القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

يومية - سياسية - مستقلة

السنة العاشرة - العدد 2798 الاثنين 11 ايار (مايو) 1998 - 15 محرم 1419 هـ

Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 2798 Monday 11 May 1998

تبرئة سورية.. وتلميحات بتورط بن لادن

الحكومة الاردنية تتهم اصوليين بشن حملة تفجيرات في عمان

عمان - «القدس العربي»:

أعلن الاردن امس ان منفذي عمليات التفجير التي وقعت في عمان اخيرا هم «ثمانية مجرمين احدهم من جنسية عربية ينتمون الى تنظيم سلفي (اصولي)» يرتبط «ماليا وتنظيميا مع الخارج».

وقال ناصر اللوزي وزير الاعلام بالانابة «لقد تبين لنا من خلال التحقيقات في سلسلة حوادث التفجير تلك ان عددا محدودا من الاشخاص المجرمين التقت اراداتهم على تشكيل مجموعة سلفية وبتمويل خارجي».

واعتبر اللوزي ان المجموعة سلفية متطرفة ممولة من الخارج، ورفض تحديد الجهة التي مولت هذه العمليات التفجيرية مكتفيا بالاشارة الى ان المسألة بين يدي القضاء، كما رفض تحديد ما اذا كانت الجهة الاجنبية المقصودة منظمة ام دولة، ام جهاز مخابرات، وقال لا نستطيع تحديد اتهامات في هذا الاتجاه، لكن احدى الصحف المحلية ذكرت امس ان ثريا عربيا لم تحدد هويته مول هذا التنظيم الجديد في الساحة الاردنية.

وردا على سؤال حول احتمال وجود علاقة بين المجموعة السلفية المذكورة، وبين المعارض السعودي الثري اسامة بن لادن قال الوزير الاردني «لا نستطيع الحديث الان عن علاقات من هذا النوع، والقضية بين يدي الجهاز القضائي، والمزيد من المعلومات ستعلن لاحقا».

وقال اللوزي ان الجماعة التي لم يسمع بها قبلا كانت وراء هجوم بالقنابل الصارقة على مجمع لشرطة السير ومرآب السيارات في فندق القدس مما ادى الى الحاق اضرار بعدة سيارات في هذه الحوادث.

واعتقل العشرات في عدة مناطق بالاردن خلال الاسبوعين الماضيين لاستجوابهم فيما رابطت الشرطة عند نقاط امنية على الطرق الرئيسية وقام رجال الشرطة السرية بتفتيش السيارات وفحص الهويات.

وتابع اللوزي قوله ان «المجرمين سيلقون اشد العقوبات ايا كان الشعار الذي يرفعونه للقيام بهجماتهم».

وردا على سؤال حول المعتقلين الان من جماعتي فتح الانتفاضة، والقيادة العامة الموالين لسورية قال «ما يمكن ان اقوله هو ان المعتقلين الذين لا علاقة لهم بالعمليات الارهابية سيخرجون من السجن تباعا، لكنه اصر على ان المجموعة سلفية ترتكب الاجرام متسترة بالدين»، الامر الذي ينفي التهمة عن الفصائل الفلسطينية المعارضة الموالية لسورية. وكان مسؤولون اردنيون وصحف رسمية قالت ان سورية وراء التفجيرات.

ووقع الهجوم على فندق القدس بعد ساعات من اقامة السفارة الاسرائيلية في 30 نيسان (ابريل) الماضي حفلا بفندق قريب بمناسبة الذكرى السنوية الخمسين لقيام دولة اسرائيل.

ورفض اللوزي الربط بين تفجير سيارة فندق القدس وبين احتفال سفارة اسرائيل، كذلك رفض الاتهامات بأن تضييق هامش حرية التعبير امام التنظيمات الحزبية والنقابية المناهضة لمعاهدة السلام يؤدي الى ظهور مجموعات متطرفة.

(تفاصيل ص 7)

اتهم الولايات المتحدة بالخيانة والتنكر لكلامها

نتنياهو يتحدى كلينتون ويلغي قمة السلام

المبعوث الامريكي دنيس روس يودع رئيس الوزراء الاسرائيلي في نهاية اجتماعهما امس (رويترز)

القدس - ماريوس شاتنر وداني جور اريه:

تمكن رئيس الوزراء الاسرائيلي من الحصول على الغاء قمة السلام التي كانت مقررة اليوم في واشنطن موجها بذلك صفعة الى الادارة الامريكية التي القت بثقلها لعقد هذا الاجتماع الثلاثي.

وغادر المنسق الامريكي لعملية السلام في الشرق الأوسط دنيس روس اسرائيل عائدا الى الولايات المتحدة مساء امس خالي الوفاض بعدما فشل في اقناع نتنياهو باقتراحات التسوية الامريكية في شأن الانسحاب العسكري من الضفة الغربية.

وقال كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات «نأسف لقرار الغاء اجتماع واشنطن ونرى انه بات من الملح على الادارة الامريكية والاتحاد الاوروبي وكافة دول العالم ان تتخذ خطوات عملية لوقف تعنت نتنياهو ومناوراته في اضاعة الوقت وبهدف قتل العملية السلمية». والتقى روس قبل مغادرته نتنياهو للمرة الثالثة منذ الجمعة. وأوضح بيان رسمي اسرائيلي «ان قرارا حول كيفية استمرار الاتصالات سيتخذ في الايام المقبلة». وقد اعلن نتنياهو بوضوح انه لن يقبل «الاوامر الامريكية اذ ان واشنطن اشترطت ان يقبل اقتراحها حول الانسحاب قبل ان يشارك في القمة التي من شأنها ان تطلق عملية السلام».

غير ان نتنياهو الواثق من اجماع اعضاء حكومته على دعم موقفه المتشدد لم ير ضرورة حتى لإعادة النظر في جدول أعمال الاجتماع الأسبوعي لمجلس الوزراء امس، على ما ذكر مصدر رسمي اسرائيلي.

لكن الولايات المتحدة لم تصرف النظر على ما يبدو عن اقناع نتنياهو باستجابة مساعيها ومن المحتمل أن تكون قمة واشنطن أرجئت فحسب. وتوقعت الاذاعة الاسرائيلية في هذا الاطار عقدها في 19 أيار (مايو) الجاري أو في 22 منه.

ولم يبد نتنياهو رفضا للمشاركة في قمة عندما تحل المشكلات العالقة في ما يتعلق بحجم انسحاب الجيش الاسرائيلي من الضفة الغربية.

فنتنياهو الذي تعرض لانتقادات المعارضة لمجازفته بامكان التسبب بمواجهة مع الحليف الأمريكي، لم يعد يخشى أي ازعاج من الجناح اليميني في ائتلافه الحكومي، وهو بات أكثر حرية للتفاوض.

ونتنياهو الذي يتوجه الأربعاء الى الولايات المتحدة للمشاركة في جمعية عمومية للوبي المؤيد لاسرائيل المتمثل في اللجنة الأمريكية الاسرائيلية للعلاقات العامة، يستطيع أن يعتمد على الدعم الذي يلقاه من اليهود الأمريكيين ومن اليمين الجمهوري للتأثير في موقف الادارة الأمريكية.

وقلل محللون اسرائيليون من اهمية الازمة مع واشنطن. وقال دافيد كلايمان مدير مكتب المؤتمر اليهودي الامريكي في اسرائيل «على مقياس من واحد الى عشرة (تكون هذه الازمة عند) حوالى ثلاثة».

واضاف «يرجع هذا اساسا لان كل الاطراف تتفق. على اننا لم يكن لنا صديق في البيت الابيض افضل من السيد كلينتون».

وافاد الباحث التاريخي ارنون جتفلد ان العلاقات الامريكية الاسرائيلية كثيرا ما شهدت مواجهات بشأن السياسات ازاء الحرب والسلام. واضاف «اذا نظرت لتاريخ هذه العلاقة فلا اعتقد ان هذه الازمة نقطة فاصلة». واكدت وسائل الاعلام الاسرائيلية ان نبرة نتنياهو كانت مرتفعة جدا خلال لقائه روس ورفع صوته في وجهه وضرب بقبضته على طاولة مكتبه امام الموفد الأمريكي ووجه اتهامات خطيرة لا سابق لها الى الولايات المتحدة.

وكشفت صحيفة «معاريف» ان نتنياهو «اخذ على الولايات المتحدة التنكر لكلامها واتهمها بالخيانة لان الامريكيين» بحسب وجهة نظره «التزموا جعل اسرائيل تنسحب تدريجيا من دون التشاور مع احد».

أما السلطة الفلسطينية فطالبت الادارة الامريكية بالضغط على اسرائيل وذلك على اثر الغاء قمة واشنطن.

ودعا نبيل ابوردينة مستشار الرئيس الفلسطيني امس الى «عدم اضاعة» المزيد من الوقت وحث الولايات المتحدة على «اتخاذ القرارات» المطلوبة لانقاذ عملية السلام.

وقال ابو ردينة «ان الرفض الاسرائيلي الذي ادى الى افشال قمة واشنطن هو رفض لجهود الادارة الامريكية وللمبادرة التي طرحتها» واعتبر ان الاستجابة للرفض الاسرائيلي تؤدي الى «اضاعة مزيد من الوقت».

واضاف «ان افساح المجال امام نتنياهو بالاستمرار في مناوراته سيقود الى خلق اجواء سلبية ستؤثر على امكانيات اعادة المفاوضات الى مسارها».

وطالب ابوردينة «واشنطن باتخاذ موقف واضح يحدد المسؤوليات ويشير بوضوح الى الطرف الذي يعطل ويضع العراقيل امام الجهود التي تبذل لانقاذ العملية السلمية التي ادخلتها سياسات نتنياهو في مأزق خطير».

(تفاصيل ص 5)

مسؤول بطالبان يطلب وقف تنفيذ حدود الشريعة في استاد كابول

■ كابول - رويترز: قال مسؤول رياضي من حركة طالبان امس انه يريد نقل مكان تطبيق حدود الشريعة الاسلامية من اعدام وجلد وبتر للاعضاء من استاد كابول الرياضي الى موقع اخر.

واضاف احسان مطمئن الامين العام للجنة طالبان الرياضية للصحافيين في كابول «اقترحنا على مجلس القيادة العثور على موقع اخر لتطبيق العقاب على المجرمين».

وتستخدم الحركة الاستاد الرياضي على مشارف العاصمة كابول لتنفيذ حدود الشريعة على المجرمين وهو ما يتم عادة يوم الجمعة.

وتقول الحركة انها تستخدم الاستاد لانه يتيح تجمع الالاف من الاشخاص لمشاهدة المجرمين وهم يتلقون العقاب حسب الشريعة الاسلامية.

وتقول طالبان التي تسيطر على ثلثي أراضي افغانستان انها تسعى لاقامة دولة اسلامية متشددة في البلاد.

وتابع مطمئن دون اعطاء تفاصيل اخرى «رياضيونا يعارضون تطبيق الحدود في الاستاد. نعم هو مكان عام ولكنهم يريدون وقف تنفيذها هنا». وتسعى طالبان لفرض المبادئ الاسلامية على الاحداث الرياضية.

وكرة القدم لعبة شعبية في افغانستان وكذلك الكريكت.

اقراص «فياغرا» مزيفة في احد مقاهي بيروت

■ بيروت - اف ب: فاجأ صاحب مقهى «سيتي كافيه»، احد اشهر المقاهي في بيروت، زبائنه امس الاحد بأن قدم لهم اقراصا في طبق قال انها اقراص «فياغرا» التي انزلت حديثا الى الاسواق في الولايات المتحدة بعد ان اثبتت فعاليتها في معالجة الضعف والعجز الجنسيين.

الا ان زبائن المقهى، ومعظمهم قاربوا الستين من العمر على غرار صاحبه منح دبغي، ما لبثوا ان اصيبوا بخيبة امل حين علموا انها ليست اقراص «فياغرا» حقيقية. ولم تصل هذه الاقراص بعد الى الاسواق اللبنانية. الا ان الاخبار عنها باتت محور الاحاديث في الاماكن العامة وفي امسيات الرجال.

وقال دبغي لوكالة فرانس برس «انها مزحة لطيفة داعبت بها زبائني واصدقائي. ان اخبار الاقراص الجديدة هي على كل لسان، لا سيما منذ ان اعلنت زوجة السيناتور السابق والمرشح السابق لرئاسة الولايات المتحدة بوب دول انها راضية عن فياغرا».

وتؤم مقهى «سيتي كافيه» نخبة رجال السياسة والاعلام في بيروت.

صدام يحث الحسين على التعاون لرفع الحظر وبغداد تكشف عن اتصالات مع حزبي الاكراد

عمان - «القدس العربي»:

بغداد - من حسن حافظ:

اتجهت العلاقات العراقية - الأردنية أمس إلى مزيد من التقارب، حيث تسلم العاهل الاردني الملك حسين رسالة من الرئيس العراقي صدام حسين تضمنت شرحا للموقف العراقي وتطلع بغداد الى دعم ومساندة عمان في سعيها لرفع الحصار ووضع حد للمعاناة التي يعيشها المواطن العراقي».

ونقل الرسالة، التي تتعلق بالجهود الرامية الى رفع الحظر الدولي المضروب على بغداد منذ ثماني سنوات، وزير خارجية العراق محمد سعيد الصحاف الذي وصل الى عمان السبت في زيارة رسمية تستغرق ثلاثة ايام.

وحضر اللقاء ولي عهد الاردن الامير حسن بن طلال ورئيس الوزراء عبد السلام المجالي.

وذكر مصدر رسمي ان العاهل الاردني حض وزير خارجية العراق «على مواصلة التعاون مع اللجنة الخاصة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل حتى لا تبقى اية ذريعة تبرر ابقاء الحصار ومضاعفة معاناة الشعب العراقي».

وتتعلق الرسالة «بآخر تطورات العلاقة بين العراق واللجنة الخاصة» كما تعكس ايضا «تأكيد القيادة العراقية على ان العراق يتعاون مع هذه اللجنة تعاونا كاملا بالرغم من بعض الصعوبات التي تنشأ عن الشروط الصعبة التي تضعها اثناء قيامها بعمليات تفتيش المواقع العراقية بحثا عن الاسلحة المحظورة للنوي تدميرها».

ونقل المصدر الرسمي عن الملك حسين تأكيده للصحاف ان «الاردن كان ولا يزال يبذل كل ما في وسعه من خلال اتصاله مع الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الامن، وخاصة الولايات المتحدة من اجل رفع الحصار عن العراق ووضع حد لمعاناة الشعب العراقي الشقيق».

ولفت الملك حسين، طبقا للمصدر نفسه، الى ان «اقصر الطرق للوصول الى هذا الهدف هو الاسراع في تنفيذ قرارات مجلس الامن ذات الصلة والاستمرار في التعاون مع اللجنة الخاصة».

وكان الملك حسين طرح قبل شهرين فكرة اقامة حوار مباشر بين الادارة الاميركية والقيادة العراقية لحل الخلافات القائمة بينهما الا ان هذا الطرح لم يلق ردا ايجابيا من واشنطن.

من جهة اخرى اعلن نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز ان بغداد تجري محادثات مع المتمردين الاكراد في شمال العراق، ولكن واشنطن تعوق المساعي الرامية للتوصل الى اتفاق.

وقال عزيز لجموعة من دعاة السلام الامريكيين مساء امس انه في مطلع الاسبوع الماضي التقى بوفد من الحزب الديمقراطي الكردستاني بقيادة مسعود البرزاني.

واضاف خلال اللقاء الذي حضره صحفيون ان هناك وفدا اخر من جماعة الاتحاد الوطني الكردستاني التي يتزعمها جلال الطالباني.

واشار عزيز الى ان الجماعتين ترسلان وفودا الى بغداد منذ عدة سنوات ولكنه حمل واشنطن مسؤولية تعطيل التوصل الى حل وطني للمشكلة الكردية في العراق.

وتابع ان الامريكيين يحولون دون توصل حكومة بغداد والاكراد الى حل سياسي وديمقراطي من خلال الحوار. واشار الى ان سلوك الحكومة تجاه الجماعتين طبيعي.

(تفاصيل ص 3)



متطوعة امريكية تحمل طفلا عراقيا مريضا في مستشفى صدام (رويترز)

الشرطة الامريكية استبعدت وجود سبب سياسي وراء قتل ابنة الدبلوماسي اليمني

اليمن: استياء وصدمة لمقتل ليس وترجيح دافع السرقة

صنعاء - نيويورك - من خالد الحمادي وصلاح عواد:

سادت مشاعر بالاستياء والصدمة الشارع اليمني اثر انتشار خبر مقتل ابنة الدبلوماسي اليمني احمد كلز في نيويورك الخميس الماضي.

واستبعدت الاوساط اليمنية وجود خلفية من الثأر او الانتقام وراء جريمة القتل التي راحت ضحيتها ليس (19 عاما).

واكدت ان والدها لا ينتمي الى منطقة قبلية، كما ان العادات اليمنية تمنع اخذ الثأر من امرأة، فضلا عن عدم وجود اي عداوات سياسية او قبلية لعائلة الدبلوماسي، الذي يشغل منصب نائب السفير اليمني لدى الامم المتحدة في نيويورك.

ورجحت الاوساط اليمنية دافع السرقة او العنصرية وراء مقتل ليس.

وقال مصدر يمني مقرب من الدبلوماسي احمد كلز انه كان معروفا بجهوده لحل قضايا الثأر بين القبائل اليمنية، ولم يكن متورطا بأي خلافات من هذا النوع، حيث انه قضى معظم حياته في الخارج بحكم عمله.

وقال المصدر ان الشرطة لم تجد اي آثار في جثمان ليس تدل على وجود دافع جنسي وراء الجريمة.

وكانت الشرطة الامريكية عثرت على جثة ليس، وذكرت تقارير الشرطة انه اطلقت النار عليها مرتين، مرة في الرأس والمرة الثانية كانت في الصدر. وتبعد الحديقة عن البيت الذي تسكن فيه حوالي ميلين، ولا يعرف المحققون مرتكب الجريمة ولا دوافع القتل.

ويؤكد المحققون انه ليس هناك اي مؤشر يدل على ان سبب قتلها يعود الى طبيعة عمل والدها كدبلوماسي من اليمن لدى الامم المتحدة.

والامر غير الواضح هو متى ذهبت ليس الى الحديقة. ويعتقد المحققون انها ربما قد قتلت قبل يوم الخميس، غير ان جثتها قد وجدت في تمام الساعة السابعة صباحا بتوقيت نيويورك قرب كراج للسيارات لا يبعد الا قليلا عن حديقة كوكنهايم، وكانت ترتدي بنطلونا ازرق وتي شيرت ابيض.

وبعد اكتشاف الجثة سجلت باسم جين داو واخذت الى المركز الطبي للفحوصات في مانهاتن وبعد ذلك عرفت هويتها من خلال والدها الذي كان قد ابلغ الشرطة قبل يومين عن فقدان ابنته ونسبت صحيفة (النيويورك تايمز) الى المتحدث باسم الحديقة كريغ كوتيسزكو قوله «انه ليس هناك اي قتل في حديقة كوكنهايم منذ اربع سنوات» وتصف الشرطة المنطقة التي يقطن فيها الدبلوماسي اليمني من اكثر المناطق آمنا في ضاحية كوينز وانه من النادر وقوع اي جرائم فيها.

واعرب والد ليس عن دهشته وصدمته من وقوع الجريمة. وقال احمد كلز نائب المندوب الدائم لبعثة اليمن لدى الامم المتحدة «اننا قد صدمنا ولا نملك اي فكرة عن الشخص الذي ارتكب هذه الجريمة ونحن مسالمون وليس لدينا اي اعداء «وقد قتلت ليس بيوم واحد قبل عيد ميلادها العشرين».

واكد والدها ان ليس كانت تنوي دراسة الطب لتصبح طبيبة اطفال، وانها كانت تنوي العودة الى اليمن لمساعدة الاطفال هناك، وذلك لشحة وجود المختصين بطب الاطفال في اليمن. وقد اقيمت الفاتحة على روحها في مسجد مدينة بروكلن، وقد استقبل والدها والسفير عبد الاشطل المعزين من الجالية اليمنية والعربية في مدينة نيويورك وبروكلن.

صحيفة: فريق نووي ايراني يزور روسيا والصين

■ طهران - رويترز: ذكرت صحيفة (طهران تايمز) امس ان فريق خبراء ايرانيا سيغادر هذا الاسبوع متوجها الى روسيا لبحث التعاون النووي وربما تلي ذلك زيارة للصين الشهر المقبل.

ونقلت الصحيفة عن «مصدر مطلع» قوله ان من المقرر ان يغادر الوفد برئاسة رئيس هيئة الطاقة الذرية الايرانية غلام رضا اقازاده طهران يوم الثلاثاء في زيارة لروسيا تستغرق اسبوعا.

واضافت ان «استكمال محطة بوشهر لتوليد الطاقة الكهربائية ومواصلة التعاون النووي من القضايا التي سيبحثها الوفد ووزارة الطاقة الذرية الروسية».

وقالت ان من المرجح ان يزور وفد ايراني بكين الشهر المقبل «لبحث التعاون النووي في اغراض سلمية مع الصين».

وقال مسؤولون روس في اذار (مارس) ان روسيا وافقت مبدئيا على انشاء مفاعلين نوويين او اكثر في ميناء بوشهر الايراني.

الانترنت في السعودية ولكن بضوابط

■ الرياض - اف ب: بدأت السعودية استدراج عروض من مئات الشركات الخاصة لتقديم خدمات شبكة الانترنت التي سيتم ربط المملكة بها تدريجا اعتبارا من كانون الأول (ديسمبر) المقبل.

واوضح مدير مشروع الانترنت الوطني السعودي بدر بن حمود البدر ان ادارة المشروع «بدأت السبت بتلقي طلبات التأهيل من الشركات والمؤسسات الراغبة في تقديم الخدمة». واشار الى ان عدد الشركات المهتمة بذلك بلغ 227.

واعلن البدر أن «اعطاء التراخيص اللازمة لهذه الشركات سيبدأ في ايلول (سبتمبر) المقبل».

واعلنت شركة «ماكسات» الكويتية في 27 نيسان (ابريل) الفائت انها وقعت مع «سلكينيت» وهي ايضا شركة متخصصة تابعة لـ«شركة المملكة القابضة» التي يملكها الملياردير السعودي الامير الوليد بن طلال، اتفاق شراكة لادخال خدمة انترنت عبر الاقمار الصناعية الى السعودية ما ان تجيز سلطات المملكة ذلك.

وشدد البدر في تصريح صحافي أمس على أن شبكة انترنت ستطلق في السعودية «بعد انتهاء مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية من وضع الضوابط التي ستمنع تلقي الذين سيشتركون في هذه الخدمة معلومات تنافي القيم والعادات الاسلامية».

واضاف البدر أن «وحدة انترنت المركزية التابعة لمدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية ستلتزم ربط الشركات وللمؤسسات الموفرة لخدمة انترنت بالشبكة على مدار الساعة وتأمين الأجهزة اللازمة للربط».

وقال المحلل الاقتصادي السعودي عضو مجلس الشورى احسان ابو حليقة لوكالة فرانس برس أن السلطات السعودية ستسمح بتقديم خدمة انترنت في مرحلة أولى «للمؤسسات المتخصصة كالجامعات ومعاهد التعليم والمستشفيات ودور الصحف»، على أن تسمح في مرحلة لاحقة باشتراك الأفراد.

ISSN 1358-3379

9 771358 337056

بريطانيا تعفو عن 10 آلاف طالب لجوء سياسي كي تتخلص من تراكم الطلبات غير المنجزة

لندن - «القدس العربي» - من ناصر ياسين:

أعلنت الحكومة البريطانية أنها ستعفو عن 10 آلاف طالب لجوء سياسي مضت عليهم خمس سنوات وهم بانتظار قرار دائرة الهجرة فيما اذا كان بامكانهم البقاء في المملكة المتحدة.

وقالت أسبوعية «الاوبزيرفر» الصادرة الأحد ان العفو صدر كمحاولة للتخلص من الملفات المتراكمة لقضايا اللجوء التي تهدد بتنامي سمعة بريطانيا كمحطة للقلق والانتظار الطويل. وسيشمل قرار العفو كافة الأشخاص الذين تقدموا للجوء في هذا البلد قبل ادخال قانون الاستئناف الخاص بالهجرة واللجوء في 26 تموز (يوليو) 1993، ولم يتخذ بحقهم اي قرار حتى الآن. ومن ضمن هؤلاء اعداد كبيرة من الهاربين من اوضاع صعبة في بلدانهم الاصلية مثل البوسنة والهند وجامايكا ولبنان والعراق والجزائر. ولا ينطبق القرار الجديد على اللاجئين الذين ينتمون الى حركات الاسلام السياسي في مصر والسعودية والبحرين، كون ان معظم هؤلاء جاؤوا الى بريطانيا بعد عام 1994.

وأكد الوزراء المعنيون الذين أبدوا قلقهم من ارتجاع الطبقة الوسطى الانكليزية، أن حكومة المحافظين السابقة كانت قدمت عفوا كبيرا بمنحها اقامات استثنائية لفترة مؤقتة. وكان حزب العمال الحاكم وعد في حملته الانتخابية بتبني اجراءات هجرة أكثر حزما واعتدالا في نفس الوقت كجزء من مراجعته للقانون. غير ان نتائج هذه المراجعة لن تنشر قبل يوليو (تموز) المقبل. لكن على وزير الهجرة مايكل أوبراين تقديم موجز للجنة المختارة للشؤون الداخلية، يوضح فيها الخطوط العريضة لطريقة تفكير الحكومة الحالية.

ويسود الاعتقاد ان قرار العفو هذا سترافقه صلاحيات قوية تشمل حق الحكومة في التخلص من طلبات اللجوء غير الناجحة. ويعني هذا ان طالبي اللجوء الذين يخسرون قضاياهم سيواجهون الاعتقال والترحيل.

ويريد الوزراء الحاليون النظر في طلبات اللجوء خلال سبعة أيام، واختصار فرص الطلبات المرفوضة الى حق استئناف واحد تتم مراجعته خلال ستة شهور.

ووفقا للقوانين الحالية لا يوجد قاعدة تحدد فترة البت في طلب اللجوء. فبعد شهور من تقدم شخص ما باللجوء في بريطانيا، تقوم دائرة الهجرة باستدعائه للتحقيق معه في المزاعم التي قدمها كمبررات لمنحه حق البقاء في هذا البلد، بعدها تبدأ السلطات بالتحري في مدى صحة أقواله. وفي غالب الأمر تأخذ هذه العملية وقتا طويلا يستغرق في بعض الحالات اكثر من خمس سنوات، قبل ان يتم التوصل الى قرار منحه اللجوء او اقامة مؤقتة او رفض طلبه.

ويحق للمتقدم استئناف القرار في المرة الأولى اداريا، بعد ذلك يحق له تقديم استئناف آخر لقرار وزارة الداخلية من قبل هيئة شبه عدلية، ثم حقه في استئناف ثالث من قبل القضاء وفق الطرق الاعتيادية. وهي عملية قد تستغرق سنوات، وفي كل الحالات لا تحسب هذه الفترة في حق طالب اللجوء في التجنس مستقبلا.

وحملت الحكومة محامي اللاجئين مسؤولية اطالة امد بعض قضايا اللجوء. ولم تستبعد «الأوبزيرفر» ان تمنح الحكومة الحالية دورا اكبر للشرطة للتدخل ضد المهاجرين غير الشرعيين قبل ان يتمكنوا من تقديم طلبهم للجوء، ومن ضمنهم المهاجرون الذين يتسللون الى بريطانيا مختبئين بين حوائج الحافلات في الموانئ ونقاط العبور.

يشار الى ان عدد طلبات اللجوء الى بريطانيا بلغ حتى آذار (مارس) الماضي 50,950 طلب، اضافة الى 23,670 حالة استئناف لطلبات مرفوضة.

ورغم ان تراكمات الطلبات غير المنجزة شهدت الانتهاء من دراسة 4 آلاف طلب خلال العام الماضي، الا ان بعض هذه الحالات تقدمت باستئناف، مما يزيد من حجم طلبات الاستئناف التي تنتظر بت الحكومة في أمرها.

وتشير التقديرات الحديثة الى ان عملية اسكان مقدمي طلبات اللجوء في بريطانيا تكلف الحكومة 120 مليون جنيه استرليني في السنة، فيما يصل حجم مدخولاتهم من الحكومة الى 157 مليون جنيه استرليني، اي بزيادة مرتين عما كان عليه الوضع عام 1992.

وكانت الحكومة المركزية قررت في السنوات الأخيرة عدم دفع معونات اللاجئين، والقت العبء على كاهل الادارات المحلية، التي تقدمت بدورها الى شكوى امام المحكمة، حيث قضت الأخيرة بالزام الحكومة بالتراجع عن قرارها، لكن الحكومة استأنفت الحكم، وما زال هذا الأمر قيد الدراسة.

وتلقت الجماعات والمؤسسات المعنية بالمهاجرين في بريطانيا نبأ العفو بحذر، وقال نيك هارديك الرئيس التنفيذي لـ «مجلس اللاجئين» «إن هذا الاعلان يمثل أقل ما يمكنهم عمله تجاه اناس محتجزين منذ خمس سنوات»، مشيرا الى ان «الاختبار الحقيقي سيكون في الاجراءات التي سيتبنونها للتأكد من عدم ترك الناس في مثل هذا الوضع المأساوي في المستقبل». فيما قالت كلود موراس مديرة «المجلس المشترك لمساعدة المهاجرين» إن «أهمية قرار العفو تكمن في تعامله من تراكم الطلبات غير المنجزة، وتحقيقه لنوع من الانفراج لدى مجموعات اللجوء».

وأضافت أن «اية اجراءات جديدة تتخذها هذه الحكومة يجب ان تكون عادلة ومتوافقة مع الالتزامات الدولية».

وابدى محامو هجرة ارتيابهم من ان تتسرع الحكومة الحالية في البت في طلبات اللجوء، مشيرين الى ان التحقق السريع في الأمر لا يؤدي الى نتائج كافية.

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Pts. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

تشييع اسقف باكستاني انتحر احتجاجا على حكم بإعدام مسيحي بتهمة الإساءة للإسلام

■ فيصل اباد (باكستان) ـ رويترز: تدفق الالاف على كاتدرائية فيصل اباد امس الاحد لتشييع جثمان اسقف كاثوليكي انتحر احتجاجا على الحكم باعدام مسيحي بتهمة الاساءة الى الاسلام.

واحتشد المشيعون امام الكاتدرائية التي شيع منها الاحد جثمان اسقف فيصل اباد الراحل جون جوزيف الذي انتحر يوم الاربعاء الماضي.

وطالب المشاركون في تشييع جنازة اسقف فيصل اباد الراحل الواقعة على بعد نحو 150 كيلومترا من العاصمة الباكستانية اسلام اباد بالغاء قوانين التجديف التي ادين بمقتضاها المسيحي ايوب مسيح بتهمة الاساءة الى الاسلام في نيسان (ابريل) الماضي وما زال ينتظر تنفيذ الحكم باعدامه.

وحث الاسقف المنتحر المسيحيين والمسلمين والاقليات في رسالة نشرها قبل انتحاره بنحو اسبوع في صحيفة دوون على تنظيم احتجاجات ضد قوانين باكستانية تجرم التجديف.

وقال جوزيف في رسالته «يجب ان نتحرك بقوة وفي صف واحد. المسيحيون والمسلمون على حد سواء. لا لوقف تنفيذ حكم الاعدام هذا فحسب بل ايضا لالغاء (المادتين) 295 ب و ج دون اعتبار للتضحيات التي سنقدمها».

وانتحر الاسقف امام المحكمة التي اصدرت حكم الاعدام على مسيح وقال في رسالة تركها بعد انتحاره ان انتحاره هو اول «تضحية» في حملة جديدة للدعوة لالغاء القانون المثير للجدل.

وحاصرت الشرطة الباكستانية وقوات الامن المنتشرة في عربات مدرعة المنطقة ونظمت دوريات في المدينة. كما لم تسمح الا للاقلية المسيحية بدخول الكاتدرائية.

ومنعت السلطات الباكستانية احتجاجات مضادة كانت جماعة سنية متشددة تعرف باسم فرسان الصحابة تنوي تنظيمها بزعم دواعي الامن.

وقالت تقارير محلية ان الجماعة ارجأت الاحتجاجات حتى اليوم الاثنين.

ودافع وزير الاوقاف الباكستاني رجاء الحق عن القانون في تصريحات نشرت في الصحف امس الاحد.

وقال الوزير «المطالبة بالغاء القانون نابعة عن الجهل بعواقب الالغاء اذا (الغي القانون) سيسود قانون الغاب في البلاد. المرء يقشعر من مجرد الفكرة.

«المسلمون يبجلون الرسول (محمد) صلى الله عليه وسلم. لكن للاسف لا تراعى حساسيات المسلمين في تصريحات ذات صلة يرددها بعض الكتاب ورجال السياسة في الغرب».

ونقل عن متحدث باسم وزارة الخارجية الباكستاني رفضه لدعوة وزارة الخارجية الامريكية يوم الخميس الماضي لالغاء القانون الذي ينص على عقوبة الاعدام لمن يسيء الى الاسلام وان كان هذا الحكم لم ينفذ في احد قط.

وقال المتحدث «اسفنا للغاية لموت الاسقف جوزيف الذي انهى حياته بيده دون حاجة الى ذلك».

وذكر ان بيان وزارة الخارجية الامريكية المنتقد للقانون كان «غير مبرر ولا يستند الى حقائق».

وانتقدت وزارة الخارجية الامريكية القانون وطالبت بالغائه. وقال جيمس فولي المتحدث باسم الوزارة «اننا ندين اصدار حكم الاعدام على فرد بسبب التعبير السلمي عن معتقداته».

واضاف «سبق وان دعونا الحكومة الباكستانية مرارا لالغاء قانون التجديف الذي يسهم في اشاعة جو من التوتر الديني». واتهم مسيح بالاساءة للنبي محمد في نقاش مع جار.

ويشكل المسيحيون نحو اثنين في المئة من سكان باكستان البالغ عددهم 135 مليون نسمة اغلبيتهم الساحقة من المسلمين.

لندن تفرج عن سجناء للجيش الجمهوري

«شين فين» يقر اتفاق السلام في إيرلندا الشمالية

دبلن ـ دبلن

«القدس العربي»:

استعد الشين فين الجناح السياسي للجيش الجمهوري الايرلندي امس الاحد لاعلان قرار يشكل منعطفا تاريخيا باقراره اتفاق السلام وقبوله للمشاركة في البرلمان المقبل لايرلندا الشمالية في خطوة وصفتها احدى الفصائل المنشقة عن الجيش الجمهوري الايرلندي بانها «خيانة للقضية».

والتزم ناشطو الحزب الوطني الايرلندي العريق، في مؤتمر استثنائي عقد في دبلن امس بالتوجيهات التي اصدرتها قيادتهم خلال الاسبوع الماضي واقروا الاتفاق الذي ابرم منذ شهر في ستورمونت.

وكان رئيس الحركة ميتشل ماكلوفلين قال قبل انعقاد المؤتمر «اجرينا مناقشات داخلية مكثفة جدا (...) نحن واثقون من التوصل الى النتيجة التي نريدها».

ويأتي اقرار اتفاق السلام قبل اسبوعين من الاستفتاء الذي سينظم في شمال الجزيرة وجنوبها، وكان حزب جيري ادامز شارك حتى النهاية في المفاوضات التي ادت الى اعداده، مستفيدا من وقف لاطلاق النار اعلنه الجيش الجمهوري الايرلندي واحترمه منذ عشرة اشهر. وصوت اعضاء الشين فين امس ايضا لصالح تعديل ميثاقهم للسماح لممثليهم بشغل مقاعد في البرلمان الذي سيتمتع بحكم ذاتي وسيقام في ايرلندا الشمالية. وبانهاء مقاطعة «المؤسسات التقسيمية» في المقاطعة البريطانية التي يعتمدها الشين فين في عقيدته منذ 1920، يستعد هذا الحزب لتغيير استراتيجيته جذريا باختيار الحل «السياسي» للنزاع في ايرلندا الشمالية.

وقد حصل على الضوء الاخضر من الجيش الجمهوري الايرلندي في اجتماع سري عقد منذ نحو عشرة ايام.

ولا يزال الشين فين يرفض ارسال نائبيه «البريطانيين» ـ جيري ادامز ومارتن ماكغينيس ـ الى مجلس العموم، لكن التبدل في موقفه في ايرلندا الشمالية واضح جدا.

وهو يدل على نتائج السياسة العملية لزعيمه جيري ادامز منذ اكثر من عشرة اعوام الذي كان ممنوعا من التحدث علنا في بريطانيا منذ اربعة اعوام واصبح اليوم يلتقي من وقت لآخر رئيس الوزراء البريطاني توني بلير.

ففي عهد ادامز، وافق الحزب الكاثوليكي الجمهوري في 1983 على المشاركة في المجالس البلدية في ايرلندا الشمالية، ثم بعد ثلاثة اعوام، على الانضمام الى برلمان جمهورية ايرلندا حيث يمثله نائب اليوم قبل ان يشارك الخريف الماضي في مفاوضات كان يعرف انها لن تؤدي الى توحيد «الجزيرة الخضراء».

وكانت مجموعة «الجيش الجمهوري الايرلندي الحقيقي» التي اعلنت رسميا وجودها للمرة الاولى امس السبت منذ ان تشكلت في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي، اعلنت انتهاء وقف اطلاق النار من جانب الجيش الجمهوري.

واعتبرت المجموعة الجديدة ان «القيادة السابقة» خانت القضية باعطائها خصوصا الضوء الأخضر لتعديل ميثاق الجيش الجمهوري الايرلندي لاتاحة الفرصة أمام اعضاء «شين فين» ليشغلوا مقاعد في البرلمان المحلي المقبل لايرلندا الشمالية.

وقد خفف ادامز أمس الاحد من اهمية الانشقاق الجديد في صفوف الجيش الجمهوري الايرلندي، مؤكدا «انهم مجموعة صغيرة».

وقال ادامز للصحافيين قبيل حضوره المؤتمر الاستثنائي لحزبه في دبلن «تشكلت هذه المجموعة بعدد قليل من الاشخاص تركوا الجيش الجمهوري الايرلندي قبل اشهر عدة».

واعتبر ادامز ان المنشقين ارادوا عبر اعلان تشكيل مجموعتهم رسميا عشية المؤتمر القيام «بعملية علاقات عامة انتهازية». وتابع يقول «لم يتم تشكيل هذه المجموعة في اليومين الاخيرين. كانت المجموعة موجودة منذ اشهر عدة».

وتعتبر هذه المجموعة التي تضم نحو 50 ناشطا ان عملية السلام التي يدعمها الجيش الجمهوري الايرلندي «خيانة». وهدد افراد هذه المجموعة الذين تركوا صفوف الجيش الجمهوري الايرلندي الخريف الماضي بحملة اعتداءات على المصالح البريطانية.

ويشتبه في ان افراد هذه المجموعة حاولوا قبل فترة قصيرة نقل قنبلة الى بريطانيا لكن الشرطة الايرلندية احبطت محاولة الاعتداء هذه.

واعلنت هذه المجموعة امس الأحد مسؤوليتها عن انفجار بقذيفة هاون وقع ليل السبت الاحد في بلدة بيليك (جنوب غربي ايرلندا الشمالية) من دون ان يسفر عن وقوع اصابات.

وفي اتصال تلقته وسائل اعلام في بلفاست اعلنت المجموعة مسؤوليتها عن العملية. وكانت القذيفة انفجرت اثناء قيام قوات الامن باجلاء بعض الاسر اثر اكتشاف عدة قذائف بالقرب من مركز الشرطة.

من جهة اخرى قالت هيئة الاذاعة والتلفزيون البريطانية ان السلطات البريطانية افرجت مؤقتا عن اربعة من سجناء الجيش الجمهوري الايرلندي ليشاركوا في الدعوة الى الموافقة على خطة سلام مقترحة لايرلندا الشمالية.

ووافقت مو مولام الوزيرة البريطانية لشؤون ايرلندا الشمالية على هذه الخطوة غير المسبوقة للسماح للسجناء الاربعة بحضور مؤتمر شين فين في دبلن.

وقالت هيئة الاذاعة البريطانية ان باتريك ويلسون وهو «ضابط قيادي» في الجيش الجمهوري الايرلندي المعتقل في سجن ميز بايرلندا الشمالية الى جانب سجناء اخرين من الجيش الجمهوري هو من بين النزلاء الاربعة المفرج عنهم مؤقتا.

ونقلت الاذاعة عن بيان رسمي قوله ان هذه الخطوة اتخذت «لتعزيز فرص مناقشة الاتفاق مناقشة مستفيضة».

ويقضي اتفاق السلام بانتخاب مجلس نيابي لايرلندا الشمالية وتعزيز روابطها مع جمهورية ايرلندا على ان تظل جزءا من المملكة المتحدة ما دامت هذه هي رغبة الاغلبية.

ويستهدف الاتفاق انهاء صراع بين الكاثوليك الجمهوريين والبروتستانت الموالين لبريطانيا والذي اودى بحياة 3200 شخص على مدى الثلاثين عاما الماضية.

زعيم حزب «شين فين» جيري ادامز اثناء مشاركته امس في مؤتمر الحزب بدبلن (رويترز)

كوك ينفي ضلوع الحكومة البريطانية في صفقات بيع أسلحة إلى سيراليون

■ لندن ـ اف ب: اتخذ الجدل المحتدم حول مساعدة عسكرية بريطانية للاطاحة بالنظام العسكري السابق في سيراليون، السبت ابعادا خطيرة بالنسبة لوزارة الخارجية البريطانية التي يبدو ان بعض كبار موظفيها اشرفوا على العملية بدون ابلاغ الوزارة.

والمشكلة التي يواجهها وزير الخارجية روبن كوك تتمثل اساسا في ان اعادة الرئيس احمد تيجان كباح في شباط (فبراير) الماضي الى السلطة ترافق مع صفقات بيع اسلحة تنتهك حظرا مفروضا من الامم المتحدة.

وتخضع القضية لتحقيقين احدهما جنائي تجريه شرطة الحدود والاخر مستقل امر كوك الاربعاء باجرائه بعد ان حاول عبثا منع اتساع الفضيحة.

وقال كوك السبت في لندن ان «ليس لديه ما يخفيه» في قضية بيع اسلحة بريطانية الى سيراليون مؤكدا ان التحقيق في هذه القضية «سينجز في اسرع وقت ممكن».

ويبدو ان شركة «ساندلاين» التي يؤكد مسؤولوها انهم عملوا بموافقة موظفين رفيعي المستوى في وزارة الخارجية البريطانية بعد ان تشاوروا مع نظرائهم الامريكيين سلمت اتصار رئيس سيراليون المخلوع اسلحة بقيمة عشرة ملايين دولار وامدتهم بالمرتزقة.

ونفت وزارة الخارجية الامريكية ان تكون وافقت على بيع اسلحة ولكنها اعترفت بانها اجرت «اتصالات منتظمة» مع شركة «ساندلاين». وقال متحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية ان واشنطن طلبت من لندن اتخاذ «مبادرات» تهدف الى الحصول على دعم لوجستي للوحدات النيجيرية العاملة في اطار القوة التابعة لمجموعة دول غرب افريقيا التي اطاحت بنظام جوني بول كوروما العسكري.

واعتبر الرجل الذي كشف لوزارة الخارجية دور شركة «ساندلاين» في سيراليون وهو الليبرالي الديمقراطي اللورد افيبوري يوم السبت ان هناك «مؤامرة حقيقية» يحيكها كبار الموظفين لمنع الوزراء من معرفة الامر».

واضاف ان وزير الدولة للشؤون الخارجية توني لويد وزميلته في الوزارة البارونة سيموتز لم يبلغا بالامر عن قصد مما دفعهما على سبيل الخطأ الى نفي اي تورط رسمي بريطاني امام لجنة برلمانية.

وقد تراجع توني لويد الجمعة عن تصريحاته مؤكدا ان «بعض النقاط يجب ان تصحح» في شهادته.

وفي رسالة الى كوك نشرت الجمعة، اكدت «ساندلاين» ان المفوض السامي البريطاني في فريتاون بيتر بينفولد هو الذي قام بالوساطة بين الشركة وكباح.

واضافت انها ابلغت اربعة موظفين في الخارجية البريطانية وموظفين في وزارة الدفاع «سمتهما بالاسم بكل ما يتعلق بانشطتها». وقالت الشركة انها «دفعت للاعتقاد بان الضوء الاخضر اعطي على مستوى ادارتي الوزارتين».

واكد كوك السبت ان «البرلمان لم يتعرض لأي خداع ولا يوجد اي دليل على ضلوع وزراء» في هذه القضية.

وصرح وزير الخارجية المحافظ السابق مالكولم ريفكيند السبت انه «من غير المتصور» ان لا يتم طلب الموافقة من وزارة الخارجية لانتهاك عقوبات الامم المتحدة وقلب نظام حكم. وتساءل «من يدير وزارة الخارجية الدبلوماسيون ام الوزير؟».

تجدد القتال بين طالبان وقوات مسعود

■ روستاك (افغانستان) ـ لندن ـ وكالات: اكدت مصادر رسمية في روستاك (اقصى الشمال الشرقي) ان المعارك استمرت السبت بين ميليشيا حركة طالبان والقوات التابعة للقائد احمد شاه مسعود في ايشكميش.

وقالت هذه المصادر القريبة من مسعود ان المعارك تتواصل داخل وحول المدينة التي تسيطر عليها حركة الجمعية الاسلامية التي تشكل قسما اساسيا من المعارضة الافغانية. الا انه من الصعب معرفة من يسيطر بالفعل على هذا الموقع الاستراتيجي جنوب غربي مقاطعة تخار حيث يقيم شاه مسعود الذي يقود قوات المعارضة هناك.

وقد ادت هذه المعارك الى قطع الطريق التي تصل بين تالوغان، عاصمة المقاطعة، وبولي خمري التي تشكل عقدة اساسية في المواصلات تقع على بعد 80 كلم شمال نفق سالانغ.

ورأى احد المحللين ان «المدينة تشكل موضع نزاع شديد لانها تشكل مفتاح طريق الامداد والتموين الرئيسية التي يستخدمها مسعود باتجاه طاجيكستان الواقعة الى الشمال».

واضاف «انها الطريق الوحيدة المتاحة امام مسعود باتجاه الحدود الشمالية في بولي خمري، وهي بلدة تقع الى الشمال من نفق سالانغ والتي يسيطر عليها احد حلفائه».

ويخوض مسعود حاليا معارك اخرى الى الشمال من كابول في معقله في وادي بانشير الواقع على الحدود الجنوبية لسلسلة جبال اندوكوش.

من جهة أخرى ندد وزراء خارجية مجموعة الثماني بالانتهاكات «السافرة» لحقوق الانسان في افغانستان وبخاصة التمييز ضد النساء والبنات.

وادان البيان الختامي انتهاكات حقوق الانسان من جانب حكومة طالبان بلهجة اشد من تلك المستخدمة في انتقاد اوضاع حقوق الانسان في بلدان اخرى.

وقال البيان انه يتعين على جميع الفصائل ان تكف عن شن هجمات عسكرية وان من الضروري ان تعمل كل الدول ذات النفوذ على وقف امداد الفصائل المتناحرة بالاسلحة.

واضاف «ندعو جميع الفصائل الافغانية الى انهاء انتهاكات حقوق الانسان السافرة في افغانستان بما في ذلك التمييز ضد النساء والبنات والحد بصورة ملموسة من انتاج المخدرات وتهريبها وتعاطيها ووقف كل الدعم للارهابيين الاجانب».

وتابع قائلا «ندعو جميع الفصائل الافغانية وخاصة طالبان لضمان وجود مناخ تعاوني لعمل المنظمات الانسانية الدولية الذي لا غنى عنه».

نيجيريا ترفض انتقادات الغرب لإصلاحاتها السياسية

القاهرة ـ من جيل تيودور:

انتقد توم ايكيمي وزير خارجية نيجيريا مزاعم توقعت اجراء انتخابات رئاسية غير ديمقراطية في البلاد وسط استياء الغرب من مؤشرات تفيد ان الحاكم العسكري النيجيري ساني اباتشا سيخوضها بلا منافس.

وقال ايكيمي لرويترز ليلة أمس «ستجري انتخابات في اول آب (اغسطس) وكل من سيرشح نفسه سيشارك فيها. لقد رأينا دولا خاض الانتخابات فيها مرشح واحد ولم تهاجم تلك الدول». ويشارك ايكيمي في اجتماعات وزارية تعد لقمة مجموعة الدول الخمسة عشر النامية التي تبدأ في العاصمة المصرية اليوم الاثنين.

والانتخابات النيجيرية القادمة هي نتاج برنامج بدأ قبل ثلاثة اعوام تقول الحكومة انه سيتقل واحدة من اكبر الدول الافريقية من حيث التعداد السكاني اذ يعيش فيها اكثر من مئة مليون نسمة الى التعددية الحزبية بعد عقود من الانقلابات العسكرية والفساد والحكم الشمولي.

وتسابقت الاحزاب النيجيرية الخمسة التي تشكلت حديثا تحت لواء النظام الحاكم والتي دمغتها المعارضة بانها عميلة للحكومة العسكرية الحالية على ترشيح اباتشا لخوض انتخابات الرئاسة القادمة باسمها. وسيطر الجنرال اباتشا على السلطة في نيجيريا عام 1993 بعد ان الغت حكومة عسكرية سابقة نتائج انتخابات متعددة الاحزاب.

والقى اباتشا فيما بعد الفائز المرجح في الانتخابات مسعود ابيولا في السجن.

ولم يعلن اباتشا بعد قبوله خوض الانتخابات تحت لواء حزب من الاحزاب الخمسة لكن فوزه دون منافسة امر شبه متوقع.

ورفض ايكيمي فكرة الغاء نتائج الانتخابات اذا تدني الاقبال عليها او اذا غاب عنها مرشحو المعارضة.

واشار الى تدني اقبال الناخبين على انتخابات المجالس المحلية التي جرت في بريطانيا الاسبوع الماضي والى انتخابات المرشح الواحد مثل التي فاز فيها يوويري موسيفيني في اوغندا والرئيس المصري حسني مبارك واللذان يلقيان ترحيبا من العواصم الغربية.

وقال «هل الغوا الانتخابات (البريطانية) بسبب تدني الاقبال. لا لماذا لان هناك اسبابا لتدني الاقبال من حين لاخر. لماذا تريدون فرض نوع اخر من الديمقراطية على نيجيريا».

ووصفت بريطانيا والاتحاد الاوروبي مؤخرا برنامج الاصلاح السياسي النيجيري بانه برنامج فاشل بعد ان اتضح ان اباتشا سيخوض الانتخابات دون منافس كما اعربت الولايات المتحدة ايضا عن عدم رضائها عنه.

واضاف ايكيمي قائلا «هناك دعوة واسعة النطاق للجنرال اباتشا ليخوض الانتخابات ـ انها دعوة لا يمكن تجاهلها. «الجنرال اباتشا لم يقبل ترشيحه كما لم يقبل برنامج اي حزب».

لكن اذا فعلها فسيكون ذلك مدعاة لارتياح النيجيريين لاننا ستنحي جانبا مسألة الزعامة ونلتفت الى مصيرنا ونمسك زمامه بأيدينا».

وقال مسؤولون ان الاتحاد الاوروبي يدرس تشديد العقوبات المحدودة على نيجيريا بسبب سجلها في مجال حقوق الانسان.

كينشاسا تفرج عن ممثل منظمة لحقوق الانسان

كينشاسا ـ رويترز: صرح مسؤولون واعضاء جماعات لحقوق الانسان بان السلطات في جمهورية الكونغو الديمقراطية سمحت لممثل منظمة لحقوق الانسان تتخذ من الولايات المتحدة مقرا لها بمغادرة البلاد الليلة الماضية بعد اعتقاله 24 ساعة.

وتوجه سليمان علي بالدو وهو باحث كبير في منظمة هيومن رايتس ووتش في طريق عودته الى نيويورك بعد مهمة استمرت ثلاثة اسابيع في الكونغو.

وصادر قوات الامن بعض مذكرات بالدو الذي احتجز للاستجواب في مطار كينشاسا.

وتعرضت حكومة الرئيس لوران كابيلا لانتقادات قوية من جماعات حقوق الانسان في الداخل والخارج بسبب انتهاكات مزعومة ارتكبتها منذ توليه السلطة في ايار (مايو) الماضي بعد الاطاحة بالدكتاتور السابق موبوتو سيسي سيكو. وكانت هيومن رايتس ووتش من بين اكثر منتقدي حكومة كابيلا ودعت في عدة مناسبات الى ربط تقديم مساعدات للكونغو بتحسين سجلها في مجال حقوق الانسان.

المعارضة الشيوعية تطالب يلتسين بالاستقالة

احتفال متواضع للجيش الروسي في ذكرى الانتصار على النازية

موسكو ـ «القدس العربي»:

قام نحو خمسة آلاف جندي روسي السبت باستعراض في الساحة الحمراء في موسكو احياء لذكرى انتصار الجيش الاحمر على المانيا النازية، بحضور الرئيس الروسي بوريس يلتسين ورئيس وزرائه الجديد سيرغي كيريينكو.

واتسم هذا الاستعراض ببساطة كلية ولم يدم سوى نصف ساعة، خلافا لما كان يجري في عهد الاتحاد السوفيتي.

وقال يلتسين في كلمته «ان روسيا لا تهدد احدا ولم يطرأ اي تبدل على اولوياتنا التي تتمثل بالحفاظ على سلامة اراضي البلاد وبالتعاون على الصعيد الدولي وتعزيز الامن في اوروبا وفي العالم اجمع».

وتنوي موسكو خفض عديد جيشها الى 1.5 مليون عنصر قبل كانون الثاني (يناير) 1999 الا ان تحقيق هذا المشروع يبدو صعبا لكلفته اقتصاديا واجتماعيا.

وكان سيرغي كيريينكو (35 عاما) الذي فرضه يلتسين على البرلمان كرئيس للوزراء، الى جانب الرئيس على منصة الشرف.

واضاف يلتسين «ان جيشنا يعيش ازمة صعبة ولكني متاكد من ان الشبان سيستمرون في خدمة العلم كي لا يبدد شيء الحياة الهادئة والامنة للبلاد».

ويحاول العديد من الشبان الروس التملص من خدمة العلم التي تستمر سنتين خوفا منهم خصوصا من الظروف المعيشية الصعبة التي يعيشها المجندون.

وافتتح الاستعراض وزير الدفاع ايغور سيرغييف واجتاز ضباط طلاب في كبرى المدارس الحربية ووحدتان من الجيش خدمت احداهما في البوسنة، الساحة الحمراء وسط الموسيقى العسكرية وهم يرفعون الاعلام والرايات.

وكانت الاستعراضات العسكرية في الساحة الحمراء توقفت في السنوات الاولى من انهيار الاتحاد السوفياتي ثم اعيدت منذ الذكرى الخمسين لانتصار الحلفاء، في ايار (مايو) 1995.

واطلقت الالعاب النارية مساء السبت في المدن الرئيسية من البلاد وخصوصا في موسكو وسان بطرسبرغ احتفالا بالمناسبة.

ويذكر ان الاتحاد السوفياتي مني باكبر عدد من الضحايا اثناء الحرب العالمية الثانية التي انتهت العام 1945 بانتصار الحلفاء على قوات المانيا النازية. اذ بلغ عدد القتلى السوفيات بين مدنيين وعسكريين 27 مليون شخص.

من جهة اخرى طالب الالاف من الروس السبت باستقالة الرئيس بوريس يلتسين خلال تظاهرة نظمتها المعارضة الشيوعية بمناسبة ذكرى الانتصار على المانيا النازية.

وذكرت وكالة انترفاكس ان نحو 15 الف متظاهر استنادا الى الشرطة واكثر من 60 الفا استنادا الى منظمي التظاهرة، طالبوا باعادة الحكم السوفياتي بقيادة حكومة «وطنية».

وقال منظمو التظاهرة ان نظام بوريس يلتسين «سرطان يجب استئصاله من جسد وطننا الكبير» واعتمدوا بالهتاف قرارا يطالب رئيس الدولة بالاستقالة.

وخاطب زعيم الحزب الشيوعي غينادي زيوغانوف مرشح الرئاسة الذي هزمه بوريس يلتسين في الجولة الثانية من الانتخابات الرئاسية سنة 1996 الجمهور الذي يضم محاربين قدامى قائلا «لقد انتصرنا سنة 1945 لاننا كنا شعبا موحدا يدافع عن الحكم الشعبي السوفياتي تحت قيادة الحزب الشيوعي».

واضاف زيوغانوف ان «البلاد تواجه اليوم عدوانا جديدا، والمعتدون يجلسون في الكرملين يعيدون كتابة التاريخ ويدمرون ثقافتنا وتقاليدنا. لقد سرقوا تاريخنا لكنهم لم يسرقوا شجاعتنا او ارادتنا او مواهبنا».

مجموعة السبع تشدد عقوباتها على بلغراد

ميلوسيفيتش يرفض طلب هولبروك بشأن الوساطة الدولية في كوسوفو

■ بريشتينا ـ الصرب ـ رويترز: التقى المبعوث الامريكي ريتشارد هولبروك الاحد مع ابراهيم روغوفا زعيم الالبان في اقليم كوسوفا الصربي بعد رفض الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش قبول الوساطة الاجنبية في المباحثات بشأن سعي الاقليم للاستقلال.

وامضى هولبروك السبت اربع ساعات ونصف الساعة مع ميلوسيفيتش دون ان ينجح في اثناء الزعيم اليوغوسلافيا عن رفضه للوساطة الدولية رغم العقوبات الغربية التي تهدد باحداث اضرار جديدة لاقتصاد بلاده المتعثر.

ونقلت وكالة تانيوغ للانباء عن ميلوسيفيتش قوله ان «مسألة (وجود) ممثلين دوليين في السعي لحل للمشكلة رفعت من جدول الاعمال بالاستفتاء الشعبي» وصوت الصرب باغلبية ساحقة ضد الوساطة الاجنبية في استفتاء الشهر الماضي رغم خشية كثيرين من اثار العقوبات.

وردا على سؤال للصحفيين في بلغراد عن مقابلته مع الزعيم اليوغوسلافي قال هولبروك «الرئيس ميلوسيفيتش صلب دائما».

ويرفض روجوفا اجراء محادثات مباشرة مع حكومة بلغراد دون مشاركة وسيط دولي. ويؤيد الغرب هذا الطلب.

ومن المقرر ان يتوجه هولبروك الى تيرانا عاصمة البانيا المجاورة عقب محادثاته مع روجوفا على ان يعود الى بلغراد يوم الاثنين. وبدأ هولبروك امس لعب دور الوسيط بعد ان شدد الغرب العقوبات على بلغراد.

وتحظر العقوبات الجديدة الاستثمارات الاجنبية في يوغوسلافيا.

وقالت مصادر رسمية صربية بان هذه الاجراءات قد تلحق اضرارا خطيرة بالاقتصاد اليوغوسلافيا.

ويتبع اقليم كوسوفو جمهورية الصرب ولكن السكان المنحدرين من اصل الباني يشكلون ما يصل الى 90 في المئة من سكان الاقليم البالغ عددهم 1.9 مليون نسمة.

ويشير تدخل هولبروك الى الخوف في العواصم الغربية من تحول القتال في كوسوفو بين الشرطة الصربية وثوار جيش تحرير كوسوفو الالبان الى حرب شاملة.

ويسيطر جيش تحرير كوسوفو بالفعل على منطقة في وسط وجنوب غرب كوسوفو.

وكانت دول غربية وافقت السبت على فرض حظر على الاستثمار في يوغوسلافيا بسبب رفضها سحب قواتها من اقليم كوسوفو او اجراء محادثات مع زعماء الانفصاليين في الاقليم الصربي الذي تقطنه اغلبية البانية.

اعلن القرار وزير الخارجية البريطاني روبن كوك في اليوم الثاني من اجتماعات وزراء خارجية ومالية الدول الصناعية السبع الكبرى وروسيا.

وقال كوك ان الوزراء اعربوا عن قلقهم العميق ازاء الوضع في كوسوفو ووجهوا انتقادات الى الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش لعدم تنفيذه ما طالبت به مجموعة الاتصال المؤلفة من ست دول المكلفة بتنفيذ اتفاق السلام في البلقان.

وقتل نحو 150 شخصا منذ شباط (فبراير) الماضي في كوسوفو الاقليم الصربي الواقع في الطرف الجنوبي للبلاد في اشتباكات بين الالبان وقوات الامن اليوغوسلافية.

وكانت مجموعة الاتصال التي تضم الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا والمانيا وايطاليا وروسيا القلقة من تفاقم الامر الى حرب اهلية فتحت ميلوسيفيتش مهلة حتى اليوم التاسع من ايار (مايو) الجاري ليلتزم بالمطالب او يواجه المزيد من العقوبات.

ولكن يوغوسلافيا رفضت الجمعة وساطة رئيس الوزراء الاسباني السابق فيليب غونزاليس.

وقال كوك في مؤتمر صحفي السبت «قرر وزراء مجموعة الاتصال الموجودون (في لندن) تنفيذ حظر الاستثمار الذي ورد في بيان الاجتماع الاخير للمجموعة».

واضاف ان روسيا وهي حليف تقليدي لجمهورية الصرب امتنعت عن المشاركة في القرار كما فعلت عندما اتفقت مجموعة الاتصال على تجميد الارصدة اليوغوسلافية في الخارج وفرضت عقوبات اخرى عليها.

ولجتمع الوزراء للاعداد لقمة مجموعة الثماني المقرر عقدها في برمينغهام في بريطانيا هذا الاسبوع. وتضم المجموعة كندا واليابان بالاضافة الى دول مجموعة الاتصال.

من جهة اخرى ادي القتال بين الشرطة الصربية والانفصاليين الالبان العرقيين الى اغلاق الطريق الرئيسي الذي يربط شرق وغرب كوسوفو السبت بعد يوم ولحد من اصابة ستة من الشرطة بجروح ومقتل مهاجم الباني على هذا الطريق.

وقال قائد الشرطة للصحفيين الذين لم يسمح لهم بمواصلة رحلتهم عند نقطة تفتيش محصنة في كوموراني وهي قرية تقع على مسافة 20 كيلومترا غربي بريستينا «لو كان للوقف عاديا بأي حال لما اعدتكم».

وبينما كان يتحدث صعدت وحدة من رجال الشرطة في زي القتال الى ناقلة افراد مدرعة للتوجه شرقا في الطريق الرئيسي.

واغلق الطريق الرئيسي الذي يربط بريستينا عاصمة اقليم كوسوفو وبلدة بيك منذ مساء الجمعة بعد هجومين خطيرين على الطريق بين كوموراني وكلينا الجمعة.

وقال صحفيون يغطون الصراع في كوسوفو منذ شباط (فبراير) ان هذه هي المرة الاولى التي يذكرون فيها ان الطريق الرئيسي اغلق تماما امام حركة المرور.

وقالت السلطات الصربية ان كمينا نصب لدورية شرطة صباح الجمعة في بلغراد وهي قرية تبعد 40 كيلومترا غربي بريستينا. واصيب ثلاثة من رجال الشرطة في تلك الهجوم وقتل احد الالبان.

ووقع هجوم ثان في الطريق الرئيسي عند بالاتيتشا بالقرب من كلينا بعد ظهر الجمعة اصيب فيه ثلاثة افراد اخرين من الشرطة الصربية ولحقت اضرار بالعديد من ناقلات الجند.

ويمثل الالبان العرقيون 90 في المئة من عدد السكان البالغ 1.8 مليون نسمة في اقليم كوسوفو ويطالب معظمهم بالاستقلال.

وحث ابراهيم روغوفا الزعيم السياسي والالباني العرقي في اقليم كوسوفو شعبه على انتهاج برنامج يخلو من العنف احتجاجا على الحكم الصارم لبلغراد.

لكن العديد من البان كوسوفو الذين ضاقوا بأعمال الضرب التعسفية والاعتقالات على ايدي الشرطة الصربية حملوا السلاح في الاشهر الاخيرة.

وتصعد منظمة تعرف باسم جيش تحرير كوسوفو هجماتها اليومية ضد الشرطة في انحاء الاقليم ترد عليها الشرطة بقوة اكبر.

تشييع 186 مسلما عثر على جثثهم في منطقة موستار

■ موستار (البوسنة والهرسك) ـ اف ب: افاد مراسل وكالة فرانس برس ان ما بين الفين الى ثلاثة الاف شخص شاركوا في تشييع 186 مسلما عثر على جثثهم في الاسابيع الاخيرة في مقابر جماعية مختلفة في منطقة موستار في جنوب البوسنة والهرسك.

وبين هؤلاء الجثث التي عثر عليها في موستار الغربية الواقعة تحت سيطرة الكروات، سبعة اطفال دون الثانية عشرة ورضيع لا يتجاوز العشرة اشهر.

وحتى الان لم يتسن معرفة اصحاب 46 جثة. وسيتم دفن الجثث ال 186 في مقابر مختلفة في منطقة موستار في القطاع المسلم من المدينة.

وصرح رئيس الوزراء البوسني المسلم حارس سيلاجيتش اثناء التشييع في شرق موستار، ان القتلى «مدنيون من اطفال ونساء سقطوا ضحية العدوان العنصري وعمليات الابادة. وهذا ما يدل على ان الفاشية لم تلغ في اوروبا في التاسع من ايار (مايو) 1945 وانها ما تزال قائمة».

وكانت المواجهات بين الكروات والمسلمين استمرت عامين اثناء النزاع في البوسنة وجرت خصوصا في منطقة موستار التي لا تزال منقسمة الى قسمين. وقد كثرت الاحداث بين المجموعتين في اغلب الاحيان اثناء محاولات اللاجئين العودة الى ديارهم في المناطق حيث تمثل مجموعتهم اقلية، وخصوصا في ستولاتش جنوب موستار.

مجموعة السبع وروسيا تؤيد إنشاء محكمة دولية

■ لندن ـ اف ب: كرر وزراء خارجية مجموعة الدول الصناعية الكبرى السبع اضافة الى روسيا يوم السبت في لندن تاييدهم لانشاء محكمة جزاء دولية اثر اجتماعهم التحضيري لقمة مجموعة الثماني المقرر عقدها الاسبوع القادم في برمنغهام، وقال الوزراء في بيانهم الختامي ان «مرتكبي الجرائم البشعة يجب ان لا يفلتوا من العقاب واحالتهم الى القضاء سيردع الاخرين».

وشدد وزراء الدول الثماني (المانيا وكندا والولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا وايطاليا واليابان وروسيا) على ضرورة ان تتمتع هذه المحكمة بـ «مصداقية» ولهذا السبب من المفضل اشتراك اكبر عدد من الدول فيها.

ومن المزمع عقد مؤتمر في حزيران (يونيو) المقبل في روما للتصديق على انشاء محكمة جزاء دولية. لكن توجد بعض المسائل العالقة ولا سيما مسألة صلاحيات المدعي العام والقانون الذي ستطبقه هذه الهيئة.

وتحتج فرنسا على الافضلية الممنوحة للقانون الانكلو ـ ساكسوني في محكمتي الجزاء الدوليتين لمحاكمة جرائم الحرب في يوغوسلافيا السابقة وفي رواندا واللتين تم انشاؤهما سنة 1994.

تظاهرة في مطار فرنسي تأييداً لمهاجرين معرضين للطرد

■ باريس ـ اف ب: تظاهر نحو خمسين شخصا صباح امس الاحد في مطار رواسي شارل ديغول الباريسي احتجاجا على عمليات ترحيل مهاجرين دخلوا فرنسا خلسة، الى عدد من العواصم الافريقية. وحمل المتظاهرون لافتة تدعو الى الغاء «القوانين العنصرية» ووزعوا منشورات على ركاب احدى الطائرات الفرنسية المتوجهة من باريس الى نواكشوط ثم الى باماكو.

واطلق المتظاهرون هتافات تدعو الركاب الى «الامتناع عن التواطوء السلبي في عمليات الابعاد».

وكانت شركتا «اير فرانس» و«اير افريك» رفضتا نقل اشخاص مطرودين من فرنسا على متن طائراتهما، تلبية لطلب الركاب الذين ابدوا انزعاجهم.

لكن عمليات الابعاد، التي تتعلق في شكل خاص بمواطنين من مالي، استؤنفت بعد اتفاق بين «اير فرانس» ومكتب الابعاد التابع لوزارة الداخلية. وصارت الطائرات تنقل شخصا واحدا مبعدا على متن كل رحلة اعتيادية يرافقه اربعة من رجال الشرطة باللباس المدني بدلا من اثنين، وذلك منعا لاي حادث اثناء الرحلة.

قبرص ترفض الاتهامات بشأن تبييض الاموال

■ نيقوسيا ـ اف ب: رفض وزير الخارجية القبرصي ياناكيس كاسوليديس السبت الاتهامات بشأن تبييض الاموال في قبرص، مؤكدا ان السلطات تراقب عن كثب المعاملات المالية للشركات الاجنبية (اوف شور) في البلاد.

واعتبر الوزير في مؤتمر صحافي ان «هذه الاتهامات وجهت الى قبرص بسبب وضعها كاهم مركز للشركات الاجنبية (اوف شور) في العالم». واضاف «نحن على استعداد للنظر في اي اتهام حول انشطة غير مشروعة (ضد الشركات الاجنبية) ولكن للاسف ان هذه الاتهامات مبالغ فيها ولا اساس لها من الصحة».

وكانت وزارة الخارجية الامريكية اشادت في تقريرها الذي نشر في آذار (مارس)، بجهود قبرص في مكافحة ظاهرة تبييض الاموال. الا انها اكدت ان «وجود نحو ثلاثة الاف شركة روسية واوروبية شرقية بين 25 الف شركة اجنبية في قبرص، يدعو الى التساؤل عن نشاطات محتملة غير مشروعة لهذه الشركات».

واكد كاسوليديس ان حكومته مصممة على مكافحة تبييض الاموال بتعزيز قوانينها مشيرا الى ان قبرص اقرت العام 1996 اتفاقية فيينا ووقعت العام 1990 الاتفاقية الاوروبية لمكافحة تبييض الاموال. واكدت وحدة قبرصية مكلفة مكافحة تبييض الاموال انها «نظرت» منذ انشائها في كانون الثاني (يناير) 1997، في 76 عملية تبييض اموال وجمدت ما مجموعه 1.3 مليون دولار. ولم تعط هذه الجهة مزيدا من التوضيح.

وقد نشرت الصحف البريطانية والامريكية في الاشهر الاخيرة اتهامات ضد قبرص بشأن تبييض الاموال.

توقع فوز الاشتراكيين في الانتخابات العامة بالمجر

■ بودابست ـ رويترز: ادلى المجريون باصواتهم امس الاحد في اول جولة من الانتخابات والتي قد يتفوق فيها الحزب الاشتراكي الحاكم نتيجة الانتعاش الاقتصادي المطرد للبلاد.

وفتحت لجان الاقتراع ابوابها الساعة السادسة صباحا (0.400 بتوقيت جرينتش) وتغلق الساعة السابعة مساء (19.00 بتوقيت جرينتش) وتقول لجنة الانتخابات ان عدد الناخبين المسجلين يبلغ اقل قليلا من 8.1 مليون نسمة.

وقال محللون انه على الرغم من اظهار اخر استطلاعات للرأي تساوي شعبية الاشتراكيين والحزب المدني المجري الا الانتعاش الاقتصادي ساعد على تعزيز شعبية الحزب الاشتراكي.

وقال المحلل السياسي استيفان ستومبف لرويترز ان «هذا عامل استقرار للناخبين الاشتراكيين .. وهذا هو السبب في ان يصبح الاشتراكيون بمثل هذه القوة». وحول جيولا هورن رئيس وزراء المجر حزبه الاشتراكي الحاكم وريث الشيوعيين الى حزب مؤيد للغرب وللنشاط التجاري والذي ادي الى ترشيح المجر للانضمام الى الاتحاد الاوروبي وحلف شمال الاطلسي.

وتبنى الاشتراكيون برنامج تقشف صارم في منتصف عام 1995 ادى الى خفض معدل التضخم الى النصف الى 14 في المئة وخفض الديون الخارجية والعجز وانعش النمو الاقتصادي والذي من المتوقع ان يتراوح بين اربعة وخمسة في المئة هذا العام.

هكذا من الأصل

في محاضرة لمسؤول بمجلس الأمن القومي بعنوان «خمس سنوات من الاحتواء المزدوج»

واشنطن: نهاية حكم صدام «ليست قريبة».. ولكن يجب الاستعداد للتعامل مع خليفته

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ
من محمد دلبح:

تعهد رئيس قسم الشرق الاوسط في مجلس الامن القومي التابع للبيت الابيض بروس رايدل، ان تبقى الحكومة الامريكية متأهبة للعمل مع حكومة جديدة في بغداد حينما تتسلم السلطة، مشددا على ان الرئيس العراقي صدام حسين «لن يبقى الى الابد، ويجب ان نكون مستعدين للعمل مع العراقيين الذين يخلفونه». مؤكدا ان الحكومة الامريكية ستبقى مستمرة في الاتصال مع مجموعات المعارضة العراقية المختلفة لمساعدتها على العمل سوية بفعالية اكبر. الا انه اعترف بان نهاية حكم الرئيس العراقي «ليست قريبة او سهلة المنال» مشددا على انه لا يجب ان تكون لدينا اوهام بهذا الصدد».

وقال في خطاب القاه بعنوان «سياسة الولايات المتحدة في الخليج: خمس سنوات من الاحتواء المزدوج» امام مركز واشنطن لسياسة الشرق الادنى، التابع للوبي اليهودي، ان الولايات المتحدة لا تطالب «بنظام عقوبات دائم او سلام كسلام فرساي» مع العراق. كما لا نود ان نرى عراقا مشرذما يتحول لصومال اخر او افغانستان اخرى. اننا نود بالتأكيد ان نرى عودة عراق قوي ومعاف الى المجتمع الدولي، ونراه يمارس دوره الملائم في الشؤون الدولية والاقليمية. فامريكا والعراق كانا شريكين وثيقين في الماضي، ويمكن ان يكونا شريكين وصديقين من جديد في المستقبل».

وقد دافع رايدل عن سياسة الاحتواء التي تنتهجها الحكومة الامريكية تجاه كل من ايران والعراق، مشيرا الى انه «عندما انتخب الرئيس كلينتون في عام 1992، اقرت حكومته الاولى فورا بالاهمية الاستراتيجية للمنطقة وسلمت بوجود تهديدين رئيسيين يتعرض لهما استقرار المنطقة وامنها ـ العراق وايران. وسلمنا ايضا منذ البداية بانه لا يمكن تناول هذين التهديدين بمعزل عن احدهما الاخر. واقتضت الحاجة الى ان تدرك الولايات المتحدة ان التصدي لتهديد احداهما لا يمكن ان يحصل على حساب اغفال الاخرى. وترتب على ذلك اننا بحاجة الى سياسة معدة لتناول التهديد الفريد الذي تشكله كل منهما وان تم ذلك التهديد باسلوب منسق».

وجاء في الخطاب الذي ركز على الموقف الامريكي تجاه العراق وايران، والغايات التي ترغب السياسة الامريكية في بلوغها في المستقبل، ان الحكومة الامريكية سلمت «بالاهمية الاستراتيجية للمنطقة، كما سلمت بوجود تهديدين رئيسيين يتعرض لهما استقرار المنطقة وامنها العراق وايران».

واستطرد رايدل قائلا: «ان واشنطن ادركت منذ البداية ايضا انه لا يمكن تناول هذين التهديدين في عزلة». وهكذا ـ كما قال ـ اقتضت الحاجة ان تدرك الولايات المتحدة ان التصدي لتهديد احداهما لا يمكن ان يحصل على حساب اغفال الاخرى». مشيرا الى ان الولايات المتحدة منذ عهد الرئيس الامريكي فرانكلين ديلانو روزفلت تعتبر ان منطقة الخليج هي منطقة ذات اهمية استراتيجية حيوية مطلقة للولايات المتحدة. فهي ليست مجرد مستودع طاقة العالم فحسب اذ يوجد بها ثلثا مخزون النفط الثابت في العالم ـ بل هي ايضا همزة الوصل بين ثلاث قارات. مؤكدا ان ذلك هو «القاعدة الاساسية للسياسة المعروفة بسياسة الاحتواء المزدوج».

وقال بان هذه السياسة «تدرك التهديدات الفريدة التي تلحقها هاتان الدولتان وترمي الى التصدي لهما لا بصورة متطابقة وانما على نحو متماسك. وقد رفضنا في البداية خيار محاولة مساعدة واحدة ضد الاخرى فقد سبق تجريب تلك السياسة قبل ذلك وترتب عنه اختلال خطير في توازن القوى في المنطقة ساعد في التعجيل بالغزو العراقي للكويت في اب (اغسطس) عام 1990».

وقال رايدل انه بعد مضي خمس سنوات منذ تبني سياسة الاحتواء المزدوج «قد تغير الكثير في العالم الا ان الكثير بقي دون تغيير». «فيما يتعلق بالعراق ما زلنا نواجه تحديا بالغ الخطورة لاستقرار الخليج مبعثه العراق تحت سيطرة (الرئيس) صدام. لقد خلصنا لتونا من مواجهة طويلة مع العراق بصدد ما اذا كان مفتشو اللجنة الخاصة بالعراق التابعة للامم المتحدة سيحققون وصولا كاملا وغير مقيد الى جميع المواقع في العراق. لقد تمت تسوية تلك الازمة في الوقت الراهن تسوية ترتبت عليها نتيجة واضحة، وهي ان العراق تراجع وسمح بالوصول الذي تحتاج اليه اللجنة للقيام بمهمتها. وقام مفتشو اللجنة ـ التي ضمت مفتشين امريكيين ـ خلال الاسابيع القليلة الماضية بتفتيش مرافق كانت محظورة عليهم بما في تلك مرافق تتساوى (في مكانتها) مع وزارة الدفاع الامريكية. وهذا انجاز كبير للدبلوماسية الامريكية القائمة على التهديد باستخدام القوة».

وقال رايدل انه خلال الازمة الاخيرة التي افتعلتها الولايات المتحدة مع العراق «فلحنا ايضا في ادخال توسيع كبير على برنامج النفط للغذاء التابع للامم المتحدة ـ وهكذا تمكنا من تحقيق مزيد من العون للشعب العراقي. لقد باتت قدرة صدام على استخدام الورقة الانسانية لتقويض العقوبات محدودة. وهذا ايضا نصر حققه المجتمع الدولي».

واعترف رايدل حدوث تقدم في مجال التخلص من برنامج التسلح النووي العراقي، وقال في هذا الصدد «بعد انقضاء حوالي 2000 يوم نلمس تقدما فقط في المجال النووي. وقد تأمن الوصول بفضل حزم الولايات المتحدة والان آن الاوان للعراق كي يتقدم ويقول الحقيقة. والكشف الكامل هو ما طالبت به الامم المتحدة».

وتتوقع مصادر مطلعة ان يصادق مجلس الامن الدولي الاسبوع على تقرير اللجنة الدولية للطاقة الذي اكد خلو العراق من الاسلحة النووية وبرامجها. وهو ما يعني التوصية باغلاق «الملف النووي العراقي» وكانت الولايات المتحدة التي لم تعارض النتائج التي تضمنها التقرير قد عملت على تأخير المصادقة الى وقت لاحق من العام الجاري. وادعى رايدل ان الولايات المتحدة تلقت دعم كافة دول العالم في المواجهة الاخيرة مع العراق الى حد ان «اصدقاءنا في العالم العربي لعبوا دورا رئيسيا في المساعدة على رد تحدي صدام. وارسل كثير منهم مذكرات رفيعة المستوى الى بغداد مطالبين بالامتثال. وقدم آخرون دعما لوجيستيا وتسهيلات نقل لحشد قواتنا بمن فيهم مصر ودول الخليج والعربية السعودية. ولم يبد اي من اصدقائنا في العالم العربي اي تعاطف مع صدام حتى لدى تعاطفهم مع الشعب العراقي».

وطبقا لما قاله رايدل فان الولايات المتحدة تعتقد ان الطريق التي يجب اتباعها لمواصلة احتواء العراق ومنعه من بناء ترسانة من الاسلحة الخطرة يتم بالخطوات التالية:

* اولا بالحد من قدرة النظام على تهديد جيرانه. ان منطقتي حظر الطيران وقوة الاعتراض البحري هما جزء من هذا النهج. ونحن قمنا بتطلعات جوية في عمليتي المراقبة الجنوبية والمراقبة الشمالية تزيد على كل طلعات عملية عاصفة الصحراء. وقد زرت للتو طيارينا في العربية السعودية برفقة نائب الرئيس واتفق معه في رأيه بانهم حقا «الابطال الحقيقيون لهذه الازمة». وسنواصل دعم اونسكوم والعقوبات. ونحن فخورون بان نقوم بمهمات اونسكوم الجوية بواسطة طائرات يو ـ 2. والعقوبات افقدت صدام ما قيمته 110 الف مليون دولار ـ فتصوروا نوع التهديد الذي سيصدر عن العراق لو كان لديه مبلغ 110 الف مليون دولار. وسنعمل مع شركائنا في المنطقة وحول العالم لتعزيز هذه الادوات، وسنصر على امتثال العراق التام لقرارات مجلس الامن بما في ذلك تقديم كشف كامل عن جميع مفقودي الحرب الكويتيين».

* ثانيا: بمحاولتنا مساعدة الشعب العراقي من خلال ترتيبات النفط مقابل الغذاء التي وسعتها الامم المتحدة هذا العام. وهذا يجيز ايصال كميات كبيرة من الغذاء والدواء الى الشعب العراقي باشراف الامم المتحدة. وقد وصل ما مجموعه 3.5 مليون طن من الغذاء. ومن شأن هذا ان يحرم صدام من القدرة على تجويع شعبه بالذات من اجل حشد دعم لانهاء العقوبات ـ وهي السياسة التي كان يتبعها عمدا على مدى خمس سنوات. وعلينا الا ندعه يستغل ما نحرص عليه، اي شعب العراق، من اجل حماية ما يحرص عليه، اي اسلحة الدمار الشامل. ويجب ان لا تخدعنا دعاية صدام ـ ان العراق الذي زاد عدد سكانه باكثر من 3 ملايين شخص منذ 1991 لا يموت جوعا».

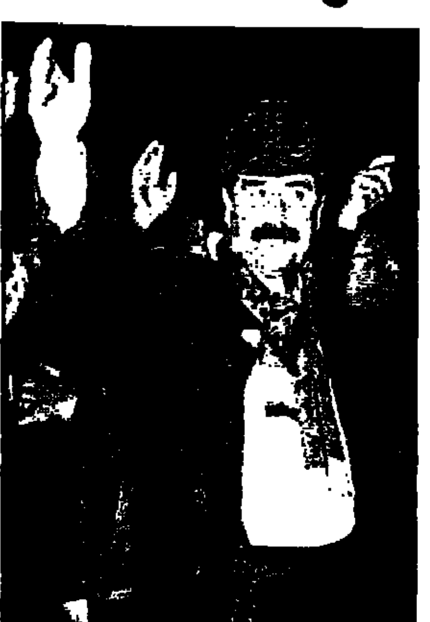
* ثالثا: سنواصل اقامة اتصالات مع العناصر المختلفة للمعارضة العراقية لمساعدتها على العمل بصورة انجع. اولئك العراقيون الذين يعارضون صدام انما يقومون بذلك بمجازفة شخصية كبيرة وهم جديرون بدعمنا. ويجب الا تكون لدينا اوهام بان نهاية الحكم الدكتاتوري لصدام حسين قريبة او يسهل تحقيقها. لكن علينا كذلك ان نفعل ما يمكننا لمساعدة جهود مثل برنامج «اندايت» لتسليط الاضواء واضفاء صورة درامية على جرائم صدام.

* رابعا: سنبقى متأهبين للعمل مع حكومة جديدة في بغداد حينما تتسلم السلطة. وصدام لن يبقى الى الابد ويجب ان تكون مستعدين للعمل مع العراقيين الذين يخلفونه. ونحن لا نطالب بنظام عقوبات دائم او سلام كسلام فرساي، مع العراق. كما لا نود ان نرى عراقا مشرذما يتحول لصومال اخر او افغانستان اخرى. اننا نود اكيدا ان نرى عودة عراق قوي ومعاف الى مجموعة الامم ونراه يمارس دوره الملائم في الشؤون الدولية والاقليمية. فامريكا والعراق كانا شريكين وثيقين في الماضي ويمكن ان يكونا شريكين وصديقين من جديد في المستقبل.

وقال بان ذلك سيقتضي صبرا وينبغي علينا ان نتذكر بان سياسة الاحتواء هي في الحقيقة نهج طويل الاجل حيال مشكلة لكنها واحدة تحقق مصالحنا القومية. وعلينا ان نتذكر ان احتواء العراق لا يكفي وعلينا ان نتجه قدما في مسارات اخرى في الخليج».

وفيما يتعلق بايران قال رايدل بان الرئيس كلينتون قد ورث لدى تسلمه السلطة عام 1993 قضية ايران مشيرا الى ان السياسة الامريكية تجاه ايران، في عهد كلينتون التزمت بسياسة الاحتواء المزدوج والعمل على دمج ايران في المجتمع الدولي حتى يتم تغيير سلوك نظام الحكم في طهران.

وقال رايدل: «نحن مستعدون للتباحث مع ايران حول القضايا المختلف عليها بيننا. وفي الوقت نفسه نبقي على جهودنا للحد من نشاط ايران في القضايا التي تهدد مصالحنا حلفائنا. نحن مهتمون بالجلوس مع القيادة الايرانية لبحث القضايا التي تهم البلدين دون شروط مسبقة. ولا نريد سوى ان يقوم بالحوار مسؤولون


صدام حسين

صحيفة: صدام حاول شراء اسرار نووية من باكستان

لندن ـ «القدس العربي»:

زعمت أسبوعية «صاندي تايمز» البريطانية أن الرئيس العراقي صدام حسين حاول شراء اسرار صناعة اسلحة الدمار الشامل من الباكستان.

ونقلت الصحيفة في عددها الصادر امس عن مسؤولين في أجهزة الأمن الباكستانية قولها إن عددا من المسؤولين العراقيين زاروا الباكستان عام 1990 قبل فترة قصيرة من نشوب حرب الخليج في محاولة لشراء تكنولوجيا نووية.

وقالت إن محاولات العراق مع المسؤولين السياسيين والعسكريين في الباكستان باءت بالفشل لكنها اضافت أن المسؤولين العراقيين اجروا محاولات من وراء ظهر السلطات الباكستانية مع عاملين في البرنامج النووي الباكستاني» بأمل قبولهم لرشاوى.

وزعمت ان الوثائق التي حصلت عليها وكالة الطاقة الذرية من العراق في آب (اغسطس) أشارت الى ان وسطاء أخبروا العراقيين قبل شهور من حرب الخليج باستعدادا أشخاص في الباكستان لبيع تكنولوجيا نووية.

وقالت إن ملاحظة كتبت بالعربية على مذكرة بين مسؤولين في مؤسسات مشتريات الاسلحة في العراق وصفت عرضا بهذا الخصوص مقدم من وسيط غير معرف.

ووفقا للصحيفة فان الوسيط قال إنه عرف عملاء عراقيين بعناصر مسؤولة في صيانة البرنامج النووي الباكستاني لديهم الاستعداد على مساعدة الحكومة العراقية في صناعة قنبلة نووية.

وأنكرت السلطات الباكستانية أنها فكرت ببيع معدات تكنولوجية للعراق. لكن الصحيفة قالت ان مسؤولا سابقا في الاستخبارات الباكستانية كان ما زال في عمله عام 1990 اكد محاولة العراق رشوة علماء نوويين.

وقال إن «الوضع السياسي كان مرتبكا، لكن كل مسؤول في اسلام اباد طالبهم بالتخلي عن هذه المحاولات».

كما نقلت الصحيفة عن مسؤول آخر في الاستخبارات الباكستانية قوله إنه علم بوجود تقارير عن محاولة عملاء عراقيين لبناء شبكة اتصال مع عناصر اسلامية متشددة في الباكستان، مشيرا الى ان السفارة العراقية في اسلام اباد كانت تدير هذه المحاولات.

وأكد العراق ان الوثيقة التي سلمت الى وكالة الطاقة الذرية صحيحة. ووفقا لمصدر في الوكالة، فان العراقيين عبروا عن اعتقادهم بأن عرض الوساطة كان جزءا من محاولة اجهزة استخبارات امريكية او بريطانية للتغطية على شبكة دوائر مشترياتها.

ونفى الدكتور عبد القادر خان، العالم الذي يعتقد انه مهندس البرنامج النووي الباكستاني، ان يكون شارك في مفاوضات مع العراقيين، واصفا هذه الأنباء بأنها «اقتراحات خاطئة ولا اساس لها».

وقال ديفيد كيد المتحدث باسم وكالة الطاقة الذرية ان التحقيق في هذه المزاعم ما زال مستمرا. واضاف «نحن ناشطون في البحث عن الاشخاص المتورطين في صفقة من هذا النوع».

يشار الى ان الباكستان انكرت مرارا امتلاكها لأسلحة نووية، رغم اعتقاد الدول الكبرى بقدرتها على تصنيع قنبلة خلال فترة قصيرة.

وكانت الحكومة الامريكية فرضت عقوبات على الباكستان الاسبوع الماضي لحصولها على اجزاء صواريخ من كوريا الشمالية.

الصحاف يبحث مع المجالي الجهود لرفع الحظر

■ عمان ـ ا ف ب: عقد وزير خارجية العراق محمد سعيد الصحاف محادثات في عمان امس مع رئيس وزراء الاردن عبد السلام المجالي تتعلق بسبل رفع الحظر الدولي المضروب على بغداد منذ ثماني سنوات.

وقال الصحاف في تصريحات صحافية عقب اللقاء «لقد كانت فرصة ثمينة لشرح تصور العراق القائم على الحقائق في المرحلة القريبة القادمة وما ينبغي ان يكون عليه التضامن العربي من اجل نصرة العراق».

واكد انه شرح للمجالي «التصورات بالنسبة لعلاقة العراق بمجلس الامن» فيما يتعلق بنزع اسلحة الدمار الشامل.

واكد على «مطالب العراق العادلة في ان يبدأ العمل في غلق الملف وتنفيذ الفقرة 22 من قرار مجلس الامن 687 اي رفع الحصار».

وتندرج زيارة الصحاف الى عمان التي تستغرق ثلاثة ايام ضمن حملة عراقية لدى عدد من العواصم العربية بهدف حشد دعم دولي من اجل رفع الحظر المفروض على بغداد.

ومن المقرر ان يلتقي الصحاف مع العاهل الاردني الملك حسين لتسليمه رسالة من الرئيس العراقي صدام حسين.

وقد اوضح الصحاف لدى وصوله مساء السبت انه «مكلف ايضا من قبل صدام حسين لعرض عدد من الموضوعات المهمة امام الملك حسين تتعلق بعلاقة العراق بمجلس الامن ومواضيع اخرى يهتم بها البلدان الشقيقان».

وكان الملك حسين طرح قبل شهرين فكرة اقامة حوار مباشر بين الادارة الامريكية والقيادة العراقية لحل الخلافات القائمة بينهما الا ان هذا الطرح لم يلق ردا ايجابيا من واشنطن.

يشار الى ان الصحاف هو اول مسؤول عراقي يعقد محادثات رسمية في عمان مع مسؤولين اردنيين منذ توقيع الاتفاق بين بغداد والامم المتحدة في شباط (فبراير) الماضي الذي نزع فتيل ازمة نشأت حول تفتيش المواقع الرئاسية بحثا عن اسلحة دمار شامل.

يذكر ان العلاقة الاردنية ـ العراقية شهدت تحسنا في الاشهر الاخيرة بعد ان شابها التوتر منذ صيف عام 1995 عقب لجوء صهر الرئيس العراقي حسين كامل حسن الى عمان.

وزير العدل الامريكي الاسبق رامزي كلارك يساعد في نقل مساعدات طبية احضرها معه الى بغداد (رويترز)

العراق يجدد رغبته في حوار سياسي مع الولايات المتحدة

■ بغداد ـ ا ف ب: جدد نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز في تصريحات نشرت امس الاحد الدعوة للولايات المتحدة الى فتح حوار سياسي مع العراق من اجل حل المشكلات القائمة بين البلدين والتوصل الى علاقات طبيعية بينهما.

وقال عزيز الذي كان يتحدث مساء السبت في لقاء مع وفد امريكي يزور العراق حاليا برئاسة وزير العدل الامريكي السابق رامزي كلارك «نحن نامل ان تغير حكومتكم سياستها وتفتح الحوار مع العراق لمحاولة ايجاد الحلول لمشاكلنا».

واضاف متسائلا «لقد فتحوا حوارا مع كوريا الشمالية المسؤولة حسب قولهم عن مقتل الاف الامريكيين (خلال الحرب بين الكوريتين) فلماذا لا يجرون حوارا معنا؟».

وتابع قائلا «ان العراق كرر مثل هذه الرغبة في كل مناسبة» وانه «بعد اسابيع قليلة من انتهاء الحرب (حرب الخليج عام 1991) اقترحنا فتح حوار مع الولايات المتحدة ونحن طوال سبع سنوات نعيد ذلك في كل مناسبة».

وقال عزيز «اننا لم نبدأ الحرب ضد الولايات المتحدة. كان هناك وضع في الكويت لم تقبله الولايات المتحدة وقامت بقصف العراق وقتلت عراقيين. لكن على الرغم من ذلك نحن منفتحون ونريد فتح صفحة جديدة» مع الولايات المتحدة.

واكد عزيز ان «من الضروري ان تتوصل الولايات المتحدة والعراق الى حلول للمشكلات بينهما وان يفتحا صفحة جديدة لان الحكومات تذهب بينما الامم تبقى».

وكان الوفد الامريكي الذي يضم 82 عضوا يمثلون منظمات غير حكومية قد وصل الى العاصمة العراقية يوم الجمعة الماضي في زيارة تستغرق ستة ايام وقام السبت بتسليم مساعدات انسانية بقيمة اربعة ملايين دولار مخصصة للشعب العراقي.

وقد قطعت العلاقات الدبلوماسية بين بغداد وواشنطن منذ حرب الخليج التي قادت خلالها الولايات المتحدة تحالفا دوليا لاخرج القوات العراقية من الكويت.

وكانت ازمة بين العراق والامم المتحدة حول نزع الاسلحة في شباط (فبراير) الماضي تتطور الى مواجهة عسكرية بين بغداد والولايات المتحدة التي حشدت قوات عسكرية كبيرة في الخليج.

وقد درج العراق على اتهام الولايات المتحدة بمنع رفع العقوبات المفروضة عليه منذ حوالي ثماني سنوات.

وكان عزيز قد اعلن يوم الجمعة الماضي على قناة التلفزيون الاخبارية الامريكية (سي ان ان) ان «الولايات المتحدة ويدعم من بريطانيا تعارض بشدة اي تقويم موضوعي وعادل لالتزام العراق (قرارات الامم المتحدة) وتمنع رفع العقوبات».

مسؤول اعلامي كويتي يزور دمشق

■ دمشق ـ «القدس العربي»:

يصل الى دمشق غدا (الثلاثاء) وكيل وزارة الاعلام، فيصل الحجي، حاملا رسالة من وزير الاعلام يوسف السميط الى نظيره السوري الدكتور محمد سلمان، تتعلق بالعلاقات الاعلامية بين الكويت وسورية وتفعيل الاتفاقية الاعلامية الموقعة بين البلدين عام 1993.

وتقلد يوسف السميط منصبه الجديد كوزير للاعلام في التغيير الوزاري الاخير في الكويت، وكان قبل ذلك يشغل منصب رئيس مجلس ادارة ومدير عام وكالة الانباء الكويتية (كونا).

جمعية مغربية تتعهد اقامة مهرجان عالمي للمطالبة بانهاء الحظر على العراق

الدار البيضاء ـ «القدس العربي»:

اعلنت جمعية مغربية لمساندة العراق، انها ستنظم قريبا مهرجانا عالميا للتضامن مع العراق وادانة الحصار المفروض عليه منذ 1990، وقال مسؤولون في الهيئة الوطنية لمساندة العراق ان شخصيات سياسية وثقافية عربية واوروبية ستدعى لحضور هذا المهرجان.

وقال الفقيه محمد البصري، احد اعضاء سكرتارية الهيئة، ان على الحكومات العربية استخلاص العبر من درس الحصار على العراق، في وقت لم تعد فيه ثرواتنا ملكا لنا ولا ارضنا خاضعة لسيادتنا، وهو ما يستدعي مبادرة رسمية عربية لكسر الحصار المفروض على العراق.

واوضح محمد الحبيب الفرقاني، امين سر الهيئة، ان نشاطات مكثفة ستنظم لممارسة المزيد من الضغوط لرفع الحصار عن العراق، وان طائرة مغربية تحمل ادوية واغذية تبرعا من الشعب المغربي ستتوجه قريبا الى بغداد.

وكانت الكونفدرالية الديمقراطية للشغل، اقوى النقابات العمالية المغربية، قد ارسلت طائرتين محملتين بالغذاء والدواء في شباط (فبراير) ونيسان (ابريل) الماضيين. وقال الفرقاني ان صحيفة شهرية ستصدر بالمغرب لشرح تطورات الوضع العراقي، كما ستعمل على تشكيل جبهة عربية حزبية ونقابية وشعبية لتوحيد الجهود للمساهمة في الضغط لرفع الحصار.

طائرات الهليكوبتر العراقية تتحدى الزمن في مهمة انتحارية

مطار خان بني سعد ـ العراق ـ
من هيثم حدادين:

يهبط خبير الامم المتحدة من طائرة صدئة، ويقول «انها مهمة اشبه باحياء الموتى».

الى جانبه بمطار خان بني سعد العراقي كانت تقف واحدة من أربع طائرات هليكوبتر مازالت قادرة على العمل من بين أسطول كان يضم يوما 28 طائرة هليكوبتر من طراز ام اي ـ 2. والطائرات البولندية الصنع هي سلاح العراق في مواجهة أزمة في محاصيل الحبوب والتمر الحيوية.

تقوم هذه الطائرات برش المحاصيل في مهمة تنطوي على مخاطر في اجواء العراق الخاضع لعقوبات دولية اذ يضع الطيارون العراقيون او اولئك الذين تعاقدت معهم الامم المتحدة ارواحهم في طائرات غير قادرة على العمل بكفاءة بعد أن بلغت من العمر أرذله.

ومع قطع الغيار المعدودة المتاحة في ظل العقوبات الاقتصادية الدولية الصارمة التي فرضت على العراق بعد غزوه الكويت عام 1990 لم يجر اصلاح سوى ثلاث طائرات هليكوبتر فقط في الاسابيع الاخيرة. ومع هذا تظل آثار الزمن ظاهرة عليها.

وستخضع ثلاث طائرات اخرى لاصلاحات قريبا لكن بقية الاسطول بات خارج الخدمة. ولم تحلق بعض الطائرات منذ عام 1992.

وعند طرف مدرج المطار الواقع على بعد 50 كيلومترا شمال شرقي بغداد مشهد يعيد للاذهان ما يمكن حدوثه اذا لم تسر الامور على ما يرام. مشهد هياكل محترقة ومتهشمة لثلاث طائرات هليكوبتر تحطمت منذ عام 1996.

يقول منتظر رايف نائب رئيس المطار لرويترز موقع الحادث الاخير في 13 (مارس) وتوفي فيه الطيار رشدي محمد». يشير المسؤول الى اقرب كومة حطام ويقول «انها طائرات قديمة وحدث هذا قبل وصول قطع الغيار الجديدة. اعتدنا على تطويل عمر الطائرات وهذا يختلف تماما عن وجود طائرة جديدة او طائرة بمحرك جديد».

ويضيف «كان بمقدورنا ان ندفن هذا الحطام او نزيله لكننا نحتفظ به للذكرى». تحطمت أول طائرتان في كركوك جنوبي خط العرض 36 وكان ذلك عام 1996 وتوفي طياران في الحادث الاول وطيار واحد في الثاني. وأصيب قائد الطائرة الهليكوبتر الثالثة التي سقطت قرب بغداد بكسور وقتل مهندس في الحادث.

وجميع القتلى من العراقيين المحظور عليهم في ظل العقوبات الدولية الطيران جنوبي خط العرض 33 الذي يقع جنوبي بغداد مباشرة او شمالي خط العرض 36 جنوبي مدينة اربيل الكردية العراقية الشمالية.

وعمليات الرش في المناطق المحظور الطيران فيها تقوم عليها منذ عام 1992 منظمة الامم المتحدة للاغذية والزراعة (الفاو) ومقرها روما والتي تقدم بعض قطع الغيار وتتعاقد مع طيارين غير عراقيين.

ولا بد من موافقة لجنة العقوبات التابعة للامم المتحدة على اي طلبات بالحصول على قطع غيار بينما يتفقد مفتشو اللجنة الدولية الخاصة المكلفة بنزع أسلحة الدمار الشامل من العراق المطار بصورة دورية.

وتحمل صهاريج الرش بالطائرات لوحات خاصة عليها رقم حددته اللجنة الدولية الخاصة ويجري فحصها من ان لاخر للتأكد من أن المبيدات المستخدمة تتفق مع المواصفات المحددة.

ويرجع عمر الطائرات الى الخمسينات واشتراها العراق خلال الفترة من عام 1976 الى عام 1988. ويحمل كل منها صورة للرئيس صدام حسين وكلمات «الله ـ الوطن ـ الزعيم».

يصف ديمتري ايفانوف وهو رئيس فريق بلغاري تعاقدت معه الامم المتحدة ويضم ستة طيارين عملية الاصلاح بانها سباق مع الزمن لبدء مهمة رش حقول القمح والشعير الفسيحة بشمال العراق.

ويدرك ايفانوف مخاطر التحليق بطائرات هليكوبتر عتيقة لكنه يقول ان الكلمة الاخيرة في تنفيذ مهمة ما او الغائها ترجع للطيار.

ويصوت يكاد لا يسمع أثناء تحليق احدى الطائرات المعاد اصلاحها في رحلة على سبيل التجربة «انه عمل ينطوي على خطر كبير». ويضيف «استخدام الطائرات في الزراعة أمر في غاية الخطورة من حيث المبدأ لان الرش يتم من ارتفاع منخفض جدا حوالي مترين او ثلاثة أمتار كما أن السرعة بطيئة جدا مما لا يتيح للطيار فرصة للتصرف اذا حدث شيء مفاجئ».

وعمليات الرش في مناطق حظر الطيران والتي تنمو فيها معظم محاصيل الحبوب والتمر العراقية تجري بالتنسيق بين عملية اغاثة تقودها الولايات المتحدة ومقرها تركيا وعملية مراقبة لاجواء الجنوب مقرها المملكة العربية السعودية. وجاء في تقرير للفاو بشأن برنامج مراقبة رش المحاصيل بالمبيدات ان العملية تنطوي على مخاطر كبيرة بالنسبة للطيارين والطائرات.

واحتمال الخطأ وارد دائما اذ ان الطائرات تعمل في مناطق حظر الطيران التي تراقبها الولايات المتحدة.

وقال التقرير الذي صدر هذا الشهر «حتى القوات الصديقة يمكن أن تتخذ اجراء ازاء اشارات خاطئة. كنا محظوظين جدا لاننا تجنبنا أي حادث من هذا النوع طوال هذه العملية».

وتقول منظمة الفاو ان مهمة الرش «الحساسة والفريدة» تغطي مساحة قدرها 450 الف فدان سنويا في منطقتي حظر الطيران الشمالية والجنوبية.

ومن الآفات والاعشاب الضارة التي تهدف عمليات الرش ابادتها ما يصيب النخيل وزراعات القطن والارز والقمح كما تستهدف هذه العمليات جراد الصحراء.

وقال تقرير الفاو «عدم رش هذه المحاصيل يتسبب في خسارة تصل الى 80 في المئة في بعض الحالات. والمنطقة المتحكم فيها جوا يمكن أن تكون اكبر بكثير اذا أصبحت طائرات الهليكوبتر المستخدمة في الزراعة افضل حالا».

بغداد تعلق اهمية كبيرة على زيارة طارق عزيز المرتقبة الى فرنسا

بغداد ـ من فاروق شكري:

اعتبر مصدر دبلوماسي غربي في بغداد امس الاحد ان الزيارة المرتقبة لنائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز الى فرنسا غدا الثلاثاء تكتسب اهمية بالغة في نطاق الجهود التي يبذلها العراق لرفع الحظر المفروض عليه ومستقبل العلاقات العراقية الفرنسية.

وقال المصدر نفسه لوكالة فرانس برس ان زيارة عزيز الى باريس «تعتبر غاية في الاهمية وستتركز المحادثات فيها على محورين اساسيين لهما علاقة بمستقبل العراق بعد معاناة لاكثر من سبع سنوات».

وكان عزيز قد ابلغ الليلة الماضية وفدا اميركيا يزور العراق حاليا برئاسة وزير العدل الاميركي السابق رامزي كلارك بانه سيقوم بجولة تشمل فرنسا وايطاليا وبلجيكا ضمن تحرك سياسي لشرح علاقة العراق بالامم المتحدة.

ومن المقرر ان يتوجه عزيز اليوم الى عمان في طريقه الى العاصمة الفرنسية على رأس وفد يضم عددا من المسؤولين العراقيين بينهم الفريق عامر السعدي المستشار في رئاسة الجمهورية ووكيل وزارة الخارجية رياض القيسي.

وقال الدبلوماسي الغربي طالبا عدم الكشف عن اسمه ان محادثات عزيز مع المسؤولين الفرنسيين «ستتناول علاقات العراق مع الامم المتحدة من جهة وعلاقات فرنسا مع العراق اثناء الحظر ومستقبل هذه العلاقات في فترة ما بعد رفع الحظر».

واوضح المصدر ان برنامج زيارة عزيز الى باريس يشمل نقل رسالة خطية من الرئيس العراقي صدام حسين الى الرئيس الفرنسي جاك شيراك كما سيلتقي كلا من رئيس الوزراء الاشتراكي ليونيل جوسبان ووزير الخارجية هوبير فيدرين وعددا اخر من المسؤولين الفرنسيين.

وحول الانتقادات التي اعربت عنها الصحف العراقية مؤخرا ازاء الموقف الفرنسي في مجلس الامن اثناء مداولاته التي اسفرت عن تمديد العقوبات على العراق في 27 نيسان (ابريل) الماضي قال الدبلوماسي الغربي «ان هذه الانتقادات الصحافية لم تنعكس على المواقف الرسمية» الامر الذي «لا يتيح اعتبارها مؤشرا على وجود تغيير في السياسة العراقية».

وقد حظيت فرنسا حتى الان بحصة الاسد من العقود التي ابرمها العراق خلال المراحل الثلاث من تنفيذ اتفاق النفط مقابل الغذاء.

كما اثنى العراق في مناسبات عدة على التفسيرات الفرنسية لقرارات مجلس الامن ذات الصلة بحرب الخليج.

وكان المبعوث الفرنسي برتراند دوفورك قد سلم الرئيس العراقي صدام حسين في مطلع آذار (مارس) الماضي رسالة من الرئيس الفرنسي حول قرارات مجلس الامن والعلاقات الثنائية بين العراق وفرنسا.

الى ذلك قام وزير الصحة العراقي اوميد مدحت مبارك في بداية العام الجاري بزيارة الى فرنسا بدعوة رسمية.

ولا تقتصر الاتصالات بين البلدين على المستوى الرسمي اذ يزور بغداد حاليا وفد انساني فرنسي يضم اربعين شخصا بينهم محامون واطباء ومثقفون وكتاب وصحافيون للاطلاع على الاوضاع الانسانية في العراق في ظل الحظر. كما ذكرت وكالة الانباء العراقية ان وفدا من المجلس الوطني العراقي يقوم حاليا بزيارة الى فرنسا التقى خلالها عددا من المسؤولين البرلمانيين الفرنسيين.

عزيز سيزور ايطاليا وبلجيكا بعد فرنسا

■ بغداد ـ ا ف ب: اعلن نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز انه سيزور ايطاليا وبلجيكا بعد الزيارة التي سيقوم بها الى فرنسا يومي 13 و14 ايار (مايو) الجاري والتي ستتركز على البحث في الحظر المفروض على العراق.

وجاء هذا الاعلان مساء السبت اثناء استقبال عزيز لوفد امريكي برئاسة وزير العدل الامريكي السابق رامزي كلارك.

واشار عزيز الى ان جولته تهدف الى شرح تطور العلاقات بين العراق والامم المتحدة التي مددت في 27 نيسان (ابريل) الماضي العقوبات المفروضة على العراق منذ حوالي ثماني سنوات.

وكانت وزارة الخارجية الفرنسية قد اعلنت يوم الثلاثاء الماضي ان عزيز سيقوم بزيارة الى فرنسا يومي 13 و14 ايار (مايو) يسلم خلالها رسالة من الرئيس العراقي صدام حسين الى الرئيس الفرنسي جاك شيراك.

هكذا من الأصل

في تقريره الى الكونغرس عن «حالة الطوارىء القومية» تجاه السودان

كلينتون: السودان يشكل تهديدا لامن امريكا القومي وسياستها

واشنطن ـ «القدس العربي»:

كرر الرئيس الامريكي بيل كلينتون موقف حكومته المعادية للسودان، وقال في احدث تقرير بعث به الكونغرس حول آخر التطورات المتعلقة بـ«حالة الطوارىء القومية تجاه السودان» ان «الوضع في السودان ما زال يشكل تهديدا استثنائيا وغير عادي لأمن الولايات المتحدة القومي وسياستها الخارجية».

وكانت حالة الطوارىء القومية الامريكية بالنسبة الى السودان، قد اعلنت لأول مرة في الامر التنفيذي رقم 13067 يوم الثالث من نوفمبر 1997، الذي تضمن اجراءات خاصة ضد السودان.

وقال كلينتون في تقريره الذي بعث به الى الكونغرس يوم الخامس من الشهر الجاري وكشف النقاب عنه يوم الجمعة، ان الولايات المتحدة تعارض بنوع خاص «دعم السودان الارهاب الدولي وعدم احترام الحقوق الاساسية للانسان، بما فيها حرية الدين».

واكد كلينتون «ان المحظورات التي تضمنها الامر التنفيذي 13067 تعزز اهدافا مهمة بترويجها سياسات الولايات المتحدة المتعلقة بحقوق الانسان ومكافحة الارهاب، مضيفا القول «سوف استخدم السلطات الممنوحة الي لمعالجة هذه المشاكل وسأستمر في رفع تقارير دورية الى الكونغرس عن تطورات بارزة، فيما يتعلق بالسودان.

انني بموجبه ارفع تقريرا الى الكونغرس عن التطورات المتعلقة بحالة الطوارىء القومية بالنسبة الى السودان التي اعلنت في الامر التنفيذي 13067 بتاريخ 3 تشرين الثاني (نوفمبر) 1997، والمسائل المتعلقة بالاجراءات التي تضمنها ذلك الامر. وهذا التقرير مقدم بموجب القسم 204 (س) من قانون السلطات الاقتصادية في حالة الطوارىء الدولية (IEEPA) 50 كونغرس الولايات المتحدة 1641 (س). وهذا التقرير يبحث فقط المسائل المتعلقة بحالة الطوارىء القومية بالنسبة الى السودان التي اعلنت بالامر التنفيذي 13067.

1ـ في 3 تشرين الثاني (نوفمبر) 1998، اصدرت (62 السجل الفدرالي، 59989، بتاريخ 5 تشرين الثاني (نوفمبر) 1997 ـ الامر باعلان حالة الطوارىء الدولية. وقد قدمت نسخا من الامر الى الكونغرس طي الرسالة المؤرخة 3 تشرين الثاني (نوفمبر) 1997.

وينص الامر التنفيذي 13067 على تجميد جميع الممتلكات والحصص في ممتلكات تخص حكومة السودان، ووكالاتها، ووسائطها، وكياناتها التي تحت سيطرتها، بما فيها بنك السودان المركزي، الموجود في الولايات المتحدة، والتي باتت بعد ذلك التاريخ داخل الولايات المتحدة، او التي هي فعلا الان او اصبحت بعد ذلك التاريخ في ملكية او تحت سيطرة اشخاص من الولايات المتحدة، بما في ذلك فروعهم في الخارج، كذلك يحظر الامر.

(1) ان تستورد الى الولايات المتحدة اية سلع او خدمات من اصول سوداني باستثناء الاعلام او المواد الاعلامية.

(2) تصدير او اعادة تصدير سلع، او تكنولوجيا، او خدمات الي السودان او حكومة السودان باستثناء الاعلام او المواد الاعلامية وتبرعات بمساعدة انسانية.

(3) تسهيل من قبل شخص من الولايات المتحدة للتصدير او اعادة تصدير سلع، او تكنولوجيا، او خدمات الى السودان او منه.

(4) ابرام اي شخص من الولايات المتحدة لاي عقد، با في ذلك عقد مالي، دعما لمنفعة صناعية، او تجارية، او عامة، او مشروع حكومي في السودان.

(5) منح او تمديد اعتمادات او قروض من قبل اي شخص من الولايات المتحدة لحكومة السودان.

(6) معاملات تتصل بنقل بضائع، كذلك ينص القانون على تأخير سريان المفعول لمدة 30 يوما لانتهاء معاملات تجارية معينة.

وقال كلينتون في تقريره انه منذ صدور الامر التنفيذي 13067، اتخذ مكتب ضبط الممتلكات الاجنبية قرارات عديدة بالنسبة الى طلبات للحصول على تصاريح للقيام بمعاملات تجارية بموجب العقوبات السودانية. واعتبارا من 12 آذار (مارس)، 1998، اصدر مكتب ضبط الممتلكات الاجنبية 55 تصريحا لمنظمات غير حكومية تقوم بتسليم مساعدات انسانية و77 تصريحا لمنظمات اخرى. ورفض المكتب طلبات عديدة لاعطاء تراخيص. وكان معظم الرافض متعلقا بطلبات للتصريح بصادرات تجارية للسودان ـ خصوصا آلات ومعدات لصناعات مختلفة ـ واستيراد سلع ذات منشأ سوداني. وقد سمحت غالبية التراخيص التي اعطت بعدم تجميد معاملات مالية لافراد حولوا اموالهم عن طريق بنوك سودانية مجمدة.

واجازت تراخيص اخرى اكمال تحويلات دبلوماسية، ومعاملات تجارية قبل تاريخ سريان المفعول، واداء بعض الخدمات القانونية.

واشار كلينتون الى انه كان اصدر تعليماته فور توقيعه الامر التنفيذي 13067، الى وزير المالية الامريكي ملكي يجمد جميع الممتلكات ومصالح في ممتلكات لاشخاص، يتقرر بالتشاور مع وزير الخارجية، على انها مملوكة من او تعمل لحساب، او نيابة عن حكومة السودان. وفي 5 نوفمبر 1997، وزع مكتب ضبط الممتلكات الاجنبية تفاصيل هذا البرنامج على المؤسسات المالية، ومؤسسات الاسهم والسندات، والتجارة الدولية بالوسائل الاليكترونية والتقليدية. وهذه المعلومات تضمنت اسماء 62 كيانا تملكها او تسيطر عليها حكومة السودان. واشتملت القائمة على اسماء 12 مؤسسة مالية و50 مؤسسة اخرى.

وقال كلينتون ان مكتب ضبط الممتلكات الاجنبي، بالتعاون مع مصلحة الجمارك الامريكية، يراقب عن كثب، اية انتهاكات محتملة لمحظورات الاستيراد التي تضمنها الامر من قبل المؤسسات التجارية والافراد. وتجري ملاحقة التقارير المختلفة عن الانتهاكات بصورة ناشطة.

واوضح التقرير ان النفقات التي تحملتها الحكومة الفيدرالية الامريكية خلال فترة الاشهر الستة الاولى التي اعقبت صدور الامر التنفيذي، قدرت بحوالي 425 الف دولار معظمها يمثل لجور ورواتب لموظفين فيدراليين.

اطفال سودانيون في معسكر للاغاثة في الجنوب (رويترز)

السودان يسمح بايصال مساعدة انسانية الى جبال النوبة

■ الخرطوم ـ اف ب: اعلن وزير الخارجية السوداني مصطفى عثمان اسماعيل خلال لقاء قصير مساء السبت في مطار الخرطوم مع الامين العام للامم المتحدة كوفي انان ان السودان سيسمح بايصال مساعدات انسانية الى جبال النوبة (وسط).

وذكر مراسل وكالة فرانس برس ان انان اضطر الى التوقف في الخرطوم مساء السبت بسبب سوء الاحوال الجوية الذي ارغم الطائرة الى كانت تقله من كمبالا الى اسمرة على الهبوط في العاصمة السودانية.

ولم يحضر اي مسؤول سوداني لاستقباله إلا ان بضعة مندوبين للامم المتحدة في السودان توجهوا الى المطار اذ ابلغوا بالامر قبل ربع ساعة من وصول الطائرة.

لكن وزير الخارجية السوداني اغتنم فرصة هذا التوقف المفاجىء وحضر الى المطار.

وبحث انان واسماعيل الوضع في جنوب السودان وسير عمليات الاغاثة في هذه المنطقة التي تعاني من الجفاف والمجاعة كما ذكرت وكالة الانباء السودانية.

واضافت الوكالة ان اسماعيل اطلع انان ايضا على نتائج الجولة الاخيرة من مفاوضات السلام بين الحكومة والجيش الشعبي لتحرير السودان (تمرد جنوبي) التي انتهت الاربعاء في نيروبي.

واشاد الوزير السوداني بالنداء الذي وجهته الامم المتحدة لوقف الحرب الاهلية التي تعصف بالبلاد منذ خمس عشرة سنة. ودعا انان الى القيام بزيارة رسمية للسودان

البشير يشيد بنتائج المفاوضات مع المتمردين في نيروبي

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

اشاد الفريق الركن عمر البشير رئيس الجمهورية السودانية بنتائج المباحثات التي جرت مؤخرا بين وفد الحكومة وحركة التمرد بنيروبي.

واكد مجددا التزام حكومة السودان بمبادىء منظمة «الايقاد» داعيا الجهات ذات الاختصاص للبدء في الاستعدادات واجراء الترتيبات للجولة القادمة بأديس ابابا والتي وصفت بانها ستكون حاسمة جاء ذلك في لقائه بوفد الحكومة المشارك في المفاوضات الاخيرة بنيروبي.

وقال وزير الخارجية السودانية رئيس وفد الحكومة في المفاوضات ان دول منظمة الايقاد ستشرع من الآن بالقيام بجولات مكوكية بين الخرطوم ومقر حركة التمرد لتقريب وجهات النظر بين الطرفين مشيرا الى ان قبول الحكومة لمبدأ وقف اطلاق النار الذي رفضته حركة التمرد جاء للتأكيد للرأي العام العالمي بجدية الحكومة وحرصها على ايصال المساعدات الانسانية للمتضررين واشاد في هذا الصدد بموقف دول شركاء الايقاد وتفهمهم لمساعي الحكومة تجاه القضايا الانسانية.

واشاد الى مشاركة وزير الخارجية الاوغندي في المفاوضات وان اتصالات مكثفة تجري بين البلدين ستسفر عن تخفيف حدة التوتر اذا ما حسنت النوايا بين الطرفين.

وفي ما يتعلق بسحب قرنق لطرح الفيدرالية قال: ان حركة التمرد قبلت بحق تقرير المصير واضافت اليه بعض المناطق التي تدعي بانها مهمشة، مشيرا الى رفضها طلب الحكومة بتجهيز خارطة تحدد تلك المناطق.

كما وصف جولة المباحثات القادمة بأديس ابابا بانها ستكون حاسمة. وقال اذا ما حدث خلاف حول علاقة الدين بالدولة فان الخيار الوحيد هو حق تقرير المصير مشيرا الى ان عملية الاستفتاء ستكون مراقبة دوليا وان الحكومة ستقبل بالنتائج التي ستسفر عنها.

وقال ان الحكومة ليس لديها اي اعتراض على قيام الجولة القادمة من المفاوضات في اي مكان متى ما التزمت منظمة «الايقاد» بالشفافية والحيادية المطلوبة الا انه قال ان السودان سيكون له موقف آخر اذا ثبت له غير ذلك.

ولا زالت اصداء الاتفاق الذي توصلت اليه الحكومة والتمرد بشأن حق تقرير المصير تتوالى حيث اكدت مصر والجامعة العربية رفضها لتقسيم السودان فيما رحبت منظمة الوحدة العربية رفضها لتقسيم السودان فيما رحبت منظمة الوحدة الافريقية بالاتفاق.

الخرطوم تتحدث عن اتصالات مع اوغندا

■ الخرطوم ـ اف ب: تحدث وزير الخارجية السوداني مصطفى عثمان اسماعيل عن اجراء اتصالات مع اوغندا لتحسين العلاقات بين البلدين المجاورين اللذين قطعا علاقاتهما الدبلوماسية منذ اربع سنوات.

وقال الوزير السوداني في حديث نشرته صحيفة «الجمهورية» الرسمية «ان الحكومة الاوغندية بدات تغير موقفها من السودان وبدات تدعم جهود السلام» مشيرا الى ان بامكان كمبالا «ان تلعب دورا كبيرا» في احقاق السلام في السودان.

واكد ان مسؤولين سودانيين كبارا سيتوجهون قريبا الى كمبالا كما سيتوجه مسؤولون اوغنديون الى الخرطوم في محاولة لتطبيع العلاقات بين البلدين.

ويتهم النظام السوداني اوغندا بانها تساند الجيش الشعبي لتحرير السودان بزعامة جون قرنق الذي يقاتل نظام الخرطوم منذ 1983.

وتتهم اوغندا السودان بانها تدعم متمردي «جيش الرب للمقاومة» الذي يتألف من مسيحيين متشددين يقاتلون منذ عشر سنوات للاطاحة بالحكومة الاوغندية الحالية وفرض نظام يرتكز على «الوصايا العشر» في التوراة.

وزير الخارجية الكيني: اتفاق نيروبي شكل تقدما طفيفا في المفاوضات السودانية

■ القاهرة ـ اف ب: اعلن وزير خارجية كينيا بونايا ادي غودانا امس ان الاتفاق الذي تم التوصل اليه الاربعاء الماضي في نيروبي بين الحكومة السودانية والمتمردين شكل «تقدما» وان لم يكن انجازا مهما.

وقال غودانا لوكالة فرانس برس في ختام مباحثاته مع وزير الخارجية المصري عمرو موسى عشية قمة مجموعة الخمس عشرة، «تم تحقيق تقدم بالطبع، لكن الاتفاق لا يعني اننا قريبون من تحقيق انجاز مهم».

واضاف «سنواصل العمل على تذليل الخلافات تدريجيا وبتأن»، مؤكدا ان الوضع في السودان «شديد التعقيد».

وقال ردا على سؤال حول مخاوف ابدتها المعارضة الشمالية من ان يؤدي الاستفتاء على تقرير المصير الى تقسيم السودان «نحن لا نرغب في بلقنة اي بلد افريقي».

وكانت كينيا رعت المفاوضات الاخيرة التي انتهت باعلان الاتفاق مبدئيا على تنظيم استفتاء على تقرير المصير في جنوب السودان. وتضاربت مواقف الحكومة والمتمردين السودانيين من الاتفاق الذي وصفته الخرطوم بانه خطوة متقدمة في حين اكد المتمردون انه لم يحمل جديدا.

رسالة من عمرو موسى الى وزير خارجية السودان

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

تلقى وزير الخارجية السوداني مصطفى عثمان اسماعيل رسالة من نظيره المصري عمرو موسى. وقد وصفت هذه الرسالة بانها ايجابية وبالغة الاهمية حول قضية المرافق والمنشآت المصرية بالسودان وما جرى حولها من مفاوضات مؤخرا بالخرطوم وترجح بعض للمصادر ان يكون فحوى الرسالة متعلقا بافكار مصرية جديدة بشأن مستقبل هذه المنشآت وكيفية التعامل معها في البلدين وصولا الى الحلول المناسبة خاصة وان كلا من الطرفين حريص على الا تؤثر قضية الممتلكات على العلاقات بين البلدين التي شهدت تحسنا كبيرا في الآونة الاخيرة في ظروف احداث دولية تمر بها المنطقة العربية والافريقية تستوجب تضافر جهود البلدين لمواجهتها.

وكان مصطفى قد بعث مطلع الاسبوع الماضي برسالة الى عمرو موسى تتعلق بالعلاقات بين البلدين التي شهدت تحسنا كبيرا في الآونة الاخيرة حيث اكد ان فرصة احتواء الخلافات بين البلدين ما زالت قائمة.

يذكر ان وزارة الخارجية المصرية كانت قد اصدرت بيانا في اعقاب انتهاء محادثات الخرطوم حول المرافق المصرية بالسودان ذكرت فيه ان المباحثات فشلت بسبب اختلاف الجانبين حول المدة الزمنية لاعادة الممتلكات.

ضعف الاقبال بالاستفتاء في السودان على الدستور الجديد

الخرطوم ـ من الفريد تعبان:

توجهت اعداد قليلة من الناخبين السودانيين الى صناديق الاقتراع بالخرطوم السبت للادلاء باصواتهم في استفتاء بشأن مشروع دستور جديد في اليوم الاول من الادلاء بالاصوات في العاصمة السودانية الذي يستمر عشرة ايام. ويتوافد الناخبون منذ اسبوع على الاقل على مراكز الاقتراع في معظم ولايات البلاد البالغ عددها 26 ولاية في الاستفتاء على مشروع دستور يجعل من الشريعة الاسلامية المصدر الرئيسي للتشريع.

وكان الاقبال ضعيفا في بداية عملية الاقتراع بالعاصمة الخرطوم التي تضم نحو 20 في المئة من الناخبين البالغ عددهم عشرة ملايين ناخب.

وقال مسؤولون انه في ضاحية العشارة لم يدل سوى اربعة من بين ثلاثة الاف ناخب مقيدة اسماؤهم بالجداول الانتخابية باصواتهم بحلول الظهر فيما لم يتوجه الى مراكز الاقتراع بحي الامتداد سوى نفر قليل.

وقال مسؤول آخر ان العاملين لم يمنحوا وقتا للادلاء باصواتهم. واضاف انه يتوقع توافد المزيد من الناخبين عقب انتهاء يوم العمل الرسمي.

والقى آخر بالتبعة على الاحوال الجوية قائلا هبت عواصف رملية وهم منشغلون على الارجح في تنظيف منازلهم.

الا ان بعض اهالي الخرطوم كانوا اما متشككين او لا علم لهم بمضمون مسودة الدستور المقترحة. وعلق سائق سيارة اجرة بقوله «كيف يمكن لي ان ادلي بصوتي وانا لم اطلع على الدستور».

وقال تاجر انه لن يضيع وقته وتوقع ان النتيجة لن تتغير بصرف النظر عما اذا كان قد ادلى بصوته من عدمه.

وصدق برلمان السودان على مسودة الدستور يوم 28 اذار (مارس) بموافقة 298 عضوا حضروا جلسة المجلس المؤلف من 400 مقعد. ولم يحضر باقي الاعضاء الجلسة.

وتقول مسودة الدستور التي ناقشها المجلس لنحو ثلاثة اسابيع ان الشريعة الاسلامية هي المصدر الاساسي للتشريع وتؤكد ان السودان اتحاد يضم 26 ولاية.

وتمثل هذه المسائل نقاط خلاف مع ميليشيا الجيش الشعبي لتحرير السودان التي تشن حربا ضد القوات الحكومية بالجنوب منذ عام 1983.

واكد ملحق بالدستور ان للجنوب الحق في اجراء استفتاء عام بعد فترة اربع سنوات لاتخاذ قرار بشأن ما اذا كان سيبقى جزءا من السودان.

وتوقع عبد المنعم زين نحاس رئيس اللجنة الانتخابية، في تصريحات نشرت امس الاول، اقبالا ضعيفا من الناخبين.

شخصية اسلامية تنتقد الدستور السوداني الجديد

■ الخرطوم ـ اف ب: انتقد احد زعماء الاخوان المسلمين السودانيين امس الدستور السوداني الجديد المطروح للاستفتاء حاليا كونه لا ينص على اعتبار الاسلام دين الدولة.

وقال الحبر يوسف نور الدايم ان «جميع الدساتير السودانية السابقة كانت تنص على اعتبار الاسلام دين الدولة». واضاف ان الاخوان المسلمين في السودان رفضوا المشاركة في صياغة الدستور لانهم «يعتقدون ان هناك اولويات اخرى اهمها تحقيق المصالحة الوطنية التي بدونها يظل الدستور حبرا على ورق».

واكد نور الدايم وهو استاذ جامعي، انه «مقتنع بان الدستور الجديد سيحظى بموافقة الناخبين السودانيين لان هذا ما يحدث في كل الانظمة الشمولية».

وكان الاستفتاء على الدستور الجديد بدأ في الاول من ايار (مايو) ويستمر حتى العشرين منه.

اتفاق تعاون بين قطر وليبيا

■ الدوحة ـ اف ب: اعلنت وكالة الانباء القطرية ان قطر وليبيا وقعتا امس الاحد اتفاقية لانشاء لجنة مشتركة لتنمية وتطوير العلاقات الثنائية بين البلدين لا سيما في المجال الاقتصادي بمناسبة زيارة امين عام اللجنة الشعبية الليبية للوحدة جمعة المهدي الفزاني الى الدوحة.

وتنص الاتفاقية التي وقعها الفزاني ووزير خارجية قطر الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني على التعاون ايضا في مجالات التجارة والثقافة والعلوم والتقنية.

وقد اجرى الفزاني الذي وصل الى الدوحة السبت مباحثات مع امير قطر الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني حول العلاقات الثنائية واخر المستجدات في المنطقة.

وكان الفزاني قد زار السعودية في نيسان (ابريل) الماضي حيث استقبله العاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز.

طهران تحتج بشدة لدى بون بعد هجوم في كولونيا

■ طهران ـ اف ب: ذكرت وكالة الانباء الايرانية الرسمية ان وزارة الخارجية الايرانية احتجت لدى السلطات الالمانية بعد هجوم استهدف الخميس «بيت ايران» في كولونيا.

وقد استدعي السفير الالماني في طهران هورست بيشمان السبت الى وزارة الخارجية الايرانية حيث استقبله مدير ادارة اوروبا الغربية علي آهاني الذي اعتبر «موقف السلطات والمسؤولين عن الامن الالمان غير مقبول».

واضافت الوكالة ان السفير الالماني عبر عن «اسفه» لوقوع هذا الحادث وقال انه «لم يكن متوقعا».

وقالت الوزارة ان «عناصر معادية للثورة هاجمت احتفالا دينيا نظم في مقر بيت ايران في كولونيا بمناسبة ذكرى عاشوراء».

وطلبت الوزارة من السلطات الالمانية «ملاحقة» المسؤولين عن هذا الحادث ودانت «موقف» الشرطة على «عدم تفهمها للشعائر الدينية لذكرى عاشوراء».

وذكرت وسائل الاعلام الايرانية ان اعضاء في تنظيم مجاهدي الشعب حركة المعارضة الرئيسية المسلحة للنظام، اثاروا اضطرابات في الاحتفال وهاجموا المشاركين فيه.

ارملة احد ضحايا اعتداء متحف القاهرة قدمت تبرعات الى عائلة الضحية المصرية

■ القاهرة ـ اف ب: قدمت ارملة احد ضحايا الاعتداء الذي استهدف باصا سياحيا امام المتحف المصري في ايلول (سبتمبر) الماضي واسفر عن مقتل تسعة المان تبرعات بقيمة 13 الف مارك (7600 دولار) امس الاحد الى عائلة السائق المصري الذي قضى في الاعتداء.

وقالت غودرون هوبي في تصريحات نقلها التلفزيون المصري اثر تسليمها المبلغ الى عائلة رمضان عفيفي، «ساعود الى مصر عشرات المرات لان مصر هي عشقي الاول والاخير».

واضافت هوبي التي اصيبت ايضا في الاعتداء «لم اجد في حياتي انسانا ودودا وبشوشا مثل الانسان المصري».

وقالت هوبي ان مرتكبي الحادث «لا يعبران عن طبيعة الشعب المصري» مؤكدة ان التبرعات التي جمعتها من مواطنين المان تعبر عن «رفض الالمان للتعصب والعنصرية».

وكان منفذا الحادث، اللذان حكم عليهما بالاعدام، اكدا انهما لا ينتميان الى اي من التنظيمات الاسلامية المتطرفة التي نسبت اليها معظم الاعتداءات التي استهدفت السياح في مصر منذ 1992.

اختفاء شاحنة كانت تنقل قطعة غيار لمفاعل نووي في ايران

■ طهران ـ اف ب: افادت صحيفة «فردء» في عددها الصادر امس الاحد ان الشرطة الايرانية تبحث عن شاحنة مسروقة تحمل «قطعة غير محددة» تابعة للمفاعل النووي الايراني في بوشهر.

واوضحت الصحيفة ان الشاحنة كانت تحمل قطعة غيار للمفاعل ببوشهر النووي وكان من المقرر ان تنقل [illegible] الا ان الشاحنة تعرضت للسرقة بينما كانت متوقفة في احد شوارع اصفهان.

ونقلت الصحيفة عن مسؤول في المنظمة الايرانية للطاقة النووية قوله «الحمولة ليست مهمة الا ان المسألة ضخمت لان قطعة الغيار مرسلة لمفاعل بوشهر».

ولم يكشف المسؤول طبيعة هذه القطعة الا انه اعلن ان قيمتها ليست كبيرة. كما اعلن ان عمليات البحث عن الشاحنة المسروقة لم تؤت ثمارا بعد.

ويتضمن مشروع بوشهر انشاء مفاعلين يعملان بالطاقة الذرية. وتقوم شركة روسية منذ عام 1995 باستكمال بنائه بعد ان تخلت شركة سيمنز الالمانية عن هذا المشروع بعيد الثورة الايرانية عام 1979.

وتملك ايران رسميا خمسة مفاعلات للابحاث واحد في طهران واربعة في اصفهان.

المحكمة العليا الايرانية ترفض الاستئناف المقدم من الصحافي مرتضى فيروزي

■ طهران ـ اف ب: افادت صحيفة «الرسالة» المحافظة امس الاحد ان المحكمة العليا الايرانية رفضت الاستئناف المقدم من الصحافي مرتضى فيروزي المتهم بالتجسس والزنى والذي حكم عليه بالاعدام رجما بالحجارة.

واضافت الصحيفة ان «القسم العشرين من المحكمة العليا رفض الاستئناف واكد بالتالي حكم محكمة اول درجة».

وبذلك يكون فيروزي قد استنفد جميع اجراءات الاستئناف ولم يبق امامه سوى طلب العفو من مرشد الجمهورية الاسلامية آية الله علي خامنئي الرجل الاول في النظام.

ويعاقب قانون العقوبات الايراني المستوحى من الشريعة الاسلامية الزاني والزانية بالموت رجما بالحجارة بينما يعاقب التجسس بالاعدام شنقا.

وقد القي القبض على مرتضى فيروزي، رئيس التحرير السابق لصحيفة «ايران نيوز» الصادرة بالانكليزية في ايار (مايو) 1997 وحكمت عليه المحكمة الابتدائية بالاعدام في كانون الثاني (يناير) الماضي.

اوجلان يقترح تعاونا مع ارمينيا

■ انقره ـ اف ب: ذكرت صحيفة «صباح» التركية امس الاحد ان زعيم حزب العمال الكردستاني عبد الله اوجلان بعث برسالة الى الرئيس الارمني روبرت كوتشاريان اقترح فيها «تعاونا» بين حزبه وبين ارمينيا.

واوضحت الصحيفة ان اوجلان طلب في رسالته التي تحمل تاريخ العاشر من نيسان (ابريل) ان يغتنم الرئيس التركي «هذه الفرصة التاريخية» بين ارمينيا وبين حزبه.

وجاء في الرسالة ايضا ان على تركيا الاعتراف بـ«ابادة» الارمن التي حدثت في العام 1915.

ويقول الارمن ان العثمانيين قاموا بين 1915 و1917 بحملة لابعاد الارمن الى سوريا، التي كانت ولاية عثمانية آنذاك، راح ضحيتها 1.2 مليون ارمني. لكن الاتراك يقولون ان العدد لا يتجاوز 300 الف شخص.

وتقول انقره ان السلطات قامت بعمليات قمع للارمن بسبب تقاربهم مع روسيا عدو الامبراطورية العثمانية في الحرب العالمية الثانية. ولا تعترف غالبية الدول الاوروبية بحملة الابادة التي يتحدث عنها الارمن.

وارمينيا هي الدولة الوحيدة من بين دول الاتحاد السوفياتي السابق، التي لا تقيم معها تركيا علاقات دبلوماسية مباشرة.

وترهن تركيا قيام علاقات طبيعية مع ارمينيا بمساهمة هذه الاخيرة في ايجاد حل دائم لقضية ناغورني كاراباخ، وهو منطقة داخل اذربيجان يسيطر عليها الارمن الذين يشكلون غالبية سكانها.

قتيل بهجوم في جنوب شرق الاناضول

■ انقرة ـ اف ب: ذكرت وكالة انباء «الاناضول» ان شخصا قتل في هجوم شنه «الارهابيون» في حزب العمال الكردستاني (انفصالي كردي تركي) مستخدمين قذائف صاروخية ليل السبت/الاحد في محافظة هكاري (شمال شرق).

واوضحت الوكالة ان «ارهابيين» (التسمية الرسمية للمتمردين في حزب العمال الكردستاني) حاولوا الهجوم على مركز للشرطة في مدينة سيمدينلي في محافظة هكاري فرد عناصر الشرطة واطلقوا النار على منزل مجاور فقتل احد المقيمين فيه.

وافاد المصدر ذاته ان الشرطة تقوم بعمليات لوقف المعتدين.

ويشن حزب العمال الكردستاني تمردا مسلحا على انقرة منذ العام 1984 في جنوب شرق البلاد في منطقة واقعة على الحدود مع سورية والعراق وايران بهدف اقامة دولة كردية مستقلة.

وادت اعمال العنف المرتبطة بهذا التمرد الى مقتل اكثر من 29 الف شخص.

نتنياهو يتجاهل الدعوة للقمة ويعقد اجتماعا جديدا مع روس قبل مغادرته اسرائيل

واشنطن تسعى لعقد اجتماع الشرق الاوسط الشهر الجاري والسلطة الفلسطينية تطالبها بمواجهة تعنت ومناورات زعيم الليكود

القدس- «القدس العربي» -وداني غور اربيه:

التقى رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بالمبعوث الامريكي دنيس روس امس الاحد بعد ان تجاهل اثناء الاجتماع الاسبوعي للحكومة الاسرائيلية اقتراح واشنطن عقد لقاء قمة بشأن الشرق الاوسط.

وأفاد مسؤولون فلسطينيون التقى بهم روس في وقت سابق امس انهم ابلغوا بالغاء القمة التي كان الرئيس الامريكي بيل كلينتون دعا اليها.

وقال كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات ان روس «اخطرنا رسميا بأن قمة الاثنين الغيت وان الولايات المتحدة تعرب عن أسفها لذلك الا انها ستوالي مساعيها لتنشيط عملية السلام».

واضاف ان سبب الالغاء هو رفض نتنياهو تسليم السلطة الفلسطينية مساحة 13 في المئة اخرى من الضفة الغربية حسب اقتراح امريكي لاعادة عملية السلام لمسارها.

واللقاء بين نتنياهو وروس هو الثالث منذ يوم الجمعة. وقال مسؤولون ان المبعوث الامريكي سيغادر عقب اللقاء الى واشنطن لاطلاع الرئيس كلينتون على نتائج مهمته.

وقال الرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمن الذي التقى مع روس في وقت سابق امس ان عملية السلام تعاني مشكلة.

وقال للصحافيين عن عملية السلام «اعتقد انها تعرج. لا شك في ذلك. ويخطىء كل من يعتقد انها تعدو للامام».

ومن المتوقع ان يسافر نتنياهو الى واشنطن يوم الاربعاء في زيارة خاصة لحضور مؤتمر لجماعة ضغط موالية لاسرائيل. وقال محللون ان من المتوقع ان يشن هجوما اعلاميا في الولايات المتحدة لشرح موقف اسرائيل.

وفي الولايات المتحدة قال مسؤول امريكي امس الاول ان كلينتون يحاول تحديد موعد جديد للقمة في وقت لاحق من الشهر الجاري.

وكانت الادارة الامريكية دعت لعقد القمة الاثنين في واشنطن بعد ان فشلت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت في اقناع نتنياهو بقبول الاقتراح الامريكي اثناء محادثات في لندن الاسبوع الماضي.

وقبل الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الاقتراح.

وطالبت السلطة الفلسطينية امس الاحد وعلى لسان عريقات الادارة الامريكية «باتخاذ خطوات عملية لمواجهة تعنت ومناورات رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو» وذلك اثر الغاء اجتماع واشنطن.

وقال عريقات «نأسف لقرار الغاء اجتماع واشنطن ونرى انه بات من الملح على الادارة الامريكية والاتحاد الاوروبي وكافة دول العالم ان تتخذ خطوات عملية لوقف تعنت نتنياهو ومناوراته في اضاعة الوقت ويهدف قتل العملية السلمية». وتابع عريقات «نحن سنستمر ببذل كل جهد مستطاع لانقاذ العملية السلمية لكن في نفس الوقت نقول انه لم يعد هناك مجال للامور الاجرائية كعقد اجتماع هنا وهناك. لابد من اتخاذ القرارات». وطالب الفلسطينيون الادارة الامريكية مرارا بتقديم مبادرتها بشكل رسمي ومكتوب ونشرها علنا كشكل من اشكال ممارسة الضغط على نتنياهو اضافة الى قيامها باعلان الطرف الذي يقبل بها وذلك الذي يرفضها.

وكان عرفات اعلن قبوله للمبادرة الامريكية التي تنص على انسحاب اسرائيلي من 13،1 في المئة من الضفة الغربية قبل ايام من اجتماعات لندن التي جرت في الرابع والخامس من ايار (مايو) الحالي كما اعلن قبوله الدعوة الامريكية لعقد قمة ثلاثية كانت مقررة الاثنين في واشنطن مع الرئيس الامريكي ورئيس الوزراء الاسرائيلي.

وقد رفض نتنياهو الذهاب الى واشنطن بحجة ان الوقت الذي فصل بين لقاءات لندن وموعد اجتماع واشنطن ليس كافيا لحسم القضايا الخلافية مع اصراره على رفض المبادرة الامريكية التي جعل الرئيس الامريكي من قبولها شرطا لعقد قمة واشنطن.

ومن جهة اخرى قال مسؤول امريكي رفيع ان الرئيس الامريكي ارجأ المحادثات الى وقت لاحق من الشهر الحالي.

واعلن البيت الابيض الامريكي ان روس عاد الى واشنطن لاطلاع كلينتون على نتائج جهوده لتذليل العقبات التي احبطت الدعوة لعقد اجتماع قمة واشنطن الاثنين. وسئل مسؤول امريكي رفيع الليلة قبل الماضية عن فرص عقد اجتماع واشنطن فقال «لن يعقد (الاجتماع) يوم الاثنين. ما سمعته اليوم «هو انه على الرغم من الاعتقاد بأنه لن يعقد اجتماع يوم الاثنين الا ان هناك شعورا بان شيئا قد يحدث حين يعود (كلينتون) من اوروبا لكن لم يتم الاتفاق على شيء بعد».

واصر جو لوكهارت نائب المتحدث باسم البيت الابيض خلال تصريحاته للصحافيين المسافرين مع كلينتون لجمع تبرعات في بوسطن بأن الدعوة لعقد «الاجتماع ما زالت مطروحة على المائدة».

وكان الرئيس الامريكي يأمل في عقد قمة واشنطن الاثنين قبل ان يسافر الثلاثاء الى المانيا وبريطانيا في رحلة تتضمن مشاركته في الاجتماع السنوي للدول الصناعية الكبرى. ومن المقرر ان يعود كلينتون الى واشنطن اوائل الاسبوع التالي.

وفي لندن قالت اولبرايت انها لا تزال تأمل في حضور نتنياهو محادثات السلام التي ترعاها واشنطن بينه وبين عرفات في واشنطن. وقالت اولبرايت للصحافيين رغم اشارات واضحة من القدس تفيد عدم حضور نتنياهو «لم اقتنع بعد برفض (الدعوة).. لم افقد الامل».

وادلت اولبرايت بهذه التصريحات عقب اجتماع لوزراء مالية وخارجية الدول الكبرى.

وفي القدس اكد مساعد كبير لرئيس الوزراء الاسرائيلي صحة تقارير ترددت السبت جاء فيها ان اجتماع قمة الشرق الاوسط الذي كان مقررا عقده في واشنطن يوم الاثنين لن يتم وقال ان مثل هذا الاجتماع لن يعقد قبل نهاية الشهر.

وقال دافيد بار ايلان المتحدث باسم رئيس الوزراء الاسرائيلي ردا على سؤال عما اذا كانت الولايات المتحدة قد الغت اجتماع يوم الاثنين «هذا صحيح».

واضاف ان القمة «لا تبدو ممكنة قبل نحو يوم 28 مايو». واشار المتحدث لجدول اعمال نتنياهو المضغوط خلال الاسابيع المقبلة بما في ذلك رحلة الى الصين. وقال البيت الابيض في بيان السبت «بناء على المناقشات التي اجراها السفير روس فان الخلافات ما زالت موجودة. السفير روس سيعود الى واشنطن الاحد وسيقدم تقريرا للرئيس ولوزيرة الخارجية».

الرئيس الاسرائيلي عايزر وايزمن لدى اجتماعه بالوفد الامريكي (رويترز)

الاوساط السياسية في اسرائيل تتهم نتنياهو بدفعهم نحو مواجهة مع الولايات المتحدة

القدس- من لوك دو باروشيه:

اتهمت اوساط اسرائيلية عديدة امس الاحد رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو بدفع اسرائيل نحو مواجهة مع الولايات المتحدة عبر التمسك برفض الاقتراحات الامريكية لانقاذ عملية السلام من السقوط.

وقبل ان تنتهي محادثات روس مع نتنياهو اتهم الزعيم العمالي ايهود باراك نتنياهو بتعريض المصالح الاستراتيجية لاسرائيل للخطر عبر الوقوف بوجه الحليف الامريكي.

وقال باراك في حديث مع الاذاعة الاسرائيلية ان «الولايات المتحدة حليفتنا وليس من مصلحتنا اثارة خلافات مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون عبر شن حملة عليه في الكونغرس ولدى الرأي العام الامريكي».

وتابع يقول «لدينا ما يكفينا هنا. ويجب الا يدفعنا الشعور بالاضطهاد الى اقامة هوة بين اسرائيل والولايات المتحدة لان ذلك سيكون سلبيا جدا بالنسبة لنا».

ويرفض نتنياهو الخطة الامريكية لاحياء عملية السلام والتي تنص على انسحاب الجيش الاسرائيلي من 13.1 % من الضفة الغربية.

وكان روس التقى الاحد الرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمن الذي غمز من قناة نتنياهو عندما اعرب عن الاسف لتعثر عملية السلام.

وذكرت الصحف الاسرائيلية ان نبرة نتنياهو كانت مرتفعة جدا خلال لقائه روس وانه ضرب بقبضته على طاولة مكتبه امامه ووجه اتهامات خطيرة لا سابق لها الى الولايات المتحدة.

وقالت صحيفة (معاريف) ان نتنياهو «اخذ على الولايات المتحدة التنكر لكلامها واتهمها بالخيانة لان الامريكيين حسب وجهة نظره التزموا بانسحاب اسرائيلي تدريجي من دون التشاور مع احد».

الا ان الاذاعة الاسرائيلية اوضحت مع ذلك ان الولايات المتحدة ستكرر المحاولة مع نتنياهو ولا تزال تسعى لعقد قمة ثلاثية اسرائيلية فلسطينية امريكية بحدود التاسع عشر من ايار (مايو) الجاري.

ولا يبدو ان موعد القمة مهم بالنسبة الى الامريكيين بقدر ما هو مهم موافقة نتنياهو على الخطة الامريكية.

ويعتبر العديد من المحللين الاسرائيليين ان الاقتراحات الامريكية تتجاوب مع المصالح الاسرائيلية اكثر بكثير مما تتجاوب مع المصالح الفلسطينية. ومع ذلك وافق الفلسطينيون عليها. لذلك يتهمون نتنياهو بالعمل على نسف عملية السلام من اساسها.

وقالت نعومي شازان العضو في الكنيست عن حزب ميريتس «ان الهدف الظاهر لدى رئيس الحكومة هو وضع حد لما يسميه الضغوط الامريكية على اسرائيل (...) الا ان هدفه قد يكون ابعد من ذلك بكثير، اذ يتهمه الكثيرون بالعمل على تدمير كامل عملية السلام».

واتهمت شازان نتنياهو في مقابلة مع صحيفة (جيروزاليم بوست) بـ«اللعب بالنار» عبر رفض الافكار الامريكية. وقالت «لقد قام عمليا خلال الاشهر الـ18 الماضية بكل ما هو ممكن ليدفع واشنطن نحو نفاد الصبر».

وكتبت صحيفة (معاريف) في تعليق سياسي «ان أمن اسرائيل مرتبط قبل اي شيء اخر بوجود جيش قوي، ولكنه مرتبط ايضا بالدعم الاستراتيجي الذي تقدمه الولايات المتحدة. ولا يمكن ان يصبح أمن اسرائيل مهددا بسبب بضعة امتار مربعة من الارض» في الضفة الغربية.

قمة واشنطن اختبار قوة سيترك اثرا

واشنطن- من اندريه فيولاز:

شكل الخلاف على قمة واشنطن امتحانا جديدا للعلاقات المتوترة اصلا بين الولايات المتحدة وحليفتها المميزة اسرائيل، وهي العلاقات التي تزداد صعوبة يوما بعد يوم.

وانتهى اختبار القوة هذا بتشكل قناعة لدى ادارة الرئيس الامريكي بيل كلينتون بأن رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو مهتم بتماسك ائتلافه الحكومي قبل اي شيء آخر، وبانه يملك قدرة كبيرة على مقاومة الضغوط.

وادى هذا الاختبار وللمرة الاولى الى قيام تحالف فرضته الظروف بين واشنطن وبين السلطة الفلسطينية التي وافقت على الاقتراح الامريكي المتعلق بانسحاب اسرائيلي من 13 % من الضفة الغربية. ويشكل هذا الانسحاب نقطة الخلاف الرئيسية بين الفلسطينيين والاسرائيليين.

ويفترض ان يخلف هذا التقارب من اثر لفشل القمة على مصداقية الولايات المتحدة في العالم العربي ولدى شركائها الاوروبيين.

وعلى هامش الاجتماع الوزاري لمجموعة الثماني الذي عقد في لندن السبت، عبر مسؤول اوروبي عن ارتياحه لان واشنطن «مارست للمرة الاولى قليلا من الضغوط على اسرائيل».

وقد هددت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت «باعادة النظر في مقاربتها لعملية السلام لكنها تملك هامشا ضيقا».

فواشنطن غير قادرة على خفض مساعداتها المدنية والعسكرية لاسرائيل التي تتجاوز الثلاثة مليارات دولار سنويا، من دون ان تثير سخط الكونغرس.

وبامكان الادارة الامريكية ان تعلن مقترحاتها على الملأ وتحمل نتنياهو مسؤولية توقف المفاوضات منذ 13 شهرا، لكن المقترحات المذكورة اصبحت معروفة واضفاء الطابع الرسمي على الخلاف يمكن ان يزيد من نفور مؤيدي رئيس الوزراء الاسرائيلي.

وقد اكدت اولبرايت انه من غير الوارد ان توقف الولايات المتحدة التزامها بعملية السلام التي ترعاها منذ بدايتها في 1991.

والفلسطينيون لا يريدون ذلك. فهم يدركون ان اوروبا لا تملك وسائل ضغط اقوى على نتنياهو من تلك التي تملكها الولايات المتحدة. وفي اجتماع مجموعة الثماني في لندن، عبر الاعضاء الاوروبيون في المجموعة عن تضامنهم مع الجهود الامريكية.

وقد ادرك بنيامين نتنياهو الذي امضى عدة سنوات في واشنطن ونيويورك بصفته دبلوماسيا واصبح على اطلاع كبير على طريقة عمل السلطة في الولايات المتحدة، انه يملك هو ايضا وسائل للضغط على كلينتون ولم يتردد في تعبئة حلفائه في الكونغرس.

وقد ساعده في ذلك اقتراب موعد الانتخابات الجزئية التي ستجري في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل في الولايات المتحدة، ومرور الذكرى الخمسين لقيام اسرائيل الذي جعل الضغوط اكثر حساسية.

ولعب الرئيس الجمهوري لمجلس النواب نيوت غينغريتش على هذا الوتر الحساس باتهام بيل كلينتون «بابتزاز» اسرائيل بينما تقوم الدولة العبرية بتكريم الذين ناضلوا نصف قرن من اجل بقائها.

وتتحمل الادارة الامريكية بعضا من المسؤولية. فقد قللت لفترة طويلة من مدى رغبة نتنياهو في افراغ اتفاقات اوسلو من مضمونها. وبعد ثلاث زيارات قام بها رئيس الوزراء الاسرائيلي الى واشنطن، بقي هناك مسؤولون امريكيون يعتقدون انه سيحذو في النهاية حذو اسحق رابين المحارب الذي اصبح رجل سلام.

واخيرا جاء تصريح هيلاري كلينتون المؤيد لاقامة دولة فلسطينية فرصة انتهزها نتنياهو ليضع البيت الابيض في موقف دفاعي.

ودعا خبراء امريكيون الى عدم المبالغة في اهمية اصوات اليهود او دور اللوبي اليهودي في هذا النزاع بين نتنياهو وواشنطن. فقد كان جزء كبير من الامريكيين اليهود يؤيد العماليين الاسرائيليين الذين وقعوا الاتفاقات مع الفلسطينيين ويبدو انهم يلومون نتنياهو.

ولكن في سنة انتخابية، يبدو حساب اي مرشح واضحا: فانتقاد نتنياهو قد يكلفه فقدان اصوات، ودعم الفلسطينيين لا يؤمن له اصواتا. اما الوزن السياسي للامريكيين العرب فضعيف والسياسة الخارجية ليست بين الاهتمامات الكبيرة للناخب الامريكي الا اذا كان الجنود الامريكيون معرضين للخطر في البوسنة او الخليج.

لقاءات واشنطن تضع نهاية حاسمة لعملية السلام

عرفات: الشعب الفلسطيني على وشك أن يفقد ايمانه وصبره

■ رام الله- ق ب: قال رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات انه على الرغم من ان لقاءات لندن لم تحقق الآمال التي عقدت عليها نتيجة التهرب الاسرائيلي الا انها اتاحت فرصة كبيرة للجانب الفلسطيني ليشرح بشكل مفصل ومعمق الوضع المأساوي للشعب الفلسطيني.

وشدد عرفات خلال الاجتماع الاسبوعي للقيادة الفلسطينية على ان هذه اللقاءات «اوضحت بجلاء ان الحكومة الاسرائيلية الحالية ليست جادة في التوصل الى السلام الحقيقي العادل والدائم الذي يوفر الامن للجميع ويعيد للشعب الفلسطيني أرضه المحتلة وحقوقه المسلوبة».

وحث عرفات الولايات المتحدة واوروبا والمجتمع الدولي على مضاعفة جهودهم، وقال «ان الشعب الفلسطيني على وشك أن يفقد ايمانه وصبره بعد أن تحولت آماله في السلام والكرامة الوطنية الى تاريخ مخيف».

هذا وناقشت القيادة الفلسطينية خلال اجتماعها الاسبوعي الذي عقد الليلة قبل الماضية بمدينة رام الله مجمل التطورات السياسية والممارسات الاسرائيلية ونتائج لقاءات لندن وجولة عرفات العربية.

وحمل بيان صدر عقب الاجتماع حكومة تل ابيب مسؤولية فشل محادثات لندن نتيجة تعنتها ورفضها المقترحات الامريكية، واشار الى انه «آن الاوان لوضع حد حاسم ونهائي لسياسة الاحتلال والتوسع والضم والاستيطان عبر تنفيذ قرارات الشرعية الدولية والتنفيذ الامين والدقيق للاتفاقية الموقعة».

وأعربت السلطة الفلسطينية عن تقديرها للجهود الامريكية لدفع عملية السلام، وأعلنت موافقتها وترحيبها بلقاءات واشنطن تعبيرا عن ايمانها العميق بالسلام كخيار استراتيجي للشعب الفلسطيني، لكنها اكدت على ضرورة أن تضع لقاءات واشنطن نهاية حاسمة للتدهور الحاصل في الاستقرار والامن في المنطقة.

الى ذلك استنكر البيان اقدام مجموعة من المستوطنين المتطرفين الاستيلاء بالقوة على منزل يعود لهيئة الوقف الاسلامي في مدينة القدس المحتلة واعتبر «ان هذا الاعتداء مدبر ومعد سلفا لاشاعة اجواء عدم الاستقرار لارهاب جماهيرنا الفلسطينية».

وعبرت السلطة الفلسطينية عن دعمها لدعوة اللجنة الوطنية لاحياء الذكرى الخمسين للنكبة والمقاومة باقامة المسيرة الوطنية الجماهيرية الكبرى في الرابع عشر من الشهر الجاري، واكدت على ضرورة المشاركة في كافة المؤسسات والهيئات الحكومية وغير الحكومية والهيئات التعليمية.

نتنياهو قد يلجأ لتشكيل حكومة موسعة مع حزب العمل قبل اجراء أي اعادة انتشار في الضفة

■ القدس- ق ب: افادت مصادر عبرية ان اوساط مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بدأت مؤخرا تتفحص مجددا امكانية اقامة حكومة وحدة موسعة، وذلك في ضوء تزايد الضغوط السياسية التي تتعرض لها حكومة نتنياهو من الداخل والخارج.

وذكرت صحيفة (معاريف) التي اوردت ذلك في عددها الصادر امس انه في نطاق تصورات وسيناريوهات مختلفة نوقشت خلال الايام الاخيرة ضمن الدائرة القريبة من رئيس الوزراء نتنياهو احتلت امكانية اقامة حكومة وحدة وطنية حيزا هاما من بين سائر الاحتمالات التي بحثت في اطار هذه المناقشات.

وقالت الصحيفة ان هذه «الفكرة» بدأت تراود رئيس الوزراء نتنياهو مجددا في الفترة الاخيرة، مشيرة الى انه اثارها ايضا خلال الحديث المفاجىء والمطول الذي اجراه نتنياهو مع زعيم حزب «العمل» المعارض ايهود باراك يوم الخميس الماضي.

وعلى ذمة ما ذكرته الصحيفة فان نتنياهو أضحى قريبا من التوصل لاستنتاج مؤداه انه لن يستطيع القيام بتنفيذ مراحل اعادة الانتشار (الانسحابات) العسكري الاسرائيلي التالية في الضفة الغربية في ظل التركيبة الحالية لحكومته المكونة أساسا من تحالف يميني- ديني متطرف.

واشارت الصحيفة الى ان اعلان حركة «موليدت» اليمينية المتطرفة (لها مقعدان في الكنيست الحالي) عن تعليق المفاوضات حول انضمامها للحكومة أسهم في صب الزيت على موقد مخاوف وهواجس نتنياهو بشأن بقائه على رأس الحكم. ويقول مقربون من نتنياهو ان خيار تشكيل حكومة وحدة موسعة يكون حزب «العمل» شريكا محتملا فيها من شأنه ان يضع حدا لمثل هذا القلق الذي يساور نتنياهو حول مصير حكمه، وان يتيح له دفع عملية السلام قدما والظهور بمظهر الزعيم القومي الشرعي الحريص على توحيد المجتمع الاسرائيلي، ورأب الصدع والانقسام القائم في صفوف الاسرائيليين.

ونقلت الصحيفة عن مصادر قريبة من مكتب نتنياهو عدم استبعادها لهذه الامكانية لكنها قالت ان نتنياهو لم يصل بعد الى محور القرار نفسه، وانه قد يقدم على هذه الخطوة في حال نشوب أزمة شاملة في العلاقات بين حكومته وحكومة الولايات المتحدة الامريكية في اعقاب التعليق المتوقع لعملية السلام مع الفلسطينيين، وبحسب تقرير الصحيفة فان هناك امكانية اخرى يجري الحديث عنها في مكتب نتنياهو (بطريق الهمس في هذه الاثناء) وهي التوجه الى اجراء انتخابات عامة مبكرة جديدة.

مصور في وكالة رويترز يهرب من سجن فلسطيني ويعاد اعتقاله

رام الله- «القدس العربي»:

أكد مصدر أمني فلسطيني كبير لـ«القدس العربي» إن المصور في وكالة رويترز العالمية للأنباء «عباس المومني» من سكان مدينة رام الله، تمكن مساء أمس الأول من الفرار من مكان توقيفه لدى أجهزة الأمن الفلسطينية في المدينة بعد توقيف استمر نحو الأسبوع.

وقال المصدر الأمني «لم يكن المومني معتقلاً وانما موقوفاً حيث استدعيناه للإجابة على بعض الاستفسارات ويهربه فهو يؤكد على انه لا يريد الإجابة على استفساراتنا» وأضاف «نحن نريد منه تسليم نفسه وإذا لم يثبت تورطه في استفساراتنا فسيتم إطلاق سراحه». وكانت مصادر محلية في مدينة رام الله قالت أمس إن المومني هرب من مكان توقيفه حيث كسرت رجله أثناء عملية الهرب وتلقى العلاج في مستشفى رام الله إلا أنه تمكن من جديد من الهرب فيما أشارت هذه المصادر إلى أن أجهزة الأمن الفلسطينية أوقفت نتيجة لذلك بعض أقاربه لمعرفة مكانه أو للضغط عليه لتسليم نفسه. وقد تم استدعاء المومني لأجهزة الأمن الفلسطينية الشهر الماضي على خلفية بث وكالة رويترز لشريط فيديو شوهد فيه شخص ادعى أنه المطارد عادل عوض الله وحذر فيه العقيد جبريل الرجوب، قائد الأمن الوقائي في الضفة الغربية، من مغبة ملاحقة افراد حركة حماس ونفى فيه تحقيقات الشرطة الفلسطينية بأن نشطاء من حماس هم الذين اغتالوا الشهيد محيي الدين الشريف.

وقد ابلغ المومني أجهزة الأمن الفلسطينية إن مجهولين هم الذين سلموه الشريط ومن ثم افرج عنه إلا أن عنصرين من الأجهزة الأمنية الفلسطينية عادوا الثلاثاء الماضي إلى مكتبه حيث ابلغوه بأنه مستدعى للتحقيق ومن ذلك الحين لم يسمح لأحد بزيارته أو معرفة مكانه. وتقول مصادر محلية إنه توجه إلى المومني تهمة تصوير عوض الله المطارد الأول لإسرائيل في الضفة الغربية، وببعض الأنشطة في حركة حماس. وقد أكد مصدر أمني في وقت لاحق من يوم أمس إلقاء القبض على المومني لدى تخفيه في منزل شقيقته.

فيصل الحسيني: التفاوض مع بنيامين نتنياهو «امر مستحيل»

■ واشنطن- اف ب: اعتبر المسؤول الفلسطيني فيصل الحسيني امس الاول ان التفاوض مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو وحكومته «امر مستحيل».

وقال الحسيني امام مؤتمر لامريكيين من اصل عربي في واشنطن «اننا نواجه مفاوضا يستحيل التفاوض معه».

واضاف «لم اكن قط قلقا على مستقبل عملية السلام كما انا قلق الان».

واكد ان «الكرة هي الان في الملعب الامريكي، وحاولنا ان ندفع الى عملية السلام وفعلنا كل ما يمكن في سبيل ذلك» معتبرا إنه بات يتعين على الولايات المتحدة التي ترعى مفاوضات السلام، ان تتخذ اجراءات لتحريك هذه العملية.

وتابع الحسيني «اذا اعتقد الاسرائيليون ان لا خيار لنا سوى (عملية السلام) فهم مخطئون».

موسى: عملية السلام عادت الى نقطة البداية

■ القاهرة- اف ب: أعلن وزير الخارجية المصري عمرو موسى امس الاحد ان رفض رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتنياهو المشاركة في قمة واشنطن اعاد عملية السلام الى «نقطة البداية».

وقال موسى «عدنا تقريبا الى نقطة البداية. نحن غارقون في ازمة خطيرة منذ انطلاق عملية السلام».

وقال موسى في مقابلة تبثها محطة «نايل تي في» المصرية مساء «من الواضح ان الحكومة الاسرائيلية الحالية ليست مستعدة لاقامة سلام حقيقي. انهم يريدون فرض السلام الاسرائيلي».

واضاف «من الضروري رفض الموقف الاسرائيلي وكبحه ومواجهته بحزم».

وقال موسى في تصريحات صحافية «على اسرائيل ان تحترم اسس اللعبة التي اقرتها الاسرة الدولية» مضيفا «ليس منصفا ان تمارس ضغوط على الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات».

وقال «الفلسطينيون وافقوا على الحل الوسط الذي اقترحته الولايات المتحدة، وهذا كل ماهو ممكن».

تونس تشيد بالجهود الامريكية لتنشيط عملية السلام

■ تونس- اف ب: أعرب وزير الخارجية التونسي سعيد بن مصطفى امس الاول عن «القلق الكبير» لبلاده حيال الصعوبات التي تواجهها عملية السلام في الشرق الاوسط واشاد بالجهود الامريكية لتنشيطها.

واكد بن مصطفى في تصريح نشرته وكالة الانباء التونسية ان بلاده تتابع «باهتمام الجهود التي يبذلها عرابا العملية السلمية (روسيا والولايات المتحدة) والاتحاد الاوروبي» لاعادة اطلاق المفاوضات مشيدا بشكل خاص بالجهد الذي تقوم به واشنطن في هذا الصدد.

واضاف بن مصطفى ان تونس «تقدر الجهود والمبادرات الامريكية الرامية الى انقاذ عملية السلام» وتمنى لها «النجاح في ضمان احترام اسرائيل جميع التزاماتها طبقا للاتفاقات المعقودة مع الفلسطينيين».

وكرر الوزير التونسي دعم بلاده لاحلال «سلام عادل وشامل ودائم» في الشرق الاوسط معربا عن ارتياحه لـ«المرونة الواضحة التي ابداها الفلسطينيون لقبول المقترحات المطروحة».

تظاهرة نسائية للمطالبة باطلاق سراح معتقلين

■ رام الله- اف ب: ذكر شهود عيان ان نحو 100 امرأة نظمن امس الاحد في مدينة رام الله في الضفة الغربية مسيرة واعتصاما للمطالبة باطلاق سراح معتقلين في سجون السلطة الفلسطينية.

وتجمعت النسوة واغلبهن من اقارب وذوي المعتقلين امام مقر بلدية البيرة حيث نفذن اعتصاما قبل ان ينطلقن في مسيرة الى مقر محافظة رام الله.

ورفعت المتظاهرات اللواتي رافقهن النائب عن منطقة القدس في المجلس التشريعي حاتم عبد القادر، لافتات تطالب السلطة الفلسطينية باطلاق سراح اقاربهن المعتقلين.

وتعتقل السلطة الفلسطينية في سجونها عشرات من اعضاء وانصار حركتي حماس والجهاد الاسلامي.

المعارضة الأردنية تعتزم إقامة جميع الفعاليات التي قررتها لإحياء ذكرى النكبة

■ عمان- «القدس العربي»:

أكد رئيس لجنة التنسيق العليا لاحزاب المعارضة الأردنية د. محمد العوران عزم اللجنة إقامة جميع الفعاليات التي قررتها أحزاب المعارضة سابقاً بمناسبة مرور خمسين عاماً على النكبة.

وقال ان اللجنة ستبحث في اجتماعها اليوم كيفية إقامة الاحتفالات المقررة سابقاً في مختلف مناطق المملكة.

وأشار العوران إلى أن الأحزاب ستضطر إلى إقامة العديد من النشاطات الاحتفالية بهذه المناسبة في مقراتها لرفض الحكومة إقامتها في الأماكن العامة وقال إننا ندعم مهرجان النقابات المهنية والذي يأتي في نفس الإطار ويأخذ الطابع الأكاديمي البحت. وطالب رئيس لجنة التنسيق العليا الأحزاب المعارضة بتفعيل المناسبة ومشاركة الجماهير بشكل كبير من خلال إقامة نشاطات تحظى بحضور جماهيري.

وكان محافظ العاصمة طلعت النوايسة قد رفض إقامة الفعاليات التي كانت أحزاب المعارضة قد قررت إقامتها.

ثلاث زجاجات حارقة على أهداف اسرائيلية في الخليل

■ الخليل- ق ب: قالت مصادر متطابقة ان ثلاث زجاجات حارقات ألقيت الليلة قبل الماضية في مكانين منفصلين في مدينة الخليل المقسمة جنوب الضفة الغربية. ووقع الحادث الاول في البؤرة الاستيطانية «بيت هداسا» حيث ألقيت زجاجتين حارقتين باتجاه المبنى الواقع داخل البلدة القديمة من مدينة الخليل والتي تخضع للسيطرة العسكرية والمدنية الاسرائيلية، وعلى الفور رد جنود الاحتلال المرابطون في محيط المبنى باطلاق العيارات النارية والقنابل المضيئة، الا انه لم يبلغ عن وقوع اصابات أو اعتقالات.

اما الحادث الثاني فوقع بعد الحادث الاول عندما ألقيت زجاجة حارقة باتجاه سيارة اسرائيلية كان يقودها أحد المستوطنين اثناء مرورها في الشارع المؤدي الى مستوطنة «بيت حاجاي» الى الجنوب من مدينة الخليل وعلى الفور ترجل سائقها وأخذ باطلاق العيارات النارية فيما حضرت قوات من جيش الاحتلال عملت على اغلاق مكان الحادث وشرعت بعملية تمشيط واسعة ولم يبلغ عن اعتقالات.

توقيف متطرف يهودي لنشره صورا مركبة تظهر رابين عاريا

■ القدس- اف ب: اوقفت الشرطة امس الاحد متطرفا اسرائيليا يشتبه في انه نشر الاسبوع الماضي صورا مركبة تظهر رئيس الوزراء الاسرائيلي الراحل اسحق رابين عاريا.

وأعلن الناطق باسم الشرطة في القدس «لدينا ادلة جدية ضد ايتمار بن غفير وهو يهودي يميني متطرف اوقف صباح امس الاحد».

وقد علقت اربع نسخ من هذه الصور المركبة على جدران مكاتب المنظمة اليسارية الداعية للسلام «جيل كامل يطالب بالسلام» التي يرأسها يوفال رابين نجل اسحق رابين الذي اغتاله متطرف يهودي في تشرين الثاني (نوفمبر) 1995.

وينتمي ايتمار بن غفير الى فصيل موال لحركة كاخ المحظورة المعادية للعرب.

ودانت المنظمة اليسارية في بيان «سرطان التطرف الذي يستمر في الانتشار رغم اغتيال اسحق رابين».

مقتل رومانيين وأمريكي وهندي في حادث وقع بمحطة كهرباء إسرائيلية

■ عسقلان- اف ب: ذكر مصدر رسمي إسرائيلي امس الاحد أن العمال الاجانب التسعة الذين قتلوا الجمعة في حادث وقع في محطة كهربائية في عسقلان في جنوب إسرائيل هم من الجنسيات الرومانية والهندية والامريكية.

وقال معهد الطب الشرعي في تل ابيب إن سبعة عمال رومانيين وهنديا إضافة الى مهندس أمريكي قتلوا في انهيار سقالة استخدمت لبناء مدخنة في الورشة.

والمهندس الامريكي كان يعمل مع شركة «بولان» الامريكية التي تتولى أعمال البناء.

وأسفر الحادث عن جرح خمسة أشخاص احدهم في حال الخطر.

وقد هوى العمال من علو مئة متر تقريبا بعدما انهار جانب من السقالة المستخدمة لبناء مدخنة علوها 250 مترا لمحطة عسقلان الكهربائية.

وفتحت وزارة العمل والشؤون الاجتماعية وشركة الكهرباء الاسرائيلية تحقيقا لتحديد ملابسات الحادث.

وقال المدير العام لشركة الكهرباء الاسرائيلية راقي بيليد إن الحادث «ناجم عن خطأ تقني اكثر منه خطأ بشري».

الحريري بحث وخدام اخر تطورات عملية السلام في المنطقة
سورية تطالب بالتضامن العربي لاحباط مخططات اسرائيل ضد السلام

دمشق-من عصام حمزة:

بحث نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام مع رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري خلال لقاء في دمشق امس الاحد اخر تطورات عملية السلام في المنطقة والعقبات التي تواجه عملية السلام.

وقال متحدث رسمي ان الحديث خلال اللقاء الذي حضره وزير الخارجية السوري فاروق الشرع تناول «العقبات التي تضعها الحكومة الاسرائيلية لتعطيل عملية السلام الشامل في المنطقة».

واشار الى ان الاجتماع جرى في اطار التنسيق والتشاور بين سورية ولبنان.

ومن جهتها أكدت سورية امس الاحد انها لن تقدم اية تنازلات لاسرائيل حول الارض والحقوق وانها تعتمد على دعم الدول العربية لمواجهة السياسات الاسرائيلية المعادية للسلام.

وقال رئيس الوزراء محمود الزعبي مخاطبا وزراء الطاقة والنفط العرب الذين يعقدون اجتماعا في دمشق ان سورية «لن تفرط بشبر من الارض ولا بذرة من الكرامة الوطنية وستبقى امينة لمبادئها الثابتة التي لا تحيد عنها مهما ازدادت السياسة الاسرائيلية تطرفا».

واشار الزعبي الى ان سورية تعتمد على قوة الشعب العربي وتأييده «ونحن نعتقد ان تعميق التضامن العربي وتعزيز العمل العربي المشترك وتصليب الموقف الموحد للعرب سيكون العامل الحاسم لمجابهة اسرائيل واهدافها التوسعية التي لا تقتصر على قطر عربي دون اخر».

وقال «ليس من سبيل امام العرب الا بالوقوف موقفا قويا موحدا لقطع الطريق على مناورات اسرائيل المتعددة واحباط مخططاتها القريبة والبعيدة».

وتوقفت محادثات السلام السورية الاسرائيلية منذ اوائل عام 1996 ولم تستأنف منذ وصول رئيس الوزراء الاسرائيلي المتشدد بنيامين نتنياهو الى السلطة في نفس العام وذلك بسبب رفضه مبدأ مبادلة الارض بالسلام وهو المبدأ الذي انطلقت على اساسه المحادثات العربية الاسرائيلية عام 1991 في مدريد.

وقال رئيس الوزراء السوري «انه حين جاءت حكومة نتنياهو استهلت سياستها المتطرفة بالتنكر والتنصل من جميع الالتزامات التي امكن التوصل اليها خلال هذه المحادثات بمشاركة الراعي الامريكي».

ومضى الزعبي يقول «لقد تابعت اسرائيل سياستها المعادية للسلام والمؤدية الى خلق الاجواء المتوترة المثيرة للقلق ومواصلة خطط البطش والتقتيل لابناء الشعب الفلسطيني واقامة المستوطنات».

وتحدث رئيس الوزراء السوري عن الطرح الاسرائيلي الاخير بشأن الانسحاب المشروط من جنوب لبنان مشيرا الى ان اسرائيل تريد من عرضها فصل الترابط بين المسارين السوري واللبناني في مفاوضات السلام العربية الاسرائيلية.

وقال «ان اسرائيل لجأت الى المناورات الرامية الى تفريغ القرار 425 من مضمونه وهو القرار القاضي بانسحابها الفوري وغير المشروط من الجنوب اللبناني المحتل مستهدفة الغاء هذا القرار من ناحية والنيل من الموقف السوري اللبناني الموحد الذي يرتكز على تلازم المسارين للبلدين الشقيقين من ناحية اخرى».

واشار الزعبي الى رفض لبنان للطرح الاسرائيلي موضحا ان لبنان «عبر بذلك عن ارادة شعب لبنان».

وقال ان سورية «تؤكد ان طريق السلام واحد لا يتجزأ وهو تطبيق قرارات الشرعية الدولية تطبيقا كاملا واستئناف للمحادثات من النقطة التي توقفت عندها».

السفير الأمريكي الجديد المعين لدى دمشق:
الأولوية القصوى لاستئناف المفاوضات

واشنطن-«القدس العربي»-من محمد دلبح:

أكد السفير الأمريكي الجديد المعين لدى سورية ريان كروكر إنه سيركز في عمله على «تشجيع استئناف المحادثات التي تمهد السبيل إلى السلام والاستقرار لشعوب اسرائيل وسورية ولبنان»، مشيراً إلى أن علاقة الولايات المتحدة مع سورية هي «علاقة معقدة وتكمن في صلب مصالح سياستنا الخارجية في المنطقة»، موضحاً أن لدى الولايات المتحدة خلافات سياسية جدية مع دمشق حول استمرار دعم سورية لجماعات إرهابية وسجل حقوق الإنسان فيها، غير أنه تعهد بالعمل بحزم على مواصلة مكافحة الإرهاب والضغط على الحكومة السورية لتحسين معالجتها لقضية حقوق الإنسان بالنسبة إلى الشعب السوري».

وقال كروكر في بيان تلاه أمام لجنة العلاقات الخارجية التابعة لمجلس الشيوخ التي ستنظر في أمر المصادقة على تعيينه «إن النهاية الناجحة للمفاوضات السورية الإسرائيلية واللبنانية الإسرائيلية ستقضي على شبح الحرب المتجدد ومن شأنها أن تمنح سورية وإسرائيل حدوداً آمنة، كما تشجع انسحاب جميع القوات الأجنبية من لبنان».

ورغم الخلافات القائمة بين سورية والولايات المتحدة إلا أن كروكر، الذي كان سبق له شغل منصب السفير الأمريكي لدى لبنان، رحب باستمرار اهتمام سورية بالعودة إلى المفاوضات المباشرة مع إسرائيل. وقال «إننا نثمن دور سورية في خفض عدد الإصابات في صفوف المدنيين في لبنان من خلال مشاركتها في لجنة المراقبة الإسرائيلية اللبنانية. كما نشجع على استمرار تأييد سورية لامتثال عراقي كامل لقرارات مجلس الأمن الدولي».

وكان كروكر قد شغل منذ التحاقه في السلك الدبلوماسي الأمريكي عام 1972، عدة مناصب دبلوماسية في مصر وإيران وقطر والعراق. وكان سفيراً لدى الكويت من 1994 حتى 1997 وسفيراً لدى لبنان (1990-1993). وبعد الاجتياح العراقي للكويت في أغسطس 1990 أصبح كروكر مدير فريق عمل الكويت-العراق. وهو يتكلم العربية والفرنسية.

محادثات بين الحريري وانان الاثنين في باريس

■ بيروت-اف ب: ذكر مصدر رسمي أن رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري توجه امس الاحد الى باريس حيث سيجري اليوم الاثنين محادثات مع الامين العام للامم المتحدة كوفي انان.

اضاف المصدر ان الحريري التقى صباح امس الاحد في دمشق قبل توجهه الى باريس عددا من المسؤولين السوريين وخصوصا نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام الذي بحث معه في الاقتراح الاسرائيلي القاضي بانسحاب مشروط من جنوب لبنان.

وكانت الحكومة الاسرائيلية أعلنت في الاول من نيسان (ابريل) الماضي أنها توافق على تطبيق القرار 425 الصادر في العام 1978 وينص على انسحاب اسرائيلي فوري، شرط أن يتعهد لبنان ضمان أمن حدودها الشمالية.

وتربط لبنان بسورية معاهدة الاخوة والتعاون والتنسيق منذ العام 1991. وينشر الجيش السوري نحو 35 الف جندي في ثلاثة أرباع الاراضي اللبنانية. وقد رفض لبنان الشروط الاسرائيلية.

وكان الحريري أكد الاربعاء أن لبنان «لا يقبل بالتفاوض على شروط (الانسحاب) وهو غير مستعد لاعطاء ضمانات أمنية لاحد».

واعتبرت واشنطن وباريس والامين العام للامم المتحدة من جهتهم أن على لبنان عدم اهمال العرض الاسرائيلي.

يزور السودان نهاية الشهر الجاري
الشيخ احمد ياسين يؤكد ان العمليات الاستشهادية ستتواصل

الشيخ احمد ياسين

■ ابو ظبي-الخرطوم-الخليل-اف ب-رويترز: اكد المرشد الروحي لحركة المقاومة الاسلامية الفلسطينية (حماس) في حديث صحافي نشر امس الاحد ان العمليات الاستشهادية ضد اسرائيل ستتواصل وندد باتفاقات السلام الموقعة بين ياسر عرفات والدولة العبرية.

وقال ياسين في حديث الى صحيفة (البيان) الاماراتية ان «العمليات الاستشهادية قادمة وهي مسألة وقت فقط ولن تتأخر لان اخواننا الشباب ليس من السهل عليهم ان يفرطوا بدماء اخوانهم التي تذهب على ايدي اليهود والعملاء».

واضاف الشيخ ياسين ان «ما تقوم به السلطة (الفلسطينية) لا شك انه سيؤثر على نشاطنا ولكن العمليات الاستشهادية قادمة (...) ولا قرارات عندنا بوقف العمليات مهما كان الثمن».

واوضح الشيخ ياسين انه طلب من عرفات «اعادة حساباته في العملية السلمية التي يسير فيها» مضيفا «اريد من عرفات ان يقف قليلا ويفكر ويستهدي الى الطريق الصحيح. ان امريكا لن تعطينا شيئا واسرائيل ايضا اذا لم يرغموا على ذلك».

وقد وصل الشيخ ياسين السبت الى الكويت في اول زيارة لزعيم فلسطيني منذ عام 1990 بعد ان زار السعودية وقطر وايران والامارات.

وقد جمدت الكويت علاقاتها مع منظمة التحرير الفلسطينية بسبب موقفها الذي اعتبرته مؤيدا للعراق اثناء ازمة الخليج (1990-1991). وكانت الكويت قبل حرب الخليج احدى اهم الدول المانحة للفلسطينيين.

ومن جهة اخرى يقوم الزعيم الروحي لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) بزيارة السودان نهاية ايار (مايو) الجاري تلبية لدعوة رئيس المجلس الوطني السوداني (برلمان) حسن الترابي، وفق ما ذكرت صحيفة (الجمهورية) الحكومية امس الاحد.

واضافت الصحيفة ان زيارة الشيخ ياسين للسودان تندرج في اطار جولته الحالية في عدد من الدول العربية والاسلامية.

والشيخ ياسين (61 عاما) الذي اطلقت اسرائيل سراحه في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي، موجود حاليا في الكويت التي تشكل خامس محطة خليجية له بعد السعودية وقطر وايران والامارات. وكان الشيخ ياسين غادر الاراضي الفلسطينية في شباط (فبراير) الى مصر.

وتظاهر نحو الف شخص من انصار حركة حماس في الخليل امس الاول منددين باتفاقات اوسلو التي اعتبروها آخر «نكبة» تصيب الشعب الفلسطيني.

وقال نايف رجوب احد المسؤولين في حركة حماس في كلمة القاها امام المتظاهرين ان «الفلسطينيين عرفوا نكبات عديدة في تاريخهم آخرها التوقيع على اتفاقات اوسلو التي اعطت شرعية للذين اغتصبوا ارضنا».

وانتقد رجوب بشدة موافقة رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات الاخيرة على الاقتراح الامريكي بانسحاب اسرائيلي من 13 % من الضفة الغربية.

ونايف رجوب هو شقيق جبريل رجوب احد كبار المسؤولين الامنيين في السلطة الوطنية الفلسطينية.

وكانت دولة اسرائيل اعلنت في الرابع عشر من ايار (مايو) 1948 اثر حرب بين العرب واليهود ادت الى طرد مئات آلاف الفلسطينيين من الاراضي التي اصبحت اليوم تابعة لاسرائيل. ولم يتمكن هؤلاء اللاجئون من العودة ابدا الى ديارهم.

مؤتمر في بروكسل اليوم لبحث العقبات التي تواجه التحضيرات للالفية الثانية لولادة المسيح في بيت لحم

القدس «القدس العربي»-
من عبد الرؤوف ارناؤوط:

تبدو التقديرات لاعداد السياح والزوار المتوقع لهم ان يشاركوا في احتفالات الالفية الثانية لولادة السيد المسيح في بيت لحم عالية الا ان التحضيرات لاستقبال هؤلاء الزوار الذين من المتوقع ان تصل اعدادهم اكثر من مليوني شخص ما زالت تصطدم بعقبات منها ما يتعلق بالاجراءات الاسرائيلية او سد العجز المالي المقدر لتهيئة البنية التحتية لهذه الاحتفالات هو الامر المتوقع اثارته على نحو كبير في مؤتمر دولي تبدأ اعماله اليوم الاثنين في بروكسل وتنتهي غدا الثلاثاء.

وتشير التقديرات الفلسطينية الى ان قيمة التكاليف الاجمالية لمشروع بيت لحم 2000 من حيث اعداد البنية التحتية وترميم المواقع التاريخية هي 386 مليون دولار الا ان حقيقة تعهد الدول المانحة حتى الان بدفع 60 مليون دولار منها يجعل العجز كبيرا جدا الا ان المسؤولين الفلسطينيين يأملون بمضاعفة هذا المبلغ في مؤتمر بروكسل الذي سيزيده زخما حضور الرئيس ياسر عرفات اليه.

وكانت السلطة الفلسطينية وجهت نحو الف دعوة الى دول مانحة ومؤسسات غير حكومية ومستثمرين وشخصيات مرموقة للمشاركة في هذا المؤتمر الذي دعت القيادة الفلسطينية في اجتماعها الاخير المدعوين للمشاركة الفاعلة فيه سعيا لانجاحه.

وقال د. نبيل شعث، وزير التخطيط والتعاون الدولي، «لقد قدمت الولايات المتحدة الامريكية منحة للمشروع بقيمة 25 مليون دولار فيما قدم البنك الدولي 25 مليون دولار بعد ان قدمت الحكومة النرويجية 10 ملايين دولار اخرى وتنتظر السلطة الفلسطينية الان مساهمات الدول الاخرى».

واعدت السلطة الفلسطينية مشروعا متكاملا لتهيئة بيت لحم والمدن المحيطة بها لاستقبال الاحتفالات تم عرضه على ممثلين للدول المانحة في اجتماعات عقدت في الاراضي الفلسطينية او من خلال وفود الى الدول المانحة تمهيدا لاعلان الدول تبنيها للمشاريع خلال مؤتمر بروكسل. وقال د. انيس القاق، وكيل مساعد وزارة التعاون الدولي، «نحن نطلب ان يكون الدعم لمشروع بيت لحم 2000 دعم اضافي ويختلف عن الدعم المقدم للسلطة الفلسطينية لعام 1998». واضاف «لقد تم اطلاع ممثلي الدول على المشاريع ونتوقع منهم التزامات خلال مؤتمر بروكسل».

ويشير د. القاق في هذا الصدد الى استعداد اسبانيا لتأهيل شارع النجمة وتقديم فرنسا لمخطط لاعادة انارة المدينة وتزويد شوارعها بالاشارات الضوئية ومدها بشبكة لتوزيع المياه، وعمل منظمة اليونسكو مع الحكومة الايطالية لتنفيذ برنامج يهدف الى ترميم آثار المنطقة بما فيها برك سليمان واستعداد المانيا لاقامة معهد ثقافي وتدريبي على اعمال السياحة وترميم بعض الشوارع فيما قدمت اليابان مساعدات لمشاريع ثقافية من خلال برنامج الامم المتحدة الانمائي. ولاجل استقبال المساهمات لهذا المشروع فقد انشأت السلطة الفلسطينية صندوقا يحمل اسم «صندوق بيت لحم 2000»، قال د. نبيل قسيس، وزير الدولة ومنسق مشروع بيت لحم 2000 عنه «من خلاله تستطيع اي مؤسسة من خلال القنوات الرسمية ووزارة التخطيط والتعاون الدولي ان تدفع الاموال مباشرة الى هذا الصندوق للمساعدة في تنفيذ المشاريع والبرامج للعدة لغاية عام 2000» واضاف «تم تأسيس الصندوق الشهر الماضي وله مدير وسيشكل له مجلس امناء».

ويقول د. قسيس ان الاستراتيجية الفلسطينية في احتفالات بيت لحم 2000 تعتمد على 3 عناصر هي محاولة استيعاب اكبر عدد ممكن من السياح وتشجيع اقامة الفنادق والمتنزهات والاماكن السياحية وزيادة فترة مكوث السائحين في الاراضي الفلسطينية حيث ستبقى اعداد كبيرة من السياح في بيت لحم والمدن الفلسطينية الاخرى خلال الاحتفالات فيما تغادر اعداد اخرى. ويضيف «سنعمل على زيادة انفاق السياح من خلال اقامة المراكز والتجمعات السياحية والمحال المتخصصة في مجال السياحة حيث ستقام الاحتفالات في موقعين رئيسيين هما ساحة المهد والثاني ربما يكون في برك سليمان التي يتوقع ان تشكل مركز جذب سياحي».

الا ان د. قسيس يشير في هذا الصدد الى ان حجم عائدات السياحة في الاراضي الفلسطينية حاليا يشكل نسبة 5 % مقارنة مع 95 % لاسرائيل بسبب الاجراءات الاسرائيلية المتمثلة بوضع العراقيل امام زيارة السياح للاراضي الفلسطينية. ويقول «نأمل ان يتغير ذلك من خلال مشروع بيت لحم 2000».

وتجعل اسرائيل من الدخول الى بيت لحم عملية معقدة جدا وذلك عبر الحواجز الاسرائيلية المقامة على مدخل المدينة والتي تتبع باجراءات بالقرب من مسجد بلال بن رباح «قبة راحيل».

وفي صدد استيعاب اعداد كبيرة من السياح تشهد مدينة بيت لحم والقدس الشرقية والمدن الصغيرة المحيطة ببيت لحم نشاطات واسعة لاقامة الفنادق الا ان العملية تجري بوتيرة بطيئة فيما لا يتوقع لها ان تستوعب ولو حتى نسب قليلة من السياح الاجانب الذين سيصلون الى بيت لحم.

البابا اعلن طوباوية كاهن لبناني وراهبات «استشهدن» خلال الحرب الاهلية الاسبانية

■ الفاتيكان-اف ب: أعلن البابا يوحنا بولس الثاني امس الأحد في الفاتيكان طوباوية الراهب اللبناني الأب نعمة الله كساب الحرديني (1808-1858) و11 راهبة اسبانية قتل الفوضويون والشيوعيون عشرا منهن خلال الحرب الأهلية الاسبانية.

وحضر احتفال التطويب الذي أقيم في ساحة القديس بطرس نحو عشرة آلاف لبناني و20 ألف اسباني تقدمهم الرئيس اللبناني الياس الهراوي وملكة بلجيكا فابيولا، قريبة الراهبة الاسبانية ماريا ماركيلاس دي جيزوس بيدال اي شيكو دي غوزمان. وشارك في الاحتفال بطريرك انطاكية وسائر المشرق للموارنة الكاردينال نصر الله بطرس صفير.

وولد الطوباوي اللبناني عام 1808 في حردين، احدى قرى قضاء البترون في محافظة لبنان الشمالي، واسمه الأصلي يوسف كساب، لكنه اتخذ اسم نعمة الله لدى دخوله الرهبنة مبتدئا عام 1828. وبعد ان سيم كاهنا عام 1833، قضى بقية حياته يتولى في دير كفيفان وفي أديرة أخرى تدريس اللاهوت واللغة السريانية التي يستخدمها الموارنة في الخدمات الدينية. ومن تلاميذه الأب شربل مخلوف الذي أعلنه الفاتيكان قديسا عام 1977.

وعرف الاب الحرديني الذي لقب قبل مماته «قديس كفيفان» بتقواه، اذ كان يقضي وقته في الصلاة والتأمل، لكن ذلك لم يحل دون اهتمامه كثيرا بالفقراء.

وبعد وفاته عام 1858 وهو في الخمسين، بقي جثمانه سليما ومعروضا للمصلين. وقد نسبت اليه عجائب عدة وقدمت دعوى تطويبه في 21 نيسان (ابريل) 1926.

أما الراهبة الاسبانية ماريا مارافيلاس فولدت في مدريد عام 1891 وتوفيت عام 1974 وهي ابنة ماركيز بيدال الدون لويس بيدال اي مون الذي كان سفير اسبانيا لدى الفاتيكان يومها. وقد نجح والدها الذي عين رئيسا لمجلس الدولة في أن يحول عام 1910 دون قطع العلاقات الدبلوماسية بين بلاده والكرسي الرسولي.

كذلك أعلن البابا امس طوباوية الراهبة الاسبانية ماريا ساغراريو دي سان لويس غونزاغا معتبرا اياها من «شهداء الكنيسة». وهذه الراهبة المولودة في طليطلة قتلت عام 1936 في مدريد خلال الحرب الاسبانية وكانت في الخامسة والخمسين. وطلب الصيادلة الاسبان من البابا أن يتم اعلان هذه الراهبة التي كانت صيدلية شفيعة لمهنتهم.

وطوب البابا أيضا الاسبانية ماريا غابرييلي هينوخوسا وستا أخريات ينتمين مثلها الى راهبات زيارة العذراء، اضافة الى الراهبتين ريتا دولوريس بوخالتي سانشيز وفرانشيسكا دل ساغرادو كوراثون دي خيسوس، وجميعهن قتلن عام 1936 في الحرب الأهلية.

وانتهز البابا هذه الفرصة لتوجيه نداء الى منظمة «ايتا» الانفصالية المسلحة في منطقة الباسك للامتناع عن استخدام العنف. وتمنى يوحنا بولس الثاني أن يعزز مثل الراهبات العشر «الشهيدات» الهدف الذي يسعى اليه المجتمع الاسباني وهو «العيش بحرية وسلام»، وأن يساهم في تغيير «قلب الذين لا يزالون يلجأون الى العنف لفرض افكارهم».

الاجانب يشكلون 10% من مجموع القوة العاملة
جدل في اسرائيل حول التخلص من العمال القادمين من الخارج

■ لندن-ق ب: لاحظ باحث عربي متخصص في تطور الفكر الصهيوني ان اسرائيل حينما عانت من جفاف في ينابيع الهجرة هجّرت اليها العديد من الفئات الهامشية التي لم تكن اليهودية الارثوذكسية المسيطرة في الدولة العبرية تعترف بيهوديتها مثل يهود الفلاشا او اليهود الروس الذين لا يعرفون عن ديانتهم اليهودية شيئا يذكر.

ويعلل الباحث هذه المفارقة بقوله ان اسرائيل تريد في النهاية عمالا يهود لأداء الاعمال الوضيعة والمهن الحقيرة التي لا يقبل الاسرائيليون الآخرون القيام بها، ومن هذا القبيل جاء استيراد اسرائيل في مراحل نشوئها الاولى العمال (اليهود) اليمنيين لحل ازمة العمل في قطاعات يأبى اليهود القادمون من اوروبا العمل فيها، كما جنّد العمال الفلسطينيون بأجور قليلة للعمل في قطاع البناء والزراعة لنفس الغرض.

غير ان اسرائيل منذ عام 1987 الذي شهد اندلاع الانتفاضة في الاراضي الفلسطينية المحتلة زادت من اعتمادها على العمالة الخارجية القادمة في معظمها من اوروبا الشرقية او من جنوب شرق آسيا في الاعمال التي كان الفلسطينيون يؤدونها والتي تأثرت كثيرا بفعل الاغلاق العسكري الدائم للاراضي المحتلة.

ويبلغ عدد العمال الاجانب في اسرائيل الآن 200 الف شخص منهم 90 الفا يعملون بشكل شرعي، فيما يعمل 95 الف شخص من هؤلاء بشكل غير شرعي.

وتقدر بعض المؤسسات المستقلة العدد الحقيقي للعمال الاجانب باكثر من العدد الذي تطرحه وزارة العمل والشؤون الاجتماعية الاسرائيلية، وتقول هذه المؤسسات ان نسبة العمال الاجانب من القوة العاملة في اسرائيل تصل الى 1 من كل 10 عمال، ويشكل الرومانيون والتايلانديون القسم الاكبر منهم ويعملون بشكل رئيس في قطاع البناء والزراعة ويتلقون في الغالب اجورا قليلة لا تتجاوز ما يعادل 120 جنيها استرلينيا في الاسبوع او 5-6 جنيهات للساعة الواحدة، ويعيشون حول المدن او المستوطنات الاسرائيلية في ظروف صعبة.

وقد ادى اعتقال عامل تايلاندي قبل اسبوعين على خلفية اتهامه بقتل فتاة يهودية في كيبوتز «ناء» القريب من تل ابيب الى بروز دعوات لتقييد استقبال العمالة الاجنبية القادمة من الخارج ووضع قيود جديدة عليها، بل دعا العديد من الاسرائيليين الى طرد العمال الاجانب جميعا اي نحو 200 الف شخص. وصرح وزير العمل والشؤون الاجتماعية الياهو فيشاي بانه شخصيا يدعم هذه الدعوات بطرد ما يمكن طرده منهم، وايد وزير المالية الاسرائيلي يعقوب نئمان مثل هذا التوجه. وجاء تصريح وزير العمل والشؤون الاجتماعية الاسرائيلي متوافقا مع الاعلان عن ارتفاع عدد العاطلين عن العمل في اسرائيل حيث وصلت نسبتهم الى 8.2 في المئة.

ورغم صدور هذه الدعوات الصارمة للتخلص من العمالة الاجنبية على لسان مسؤولين في الحكومة الاسرائيلية الا ان العديد من الاسرائيليين لا يصدقون الامر بسبب قناعتهم بان اليهود لن يعملوا في القطاعات التي يشغلها العمال الاجانب كونها معروفة بساعات عملها الطويلة من الصباح حتى المساء مع اجور قليلة، ويعيش العاملون فيها في ظل ظروف صعبة جدا ينأى عنها الاسرائيليون.

وكان العديد من العمال غير الشرعيين الباحثين عن تحسين ظروف حياتهم في اسرائيل حاولوا تقليد نظرائهم في الدول الغربية بالزواج من يهوديات كي يصبح عملهم في الدولة العبرية بشكل شرعي، غير ان الحكومة الاسرائيلية ردت عليهم بشكل صارم ورحلتهم رغم ارتباطهم بيهوديات كما تقول تقارير العديد من محامي الحقوق المدنية في اسرائيل.

وتصاعدت المخاوف ازاء الطبقة العاملة الاجنبية في اسرائيل بعد القاء القبض على العامل التايلاندي كوريا سيميات قبل نحو اسبوعين، اذ زادت مخاوف الاسرائيليين وشكوكهم تجاه الاجانب، ومنعت الكثير من العائلات اليهودية ابناءها من المرور في المناطق التي يعيش فيها هؤلاء العمال.

وقد دفع هذا الشعور صحيفة (هآرتس) الاسرائيلية اليومية الى الحديث عن مشاعر العنصرية المتزايدة تجاه العمال الاجانب، وقالت ان الجرائم المرتكبة من قبل العمال الاجانب قليلة جدا ولا تبرر هذا الشعور، ولاحظت الصحيفة ان العمال الاجانب في الدولة العبرية هم الذين كثيرا ما يضطرون للشكوى الى الشرطة حول حوادث الاعتداء من ارباب العمل الاسرائيليين ضدهم.

ويشار الى ان نسبة عالية جدا من الجرائم التي تقع في اسرائيل يرتكبها اسرائيليون، واظهرت معطيات احصائية نشرت مؤخرا ان الجرائم في الدولة العبرية زادت بنسبة 25 في المئة منذ بداية عام 1998 الجاري مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي.

ويرى موشيه سيمنوف الباحث في جامعة تل ابيب في شؤون العمل ان حديث الحكومة عن طرد العمال الاجانب او تقييد قدومهم لن يوقف العمالة الاجنبية من القدوم للعمل في اسرائيل، ويضيف ان قطاعي الزراعة والبناء قطاعان قويان ومؤثران.

ودعا سيمنوف الحكومة الاسرائيلية بدلا من الحديث عن طرد العمال الاجانب او تقييد قدومهم الى إحداث نوع من التغييرات في ظروف العمل الصعبة في هذين القطاعين وتحسين الأجور، وقال «بناء على التجربة العملية فليس ثمة شيء دائم اكثر من العمالة المؤقتة، وطالما لم تتغير ظروف العمل والاجور بشكل دراماتيكي فان العمال الاسرائيليين لن يعملوا في هذا القطاع، وسيأتي عمال من الخارج لتحسين ظروفهم بدلا منهم».

مؤتمر دولي لبحث خلق فرص عمل جديدة في المناطق الفلسطينية

■ رام الله-اف ب: يفتتح في رام الله اليوم الاثنين مؤتمر دولي للبحث في وسائل زيادة التشغيل في المناطق الفلسطينية تنظمه السلطة الفلسطينية بالتعاون مع حكومة السويد.

وقال غازي الخليلي مدير عام التخطيط في وزارة العمل الفلسطينية لوكالة فرانس برس ان اعمال المؤتمر التي ستستمر ثلاثة ايام تهدف الى «نقاش خيارات التشغيل المتاحة امام الفلسطينيين وبلورة ملامح استراتيجية قصيرة ومتوسطة المدى حتى العام 2003 لمكافحة البطالة وزيادة فرص التشغيل في سوق العمل الفلسطينية».

وتقدر نسبة البطالة في الضفة الغربية وقطاع غزة بحوالي 24 بالمئة وهي تصل الى 50 بالمئة في حالات الاغلاق والحصار التي تفرضها اسرائيل على المناطق الفلسطينية.

وتبلغ قوة العمل الفلسطينية حوالي 545 الف شخص يعمل نحو 18 بالمئة منهم في اسرائيل والباقي في سوق العمل الفلسطينية التي يقدر عدد العاطلين عن العمل فيها بحوالي 150 الفا.

ويتوجب على الفلسطينيين خلق 30 الف فرصة سنويا لمواجهة الزيادة الطبيعية حتى العام 2003 اضافة الى توفير بين عشرة الاف وخمسة عشر الف فرصة اخرى للعاطلين عن العمل، كما قال الخليلي.

وتهدف الخطة الفلسطينية ومع نهاية العام 2003 الى تقليص نسبة البطالة الى 12 او 15 بالمئة.

وقال الخليلي ان نجاح الخطة «رهن بوقف الاجراءات الاسرائيلية وضمان حركة البضائع والافراد واستمرار تدفق اليد العاملة الفلسطينية الى اسرائيل وجذب مزيد من المستثمرين الى السوق الفلسطينية».

ويشارك في المؤتمر الذي سيفتتحه الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ممثلون عن الدول المانحة وعن منظمتي العمل الدولية والعربية اضافة الى قناصل وسفراء وممثلي البعثات العربية والاجنبية لدى السلطة الفلسطينية.

بازار في باريس لتسويق وحدات سكنية في مستوطنات يهودية

■ القدس-ق ب: ينظم مجلس المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية وقطاع غزة خلال الاسبوع الحالي في باريس «بازارا» لترويج تسويق وحدات سكنية في مستوطنات الاراضي الفلسطينية المحتلة بين الجالية اليهودية المقيمة في فرنسا.

وذكرت صحيفة (معاريف) التي اوردت ذلك في عددها الصادر امس ان هذا النشاط يأتي في نطاق حملة دعائية يقوم بها مجلس المستوطنات يهدف تشجيع عائلات يهودية في فرنسا وغيرها من الدول الاوروبية على الهجرة الى اسرائيل والسكن في مستوطنات مختلفة في الضفة الغربية.

وقالت مصادر مجلس المستوطنات ان سكرتير المجلس الاستيطاني اهارون دومب توجه فجر امس الى العاصمة الفرنسية للاشراف والمشاركة في «معرض بيع الشقق السكنية» في المستوطنات والذي سيقام هذا الاسبوع في باريس للغاية المذكورة. واشارت الى ان الشقق السكنية التي ستعرض باسعار زهيدة على اليهود الفرنسيين شيدت مؤخرا على احدث طراز في العديد من مستوطنات الضفة الغربية خاصة في منطقة رام الله ومنها مستوطنتي «عوفريم» و«بيت ايل».

وكان مجلس المستوطنات اليهودية نظم في الفترة الاخيرة العديد من الحملات والنشاطات الدعائية في مراكز ومؤسسات يهودية في فرنسا مستعينا بفروع ومكاتب حركات يمينية اسرائيلية في العاصمة باريس لاسيما حركة «بيتار» وحزب ليكود فرنسا وذلك بهدف تشجيع الاقلية اليهودية هناك على القدوم للاستيطان في الضفة الغربية وقطاع غزة. وبحسب مصادر المجلس الاستيطاني فان عشرات العائلات اليهودية هاجرت بالفعل خلال السنة الاخيرة الى اسرائيل استقر جزء منها في مستوطنات الاراضي الفلسطينية المحتلة بتأثير الجهود الدعائية التي يقوم بها المجلس بين يهود فرنسا وقال رئيس المجلس أهارون دومب ان من المتوقع وصول فئات اليهود المقيمين في فرنسا الى اسرائيل قريبا للمشاركة في الاحتفالات التي ستقيمها الدولة العبرية في اواخر شهر ايار (مايو) الجاري لمناسبة ضم مدينة القدس الشرقية اليها والتي يسميها الاسرائيليون «يوم توحيد القدس».

واشار المسؤول في مجلس المستوطنات اليهودية الى ان مجلسه يستعد لاغتنام هذه الفرصة بتنظيم جولات للزائرين اليهود الفرنسيين تشمل مناطق الاستيطان اليهودي في الخليل وغيرها من مواقع الاستيطان في الضفة الغربية.

حزب ميريتس يدعم موقف زوجة الرئيس الامريكي
صحيفة ايرانية تشيد بهيلاري لتصريحاتها بشأن الفلسطينيين

■ طهران-رويترز: قالت صحيفة ايرانية امس الاول ان التصريحات الاخيرة للسيدة الامريكية الاولى هيلاري كلينتون التي تؤيد فيها اقامة دولة فلسطينية كانت «كلمات ملطفة» بوازع «انساني وعقلاني».

وقال البيت الابيض ان تصريحات السيدة الاولى يوم الخميس كانت شخصية ولا تعكس اراء الرئيس بيل كلينتون.

وقالت صحيفة (طهران تايمز) «هذه الكلمات الملطفة انطلقت من البيت الابيض مقر اعلى قيادة في الولايات المتحدة».

واضافت الصحيفة الصادرة باللغة الانكليزية في افتتاحيتها «ما من شك في ان هذه الكلمات شخصية وليست نابعة من الادارة او الكونغرس الموالين للصهيونية. غير ان مشاعر السيدة هيلاري يشاركها فيها الامريكيون العاديون والناس العاديون في الغرب الى جانب المليارات في اسيا وافريقيا».

وتابعت «اننا متأكدون من ان المليارات في انحاء العالم سينضمون الى المنادين بذلك مع السيدة هيلاري لان المسألة معتمدة على الانسانية والعقلانية».

واعتبر اليهود والعرب الامريكيون تصريحاتها اشارة من البيت الابيض ولكن المتحدث باسم البيت الابيض مايك مكوري نفى ذلك.

وقال «هذا الرأي يخص السيدة الاولى وليس رأي الرئيس».

وقالت هيلاري «اعتقد ان المنطقة التي يعيش فيها الفلسطينيون في الوقت الراهن وايا كانت الاراضي الاضافية التي سيحصلون عليها من خلال مفاوضات السلام يتعين اعتبارها وتطورها الى دولة حديثة».

ومن جهة ثانية افاد حزب ميريتس الاسرائيلي اليساري المعارض انه وجه امس الاول رسالة دعم الى هيلاري كلينتون لموقفها المؤيد لقيام دولة فلسطينية.

وقال زعيم الحزب يوسي سريد «جزء كبير من الرأي العام الاسرائيلي يعتبر ان دولة فلسطينية سترى النور عاجلا ام اجلا وان لا غنى عن اقامة هذه الدولة لتحقيق السلام».

واكد لزوجة الرئيس الامريكي بيل كلينتون ان الانتقادات التي اثارها موقفها صادرة فقط عن «الاوساط السياسية في الحكم التي تتمسك بالماضي».

وجدد رئيس الوزراء الاسرائيلي العمالي السابق شمعون بيريس التأكيد من ناحيته خلال مقابلة تلفزيونية على ضرورة «اقامة دولة فلسطينية» مستقلة.

واعرب ديفيد بار ايلان الناطق باسم رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو عن «صدمته» من تصريحات هيلاري كلينتون.

واعتبرت هيلاري كلينتون الاربعاء في مقابلة عبر الاقمار الاصطناعية مع شباب اسرائيليين وعرب مجتمعين في اطار ندوة في سويسرا ان «من مصلحة الشرق الاوسط على المدى الطويل ان تكون فلسطين دولة».

واوضح مايكل ماكاري الناطق باسم الرئاسة الامريكية ان زوجة الرئيس الامريكي كانت تعبر عن «رأيها الشخصي».

واظهرت استطلاعات للرأي اجريت في السنوات الاخيرة في اسرائيل ان غالبية السكان مقتنعة بان الدولة الفلسطينية سترى النور حتى لو كانت لا تؤيدها.

نتنياهو يرضخ لضغوط موردخاي ويعين موفاز رئيساً للأركان

القدس-«القدس العربي»:

رضخ رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو لضغوط وزير جيشه إسحق موردخاي ووافق على تعيين شاؤول موفاز، 50 عاماً ونائب رئيس أركان الجيش الإسرائيلي، رئيساً لهيئة أركان الجيش الإسرائيلي بديلاً عن مرشحه ماتان فلنائي وذلك في عملية تعيين وصفت بأنها «فضيحة لم يسبق لها مثيل في تاريخ الدولة العبرية».

فقد ابلغ وزير الجيش الإسرائيلي موردخاي مجلس الوزراء الإسرائيلي أمس قراره تعيين موفاز مرشحاً لرئاسة هيئة اركان الجيش الإسرائيلي على أن يقوم الوزراء بدورهم بالتصويت على هذا التعيين في جلسة خاصة تعقد الثلاثاء المقبل لهذه الغاية.

وكان رئيس الوزراء الإسرائيلي موردخاي اجتمع أمس إلى موفاز وفلنائي حيث تخيروهما بتعيين موفاز رئيساً لهيئة الأركان وهو الأمر الذي أعلنه بداية فلنائي ومن ثم مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي في بيان خاص.

وقد قدم فلنائي إلى فلسطين المحتلة من إيران برفقة عائلته عندما كان في التاسعة في العمر وتبوء مراتب عديدة في الجيش الإسرائيلي بينها قائد ما يسمى بالمنطقة الجنوبية في الجيش الإسرائيلي وقائد لواء المظليين ورئيس دائرة التخطيط في هيئة الأركان الإسرائيلية ومن ثم نائب رئيس هيئة الأركان وقد شارك في عدة عمليات ضد فلسطينيين بينها عملية «عنتيبة».

وشارك موفاز في المفاوضات ما بين السلطة الفلسطينية وإسرائيل وبشكل خاص في موضوع الممر الآمن الذي يربط الضفة الغربية بقطاع غزة وتلك المتعلقة بترتيبات الانسحاب الإسرائيلي من المدن الفلسطينية.

وكان نتنياهو يفضل أن يعين فلنائي في هذا المنصب إلا أنه رضخ عند رغبة موردخاي خشية أن ينشق عنه كما انشق وزراء سابقون من الليكود الإسرائيلي فضلاً عن أنه يعتبر أقرب المقربين منه في الحكومة الحالية.

إلا أن حركة إسرائيلية تطلق على نفسها «الحركة من أجل الجودة في الحكم» تقدمت بالتماس إلى المحكمة العليا الإسرائيلية ضد هذا التعيين مشيرة الى أن الوزراء الإسرائيليين كان يتوجب أن يعلموا قبل أسبوع على الأقل باسم المرشح ليدرسوا قرارهم جيداً فيما قال سياسيون إسرائيليون أن التعيين جاء على خلفية قرب موفاز من وزير الجيش الإسرائيلي موردخاي وهو الأمر الذي اعتبروه «عيباً».

وبحسب الحركة الإسرائيلية فإنه لم يكن يتوجب إبقاء المنافسة بين المرشحين في الجيش الإسرائيلي ولفترة طويلة وبالشكل العلني الذي شهدته الدولة العبرية خلال الأسابيع الماضية.

يذكر أن موفاز سيخلف في هذا المنصب رئيس الأركان السابق للجيش الإسرائيلي أمنون شاحاك ليصبح بذلك رئيس الأركان رقم 16 منذ الإعلان عن قيام الدولة العبرية.

كشف عن توجيه الاتهام لثمانية وهروب تاسع

الاردن يعلن ان تنظيما سلفيا وراء موجة تفجيرات في عمان ويتهم جهات خارجية بتمويله

■ عمان ـ «القدس العربي»:

اتهم الاردن رسميا امس جهات خارجية لم يحددها بتمويل عمليات ارهابية تستهدف الامن الداخلي داخل الاراضي الاردنية، وكشفت عمان في الوقت نفسه امس عن اعتقال تنظيم جديد متشدد نفذ عدة تفجيرات في الاونة الاخيرة.

وقال وزير الاعلام بالوكالة ناصر اللوزي امس «ان مجموعة سلفية دينية مجرمة تآلفت فيما بينها ونفذت بتخطيط وتدبير مسبقين عمليات تفجيرية داخل الاراضي الاردنية على مدار الاسابيع الستة الماضية، وقال ان هذه المجموعة حظيت بتمويل اجنبي من خارج الاردن (دون ان يحدد مصدر هذا التمويل) وتسترت تحت غطاء الدين.

ووصف اللوزي هذه المجموعة بانها مجموعة سلفية ارهابية لم يسبق لها العمل في الاردن، وقال ان جهاز المخابرات العامة تمكن بعد اربعة ايام من وقوع حادث تفجير سيارة قرب فندق القدس الدولي وسط غرب عمان القبض على افراد المجموعة. وعددهم ثمانية اشخاص، فيما اعتبر التاسع فارا من وجه العدالة.

وقال ان المجموعة الاجرامية تضم كل من رائد عبد الكريم، وعبد الناصر حادة، وسامر اسماعيل عامر، وسمير سعيد شيابه، واحمد حسن عبد الله، وخالد توفيق امين، وجميعهم اردنيو الجنسية، اضافة الى الثامن عبد الناصر ابو شنب وهو من جنسية عربية.

وقال اللوزي ان هذه المجموعة خططت لتنفيذ عدة عمليات ارهابية داخل الاردن، ومن ضمنها تفجير بعض المواقع الحساسة، والمراكز الامنية، والاعتداء على ضباط المخابرات المتقاعدين والحاليين، وقال اللوزي ان هذه المجموعة نفذت عدة جرائم شملت وضع عبوة متفجرة في مبنى المدرسة الامريكية في عمان بتاريخ 27 / 3 من العام الحالي، ووضع عبوة اخرى في كراج السيارات التابع لادارة امن الدوريات الخارجية، بتاريخ 22 / 4، ووضع عبوة اخرى في سيارة رئيس جهاز المخابرات الاسبق محمد رسول الكيلاني بتاريخ 29 / 4. وفي اليوم نفسه وضع عبوة اخرى في حاوية قمامة قرب بيت وزير الداخلية الاسبق جودت السبول، واخيرا تفجير سيارة قرب فندق القدس بتاريخ 30 / 4.

وقال اللوزي ان الاجهزة الامنية ضبطت ايضا مستودعا للمتفجرات تابعا لهذه المجموعة، واوضح بان المجموعة استخدمت مواد كيماوية محلية في صناعة المتفجرات التي استخدمتها، مشيرا الى ان احد اعضاء المجموعة وهو طالب في السنة النهائية في قسم الهندسة الكيماوية في جامعة العلوم والتكنولوجيا اشرف على تصنيع المتفجرات التي تميزت بانها صوتية، بمعنى ان صوتها اقوى من تأثيرها التفجيري.

واعتبر اللوزي ان المجموعة سلفية متطرفة ممولة من الخارج ورفض تحديد الجهة التي مولت هذه العمليات التفجيرية مكتفيا بالاشارة الى ان المسألة بين يدي القضاء، كما رفض تحديد ما اذا كانت الجهة الاجنبية المقصودة منظمة ام دولة، ام جهاز مخابرات، وقال لا نستطيع تحديد اتهامات في هذا الاتجاه، لكن احدى الصحف المحلية ذكرت امس ان ثريا عربيا لم تحدد هويته مول هذا التنظيم الجديد في الساحة الاردنية.

وقال اللوزي ان جميع الذين اعتقلوا على ذمة الاحداث الاخيرة وثبت عدم تورطهم في هذه الجرائم سيفرج عنهم تباعا بعد اكتمال مجريات التحقيق، مؤكدا ان الاجهزة الامنية ستلقي القبض ايضا على كل من يثبت وجود علاقة بينه وبين هذا التنظيم، ومشيرا الى ان مجريات التحقيق مستمرة، واعتبر مثل هذه العمليات الاجرامية اعتداء على الامن الوطني وحربا على الله وعلى المجتمع تحت ستار الدين.

وقال اللوزي ان المجرمين نالوا لعنة الله، وسينالون القصاص العادل، معتبرا ان هذه الحوادث جاءت في اطار الهجمة المتواصلة على المواطن والوطن الاردني، والتي تستهدف امنه الوطني وحدوده، وتجربته الديمقراطية، وردا على سؤال حول احتمالية وجود علاقة بين المجموعة السلفية المذكورة، وبين المعارض السعودي الثري اسامة بن لادن قال الوزير الاردني «لا نستطيع الحديث الان عن علاقات من هذا النوع، والقضية بين يدي الجهاز القضائي المختص الان، والمزيد من المعلومات ستعلن لاحقا»، واعتبر ان تماسك الشعب الاردني ويقظة الاجهزة الامنية حالت دون تخطيط المجرمين لاهدافهم، وستحول باذن الله دون اي اعمال تستهدف تهديد الامن الداخلي. ورفض اللوزي توجيه الاتهام لاي تنظيمات او جهات خارجية او داخلية محددة، وردا على سؤال حول المعتقلين الان من جماعتي فتح الانتفاضة، والقيادة العامة الواليتين لسورية قال «ما يمكن ان اقوله هو ان المعتقلين الذين لا علاقة لهم بالعمليات الارهابية سيخرجون من السجن تباعا، لكنه اصر على ان المجموعة سلفية ترتكب الاجرام متسترة بالدين»، الامر الذي ينفي التهمة عن الفصائل الفلسطينية المعارضة الموالية لسورية.

وقال «ان اعضاء هذا التنظيم لم يسبق لهم ان اعتقلوا على ذمة قضايا امنية اخرى، مشيرا الى ان البيان الذي يحمل توقيع مجموعة ابو ذر الغفاري الذي صدر في بيروت وتبنى العمليات التفجيرية بيان غير صحيح، ولا علاقة له بالتنظيم الذي القي القبض عليه، ووقع في مغالطات كثيرة تخالف مجرى الاحداث.

وقال اللوزي ليس بالامكان ذكر اي معلومات اضافية حول الموضوع في هذه المرحلة، لكن عمليات تمويل التفجيرات تمت من الخارج، والمواد صنعت محليا، والمجموعة سلفية دينية.

وكانت السلطات الاردنية قد اعتقلت اكثر من ستين


ناصر اللوزي وزير الاعلام الاردني بالوكالة

نشطا سياسيا يساريا واسلاميا للتحقيق بمجريات خمسة انفجارات شهدتها عمان على مدار ستة اسابيع، وتركزت الاعتقالات في صفوف جماعتي القيادة العامة بقيادة احمد جبريل، وجماعة ابو موسى بقيادة خالد العملة، وكلاهما تنظيمان مواليان لسورية، كما اعتقل انصار تيار سلفي ديني يسمي نفسه بمجموعة بيعة الامام، اضافة الى اعضاء سابقين في تنظيم منحل اسمه جيش محمد، لكن الوزير اللوزي رفض الربط بين جميع هذه الجماعات وبين التفجيرات الاخيرة، واكتفى بالاشارة الى مجموعة سلفية متدينة لا اسم لها حتى الان، ارتكبت الجرائم الاخيرة. وقال اللوزي ايضا ان هذه المجموعة لا علاقة لها باي معلومات عن اطلاق رصاص على منزل رئيس الوزراء الاسبق عبد الكريم الكباريتي قبل حوالي شهرين، مشيرا الى ان المجموعة السلفية متهمة بارتكاب الجرائم التي ذكرت فقط.

ومن جهة اخرى رفضت الحكومة الاردنية الربط بين مجموعة سلفية اعلنت انها تورطت بعمليات تفجيرية وبين جريمتين بارزتين وقعتا في عمان مؤخرا، وهما جريمة الرابية وجريمة الشميساني، وقال اللوزي: لا علاقة بين جريمتي الرابية وجريمة الدكتور حنا ندة والعمليات التفجيرية الاخيرة، وكانت جريمة الرابية قد اودت بحياة شخصيات عراقية بارزة، كما اودت الجريمة الاخرى بحياة المحامي الاردني البارز الدكتور حنا ندة، ونجله، وصديقه الطبيب النفسي الدكتور عوني سعيد.

وقال اللوزي: الربط بين الجريمتين وعمليات التفجير غير وارد، وبالنسبة لجريمة الرابية، لا يوجد اي تعامل معها على اسس سياسية، وقد تكون هناك دراسة لصفقات تجارية، ولا تعتقد بوجود بعد سياسي للجريمتين.

ومن جانب آخر اكد ممثل حركة فتح الانتفاضة، مجموعة ابو موسى في الاردن ان الاجهزة الامنية الاردنية ما زالت تعتقل اربعة عشر شخصا من اعضاء التنظيم مشيرا الى ان مذكرات الاعتقال تضمنت الاشارة الى حيازة اسلحة، والانتماء الى تنظيمات غير مشروعة، وقال ابراهيم عجوة لا توجد علاقة بين تنظيمنا والتفجيرات الاخيرة في الاردن، لقد حذرنا من توقيع اتفاقية وادي عربه، لكن لا يد لنا فيما يجري من اعمال في الساحة الاردنية، وصدر توضيح مماثل عن احد ممثلي احمد جبريل في عمان نفى وجود اعتقالات في صفوف التنظيم على خلفية التفجيرات الاخيرة.

يشار الى ان استخدام مواد محلية واولية في صناعة مواد متفجرة مسألة غير معهودة في الاردن، واسلوب لم يسبق ان استخدمته عشرات التنظيمات والشبكات التي تتعاطى بصورة غير شرعية العمل السياسي المعارض لعملية السلام، او للنظام الاردني، لكن وحسب الرواية الرسمية تمكن خلال الشهرين الماضيين تسعة سلفيين متشددين من تطوير طريقة خاصة لصنع المتفجرات يدويا من مواد كيماوية اولية بسيطة، مستفيدين من خبرات طالب جامعي اسلامي في كلية الهندسة الكيماوية في جامعة محلية.

وعمليا يثير الكشف الامني عن اهتمام بعض النشطين سياسيا ودينيا وقدرتهم على تصنيع متفجرات من مواد اولية محلية حساسية امنية لا تقل اهمية عن حساسية القبض الفعلي على افراد تنظيم ارهابي لم يسم واعلن عنه في عمان حيث كانت التنظيمات السابقة تنجح في تهريب المتفجرات من دول مجاورة، وتحاول استخدامها داخل الاراضي الاردنية، لكنها لم تفكر ابدا في تصنيع المتفجرات داخل الاردن وعلى طريقة حركة حماس وفي معامل سرية.

الاجهزة الامنية الاردنية ضبطت ايضا مختبرا استخدمه افراد التنظيم في تحضير متفجراتهم، واخفوا فيه كمية من مصنوعاتهم التي تملك قدرة تدميرية بسيطة جدا نسبيا، لكنها تملك طاقة صوتية وصاعقة تسبب حريقا كبيرا في المكان الذي تنفجر فيه، واغلب الظن ان افراد التنظيم الذي اعلن عنه امس فشلوا في الحصول على متفجرات من دول مجاورة، او اسواق مجاورة او معادية فقرروا انتاجها بأيديهم لكن هذه العملية كانت

بحاجة لتمويل مالي يبدو انهم حصلوا عليه من جهة اجنبية كما قال وزير الاعلام بالوكالة ناصر اللوزي، في حين ان السؤال ما زال مطروحا حول النوايا الحقيقية لافراد هذا التنظيم، الذين زرعوا متفجراتهم الصوتية الحارقة في مواقع غير مأهولة، وتحت سيارات خالية من اصحابها، وفي اوقات ميتة نسبيا للقتل والتدمير، الامر الذي يظهر اما قلة الخبرة، او الرغبة في اظهار مضمون سياسي.

وعمليا يمكن القول انها المرة الاولى في تاريخ التنظيمات الاردنية غير الشرعية التي تكشف فيه الحكومة عن مختبر لتصنيع القنابل الصوتية الحارقة، وعن مستودع للاحتفاظ بها، وهي مسائل توقفت عندها كثيرا الحكومة الاردنية التي تخشى ان تكون هذه المسألة فاتحة لتطوير عملية انتاج العبوات المتفجرة من قبل شبكات غير منضبطة مرتبطة بجهات خارجية، او تتعارض عملية السلام مع مصلحتها، خصوصا وان عددا كبيرا من خبراء العمل السري السياسي الاسلامي واليساري يتواجدون في عمان بكثافة.

ورأى مراقبون في عمان ان عقد مؤتمر صحافي للحديث عن تسبب تنظيم صغير عديم الخبرة، ولا سجلات امنية سابقة له، بحوادث تفجيرية محدودة سلوكا سياسيا مباشرا ومقصودا من الحكومة الاردنية التي رفضت الاعتراف باي تفاصيل حول الجهة الاجنبية التي مولت هذه التفجيرات، ويهدف مثل هذا السلوك الى اظهار نجاح الاجهزة الامنية في القبض على افراد التنظيم بوقت قياسي في ظل تعدد الاحداث الامنية التي قيدت ضد مجهول او التي لم تفك رموزها حتى الان، ومن ضمنها جرائم سياسية بشعة وكبيرة حصلت في عمان مؤخرا، كما يهدف في الوقت ذاته ـ حسب بعض التحليلات ـ الى ارسال رسالة بمضامين سياسية ولاغراض سياسية من خلال الكشف عن جزئيات قضية التفجيرات للجهات الخارجية التي مولت هذه العمليات وخططت لها، بصرف النظر ان كانت اشخاصا ام مؤسسات.

ومن خلال الادلاء ببيان رسمي يتحدث عن القبض على افراد تنظيم سلفي مجهول الاسم والخلفية قام بعمليات تفجيرية داخل الاردن لصالح جهات خارجية، دون عرض المزيد من التفاصيل، تظهر عمان رغبتها في الاحتفاظ ببقية اسرار القضية وتفاصيلها للايام وللمقتضيات السياسية القادمة، ولاغراض سياسية مباشرة، وتقول ضمنيا للجهة التي خططت للاعتداء على امنها الداخلي انها ستقف بالمرصاد ضد اي محاولات مماثلة، وستكشف بقية التفاصيل اذا لزم الامر بعد ان ادركتها، كما تخفف في الوقت ذاته حدة الاحتقان الامني الذي اصاب المجتمع الاردني مؤخرا.

وبامتناعها عن الادلاء بالمزيد من التفاصيل تبقي السلطات الاردنية الباب مفتوحا امام مختلف الاجتهادات حول التفجيرات والمحاولات التفجيرية الاخيرة، لكن الواضح من خلال الحديث عن مجموعة سلفية، وعدم اتهام فصائل فلسطينية موالية لسورية، ان الحكومة الاردنية تنفي اتهام سورية تحديدا بالضلوع بهذا المخطط، خلافا لبعض الصحف المحلية المقربة من الحكومة والتي المحت مباشرة وعدة مرات لرعاية دمشق لارهاب موجه ضد الاردن.

يشار الى انه وحتى اليوم برزت في عمان بعد عام 1989، عدة شبكات وتنظيمات دينية واصولية حوكمت بتهم لها علاقة بالتخطيط لاغتيالات وتفجيرات، واهمها التنظيمات التالية:

● مجموعة جيش محمد، واتهمت عام 1990 بالتخطيط لعمليات ارهابية وقلب نظام الحكم، وحكم على سبعة من افرادها بالاعدام والمؤبد، ثم خرج معظمهم من السجن بعفو ملكي عام بعد ذلك.

● مجموعة الافغان الاردنيين، وضمت مجموعة كبيرة من الاردنيين الذين شاركوا في القتال في افغانستان، واعتبرت المجموعة الاخطر، بعد ان نفذت تفجيرات حقيقية في داري سينما في مدينة الزرقاء، لم تسفر عن ضحايا قتلى، وحكم على بعض اعضائها بالاعدام وبعضهم الاخر بالسجن المؤبد، ولا زالوا داخل السجن.

● مجموعة طلاب جامعة مؤتة، وتضم خمسة طلبة جامعيين اسلاميين في جامعة مؤتة العسكرية ادينوا بتهمة التخطيط لقلب نظام الحكم، قبل ان تفرج عنهم المحكمة العليا بعد عامين من اعتقالهم.

● مجموعة النفير الاسلامي التي اتهمت عام 93 بالتخطيط لقلب نظام الحكم، وحيازة اسلحة غير مشروعة، وضمت عضوي البرلمان في ذلك الوقت ليث الشبيلات ويعقوب قرش، اضافة الى شخصين اخرين، وحكم على الشبيلات وقرش آنذاك بالسجن المؤبد، وعلى الاخرين بالسجن لعشر سنوات قبل ان يخرج الجميع من السجن بعفو ملكي عام.

● تنظيم بيعة الامام ويقوده اردني عائد من الكويت بعد الغزو العراقي يدعى ابو محمد المقدسي، ويكفر هذا التنظيم النظام الاردني، والدولة، ويدعو الى قتالها، واتهم بالتخطيط لاعمال تخريبية، وما زال رئيس التنظيم واعضاؤه في السجن، وسبق ان طلبت السلطات الامريكية استجواب المقدسي للاشتباه بوجود دور له في تفجير الخبر في السعودية الذي تعرضت له القوات الامريكية.

كما عملت وتعمل في الساحة الاردنية مجموعة كبيرة من التنظيمات والشبكات المعارضة والدينية والاصولية غير الشرعية، التي لم يثبت انها خططت لاعمال ارهابية، وابرزها حزب التحرير الاسلامي المحظور، وحركات الجهاد الاسلامي، بكافة تصنيفاتها، وافرع صغيرة تابعة لتنظيمات فلسطينية جهادية، ويسارية، وقبل اربعة اسابيع اعتقلت السلطات اربعة عناصر من حزب الله اللبناني حاولوا التسلل للاراضي الاردنية.

مدنيون نقلوا الى مستشفى «مايو» احد جرحى الانفجار الذي وقع يوم السبت بسوق في حي باب الواد الشعبي بالجزائر العاصمة (رويترز)

الجزائر: انفجار قنبلة بقطار يخلف قتيلين وعشرة جرحى وقوات الامن تبطل محاولة استيلاء على حافلة ركاب

الجزائر ـ وكالات الانباء
لندن ـ «القدس العربي»:

ذكرت مصادر طبية أن انفجار قنبلة في قطار ركاب قرب بوفاريك (30 كيلومترا جنوب غرب العاصمة) اوقع امس الاحد قتيلين وعشرة جرحى.

وفي لائحة اسماء الضحايا التي علقت في مستشفى بوفاريك اشير الى مقتل شخصين «تمزقت جثتاهما». ومن بين الجرحى العشرة بترت قدم شخص وساق آخر.

وانفجرت القنبلة عند الساعة 07,05 بالتوقيت المحلي (06,05 تغ) لدى مرور القطار في حوش تحاس قرب بوفاريك. ولم تعط الاجهزة الامنية اي توضيح آخر.

وقالت وسائل اعلام جزائرية امس الاحد ان 37 شخصا على الاقل لقوا حتفهم في اعمال عنف جديدة في الجزائر.

وقالت صحيفة «ليبرتيه» امس ان اربعة مدنيين من اسرة واحدة ذبحوا السبت في عين تركي في ولاية عين الدفلى الواقعة على بعد 120 كيلومترا غرب العاصمة الجزائرية». وذكرت الصحيفة ان مدنيا خامسا جرح في الهجوم الذي شنته جماعة مسلحة لم تذكرها بالاسم.

وقالت صحيفة «الخبر» ان اسلاميين متشددين قتلوا احد افراد ميليشيا موالية للحكومة وجرحوا اخر في كمين نصب لهما يوم الجمعة في قرية اولاد سالم في ولاية المدية على بعد 70 كيلومترا جنوب الجزائر العاصمة. ومضت الصحيفة قائلة ان القوات الحكومية ردت على الكمين بعملية عسكرية لتعقب المهاجمين الذين فروا الى منطقة جبلية قريبة، وقالت ان المدفعية قصفت الاماكن التي اختبأ فيها المتشددون.

وقالت صحيفتا الاصيل والخبر ان القوات الجزائرية تدعمها الدبابات والمدفعية قتلت 30 متشددا في عمليات جرت اواخر الاسبوع الماضي في ثلاث ولايات. في تطور اخر قالت صحيفة لا توفيل ريبوبليك ان 50 فردا في الجيش الاسلامي للانقاذ سلموا انفسهم للسلطات يوم الجمعة في مدينة قسنطينة الشرقية.

واعلن الجيش الاسلامي للانقاذ الجناح العسكري للجبهة الاسلامية للانقاذ هدنة من جانب واحد في تشرين الاول (اكتوبر).

وقالت صحيفة «صوت الاحرار» انه شوهد 50 مسلحا اعضاء في الجيش الاسلامي للانقاذ وهم يسيرون برفقة قوات حكومية في حي الامير عبد القادر حيث سلموا اسلحتهم للسلطات.

وقرب مدينة دلس (60 كلم على الساحل شرق العاصمة)، ادت عملية كبيرة للجيش ينفذها منذ الخميس في منطقة بوبراك الى قتل عشرة اسلاميين مسلحين على الاقل.

وتنفذ عملية أخرى ضد الجماعة الاسلامية المسلحة في غابة قريبة من ميرزانا احدى المناطق التي تلجأ اليها المجموعات المسلحة.

وقتل شخصان الخميس الماضي وجرح سبعة آخرون في تفجير قنبلتين في بوبراك، ونقلت الى المنطقة تعزيزات عسكرية بالقوافل والمروحيات.

وادى انفجار قنبلة السبت في العاصمة الى إصابة نحو 15 شخصا بجروح طفيفة قرب سوق في حي باب الواد الشعبي بقلب العاصمة الجزائرية. وهو اول اعتداء من هذا النوع يسجل منذ اسابيع في العاصمة. وقالت الاذاعة ان هذه حصيلة مؤقتة للضحايا ولم تذكر الجهة المسؤولة عن الانفجار.

وقال بيان منفصل ان القوات الجزائرية قتلت خمسة اسلاميين متشددين في ولاية المسيلة على مسافة 200 كيلومتر جنوب العاصمة الجزائرية.

وافاد شهود عيان في وقت لاحق من ظهر امس ان مجموعة كوماندوس مسلحة استولت يوم السبت على حافلة في الشراقة في الضواحي الغربية للعاصمة الجزائرية قبل ان تحبط قوات الامن العملية.

وقال سكان الشراقة ان قوات الامن قتلت على الاقل رجلين من المجموعة التي استولت على الحافلة. واصاب اعضاء الكوماندوس احد السكان برصاصة.

ولم تؤكد مصادر قوات الامن هذه الحصيلة.

الى ذلك رحب وزراء خارجية مجموعة الثماني يوم السبت «بالتزام الحكومة الجزائرية بحقوق الانسان والديمقراطية» لكنهم حثوها على ان تكون اكثر انفتاحا في السماح بدخول مراقبين اجانب.

وقال بيان صدر بعد لقاء استمر يومين هنا ان «العنف المستمر بالجزائر مدعاة لقلق جاد. نحن ندين دون تحفظ كل اعمال الارهاب ونطالب كل المسؤولين بوضع نهاية فورية للعنف». واضاف «نحن نرحب بالتزام الجزائر بحقوق الانسان والديمقراطية وجهود الحكومة لمزيد من تعزيز المؤسسات الديمقراطية».

وقال الوزراء ان زيارات مقرري الامم المتحدة بشأن حقوق الانسان والسماح بدخول اكبر للصحافيين والمنظمات غير الحكومية «سيقدم مساهمة مهمة في الشفافية والانفتاح». وتابع البيان «نأمل ان تمضي الحكومة الجزائرية قدما بدرجة اسرع وتعزز العملية الديمقراطية وتتابع ايضا الاصلاحات الاقتصادية التي التزمت بها».

مظاهرات في مطار رواسي الفرنسي تأييدا لمهاجرين معرضين للطرد

■ باريس ـ اف ب: تظاهر نحو خمسين شخصا صباح امس الاحد في مطار رواسي شارل ديغول» الباريسي احتجاجا على عمليات ترحيل مهاجرين دخلوا فرنسا خلسة، الى عدد من العواصم الافريقية.

وحمل المتظاهرون لافتة تدعو الى الغاء «القوانين العنصرية» ووزعوا منشورات على ركاب احدى الطائرات الفرنسية المتوجهة من باريس الى نواكشوط ثم الى باماكو.

واطلق المتظاهرون هتافات تدعو الركاب الى «الامتناع عن التواطؤ السلبي في عمليات الابعاد».

وكانت شركتا «اير فرانس» و«اير افريك» رفضتا نقل اشخاص مطرودين من فرنسا على متن طائراتهما، تلبية لطلب الركاب الذين ابدوا انزعاجهم.

لكن عمليات الابعاد، التي تتعلق في شكل خاص بمواطنين من مالي، استؤنفت بعد اتفاق بين «اير فرانس» ومكتب الابعاد التابع لوزارة الداخلية.

وصارت الطائرات تنقل شخصا واحدا مبعدا على متن كل رحلة اعتيادية يرافقه اربعة من رجال الشرطة باللباس المدني بدلا من اثنين، وذلك منعا لاي حادث اثناء الرحلة.

في الذكرى المئوية لميلادها

الرابطة الفرنسية لحقوق الإنسان تنظم احتفالات متعاطفة مع المهاجرين

باريس ـ «القدس العربي»:

انتقدت الرابطة الفرنسية لحقوق الإنسان سياسة الحكومة الفرنسية المتعلقة بتسوية أوضاع المهاجرين غير الشرعيين.

وقالت الرابطة على لسان رئيسها هنري لوكليرك في خطاب له يوم السبت «نشعر بالعجز عندما نرى القرارات غير العادلة تصدر ـ ماذا يمكننا أن نفعل ضد هذه العشوائية؟ وماذا يمكننا ان نقول أمام معاناة أولئك (المهاجرون) الذين وثقوا فينا؟». وكان لوكليرك يتحدث في قاعة بمسرح «شايو» بباريس بمناسبة احتفال الرابطة بمرور مئة سنة على ميلادها. وحضر الحفل جمهور غفير وعدد من السياسيين والمهتمين بحقوق الإنسان، بينما اعتذر الوزير الأول الفرنسي ليونيل جوسبان عن الحضور في آخر لحظة.

واوضح لوكليرك أن الرابطة اكتشفت هوة واسعة بين الوعود الانتخابية التي قدمتها الحكومة الحالية وبين السياسة التي تمارسها في الواقع. وقال رئيس الرابطة أن العيب الأساسي الذي يمكن تسجيله على الحكومة هو عدم إلغائها قانوني شارل باسكوا وجون لوي دبيريه (93 و 95) فيما يتعلق بالهجرة.

واتهم لوكليرك وزير الداخلية الفرنسي بسوء معاملة منظمات حقوق الإنسان وتصنيفه إياها «عدوه للجمهورية».

وتطرق رئيس الرابطة إلى موضوع المهاجرين قائلاً إن «قوانين بوليسية تحل محل سياسة الهجرة في فرنسا». وأضاف بنبرة متشددة «لن نقبل أن نجعل من الأجانب كبش فداء لكل مشاكلنا، أو أن نستسلم لضغوط يمين متطرف عنصري ومتعصب يوقد جمر الخوف واليأس. سنستمر في مقاومة القمع والحرمان الذي يعانيه هؤلاء الضيوف الذين يعيشون معنا».

وتميزت الاحتفالات بمرور الذكرى المئوية لميلاد الرابطة الفرنسية لحقوق الإنسان بتنظيم مهرجانات في نهاية الأسبوع الماضي حضر أحداها الرئيس جاك شيراك الذي ألقى خطاباً أفضل أن يثني فيه على «إنجازات» الرابطة. ونبه شيراك إلى التهديدات التي يحملها «المتطرفون في اليمين ومن اليسار، والعنصريون». وقال شيراك «من حق الرابطة ومن حقنا جميعاً أن نفتخر اليوم لأن فرنسا ليست بلداً عنصرياً أو متعصباً».

ومضى الرئيس الفرنسي قائلاً «في مجال حقوق الإنسان لا يجب أن نغفل لسبب بسيط هو أننا إذا لم نتقدم سنتأخر، وستبقى هناك حقول يجب اقتحامها، وهناك تهديدات ومخاطر تبقى قائمة لأن الماضي يلقي بظلاله على الحاضر». وتعرض شيراك في هذا السياق لما وصفه بـ«الإرهاب الأعمى والعنف البربري والقتل الجماعي والعنف الإثني».

توقعات بقرب صدور حكم يلغي الاقامة الجبرية

عبد الرحمن اليوسفي: مصير عبدالسلام ياسين يشترك مع مصيرنا جميعا في المغرب

الرباط ـ مكتب ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

أكد عبدالرحمن اليوسفي رئيس الحكومة المغربية أن بلاده «تنوي وتريد أن تكون دولة سيادة القانون ويتمتع فيها المواطنون بكل حرياتهم».

وقال إنه عازم على أن تحترم «حقوق الإنسان وحقوق المواطنين وسيعمل على تصفية جميع الملفات العالقة في هذا الميدان، في إشارة إلى الإقامة الإجبارية المفروضة على عبدالسلام ياسين مرشد جماعة العدل والإحسان الأصولية، والنفي الإجباري للزعيم الماركسي إبراهيم السرفاتي».

وأوضح اليوسفي الذي يرأس الحكومة المغربية منذ منتصف آذار (مارس) الماضي أن مصير عبدالسلام ياسين «كمصيرنا كلنا، وهو أن نتمتع بجميع حقوقنا»، وأن ملف ياسين الآن في المحكمة الإدارية بعد طعنه بقرار الإقامة الإجبارية المفروضة عليه. وأضاف اليوسفي إن المشاكل تحل إما قضائياً أو سياسياً.

وتتوقع أوساط مطلعة بالرباط أن تصدر المحكمة الإدارية حكماً بإلغاء قرار الإقامة الإجبارية على ياسين وأن يصدر المجلس الدستوري حكماً بإلغاء قرار سحب الجنسية المغربية من إبراهيم السرفاتي، وهو القرار الذي اتخذ 1990 ونفي على أثره إلى فرنسا بعد اعتقال دام سبعة عشر عاماً بتهمة المس بأمن الدولة.

وكان إبراهيم السرفاتي يتزعم في السبعينات منظمة «إلى الأمام» الماركسية اللينينية المتشددة وهو يهودي الديانة ويعتبر من أكثر السياسيين معاداة للحركة الصهيونية وإسرائيل.

وأعرب اليوسفي أن التغيير الذي عرفته صورة المغرب في ميدان حقوق الإنسان لدى الرأي العام الدولي، ووصف قرار منظمة العفو الدولية بعقد مجلسها الدولي بالمغرب بالمكتب والشهادة على ما قطعه المغرب من مراحل في هذا الميدان.

وتطرق عبدالرحمن اليوسفي في حوار تلفزيوني إلى مشكلة البطالة التي تعاني منها بلاده وقال إن حكومته تولي المشكلة أولوية كبرى نظراً لارتفاع نسبتها حيث تصل إلى 16 بالمئة من مجموعة الفئات القادرة على العمل، كما تصل إلى أكثر من 33 بالمئة من الجامعيين.

وقال إن مواجهة هذه المشكلة تتطلب نسبة نمو تزيد عن 7 بالمئة وأن هذا النمو يشترط استثمارات محلية ودولية، وهذه تتطلب الثقة والاطمئنان المرتبطة بحسن أداء الإدارة ونزاهة القضاء وجو عام من المصداقية ووضوح الرؤية وأن حكومته تعمل من أجل ذلك.

وخلق تشكيل الزعيم الاشتراكي عبدالرحمن اليوسفي لأول حكومة تناوب أجواء من الارتياح لدى الرأسمال المغربي مما أدى إلى انتعاش اقتصادي ملحوظ. وتتكون حكومة اليوسفي من تحالف أحزاب الكتلة الديمقراطية (معارضة يسارية) وأحزاب الوسط إضافة لأحزاب يسارية صغيرة وتكنوقراط.

وقال اليوسفي إن ضغط المعارضة ونقدها يساعد الحكومة على أداء مهامها، وتمنى أن تتصرف المعارضة المكونة من أحزاب اليمين بطريقة «تكسبها مصداقية أكثر».

على صعيد آخر قال عبدالرحمن اليوسفي إن قبول المغرب لإجراء استفتاء لسكان الصحراء التي استردها من إسبانيا في 1976 كان تنزولاً عند رغبة بعض الدول وبعض الأصدقاء. وأوضح بأن ما تم في 1976 كان تصفية الاستعمار من الصحراء وفق الشرعية الدولية. وأكد أن المغرب متمسك بتطبيق مخطط الأمم المتحدة لتسوية النزاع ويسعى لتطبيقه حرفياً وأن يتم تسجيل كل الصحراويين الذين لهم حق بالمشاركة بالاستفتاء بناء على معايير حددتها الأمم المتحدة.

وتعرف عملية تحديد الهوية خلافاً بين المغرب وجبهة البوليزاريو ويطالب المغرب بأن تشمل العملية كل الصحراويين الذين أجبرهم الاحتلال الإسباني على مغادرة المنطقة قبل 1974 أو غادروها للرزق أو العلم، وهو ما ترفضه جبهة البوليزاريو. وكان مقرراً أن تنتهي عملية تحديد الهوية نهاية الشهر الجاري إلا أن الخلاف أدى إلى تمديدها حتى نهاية تموز (يوليو) القادم وهو ما دفع الأمم المتحدة لتأجيل موعد الاستفتاء من كانون الأول (ديسمبر) القادم إلى بداية العام.

وتسبب استمرار نزاع الصحراء إلى توتر في العلاقات الجزائرية ـ المغربية وإغلاق الحدود البرية بينهما. وقال اليوسفي أنه سيبذل كل المستطاع لإعادة العلاقات إلى عهدها السابق، معرباً عن أمله أن تسعى الجزائر إلى نفس الهدف لأن ذلك «ما تفرضه الحقائق الدامغة التي تقتضيها حاجات شعوبنا».

وأضاف «إن اقتصاد البلدين تضرر لأن السوق الداخلي الطبيعي لكل واحد منا هو المغرب العربي»، وقال إن قيام مغرب عربي ضرورة اقتصادية واجتماعية.

وأكد وزير الداخلية المغربي إدريس البصري حرص المغرب على إقامة علاقات حسن جوار مع الجزائر، وذلك رداً على سؤال حول الحملات الصحافية التي يعرفها البلدان، وقال البصري في مؤتمر صحافي عقده في فيينا بعد مباحثات مع المسؤولين النمساويين إن ما يجري بالجزائر أمر يتعلق بسيادة هذه الدولة.

وتتهم الصحف الجزائرية المغرب بإيواء أصوليين جزائريين يشنون هجمات في الجزائر وأنه يسهل تحرك هؤلاء. وصعدت الصحف حملتها مؤخراً بالحديث عن جماعات مغربية أصولية مسلحة تشن هجمات على مواقع في المغرب. وقال إدريس البصري إن العلاقات بين رجال الشرطة المغربية والجزائرية على الحدود لا تعرف أية صعوبات تذكر.

من جهة أخرى وصف عبدالرحمن اليوسفي علاقات المغرب مع إسرائيل بالمجمدة، وقال رداً على سؤال حول مكتب الاتصال الإسرائيلي بالرباط أن العلاقات عملياً مجمدة. وأضاف إن المغرب مقتنع أن مجيء بنيامين نتنياهو إلى الحكم في إسرائيل كان كارثة بالنسبة لسلسل السلام في الشرق الأوسط، وأن نتنياهو يعمل في اتجاه قتل مسلسل السلام بعدم تخليه عن الأطماع الاستيطانية ومعارضته لقيام الدولة الفلسطينية وحمله على تجزئة الشعب الفلسطيني. وطالب كل من الولايات المتحدة وروسيا ببذل مجهود كاف للاضطلاع بمسؤولياتهما كراعيي المسلسل. كما دعا الدول العربية بأن تظهر لنتنياهو ولخصوم قضيتنا المركزية أننا أكثر تضامناً وأكثر مساندة للفلسطينيين وأن نعطي الصورة التي يمكن أن تؤثر على الحاكمين في إسرائيل».

وأعلن بالرباط أن مجلس النواب المغربي يعقد الجمعة القادم جلسة خاصة بمناسبة الذكرى الخمسين لاحتلال فلسطين.

مع ذلك عقد الاتحاد الدستوري، أبرز أحزاب اليمين، أمس الأحد بالدار البيضاء مؤتمراً استثنائياً لاختيار رئيس له خلفاً للمرحوم المعطي بوعبيد مؤسس الحزب الذي توفي في نوفمبر 1996. وقالت مصادر حزبية إن المؤتمر سيمنح لبوعبد صفة الرئيس الدائم على أن يحمل خليفته صفة الأمين العام. ويؤكد قادة الاتحاد أن دور حزبهم في المعارضة سيكون مختلفاً عن الدور الذي لعبته أحزاب المعارضة السابقة والتي تشكل حالياً الحكومة.

جامع الامير عبد القادر يوجه نداء للمساعدة

■ الجزائر ـ اف ب: نشر محبو جامع الامير عبد القادر الرائع القائم في مدينة قسنطينة (الشرق الجزائري) امس الاحد نداء للمؤمنين الجزائريين ومسلمي العالم لمساعدتهم في «الحفاظ عليه» و«الابقاء على رونقه».

وفي منشور دعائي صدر في الصحافة دعت جمعية «سبل الخيرات» المدنية، الحديثة النشأة «المسلمين عبر العالم الى انجاح هذه الجمعية» طالبة منهم ان «يمدوا ايديهم وتلبية الحاجة الى الحفاظ على جامع الامير عبد القادر والابقاء على رونقه».

يشار الى ان بناء جامع الامير عبد القادر، وهو اكبر جامع في الجزائر، استغرق 24 سنة من 1970 الى 1994. وتم تدشينه بمناسبة الذكرى الاربعين لانطلاق حرب التحرير الجزائرية في الاول من تشرين الثاني (نوفمبر) 1954.

وقال رئيس الجمعية احمد بن عبد الرحمن: «لا يزال علينا القيام بالكثير». واوضح بن عبد الرحمن الى وكالة فرانس برس ان هذا المسجد وهو «محصلة للفن العربي الاسلامي يبلغت كلفته ستة مليارات دينار (ما يقارب 600 مليون فرنك فرنسي، اي 100 مليون دولار) وهو مهدد بخطر الاتلاف اذا لم تقم بشيء» للمحافظة عليه. واضاف انه تم تصنيف الجامع من بين الآثار الوطنية وهو على وشك ان يصنف من بين تحف التراث الاسلامي». وقد بني في وسط الجامعة الاسلامية.

مقتل عامل واداري في اعمال بناء سد بالجزائر

■ باريس ـ رويترز: اوردت وكالة الانباء الجزائرية امس الاحد ان فيضانا قتل مدير شركة اسبانيا في شمال شرق الجزائر حيث كان يشرف على بناء اكبر سد في البلاد. واضافت ان عامل انقاذ جزائريا قتل ايضا اثناء محاولته انتشال جثة القتيل الاسباني من امواج النهر المتلاطمة.

وجرفت الامواج الاسباني خوان مونتيرو حينما فاض النهر الاسبوع الماضي بعد امطار غزيرة في اقليم ميلا الذي يقع على مسافة 280 كيلومترا شرق الجزائر العاصمة. وانتشلت جثته يوم السبت. ومونتيرو (54 عاما) هو مدير شركة «راغادوس» التي تقوم ببناء سد بني هارون الرئيسي. واستأنفت الشركة العمل في السد الذي تبلغ طاقته 795 مليون متر مكعب في اواخر العام الماضي بعد توقف دام ثلاثة اعوام بسبب العنف في البلاد.

ونهر اولاد كبير الذي جرفت مياهه المدير الاسباني هو الرافد الرئيسي للمياه التي سيتعامل معها السد.

القرى الفلسطينية التي دمرتها اسرائيل بعد قيامها

478 قرية ازيلت بهدف طمس معالم الهوية العربية لفلسطين

القدس ـ من خليل عبد ربه:

قامت اسرائيل بعد تاسيسها في 15 ايار (مايو) 1948 بتدمير 478 قرية وتجمعا سكانيا من اصل 585 كانت موجودة في الاراضي التي قامت عليها الدولة العبرية، وذلك بهدف طمس معالم الهوية العربية لفلسطين.

ففي السنوات التي تلت قيام الدولة العبرية وحتى اواخر الخمسينات هدمت اسرائيل 250 من هذه القرى وطردت معظم سكانها الى الدول العربية المجاورة.

ومنذ بدايات القرن وحتى انشاء اسرائيل، ازيلت ستون قرية فلسطينية كانت تقوم على اراض اشترتها المنظمات الصهيونية من سماسرة واقطاعيين فلسطينيين وعرب واخرى منحها الانتداب البريطاني للمؤسسات اليهودية سواء عن طريق البيع او كامتيازات.

وقد اقامت اسرائيل فوق اراضي القرى العربية المدمرة مدنا ومستوطنات يهودية من بينها احيهود التي انشئت فوق اراضي البروة وكفار يتسات بدلا من البصة والمزرعة الجماعية (كيبوتز) وبيت عيمك على اراضي الكويكات وغازيت على اراضي الطيرة وتسيبوري سوليليم على ارض صفورية وبيت شان فوق بيسان وكفار حطيم بدلا من حطين.

كما عمدت اسرائيل الى تغيير اسم عكا ليصبح عكو واطلقت اسم يافو على يافا التي تم تحويلها الى ضاحية ملحقة بمدينة تل ابيب.

وكان عدد الفلسطينيين يبلغ حوالي مليون و320 الف نسمة في فلسطين في 15 ايار (مايو) 1948، طرد منهم 800 الف وبقي ما بين 150 و160 الفا في ما اصبح دولة اسرائيل.

وتواصل طرد الفلسطينيين بعد قيام اسرائيل. ففي الخامس من تشرين الثاني (نوفمبر) 1948 طرد سكان قرية اقرت، تلاهم بعد عشرة ايام سكان قرية كفربرعم.

وطرد سكان قرية عنان في الرابع من شباط (فبراير) 1949 واجبر عدد منهم على عبور خطوط الهدنة الى الاردن. وقد تقدموا بعد ثلاث سنوات الى المحكمة العليا بطلب العودة الى بيوتهم فقام الجيش الاسرائيلي بنسفها قبل ان تبت المحكمة بالامر. وفي 28 من الشهر ذاته، طردت اسرائيل 700 من سكان قرية كفر ياسيف من بينهم فلسطينيون لجأوا اليها من قراهم التي دمرت، ونقلت معظمهم بالسيارات الى الحدود واجبرتهم على العبور الى الاردن.

واستمرت عملية التدمير والطرد حتى اواخر الخمسينات وشملت في 1950 عددا من القرى من بينها حسام وقطية والجاعونة والقابسية وبطاط وكذلك المجدل التي طرد من بقي من سكانها الى قطاع غزة. كما شملت 13 قرية في وادي عارة في بداية العام 1951. وفي ايلول (سبتمبر) 1953 نسفت اسرائيل قرية ام الفرج قرب نهاريا وطردت سكانها، كما حاولت في 1959 طرد قبائل بدوية الى مصر والاردن وتوقفت بعد تدخل الامم المتحدة.

اضافة الى الطرد المباشر، سنت الدولة العبرية قوانين تهدف الى سلب اكبر مساحة ممكنة من الاراضي والممتلكات من الفلسطينيين الذين بقوا في وطنهم وكان ابرزها قانون املاك الغائبين الذي اقر العام 1950.

وكان هذا القانون يهدف الى تحديد الوضع القانوني لاملاك «الغائبين» الذين «غادروا» البلاد ونقل هذه الاملاك الى «القيم الاسرائيلي» الذي عينته حكومة الدولة العبرية.

وعرّف القانون «الغائب» بكل من غادر ارض اسرائيل او حتى مكان سكناه فيها الى مكان داخل اسرائيل نفسها، مما ادى الى مصادرة اراضي فلسطينيين بقوا داخل الدولة العبرية لكنهم غادروا قراهم ومدنهم لاسباب تتعلق بالمعارك التي اندلعت حينذاك. وترك للقيم الاسرائيلي ان يقرر ما اذا كان الشخص غائبا ام لا، وبهذه الطريقة تم تغييب عدد كبير من الفلسطينيين الذين بقوا فوق ارضهم وصودرت املاكهم. وصادرت اسرائيل املاك الوقف الاسلامي الضخمة التي كانت تشكل في مدينتي يافا وعكا وحدهما 70 % من الحوانيت والدكاكين فيهما.

ويتضمن الكتاب السنوي للحكومة الاسرائيلية الذي صدر في العام 1959 امثلة عن ما تمت مصادرته لحساب القيم من املاك الغائبين. ويشير هذا الكتاب الذي يصدر سنويا ويتحدث عن نشاط الحكومة ووزاراتها الى ان «الاملاك القروية بلغت حوالي 300 قرية مهجورة او شبه مهجورة تبلغ مساحتها الشاملة ثلاثة ملايين وربع المليون دونم بينها 80 الف دونم بيارات برتقال واكثر من مئتي الف دونم كروم مشجرة. اما الاملاك التي تمت مصادرتها في المدن فبلغت 25416 بناء تحتوي على 57497 شقة سكنية و10729 محلا تجاريا.

ولجأت اسرائيل الى الحكم العسكري الذي فرض من 1948 الى 1965 على المناطق التي يسكنها الفلسطينيون داخل اسرائيل لمصادرة اراضيهم. ومن بين الاجراءات التي اتخذتها في هذا الاطار اعلان قرية منطقة عسكرية مغلقة في حال قرر سكانها العودة اليها بهدف منعهم من ذلك.

ومنحت قوانين «الطوارئ» المطبقة في ظل الحكم العسكري حاكم اي منطقة سلطة ان يعلنها منطقة امنية ويأمر ساكنيها بمغادرتها خلال 14 يوما. كما منحت الفلسطينيين حق الاستئناف امام لجنة يعينها وزير الدفاع، ولكن في حال رفضت الاستئناف يكون على السكان مغادرة المنطقة خلال خمسة ايام.

وبموجب هذه القوانين العسكرية، صودرت اراض من قرى عربية بهدف خنقها والحد من توسعها.

وافاد تقرير صادر عن دائرة اراضي اسرائيل التي احيلت اليها ملكية كافة الاراضي الاميرية بعد 1948 ان 380 الف دونم من اراضي قرى عربية نقلت الى الدولة حتى العام 1962، مشيرا الى ان القرى العربية في شمال اسرائيل تملك 406849 دونم تطالب الدولة والقيم على املاك الغائبين وسلطة التطوير للكلفة تنمية المناطق الاقل تطورا والمحميات الطبيعية داخل اسرائيل بـ364115 دونما منها.

ولجأت اسرائيل ايضا الى اسلوب اعلان مساحات واسعة من الاراضي التابعة للقرى والمدن العربية محميات طبيعية يحظر دخولها ثم تحويلها الى مناطق تطوير وبناء مستوطنات يهودية عليها.

وبهذه الطريقة تمت مصادرة عشرات الاف الدونمات من المناطق العربية مثل بلدة ام الفحم التي حولت الاحراش المحيطة بها الى محمية اقيمت عليها بعد ذلك مستوطنة مي امي. والامر نفسه ينطبق على الناصرة التي صودر 1280 دونم من اراضيها بنيت عليها بيوت للمهاجرين الجدد ومصانع للغزل والنسيج والبسكويت والشوكولاته.

فلسطينيون يغادرون قراهم ومنهم هروباً من المجازر والحرب عام 1948

بعد نصف قرن من النكبة الفلسطينية

العودة .. الحلم الذي لم يتخل عنه اللاجئون

مخيم جباليا (قطاع غزة) ـ من صخر ابو العون:

بعد نصف قرن من طردهم من ديارهم ما زالت ذكرى النكبة وحلم العودة شعلتين تزدادان تأججا مع مرور الوقت في ذاكرة اللاجئين الفلسطينيين ووعيهم.

«النكبة لا تشكل ماضينا فقط ـ بل هي حاضرنا ايضا» يقول محمود شحادة المقيد (65 عاما) الذي كان يبلغ من العمر 15 عاما عندما اجبر مع عائلته على ترك وطنه بعد قيام الدولة العبرية في 15 ايار (مايو) 1948، وهو التاريخ الذي يطلق عليه الفلسطينيون اينما وجدوا تسمية النكبة.

ويقطن المقيد اليوم مخيم جباليا في قطاع غزة الذي يعتبر بسكانه البالغ عددهم حوالي 128 الف نسمة اكبر مخيمات اللاجئين في المناطق الفلسطينية.

وبالرغم من ان المقيد امضى خمسة عقود من عمره في المخيم الذي تعكس شوارعه الموحلة ومبانيه المكتظة والمتلاصقة البؤس الذي يعيشه اللاجئون الفلسطينيون فانه ما زال يعتبر ان موطنه الاصلي «قريته نعليا التي تقع جنوبي مدينة المجدل الموجودة اليوم في اسرائيل».

ومثل المقيد يجيب الجميع حتى اولئك الذين ولدوا في المنفى بعيدا عن وطنهم على السؤال عن «اصلهم» بذكر اسم القرية او المدينة التي عاش فيها اباؤهم واجدادهم.

ويقول صلاح صالح (28 عاما) الذي ولد في جباليا «انا من بيت دراس ورغم انني ولدت في غزة وعشت فيها، فانني احس بالانتماء الى قريتي».

وقد زار صالح قريته للمرة الاولى في العام 1985 برفقة والده الذي يبلغ اليوم من العمر 81 عاما.

ويقول الوالد المقعد طالب محمد صالح والدموع تكاد تطفر من عينيه «كيف استطيع نسيان ايام الخير والهناء في البلاد.. وكيف انسى تلك اللحظات الاقسى في حياتي حينما اجبرت على مغادرة قريتي».

وخسر الاب والده في معركة الدفاع عن القرية في وجه العصابات اليهودية». واضاف ان القرية سقطت قبل ساعات قليلة من اعلان اسرائيل بعد نفاد الذخيرة من الاسلحة القليلة التي كانت بيد المقاومين».

ويوضح الاب انه رفض رغم الوضع المعيشي الصعب الذي كان يرزح وعائلته تحت وطأته عرضا ببيع املاكه في القرية «بل انني عمدت في العام 1956 بعدما توفر لدي بعض المال الى شراء ارض في القريه لانني كنت ولازلت مقتنعا بانني ساعود الى قريتي».

وما زالت ذاكرة محمود محمد رضوان الذي كان يبلغ سبع سنوات في عام النكبة تومض حتى الان بذكريات عن «قريته حمامة وصفه الدراسي الاول في مدرستها والعشب الاخضر الذي كان ينمو في ارضنا».

ورضوان (54 عاما) يحتفظ اليوم بمفاتيح منزل العائلة في القرية وبجميع الاوراق الثبوتية وسندات ملكية الارض اضافة الى «ما يذكرنا بموطني مثل طاحونة حجرية للقمح وذول وبعض الملابس».

وككل المخيمات الفلسطينية في كافة المنافي بنى اللاجئون الفلسطينيون مخيمهم في جباليا بشكل يضمن الحفاظ على الذاكرة. ففي كل حي من احيائه الاثني عشر تجمع سكان عدد من القرى التي كانت متقاربة جغرافيا في الوطن الاصلي فلسطين.

ويسود اجماع بين سكان المخيم على ان اتفاقية اوسلو التي وقعت بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية عام 1993 لن تقود الى سلام حقيقي لانها لم تتضمن حل قضيتهم وتضمن لهم عودتهم.

ويقول رضوان عن ذلك «الاتفاقات التي لاتعيدني الى ارضي لاتعنيني والفلسطيني مستعد للتضحية بدمه ولايتنازل عن شبر واحد من ارضه».

وتنص اتفاقية اوسلو على ان تبحث قضية اللاجئين في مفاوضات الوضع النهائي التي من المفترض ان تنتهي في اواسط العام المقبل. الا ان التعثر الذي تشهده المفاوضات بعد تولي بنيامين نتنياهو وحكومته اليمينية السلطة بددت آمال اللاجئين حتى بمجرد بحث قضيتهم في وقت قريب.

في المقابل، يبدي سكان المخيم معارضة شديدة لما يتم طرحه من حين لاخر عن مشاريع للتعويض او لتوطين اللاجئين الفلسطينيين في البلدان التي لجأوا اليها.

ويقول رزق محمد الشريف (57 عاما) «لن نقبل بالتعويض او التوطين فهذا بالنسبة لنا عار نفضل الموت على قبوله».

النكبة.. من فردوس الوطن الى جحيم اللجوء

القدس ـ اف ب:

ما زالت تكريات لحظات الاقتلاع والطرد الاولى من «فردوس» الوطن حية بأدق تفاصيلها في ذاكرة الجيل الفلسطيني الذي عاشها والذي يرويها وينقلها للاجيال التي ولدت بعده في «جحيم» اللجوء وكأنها حدثت بالامس بالرغم من مضي نصف قرن عليها.

يعود عبد الوهاب عبد الوهاب الذي يعيش في مخيم «الشاطئ» في قطاع غزة بذاكرته الى تلك الايام التي سبقت النكبة حيث كان يعيش في قرية الفالوجة جنوبي فلسطين.

كان عبد الوهاب في الرابعة عشر من عمره عندما طرد «من الوطن». ويقول ان «الذكريات ما زالت راسخة في ذاكرتي ورويتها مرارا وتكرارا لاولادي الذين باتوا يعرفون ادق التفاصيل عن قريتهم دون ان تقع عينهم عليها».

ويتذكر عبد الوهاب الايام الاولى للنكبة حيث «نزح الى قطاع غزة 180 الف فلسطيني كانوا يشكلون ثلاثة اضعاف عدد السكان المحليين، واغلبيتهم الساحقة لم تكن تملك الا ما يستر اجسادها لانها كانت تظن ان مغادرتها لوطنها لن تدوم طويلا وانها ستعود قريبا».

ويضيف «لم تكن امكانيات قطاع غزة الاقتصادية والاسكانية قادرة على استيعاب هذا العدد الكبير فافترش الناس الارض على شواطئ البحر وتحت الاشجار في البيارات».

وقامت لجان للمتطوعين شكلت محليا بجمع التبرعات لتوفير ما يمكن ان يقوم بأود الاعداد الكبيرة من اللاجئين حتى العام 1950 حيث اصبحت وكالة غوث اللاجئين (الاونروا) التي شكلتها هيئة الامم مسؤولة عن توزيع المساعدات.

ولا يستطيع عبد الوهاب حتى الان نسيان الجوع الذي كان ينهش باجساد اللاجئين وابنائهم في السنوات الاولى حيث «كانوا يقسمون الحصص الهزيلة التي توزعها الاونروا كل 15 يوم الى حصص يومية ضئيلة لا تشبع ولا تغني عن جوع».

ويقول القس عودة الرنتيسي عن مدينة اللد مسقط رأسه التي تحولت الان الى مدينة داخل اسرائيل «كانت جنة وكنا تعيش فيها بسلام الى ان اعلن قرار التقسيم في نهاية العام 1947 وهنا بدأت المأساة».

ويضيف «بعد اعلان اسرائيل في 15 ايار (مايو) 1948 لم نعد نسمع سوى ازيز الطائرات وطلقات المدافع.. وفي الخامس من تموز (يوليو) استولى اليهود على المدينة ومنعنا من الخروج من بيوتنا حتى 12 من الشهر نفسه وكان كل من يغادر بوابة منزله يلقى حتفه على الفور».

ويتابع «لم تكن الاسلحة متوافرة بشكل كاف بيد المدافعين عن المدينة وحاول بعض الحدادين صنع سيارات مصفحة متواضعة لكنها لم تستطع الصمود امام الاسلحة المتطورة التي كانت بحوزة اليهود».

ويروي انه في صبيحة الثاني عشر من تموز (يوليو) «ارتكب اليهود الذين كان يقودهم اسحق رابين وموشيه دايان مذبحة في جامع دهمش راح ضحيتها 132 شابا التجأوا اليه طلبا للحماية. وفي الليلة ذاتها طرق اليهود باب بيتنا وطلبوا منا المغادرة ووجدنا في الخارج طوابير من الناس تسير في حالة رعب وخوف.. وصادفتنا في الطريق مجموعة مسلحين يهود سلبتنا كل ما نملك ومن حاول الرفض والمقاومة اردوه قتيلا».

ويتابع ان «الناس بدأوا في اليوم الثالث يموتون من الجوع والعطش، وشاهدت طفلا يرضع من ثدي امه الميتة.. لقد تحولت الطريق الى رام الله مقبرة مفتوحة».

ويروي خليل نخلة من بيت نبالا «التي كانت قطعة من الجنة على الارض» كيف استشعر الفلسطينيون في الاشهر الاولى من العام 1948 تفاقم الخطر الذي تشكله العصابات اليهودية واخذوا بشراء السلاح «وانا اشتريت بندقية وخوذة وبزة عسكرية».

ويقول نخلة «في شهر حزيران (يونيو) استولى اليهود على قرية الجلمة القريبة منا فأخرجنا النساء والاولاد وارسلناهم شرقا الى قرى اكثر امنا وبقي الرجال في القرية للدفاع عنها».

ويضيف «بقينا نقاوم اليهود حتى تشرين اول (اكتوبر) حتى طلب منا قادة الوحدات العربية التي دخلت فلسطين الانسحاب لخمسة ايام نعود بعدها.. وتحولت الايام الخمسة الى خمسين عاما ولو عرفنا ذلك لبقينا ومتنا فوق ارضنا.. فهذا افضل لنا من اللجوء والتشرد».

وانتقل نخلة مع عائلته بداية الى مدينة رام الله حيث اقام حتى العام 1952 حين انتقل الى مخيم الجلزون الذي اقيم في ضواحي المدينة وضم بداية حوالي ستة الاف لاجئ.

وظل اهالي مخيم الجلزون يعيشون في الخيام حتى العام 1955 حين بعثت الاونروا بمهندس بحوزته مخططات لبناء غرف حجرية بدلا من الخيام. ووجه موقف الاونروا برفض من سكان المخيم الذين رأوا في بناء غرف حجرية تثبيتا لهم في منفاهم في حين انهم كانوا يريدون العودة ويأملون بذلك بقوة.

وعادت الاونروا في العام التالي ونفذت مشروع بناء الغرف واتخذ المخيم شكله القائم حاليا.

ولقيت بيت نبالا مصير 478 قرية فلسطينية اقدمت اسرائيل بعد انشائها على هدمها.

«حتى حجارة مئذنة الجامع سرقوها» على حد قول نخلة.

استيراد لحوم فاسدة من الهند .. ومخاوف من تدخل الكنيسة لدى الله لمنع خصومها من دخول الجنة

تأييد واسع لاقتراح عقد مؤتمر الحكماء لعلاج المشكلة القبطية .. وهجوم ضد إسلاميين في لندن بسبب جنازة نزار قباني

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة يومي السبت والاحد عن فشل محاولات عقد مؤتمر في امريكا بين الفلسطينيين والاسرائيليين بسبب رفض نتنياهو، والاستعدادات لقمة الدول الخمسة عشر في القاهرة، واضطراب مفاجئ في احوال الجو وسقوط الامطار في عدد من المحافظات بشكل مفاجئ، وتصريح وزير الري المصري بانه لا توجد اي مشاكل في تسليم السلطات السودانية استراحات الري التي استولت عليها من قبل، وتزايد اقبال السائحين العرب على مصر، وبدء امتحانات الشهادة الاعدادية والاستعدادات لامتحان الثانوية العامة والجامعات.

وبالنسبة للمقالات والتعليقات، فكانت عن قمة الدول الخمس عشرة في القاهرة، ورفض نتنياهو المقترحات الامريكية بالانسحاب من 13 % من مساحة الارض الفلسطينية المحتلة، والقمر الصناعي المصري، والعالم احمد زويل، والشاعر الراحل نزار قباني، والاقباط، وقضايا داخلية.

أزمة الصحافة

والى الصحافة وازمتها، حيث قامت (الاهرام) و(الاخبار) ابتداءا من يوم الاحد 10 ايار (مايو) برفع سعر النسخة الى خمسين قرشا بدلا من اربعين وان يكون العدد الاسبوعي بخمسة وسبعين قرشا. وهو يوم الجمعة لـ(الاهرام) والسبت لـ(الاخبار) بسبب زيادة تكاليف الطباعة، اما في (الحقيقة) فقد ابدى السيد عمر شماتته في التغيير الذي حدث في (روزاليوسف) وقال عن محمد عبد المنعم: «نأمل منكم الكثير خاصة ان الجميع يعلم بان الخط العام الذي يحكم فلسفة هذه المؤسسة لا يتفق مع قيم ومبادئ ديننا الحنيف.. ولكونك تحظى باحترام وتقدير قرائك قبل زملائك فانني اتوجه اليكم اليوم وكلي ثقة في ان هناك تغييرا منشودا في فكر وفلسفة هذه الدار قادم لا محالة. ولنبدأ اولا ما هي حكاية المرسيدس الفاخرة 1998 والتي تم سحبها من رئيس مجلس الادارة السابق؟! وايضا ما هو سر الهجوم الموجود في منشورات تم تعليقها على جدران المؤسسة على محمود التهامي؟! وايضا لماذا تزامن هذا الهجوم مع سحب المرسيدس اياها؟!».

اصحاب كوبنهاغن

واذا انتقلنا الى (روزاليوسف) سنجد انها استمرت في مهاجمة اسرائيل وشارك في الهجوم محمد عبد المنعم للدرجة التي يخيل الي فيها ـ والله اعلم ـ انه يريد ان ينفي عن نفسه تهمة تغيير سياسة المجلة المعادية لاسرائيل والتطبيع معها. بحكم انه من كبار انصاره ومن اعضاء جمعية القاهرة للسلام، التي يقول عنها كبير اصحاب كوبنهاغن لطفي الخولي انها الجناح الفكري لكوبنهاغن. المهم ان صاحبنا عبد المنعم اعطى شرعية للعمليات ضد اسرائيل لانها تعرقل السلام.. اما سعد كامل وهو من نفس الاتجاه فقد اعلن استمرار ايمانه بالسلام رغم ما حدث من نتنياهو ويبدو انه يداري الاحراج، ومن جهة اخرى حفلت الصحف بهجمات ضارية ضد اسرائيل ونتنياهو والدعوة لاتخاذ اجراءات موحدة ضدها ويتزامن الهجوم مع مرور خمسين عاما على ضياع فلسطين، ولوحظ ان جريدة (المساء) الحكومية نشرت يوم السبت 9 ايار (مايو) في صفحتها الاولى خبرا عنوانه «لطفي الخولي وتحالف كوبنهاغن مرة اخرى!!» وعلامات التعجب من الجريدة وجاء فيه «وصل لطفي الخولي وعبد المنعم سعيد وعلي الشلقاني الى واشنطن لحضور اجتماعات كوبنهاغن للسلام في الشرق الاوسط الذي يضم اعضاء من اسرائيل والاردن وفلسطين، كان لاعضاء التحالف قد عقدوا اول اجتماع لهم بكوبنهاغن في كانون الثاني (يناير) 1997.. واثار هذا الموضوع جدلا واسعا وخلافات شديدة في اوساط المثقفين المصريين بين مؤيد ومعارض». واذا كان هذا هو حال صحيفة حكومية، فلنا ان نتخيل ما الذي ستكتبه صحيفة تتلمظ غيظا من اصحاب كوبنهاغن وهي (العربي) وبقلم عبد الحليم قنديل الذي ينتابه التوتر اذا سمع عنهم شيئا، ومما قاله بعد سماعه نبأ اشهار جمعية السلام: «لم انزعج من موافقة الحكومة الى اشهار ما يسمى «جمعية القاهرة للسلام» واحسب انها دليل ادانة اضافي لشلة كوبنهاغن.. ودعك من تنظيرات لطفي الخولي المتهافتة، فهو يصف الجمعية بانها الجناح الفكري، ويصف جماعة كوبنهاغن بانها الجناح السياسي، ولعله نسي ان ينكر الجناح العسكري ممثلا في جيش الدفاع الاسرائيلي!. ولا تتصور انني اهزل، فالحكاية كلها بيزنس من اولها لآخرها، والتسويق يقوم على نظرية بيع الاوهام، ولم تكن صدفة ان جرى اعلان واحتفال بجمعية القاهرة للسلام مع احتفالات اسرائيل بعيدها الذهبي، ولا هي صدفة ان صلاح بسيوني ـ رئيس الجمعية ـ كان على رأس المهنئين في احتفالات السفارة الاسرائيلية، ذهب ممثل لطفي الخولي للاحتفال باغتصاب فلسطين، وكأن الاغتصاب بالقهر اصبح هو نفسه السلام بالرضا، وكأن السلام هو الاسم الحركي لرغبات اسرائيل، وربما يقول البعض انها وجهة نظر، وردي: ان الخيانة ليست وجهة نظر».

الاقباط

والى اخواننا الاقباط وما يكتبونه، ومنه استمرار القس ابراهيم عبد السيد لمواصلة هجماته ضد البابا شنودة الثالث في جريدة (الحقيقة) ذات التوجهات الاسلامية في مقال بعنوان «بناء المدارس خير من اقامة الكنائس» قال فيه: «رغم ان البابا الراحل كيرلس السادس قد استحدث الاسقفية العامة للخدمات العامة والاجتماعية عام 1962 واختار لها سكرتيره انبا صموئيل اسقفا لها حتى يوم رحيله في 1981/10/6 في حادث المنصة تاركا ارصدة ضخمة في بنوك عديدة من بينها 11 مليون جنيه استرليني في احد بنوك سويسرا للصرف منها على الاغراض التي انشئت هذه الاسقفية من اجلها «خريف الغضب» لمحمد حسنين هيكل 1983 ـ ص 347» الا ان احدا لا يعلم حتى الان شيئا عن مصير هذه الاموال بعد ان ثبت ان هذه الاسقفية كان انشاؤها خطأ لمخالفتها للنظم الكنسية الاصلية فقد كان تكليف رجل دين كذلك من الاسباب التي ادت الى ضياع اموالها الكثيرة التي كان يمكن ان يتم توظيفها لخدمة الفقراء والمحتاجين والكادحين. وهو الامر الذي ادى الى تخلي انبا سراسيون الذي تولى شؤون هذه الاسقفية عن مسؤوليتها وطلبه النقل الى نيوجيرسي ولاسباب غامضة كثيرة. مرة اخرى نقول «ان بناء المستشفيات والمدارس خير من بناء الاديرة والكنائس». ومن (الحقيقة) الى (الوفد) في نفس اليوم وتعلق بعنوان «هل هناك امل» كان يقطر مرارة من سلوك الحزب الوطني الحاكم، صاحب الاغلبية الشعبية الساحقة التي لا وجود لها من عدم ترشيح اقباط على قوائمه، وكتب المقال امين فخري عبد النور وابدى دهشته من ان الحزب لم يرشح في انتخابات التجديد النصفي لمجلس الشورى الا قبطيا واحدا، وهو يرسوم البرت سلامة، تقديرا لوالده البرت فقال عبد النور: «نحن نتمنى ان ينجح ابننا يرسوم لنثبت للحزب الوطني ان اي قبطي يمكن ان ينجح في اي انتخابات شريطة مباركة الحزب الوطني له، ولكن يبدو ان الحزب الوطني لا يعطي بركته للاقباط، خلاف ما يذاع ويقال انه لا يوجد تحيز ضد الاقباط، وهنا ينطبق المثل القائل «اسمع كلامك اتعجب اشوف اعمالك استعجب» للاسف لقد اهدرنا وضيعنا مناسبة هامة وحاسمة لنثبت للعالم وامريكا خاصة انه لا يوجد تمييز في مصر.. هل ما زال هناك امل؟».

وظهر الامل والبهجة في اليوم التالي ـ الاحد ـ في جريدة (وطني) حيث انهالت عليها برقيات التأييد لعقد مؤتمر الحكماء لعلاج المشكلة القبطية الذي دعا اليه عدد من الشخصيات الاسلامية والمسيحية، ونشرت قائمة جديدة معظمها من المسلمين ومن بينهم المهندس ابو العلا ماضي وكيل المؤسسين لحزب الوسط ذات الطابع الاخواني. وبمناسبة تعاطف كثير من انصار التيار الاسلامي مع الاقباط، قال عصام كامل في (الاحرار) عن احدهم: «الصديق عبد الرحمن لطفي امين حزب العمل بطوى ما زال رهن الاعتقال رغم ان الجميع عهد فيه الهدوء والايمان بالحوار مع الجميع بل وكان من المدافعين عن الاخوة الاقباط ولا يملك سوى ورقة وقلم ويبدو ان تهمته عدم حيازة اسلحة».

وتترك صحف السبت الى صحف الاحد 10 ايار (مايو) لنفاجأ بوجود القس ابراهيم عبد السيد في (الاحرار) في مقال بعنوان «ارهاب كنسي قبل الموت وبعده». قال فيه ان حذر كثيرا من التجاوزات الكنسية حتى تم منع الصلاة على جثمان قسيس مغضوب عليه في الكنيسة فقام اهله بنقله الى بلدته في احدى المحافظات بشمال القاهرة وارادوا الصلاة عليه في الكنيسة فوافق قسيسها وقبل الصلاة فوجئ بفاكس يصله بمنع الصلاة وقام اهالي المتوفي بدفنه دون صلاة وقال عبد السيد معلقا: «وراح الجميع يعجبون ويتساءلون: ـ هل تصل الكراهية في الكنيسة الى هذا الحد؟ هل تبلغ الاستهانة بالمشاعر الانسانية الى هذه الدرجة؟ ان كانت القوانين الوضعية تقضي بانقطاع سير الخصومة بالوفاة وتغلق الملفات فكيف تلاحق الكنيسة معارضيها بعد وفاتهم؟ اخشى ان تستمر ملاحقاتها لهم حتى يوم الدين اذ يخشى ان ترسل مندوبيها الى الله تعالى ليمنعهم من دخول الملكوت!

2 ـ كيف يتناسى المطران ان بطريركا في ابارشيه لا تسري عليه اوامر رئاسته بالقاهرة المخالفه لكل عقيدة وطقس؟ فهل هو من اساقفة النفاق ام القهر ام التبرير؟

3 ـ هذه ليست المرة الاولى التي يمنعون فيها الصلاة على اجساد المعارضين ولكن في كل المرات السابقة ضحوا امام ضغط الجماهير اما الضعفاء فليس لهم الا الضرب والمهانة والاذلال، انها صورة من صور الارهاب الكنسي.. فمتى تنتهي؟!

وكان لاحد انصار البابا شنودة الثالث قد كتب مقالا رد فيه على عبد السيد لانه اثار هذه المشكلة من قبل، وقال ان القسيس الذي صدرت الاوامر بعدم الصلاة على جثمانه ارتكب موبقات يخجل من ذكرها ودينيا لا تجوز عليه الصلاة. وهو ما سيتم تطبيقه على عبد السيد، الذي صدر قرار بحرمانه من مدة من ممارسة عمله ومع ذلك يصر على كتابيه انه راعي كنيسة مارجرجس بحدائق المعادي. المهم انه تحت مقال عبد السيد، كتب صاحبنا القبطي ميلاد صاروفيم مقالا اخر بعنوان «دفاعا عن الوحدة الوطنية» هاجم فيه جريدة وطن والمشرف على تحريرها يوسف انطون سيدهم. بسبب البيان الذي وقعه عدد من الشخصيات الاسلامية والقبطية دعوا فيه الى تشكيل لجنة حكماء لمناقشة مشاكل الاقباط، ونبه الى وجود اصابع خفية تحرك هؤلاء قال عنهم صاروفيم «فهؤلاء جميعا متفرقين ومجتمعين ومن فيهم مسؤول الجريدة التي نشر فيها البيان ووقع عليه مع سائر الموقعين، لا يملكون حق الدعوة الى تكوين لجنة من الحكماء ـ واقف طويلا عند وصف الحكماء ـ يهدف طرح هموم الاقباط فهذا حق لا يملكونه قانونا، وما كان لهم متفرقين او مجتمعين ان يقدموا على توجيه هذه الدعوة لو لم يوحى بها الي من قبل من حملها والسعي بها منهم. واغلب الظن عندي بل اغلب يقيني ان من بين الموقعين على البيان من وقعوا من باب المجاملة وبنيته حسنه الاخذ بظاهر البيان دون ان يسبروا غوره او يقفوا على حقيقة ما يخفيه؟!

كما ان اغلب الظن عندي بل الغلب يقيني ان اللجنة «لجنة الحكماء التي يدعو البيان الى تكوينها هي مكونة ومنذ الان فعلا ومن عناصر لم توقع على البيان.. هم اصحاب الاراء المستعدة والجاهزة دائما، ولن يعدم التكوين ضم بعض العناصر الموقعة على البيان، ثم ان قضية الاقباط لا تحتاج حكماء او رموز لفك رموزها؟!

فالقضية واضحة معروفة وبأبعادها ودقائقها للقاصي والداني، وقد كان لنا حكماء اجلاء من رموز هذا الوطن لهم شرف طرحها على مدى السنوات العشر الاخيرة وعلى صفحات جريدة وطني وانها في حياة المغفور له الاستاذ انطون سيدهم وقبل ان تؤول الجريدة الى شكلها الحالي؟! وبعد رحيله.

منشورات

وننتقل مع اخواننا الاقباط ولكن في مواقع اخرى. لاننا فوجئنا بصحيفة السياسي المصري ـ حكومية ـ تنشر في صفحتها الثالثة تحقيقا صحافيا بعنوان «من وراء توزيع المنشورات المعادية للاسلام بجامعة عين شمس مؤامرة جديدة لاشعال نار الفتنة الطائفية»، وكتبه «ابراهيم ابو داد وداوود حسن كالافيه ان منشورا تم توزيعه في جامعة عين شمس بالقاهرة يهاجم القرآن والرسول عليه الصلاة والسلام.

وجاء فيه ان الانجيل اصبح مرجعية القرآن، وان فيه اخطاء في اللغة العربية وبعض التناقضات، وهاجم تعدد زوجات الرسول عليه الصلاة والسلام. وجاء في التحقيق ان المنشور مؤامرة لاثارة الفتنة الطائفية.

قال عنه المستشار القبطي الدكتور ادوار غالي الذهبي وعضو مجلس الشعب «ان هذه المنشورات وسيلة صهيونية لاحداث فتنة طائفية بين ابناء الشعب الواحد وانا توقعت ان يحدث مثل هذا اللوبي الصهيوني الذي حرك بعض اقباط للمهجر ليثيروا زوبعة حول ما اسموه باضطهاد الاقباط في مصر، وعندما تصدى لهم اقباط مصر ومعظم اقباط المهاجر ايضا وكشفوا هذه المحاولة وافشلوها، لم ييأسوا، وقاموا بمحاولة اخرى هي تلك المنشورات، انها محاولة ساذجة لن تنطلي على ابنا «الشعب الواحد المتماسك في وحدة قوية دامت لاربعة عشر قرنا وستظل قائمة باذن الله» ومن غالي القبطي الى المسلم الدكتور نشأت عبد الجواد استاذ العقيدة والفلسفة بجامعة الازهر، وقوله «محاولة احياء هذه الطعون ما هي الا دعوة الى التشكيك في القرآن ولا بد لنا من الاعتراف بان الطعون في القرآن والسنة والرسول والصحابة ستظل مستمرة الى الابد. وسيظل العلماء يفندون هذه الطعون ويكشفون زيفها. ولا يعنينا في المقام الاول الجهة التي اصدرت هذا المنشور، فهناك مسلمون يقولون هذا».

اسلاميون وارهابيون

ولما كان الشاعر نزار قباني يستحوذ على قدر كبير من الاهتمام منذ وفاته ـ عليه رحمة الله ـ فان معركة اخرى بدأت بسبب جنازته لاعتراض عدد من المتطرفين الاسلاميين في العاصمة البريطانية لندن على الصلاة على جثمانه في مسجد ريجنت بارك، مما دفع وائل الابراشي لكتابة تحقيق في مجلة روز اليوسف قال فيه عن هؤلاء المتطرفين «لقد حارب نزار قباني القبح الاسرائيلي والهمجية الصهيونية اكثر مما فعلت بعض الجيوش العربية، ووحد مشاعر العرب بالتعبير عن احزانهم وهزائمهم وانكساراتهم وبطولاتهم وانتصاراتهم، اكثر مما فعله بعض الزعماء العرب. اما امراء الارهاب فلم يلقوا طوبة واحدة على اسرائيل ـ بل ان عملياتهم الارهابية طالت الجميع ولم يسلم منها الا الاسرائيليون والامريكيون!! لانهم جزء من المؤامرة. ونقول ممن قال عنهم نزار قباني: آه ـ يا جيل الخيانات.. ويا جيل العمولات.. ويا جيل النفايات.. ويا جيل الدعارة سوف يجتاحك ـ مهما ابطأ التاريخ اطفال الحجارة». وفي نفس العدد قال احمد حمروش عن اخواننا المتطرفين «اي منطق استند اليه هؤلاء الاشرار ليمنعوا الصلاة على جثمان شاعر عظيم، كلماته اضاءت العقول والقلوب، فاصدروا حكما بتكفيره بعد ان توقف قلبه واصبح عاجزا عن الدفاع عن نفسه؟

ما حدث في مسجد ريجنت بلندن اثناء تشييع جنازة نزار قباني عار يلطخ جبين هؤلاء الذين جعلوا من انفسهم الهة يكفرون البشر، ودليل على تخلف هؤلاء الذين يحاولون احتكار الدين، وحافز لنا على مواجهة حازمة مع هؤلاء المتطرفين المنتمين الى جنسيات عربية مختلفة».

ومن حمروش الى زميلنا في الاهرام عبده مباشر وقوله عنهم:

«وطبعا في خلفية الصورة، الردع بكل صورة، فالقادرون على منع صلاة الجنازة، وعلى زرع الارض بالدماء، قادرون على اشياء اخرى. والسؤال ايهذا السلوك، وهذه التصرفات يريدون الوصول الى مقاعد السلطة في بلاد العالم الاسلامي؟

أانتم بمثل هذا التفكير اهل لتكونوا حكاما وقضاة ومسؤولين عن تطبيق الاسلام؟ واي اسلام هذا الذي سمح لكم باقامة الميزان وحساب نزار بعد موته؟».

نزار والمرأة

ولا يزال الشاعر الراحل نزار قباني الذي يستحوذ على الاهتمام لدرجة انه حاز اعجاب خالد الشريف المحرر في الحقيقة رغم انه من التيار الديني المتشدد الذي لا يرضى عن احد من خارجه. الا انه قال عن نزار: «ولولا شعره الاباحي في المرأة وشطحاته ومغالطاته الشرعية ما اختلف فيه اثنان فهو شاعر سياسي في المقام الاول ثار على الديكتاتورية والاستبداد، كلماته رصاص تهز عروش الطغاة. فقصائده كفيلة بتفجير ثورة بل ثورات على الاوضاع العربية المهينة!! كان يرفض الذل والانكسار فيهاجم الهيمنة الامريكية بشدة ولم يقبل التطبيع مع اليهود، بل سطر عشرات القصائد هاجم فيها دعاة الاستسلام والخنوع فقال في احدى روائعه، تمرغ يا امير النفط فوق وحول لذاتك، على اقدام مومسة تمرغ في ضلالتك، كهوف الليل في باريس قد قتلت فيك القدس يبعث الله بعث رماد امواتك!!

اعترف في وصيته بانه المسؤول الاول عن هزيمة 67 بما كتبه من شعر عاطفي واباحي ساعد على انحلال اخلاق اجيال، واعترف بخطيئته في التضامن الزائد مع المرأة، ونحن لا نملك الا ان نقول ان من البيان لسحر وان من الشعر لحكمة».

وبمناسبة المرأة وتضامن نزار معها، فان مديرة تحرير الحقيقة زميلتنا نور الصباح عبد الرزاق، انتقدت بشدة الذين يطالبون بعودة المرأة العاملة الى البيت بعد ان تفشت جرائم الشباب. وقالت ان المرأة لا دخل لها بذلك. وانما المسؤول الاول هو الرجل.

واضافت وهي المحجبة «القضية ليست عمل المرأة او جلوسها في البيت وانما في اعتقادي القضية اخطر من ذلك بكثير، انها تتعلق بافتقاد المنزل للعلاقة الزوجية السليمة القائمة على الحب والتفاهم، فالزوج في معظم الاحيان حاليا فقد سيطرته على منزله. واصبحت الكلمة والشورى للمرأة، ومن هنا افتقد الابناء لجو الحب والحنان في المنزل. فكانت البداية للانحراف، صدقوني اذا اردتم حماية الابناء من اي انحراف طالبوا الرجل بالعودة الى ممارسة دوره كرب اسرة حقيقي بجانب الزوجة بدلا من ان يتحول الى خازنة فلوس فقط. اما عودة المرأة للبيت فهي دعوة مغلفة وباطلة لن تفيد ولن تغني».

اما الاهرام المسائي يوم السبت، فقد اشادت بالدور الكبير الذي تلعبه السيدة سوزان مبارك لصالح المجتمع والاسرة. في تعليقه لها بعنوان سيدة عظيمة في لحظة مهمة، قالت فيه: «ويكفي ان ما تبذله من جهود تنوء به مؤسسات ومنظمات وهيئات بل هي في الحقيقة تبدي حماسا اعظم واجل واكبر مما تبديه مؤسسات وهيئات كثيرة تعمل في قطاعات عديدة من رعاية الطفولة للرعاية الصحية مرورا بقطاع الثقافة واحيانا ما يخيل للمرء ان المشكلة تكمن في ان الجهات المعنية تعجز عن مجاراة هذه السيدة الفاضلة في حماسها ونشاطها وطموحها من اجل المجتمع المصري، واهم ما يميزها هذه العقلية التنويرية التي تستشرف آفاق المستقبل على الدوام،

او هي تمثل في الواقع الام المصرية الحكيمة التي تنظر دائما لواقع اسرتها بعيون المستقبل».

والى بعض العجائب والمساخر التي لا حدود، وهل هناك مسخرة اكثر من استيراد لحوم من بلد محظور استيرادها منه، وهي الهند، ومع ذلك تفتح الموافقات لدخول هذه اللحوم الموبوءة.. وتعلن وزارة التموين انها منعت وحذرت. واما الذي وافق فهي ادارة الحجر البيطري التابع لوزارة اخرى هي الزراعة. وهو ما قاله الدكتور احمد جويلي في رده على انور وجدي ـ الذي هو ابراهيم سعدة ـ في اخبار اليوم يوم السبت، «كما تعلمون سيادتكم بان الاستيراد الان ـ بعد سياسة التحرر الاقتصادي ـ لا يخضع لنظام التراخيص، ولا تقوم الوزارة بالترخيص باستيراد اي سلعة بما في ذلك اللحوم، وحظر استيراد الحيوانات او اللحوم للاستهلاك الآدمي من بلد ما هو من سلطات هيئة الخدمات البيطرية بوزارة الزراعة واي شحنة من اللحوم يتم مراجعتها بالحجر البيطري بالموانئ والمطارات كذلك الحجر الصحي للتأكد من سلامتها للاستهلاك الآدمي». ولم يعجب هذا الكلام جمال بدوي رئيس تحرير الوفد. فكتب مقالا في اليوم التالي ـ الاحد ـ بعنوان «صفقة مشبوهة ولحوم موبوءة».

قال فيه: «خلاص انتفت مسؤولية الدولة عن صحة الناس، وانتهت الرقابة على اللحوم الموبوءة، وصار من حق اي شخص معه مليون جنيه ان يستورد ما يشاء من غذاء مسموم دون ان يجد في ذلك حرجا، فكل شيء مباح ومستباح تحت شعار سياسة التحرر الاقتصادي، واصبح هذا الشعار بوابة للفساد والفوضى والانفلات من الضوابط والروابط !!) ويا ترى من هو هذا المحظوظ الذي خضعت له الرقاب، وغضت من اجله الابصار ونامت العيون، وسمح له باستيراد خمسة آلاف طن لحوم من بلد محظور الاستيراد منه في قرارات وزارة التموين وهيئة الخدمات البيطرية (!!)، وهل وزارة الزراعة في صراع او منافسة او مكايدة مع وزارة التموين والتجارة الداخلية؟ واذا كان ثمة ازمة بين الوزارتين فلا ينبغي باي حال ان يدفع الشعب الثمن من صحته وعافيته (!!) حرام ـ لن تتركوا الشعب فريسة للوحوش والانتهازيين ومعدومي الضمير، ثم تقولون انها ضريبة التحرر الاقتصادي، ولو شئتم الحقيقة لقلتم انها ضريبة يدفعها الشعب المغلوب على امره من اجل اثراء حفنة من الصعاليك. واذا كان الشعب غير قادر على محاسبتكم فان حسابكم امام الله سوف يكون عسيرا».

هنا ما كتبه بدوي عن لحوم الابقار والجاموس الموبوءة والمستوردة من الهند، بينما هناك انواع اخرى من اللحوم في مصر، ينهشها البعض وقال عنها الدكتور عزت صقر عضو الهيئة العليا لحزب الوفد «رائحة الفساد التي تزكم الانوف، واخبار البزنس الخفي واشاعات الاعمال المريبة، كلها تجعل المرء يشعر ان مصر اصبحت ذبيحة على مائدة الطعام، اوزه او بطة سمينة يتخاطفها جياع لا يشبعون، هذا له الورك وذاك يختار الصدر، لكل اختياره طبقا لمقامه على المائدة وهي اوزه ضخمة جدا وسمينة تغذيها معونات اجنبية وامدادات خارجية من ديون وخلافه، فهي مائدة لا تنضب والاصناف اشكال والوان تضاف اليها بجوار الاوزه المحروسة. آخر هذه الاصناف هو بيع «القطاع العام» عمليات يرتع فيها الضباع، منها العلني ومنها السري، لا حسيب ولا رقيب. فقط يكفي ان يتفق الطرفان، «اي السارق والمسروق» كما قال احدهم دفاعا عن بيعه حق استغلال التليفون المحمول ذلك «الورك» السمين الذي يحسب ثمنه بالمليارات».

خلافا لمواقف رؤساء امريكيين سابقين

حرص كلينتون على فوز نائبه غور بالرئاسة يردعه عن ممارسة ضغوط عملية على اسرائيل

الغالبية الخبراء والمختصين في علاقات اسرائيل والولايات المتحدة يجمعون على ان ادارة الرئيس بيل كلينتون لن تمارس الضغوط على حكومة نتنياهو حتى ان لم تستجب للخطة الامريكية للسلام التي تطالب بالانسحاب من 13 بالمئة من الضفة الغربية ونقل هذه المناطق للسلطة الفلسطينية.

«ان ممارسة ضغوط عام 1998 ستكون مغايرة تماما لما شهدناه وعرفناه حتى الان»، يقول احد الخبراء الذي طلب عدم ذكر اسمه لانه مقرب من حزب العمل ويشارك في العملية السياسية. وعليه من غير المحتمل في المدى القريب تجميد الدعم الاقتصادي او حظر امدادات السلاح ولا حتى نشوب الصدام العلني او صدور تصريحات غير عادية وشديدة الوقع من قبل الادارة الامريكية. ومع ذلك من المحتمل ان تمارس وسائل مختلفة من خلف الكواليس، دبلوماسية واقتصادية والتي قد تعتبر في آخر المطاف بمثابة ضغط.

وهناك من يرون ذلك في اقوال هيلاري كلينتون في يوم الخميس الماضي عندما ردت على سؤال وجه اليها خلال ظهورها امام شبان اسرائيليين وفلسطينيين بقولها الفلسطيني يستحق دولة خاصة به.

يوسي اولمر عضو الموساد سابقا واحد كبار الباحثين في مركز الدراسات الاستراتيجية في جامعة تل ابيب واليوم يدير مكتب الشرق الاوسط التابع للجنة اليهودية الامريكية على ثقة بأن اقوال زوجة الرئيس لم تكن صدفية وكانت منسقة مع زوجها ولا تقف الامور عند حد اشتهارها بالتأثير القوي على بلورة فلسفة وآراء الرئيس في مسائل مختلفة وانما هناك ضرورة للتطرق الى اقوالها في السياق العام للسياسة الامريكية خاصة وانه منذ كانون الثاني وخلال لقاء كلينتون مع ياسر عرفات قال الرئيس الامريكي بأن كل الشعوب تستحق دولة خاصة بها.

قبل اسبوع وخلال لقاء نتنياهو مع مادلين اولبرايت في لندن الحت وزيرة الخارجية الامريكية بأن الادارة الامريكية قد توافق، او انها لن تعارض على الاقل، اعلان ياسر عرفات في ايار 1999 (بناء على تصريحه بانه يزمع على القيام بذلك ان لم يتم التوصل الى اتفاق مع اسرائيل حول المكانة النهائية للمناطق) لاقامة الدولة الفلسطينية.

البروفيسور ايتمار رابينوفيتش الذي كان سفيرا لاسرائيل في واشنطن قبل سنة ونصف يتحفظ من قناعة اولمر بصدد درجة التنسيق المسبق بين هيلاري كلينتون وزوجها الا انه هو الآخر يعرف ان هناك مثل هذا التوجه ليس في الادارة الامريكية وحدها بل وفي البيت الابيض عموما.

الدليل على ذلك حسب رأيه هو ان بيل كلينتون ظهر في الاسبوع الماضي امام مؤتمر منظمة خريجي الجامعات الامريكية العرب، وهي تعتبر منظمة راديكالية في مواقفها تجاه اسرائيل والصراع العربي الاسرائيلي.

ان مجرد ظهوره هنا ولاول مرة في تاريخ التنظيم يعتبر موقفا سياسيا بارزا ومعناه ان مكانة اسرائيل ورئيس حكومتها في الادارة الامريكية قد تآكلت هذا بينما توجد مكانة الجالية العربية الامريكية عموما والفلسطينيين على وجه الخصوص في عملية تصاعد.

حزب العمل وميرتس والفلسطينيون والدول العربية ودول الوحدة الاوروبية قد لا يرون في الخطوات التي تتخذها الولايات المتحدة ضغطا قويا كما كانوا يرغبون ولكن نتنياهو يفسر مجرى الامور بهذا الشكل.

تصريحاته الاخيرة التي تحدث فيها عن اننا دولة سيادية وان احدا لن يملي علينا مواقفنا تدلل على ذلك. ومع ذلك يعتقد رابينوفيتش ان مفاهيمنا حول الضغط الامريكي لم تعد تلائم الوضع القائم وهناك ضرورة لاعادة النظر فيها.

بناء على التجربة في الربع الاخير من القرن الحالي ومنذ الخمسينات تحديدا لم تتوان الادارة الامريكية في كل لحظة لم ترض فيها عن مواقف اسرائيل عن ممارسة الضغوط والتهديدات عليها من اجل اجبارها على قبول موقفها وهذا الامر ينطبق على الادارات الجمهورية والديمقراطية على حد سواء.

هذا الاتجاه بدأ في تشرين الاول 1953 اثر اقتحام جيش الدفاع لقرية قبية في الضفة الغربية (التي قتل فيها 69 مدنيا) وعملية تحويل مجرى نهر الاردن التي قامت بها اسرائيل في سهل الحولة.

الرئيس دوايت ايزنهاور ووزير خارجيته جون فوستر دالاس قررا تجميد الدعم الاقتصادي (كان عبارة عن منح في حينه) وبعد عملية سيناء 1956 مارست الولايات المتحدة ضغطا سياسيا قويا على حكومة اسرائيل لسحب قواتها من قطاع غزة وشبه جزيرة سيناء.

في اواخر حرب الايام الستة 1967 انضمت ادارة ليندون جونسون الى تحالف الدول العظمى واجبرت اسرائيل بواسطة مجلس الامن على وقف اطلاق النار. تدخل مشابه وحدث ايضا في نهاية حرب الغفران عام 1973 حيث ادى الى وقف اطلاق النار وحال دون ابادة جيش مصري كان محاصرا في الضفة الغربية لقناة السويس. وبعد عامين اعلن وزير الخارجية هنري كيسنجر والرئيس جيرالد فورد عن سياسة «اعادة تقييم الوضع» عندما رفضت اسرائيل الانسحاب من مضائق تيران واعطائها لمصر لاستكمال الاتفاق الانتقالي.

تجميد الدعم لاسرائيل شمل في هذه المرة عملية تجميد صفقة سلاح وحقق النتائج التي سعت واشنطن للحصول عليها. حكومة اسحق رابين اضطرت من ناحيتها الى اضفاء المرونة على مواقفها في آب - ايلول 1975 حيث وقع الاتفاق الانتقالي مع مصر وواصلت اسرائيل انسحاباتها من سيناء.

في لقاءات كامب ديفيد التي ادت الى التوصل لاتفاق السلام مع مصر وحل الحكم الذاتي للفلسطينيين تم اتباع ديناميكية جماعية ترافقت مع الضغوط التي مارسها جيمي كارتر في الغالب على رئيس حكومة اسرائيل مناحيم بيغن وعلى انور السادات في بعض الاحيان.

جهاز العقوبات الامريكي مورس مرة اخرى في كانون الاول 1981 عندما مررت حكومة مناحيم بيغن في الكنيست قانون ضم الجولان وكان رد فعل ادارة رونالد ريغان الصديقة فوريا فقد جمدت مذكرة التفاهم للتعاون الاستراتيجي بين الدولتين وتمت عرقلة صرف ارسالية عام 1975 من طائرات اف 16.

ذروة الضغوطات والعقوبات الامريكية التي مورست على اسرائيل كانت في فترة ادارة الرئيس جورج بوش ووزير الخارجية جيمس بيكر، اللذين كانا في ذروة قوتهما ومكانتهما الاعتبارية اثر حرب الخليج واجبرا حكومة ادارة اسحق شمير على المشاركة في مؤتمر السلام في مدريد الذي عقد في اطار مؤتمر دولي عارضه شمير بشدة.

بوش وبيكر هما الآخران منعا صرف الضمانات لاسرائيل والتي قدرت في حينه بعشرة مليارات دولار كانت مخصصة بالاساس لاستيعاب الهجرة من روسيا ومن رابطة الشعوب لان حكومة شمير رفضت في حينه وقف الاستيطان وفقط بعد ان صعدت لسدة الحكم حكومة العمل برئاسة اسحق رابين منحت ادارة بوش هذه الضمانات لاسرائيل. ولكن بوش وبيكر وجدا انفسهما بعد ذلك بفترة قليلة خارج البيت الابيض.

صحيح ان بيكر يقدم المشورة بين الفينة والاخرى لاولبرايت وينصحها بالسير في اعقابه واتباع خط متشدد مع اسرائيل. ولكن لا هي ولا كلينتون يميلان لقبول نصيحته هذه ليس في هذه المرحلة على الاقل. كلينتون كما يجمع المختصون، هو الرئيس الاكثر ودا لاسرائيل في تاريخ الولايات المتحدة، وهو ايضا الرئيس الاكثر دبلوماسية، كما يقول المختص الذي تحدث مع قليل من السخرية (وطلب عدم ذكر اسمه) وقال انه يبدو بأن كلينتون يفضل السلام مع الجالية اليهودية على السلام في الشرق الاوسط.

على حد قول رابينوفيتش ليس الرئيس معنيا بالصدام الصريح مع اسرائيل لعدة اسباب. قبل كل شيء يعود ذلك للوضع السياسي داخل الولايات المتحدة حيث ضعفت مكانته بسبب قضايا الجنس وخصوصا علاقاته مع مونيكا لوينسكي.

وهناك سبب آخر ايضا وهو هشاشة مكانة نائبه ال غور الذي ارتبط اسمه بفضائح جمع اموال للديمقراطيين من رجال اعمال مشبوهين. غور ينوي ترشيح نفسه للرئاسة عن الحزب الديمقراطي وسيكون بحاجة بعد عامين الى تمويل ودعم اليهود لذا فان الرئيس لن يتخذ اية خطوات قد تضعف من فرص واحتمالات نائبه للفوز. وهناك ايضا الانتخابات الوشيكة للكونغرس كما يقول البروفيسور رابينوفيتش تعتبر سببا كافيا آخر للادارة الامريكية للاحجام عن ممارسة الضغط المكشوف على اسرائيل.

يوسي اولمر يقول: «لا شك بأن الادارة تحرف بانتظارها طوال الوقت باتجاه الجالية اليهودية وخصوصا المنظمة منها والقيادية من اجل رؤية ردود فعلها».

بعد الاقوال التي صرحت بها هيلاري كلينتون اغرق مكتبها في البيت الابيض ببرقيات الاحتجاج من قبل قادة الجالية اليهودية وكذلك من اغلبية المتضامنين مع سياسة نتنياهو.

على هذه الخلفية يعتقد رابينوفيتش بأن نتنياهو يقرأ الوضع في الحلبة السياسية الامريكية بشكل صحيح اذ ادرك ان ادارة كلينتون ليست معنية بالصدام العلني مع اسرائيل ولذلك لن تمارس الضغط من الطراز القديم.

كما ان رابينوفيتش يعتقد بأن نتنياهو يعتقد بأنه قادر على تحقيق انجاز لا سابق له ان واصل رفضه الاستجابة للمطالب الامريكية وشعوره هو انه سيتمكن من هزيمة كلينتون في ملعبه، كما لم يحدث مع اي رئيس حكومة سابق لاسرائيل.

لقد حاول رؤساء حكومات اسرائيليون خوض الصدام وجها لوجه مع رئيس الولايات المتحدة مرتين على الاقل. الاولى عام 1981 عندما حاول بيغن حشد دعم الكونغرس ضد ريغان للحؤول دون ارسال طائرات الاواكس للسعودية والثانية عندما حاول شمير مواجهة بوش في قضية مؤتمر مدريد والمستوطنات. وفي كلتا الحالتين تمت هزيمة رؤساء الحكومة وكانت الخسارة الاسرائيلية ثلاثية حسب رأي رابينوفيتش: الادارة الامريكية انتصرت والعالم كله شاهد كيف تتحدى اسرائيل الادارة الامريكية وتمنى بالفشل. والادارة غضبت على حكومة اسرائيل.

على حد قوله يعتقد نتنياهو بأن معادلة القوة في الحلبة السياسية الامريكية مختلفة اليوم ويدلل على ذلك تصريحات رئيس مجلس النواب الذي ندد بالادارة الامريكية لمحاولاتها اضعاف اسرائيل.

رابينوفيتش واثق من ان اقوال غينغريتش هذه منسقة مع نتنياهو ومع ذلك يعتقد هو ويوسي اولمر ان رئيس الحكومة سيفضل عدم خوض الصدام، وهو يحرص على ان لا يقول لا للادارة الامريكية.

على حد رأي الاثنين فان الادارة الامريكية هي الاخرى لا تسعى للصدام العلني مع اسرائيل ولديها حتى الان عدة وسائل يمكنها استخدامها من خلف الكواليس كمؤشر واشارة تحذير للعقاب الذي سيحل على اسرائيل لاحقا.

اولمر يقول: سنرى هنا وهناك براعم التسويف والمماطلة في الاستجابة لمطالب اسرائيل المختلفة خصوصا في مجال التعاون الاستراتيجي والامني والتي لا تصل انباؤها للصحافة. بناء على التعليمات الواردة من الاعلى قد يبدأ موظفو الادارة الامريكية «بالعمل حسب الكتاب» والحرص على قلب الاوراق.

المقصود هنا هو ذلك الوضع الذي نشأ اثر كشف قضية جوناثان بولارد قبل اثني عشر عاما عندما فوجىء موظفون اسرائيليون بالتعامل معهم كمشبوهين وفي كل مرة كانوا يدخلون فيها لمكتب احد النظراء الامريكيين كانت تخفى عنهم الاوراق التي كانت حتى ذلك الحين تكشف امامهم.

ومع ذلك لا يعتبر تهديد مس الدعم الاقتصادي امكانية معقولة لان تقليص الدعم قد يحث في المحادثات التي اجراها وزير المالية يعقوب نئمان في واشنطن.

الولايات المتحدة قد تمارس وسائل اخرى ايضا لن تكون مريحة ولطيفة لنتنياهو. اذ يمكنها ان تتوجه سرا للاتحاد الاوروبي وان تطلب منه ان يجرب هو حيث فشلت هي.

اغلبية المختصين يعتقدون بأن اشد عقوبة قد تمارسها واشنطن ضد اسرائيل هي خلق اجواء تدلل على انها قد ضاقت ذرعا بأفعال حكومة اسرائيل وانها تبتعد عن العملية السلمية وترفع يدها عنها.

ورابينوفيتش يعتقد انه ان قررت الادارة الامريكية تغيير قواعد اللعبة فستدفع اسرائيل لدفع ثمن باهظ على المدى البعيد.

الابتعاد الامريكي التدريجي عن التدخل في العملية هذا الذي يرى اولمر براعمه الاولى سيحمل معه رسالة واضحة للرأي العام في امريكا وفي العالم كله وايضا للجيل الشاب من يهود الولايات المتحدة الذين يبتعدون عن اسرائيل ومفاده بأنه يسمح للمس بالسمعة الاسرائيلية.

ويقول اولمر «في الواقع يتوجب علينا ان نحدد هدف ممارسة الضغط، خصوصا ان هدف كلينتون في الفترة القريبة سيكون تعميق الانطباع في الرأي العام الاسرائيلي بأن الولايات المتحدة غاضبة على نتنياهو وترى به مسؤولا مباشرا ورئيسيا عن تدهور العلاقات بين الدولتين».

آل غور

هذا النهج سيتعمق على أمل ان يقوم الرأي العام الاسرائيلي بالعمل الاسود لصالح امريكا: اذ سيقوم الشعب الاسرائيلي بالضغط على حكومته لتغيير سياستها خشية الاضرار المستقبلية في مكانة اسرائيل.

يوسي ميلمان
هآرتس 10 / 5 / 1998

لا علاقة بين نسب الانسحاب والامن

نتنياهو لا يدرك ما يريد انجازه من المفاوضات مع الفلسطينيين

ما الذي يريد رئيس الحكومة انجازه في المفاوضات مع الفلسطينيين وما هو هدفه السياسي الاستراتيجي؟ انا كأحد مواطني اسرائيل، لا اعرف ما اذا كان يريد تحقيق سلام وأمن ام تسوية معاكسة؟ يجب ان يكون ذلك واضحا انا اعرف ماذا يريد عرفات ذلك لان كبار موظفيه وصغارهم يكررون على الدوام وبدون توقف: دولة فلسطينية عاصمتها القدس الشرقية انه يكرس كل نشاطاته وجهوده من اجل تحقيق هذا الهدف. المشكلة هي انني اشك في ان مساعدي نتنياهو المقربين هؤلاء الذين يديرون المفاوضات يعرفون حقا ماذا يريد والى اين يسعى.

لا اعرف ما هو منطق الحديث الذي تحول الى حجر اساس في المفاوضات حول نسب الانسحاب: 9 بالمئة، 10 بالمئة، 13,1 بالمئة وغير ذلك. ما هذا؟ انا لا ارى امام ناظري اي شيء اي ارض اي جبل اي تلة او مستوطنة. التفسير الاصح هو في الصورة والتجسيد الذين يمنحان المضمون والمعنى للارقام الجافة.

في السابق حين انشغلت دولة اسرائيل في الانسحابات لم يكن الحديث يدور عن نسب. كل الحديث يدور عن اشياء اكثر حسية. في الجبهة المصرية تم الحديث مثلا عن انسحاب الى خط المعابر او الى خط العريش - شرم الشيخ. او حول اخلاء حقول النفط والمطارات. في الجبهة السورية تم الحديث عن تلال حول القنيطرة او حول خط انبوب النفط. في لبنان تم الحديث عن انسحاب الى خط نهر الليطاني.

صحيح ان الوضع في يهودا والسامرة اكثر تعقيدا في اعقاب المستوطنات ولكن هذا لا يبرر ان يتحدثوا الينا بأرقام لا معنى لها. يقولون لي ان في الفرق بين 11 و13,1 بالمئة يكمن أمن دولة اسرائيل لماذا؟ كذا ما العمل ولكن العقل السوي لا يقبل ذلك.

ان مصير أمن دولة اسرائيل يكمن اولا وقبل كل شيء بالجيش القوي والدعم الاستراتيجي القوي من الولايات المتحدة وقدرة اسرائيل الاستراتيجية وليس بعدة عشرات من الكيلومترات المربعة.

كيف وصل الامريكيون الى رقم 13,1 بالمئة في الانسحاب الاول والثاني؟

في حينه وافق الامريكيون على ميل رابين بأنه حتى المفاوضات حول التسوية الدائمة ستنسحب اسرائيل فقط من 50 بالمئة من منطقة الضفة الغربية ذلك لانه اذا فشلت المفاوضات سيبقى بيد اسرائيل ما لا يقل عن نصف الضفة الغربية. وبعد ان اصبح نتنياهو رئيسا للحكومة تبلور لدى الامريكيين رأي بأنه لما كان نتنياهو لم يصعد الى السلطة على قاعدة برنامج حزب العمل بل على قاعدة برنامج اكثر تطرفا فيجب التوجه نحوه وجعله يسيطر على منطقة اكبر بين 50 - 60 بالمئة (اي سيكون للسلطة الفلسطينية 40 - 50 بالمئة حين تبدأ المفاوضات حول التسوية الدائمة).

من هنا تبدأ الحسابات: مساحة منطقة «أ» الخاضعة لسيطرة السلطة الفلسطينية هي 9,2 بالمئة من مناطق الضفة الغربية ومساحة المنطقة «ب» الخاضعة لسيطرة السلطة مدنيا هي 24 بالمئة. لذلك اذا اضفنا الى كل ذلك 13,1 بالمئة في الانسحاب الثاني (بما في ذلك الاول الذي لم ينفذ في حينه لان الفلسطينيين لم يوافقوا على ما اقترحته اسرائيل) فاننا سنحصل على ما يزيد على 46 بالمئة ما تبقى على اسرائيل لتوافق عليه هو مساحة الانسحاب الثالث الذي سيتراوح بين 40 - 50 بالمئة.

من هنا فان المشكلة الحقيقية هي في الانسحاب الثالث أي انه اذا ما اتفقنا مع الامريكيين بأن يكون حجم الانسحاب الثالث صغيرا او ان نتمكن من الاتفاق معهم على صيغة نؤجل تنفيذها الى التسوية الدائمة فانه لن تحدث أي كارثة وطنية امنية اذا وافقت اسرائيل على انسحاب من 13,1 بالمئة. والعناد على 11 او 12 بالمئة سيؤدي فقط الى سؤال البداية: ماذا حقا يريد رئيس الحكومة؟.

(يديعوت احرنوت)

عاموس غلبوع
معاريف 10 / 5 / 1998

ستنتهي مجددا باتفاق سلام آخر!

القضاء التام على عملية اوسلو سيضمن تكرار الانتفاضة والمواجهات المسلحة

وماذا بعد؟ سأل صديقي الذي اعتقد خلافا لي، بأن بيبي نتنياهو سيقتل اتفاق اوسلو ولن ينفذ الانسحاب المرتقب.

عندها سيبدأ الفلسطينيون اضطرابات دموية. في البداية سيركزون على الطرق الالتفافية التي اقيمت لحماية المستوطنين والان تصبح محاور الطرق أشراك موت. وسيتراكض الجيش الاسرائيلي على الطرقات، كما وستتفجر الباصات في مراكز المدن. ولم يولد بعد من يمكنه ايقاف انتحاري.

صبر الاسرائيليين سينفد. وسيكون من الصعب على الحكومة والجيش الصمود في وجه موجات الانتقادات والمظاهرات. ألم تعدوهم بسلام آمن؟ وفي هيئة الاركان سيتخذ قرار: لا يمكن قتل البعوض ويتوجب تجفيف المستنقع اما الحكومة فستصادق على القرار.

الجيش الاسرائيلي سيحتل جنين ونابلس، وكذا رام الله وقلقيلية. وحنان فورات سيهنىء: خلاص الرب في غمضة عين. وسيلتقط مغاندي لنفسه صورة بطاقية وكتاب توراة. وسيدفن في المدافن العسكرية 472 جنديا اسرائيليا سقطوا في معارك الايام الثلاثة وايتسيك مردخاي سيؤبنهم: بلادنا، شهداؤنا، احبتنا، وحدتنا، ومحبتنا. وسينشأ جدال عام حول تسمية الحرب: حرب الخلاص؟ النصر؟ التحرير؟ وسيدفن الفلسطينيون 1688 من قتلاهم. ومن مكان منفاه في تونس وهو لا يزال تحت تأثير الصدمة ينقل عرفات رسالة من كلمتين: «اننا عائدون». الامريكيون سيعلنون بأنهم يعترفون بشكل رمزي بدولة فلسطينية حتى لو لم تقم. ووزير المواصلات شاؤول يهلوم سيكون اول من يقول علانية: «كلينتون لاسامي كاره لليهود ومجتث اسرائيل». والحاخام مردخاي الياهو سيجدد مرة اخرى تفسيره للقول: «افضل الاغيار هو القتيل» وسفيرا اسرائيل والاردن سيعودان الى بلديهما. والقاهرة وعمان ستعلنان عن قطع العلاقات. والاتحاد الاوروبي سيأمر بتجميد كل الاتفاقات السياسية والاقتصادية. واغنية «العالم كله ضدنا» ستصل الى المكان الثاني في مسيرة الانغام في اذاعة الجيش الاسرائيلي.

الحاخام غاد نفون سيدق المزوزة الاولى (الكلمات العشرة) في مبنى الحكم الذاتي في خانيونس «يديعوت احرونوت».

ستنتشر مذكرات الجنود الذين خدموا قبل اتفاق اوسلو في جباليا والشاطىء: عشر وصايا للجنود الجدد من الجنود القدامى الذين كانوا هناك. ورئيس الاركان متان موفاز سيعين يهوشيا بن نير قائدا لقوات الجيش الاسرائيلي في قطاع غزة. والشاباك سيعتقل 6847 فلسطينيا مشبوها في اعمال معادية جبارة.

في اليوم الثلاثين للحرب ستجري احتفالات لذكرى 472 جنديا اسرائيليا اما الأم الثكلى التي ستصرخ في الاحتفال في كريات شاؤول: «لماذا قتلتم ابني؟» فسيجري اسكاتها فورا. وايتسيك مردخاي سيهدىء الجمهور الغاضب.

ووزير الدفاع سيعلن عن تسريح جزء من وحدات الاحتياط: وفي هذه المرحلة سيكون مطلوبا 180 سرية فقط للحفاظ على النظام. الصحافة ستنشر بأن الصدمة الاولى في المناطق قد انقضت. ورئيس بلدية خانيونس سيطلب تصاريح عمل في اسرائيل. وفي شارع بن يهودا سيتفجر باص. ثلاثة قتلى فقط وسيعرض على رئيس «المعارضة التقاط صورة له على خرائب الباص وقرب الاشلاء المتناثرة. اما هو فسيتردد. ومستوطنون من نيتسر - حزاني سيبلغون عن رشق الحجارة الاولى.

الانتفاضة ستجبي في الشهر الاول 23 ضحية. ورئيس الوزراء في جنازة احد الضحايا سيعد بأن ذراعنا الطويلة ستصل اليهم. ورئيس الشاباك سيقول ان ليس للانتفاضة حل عسكري. وسيطالب شارون بالاطاحة به. اما رئيس الوزراء فسيقول انه يجب العد حتى 11 قبل اصدار أي قول.

الناطق بلسان رئيس الوزراء سينفي بشدة ان يكون الوزير يهوشع متسا وعوزي كوهين من رعنانا يجريان مفاوضات سرية مع الفلسطينيين في شفيتسيرغن. وبعد يومين سينشر بيان عن احتفال في البيت الابيض. وفي اطار الاتفاق سيتم الجلاء عن غزة. «ماما» سيسأل طفل اسرائيلي غبي. «ألم نحضر هذا الفيلم من قبل؟». «بلى» ستقول امه منتصبة القامة «ولكن الان 498 اسرائيليا لا يمكنهم ان يشاهدوه».

ايتان هابر
يديعوت احرونوت 10 / 5 / 1998

تصريحات هيلاري بشأن الدولة الفلسطينية تتجاوز حدود الوقاحة وحضور كلينتون مؤتمر المنظمات العربية الامريكية يهدف لاستفزاز نتنياهو

وقاحة هيلاري كلينتون تجاوزت كل حد في البث المشترك مع اولاد فلسطينيين واسرائيليين فغرت هذه المرأة فاها واعلنت للعالم كله انها تعتقد بأن دولة فلسطينية تحرص على مستقبل اطفالها امر جيد. هي تعتقد والان ستعتقد مثلها ايضا تيفر غور (زوجة ال غور نائب كلينتون) مادلين اولبرايت تقول هي الاخرى ما تعتقده ايضا زوجة توني بلير، الا توجد لديها افكار تود اشراك العالم بها؟.

فجأة يتجول كل زعيم مع زوجته التي تعبر عن موقف مؤيد للفلسطينيين. لقد أحسن البيت الابيض عندما سارع للتأكيد لنا بأن السيدة كلينتون قد عبرت عن رأيها الخاص وان اقوالها لا تعكس موقف الادارة الامريكية.

مع المزيد من الضغط كان بالامكان انتزاع تصريح اكثر تشجيعا بقليل مثل النفي بأن السيدة كلينتون غير متزوجة من الادارة ولذلك فان اقوالها هذه لا تؤثر عليها بالمرة. تماما مثلما لا يوجد تأثير لسارة نتنياهو على حكومة اسرائيل. للادارة الامريكية اذا موقفها المستقل وغير القريب حتى من الموقف الاسري للسيد كلينتون وزوجته.

ولكن هذه الادارة المستقلة تحديدا هي التي قررت على سبيل المثال توجه كلينتون لالقاء خطاب امام قادة المنظمات العربية في واشنطن فللمرة الاولى في تاريخ الرئاسة الامريكية يتوجه رئيس امريكي لمثل هذا التجمع الذي يتحدث المشاركون فيه في العادة عن سياسة الاحتلال الاسرائيلي وعن اكاذيب رئيس الحكومة وعن افشاله لعملية السلام بيد اسرائيل.

ليس ذلك بالمسألة الكبيرة فالدولة الفلسطينية لن تولد من هذا الاجتماع وما الامر الا علامة استهزاء بوضع اليدين على الرأس كالقرون من خلف ظهر نتنياهو الذي سيتوجه لالقاء خطاب في مؤتمر «ايباك» السنوي.

مؤشرات صغيرة غير ملموسة تقريبا في الخطاب السياسي الضمني للادارة الامريكية ولكنها مثيرة للذهول تماما مثل تلك المؤشرات التي لا ينجح في تشخيصها الا الخبراء الاشعة والاجهزة الدقيقة.

التساؤل الكبير الان هو: ما هي خيارات الولايات المتحدة؟ ماذا سيفعلون لنا عندما نرسلهم للجحيم؟ في كل ما يتعلق بعلاقات الحب بين اسرائيل والولايات المتحدة كان المال هو الاختبار الاعلى والاكبر: يعطون الدعم ام يقلصونه. ان لم يقلصوه فذلك يعني ان الحب ما زال على ما يرام وليس هاما ما تقوله اولبرايت ولكن هذا المال يصبح بالتدريج مثل دفعات النفقات التي يواصل الرجل دفعها فترة طويلة بعد حب مر عليه الزمن.

الطائرات ايضا لن تحجب عنا هي الاخرى لانهم ان لم يعطونا اياها فلن نكون في أمان تام يدفعنا لصنع السلام ولاننا ان لم نشعر بأننا قادرون على هزيمة كل اصطفاف عربي فستفضل الحرب على السلام. اذا ما الذي يمكن لامريكا ان تفعله غير ذلك؟

خلف اجواء مثل تلك التي خدمت العلاقات بين الدولتين عندما اصرت اسرائيل على بناء طائرة «هالافي» وعندما قصفت القرى في لبنان بالسلاح الامريكي ونفس الاجواء التي انتجت قضية بولارد او مشروع ريغان، والاجواء التي حالت دون حصولنا على الصور الجوية الهامة التي التقطتها الاقمار الصناعية الامريكية او الوصول الى الحواسيب الراقية والمتطورة او الحصول على قطع الغيار لاجهزة السلاح على اختلاف انواعها.

هذه الاجواء لا يمكن للكونغرس حتى ان يتغلب عليها لان كل شيء سيكون قانونيا ايضا رغم التسويف الذي يمكن لكل موظف صغير في البنتاغون ان يعامل به نظيره الاسرائيلي.

الادارة الامريكية تعرف ايضا كيف تفعل وسائل الاعلام الامريكية، كلما ارادت، ودفعها للتحدث بود وصراحة مع المحللين الكبار وتوضيح ما يمكن لهيلاري كلينتون ان تقوله علنا وما يتوجب ان ينفيه الرئيس. بالامكان ايضا القيام بما فعله حسني مبارك ودعوة نتنياهو مرة في السنة فقط والسماح لوزراء كبار بالمرور من واشنطن كسياح وفي نفس الوقت دعوة يوسي بيلين وربما روني ميلو ايضا لتناول مأدبة العشاء معه.

امور بسيطة تساعد اسرائيل في الاختناق بالاثنين بالمئة اللذين تصر عليهما. ولكن الولايات المتحدة قادرة على القيام بشيء اكثر اخافة والتقرير بأنها لن تتدخل في عملية السلام من الان فصاعدا. او كما يقول الناطقون بإسمها: نحن غير قادرين على التطلع للسلام اكثر من الاطراف المعنية هناك. وسطاء في كل مجال وهم اول من يشخص موعد نجاح الصفقة ومتى يجري الحديث في جو دافىء.

يبدو ان الولايات المتحدة كوسيطة قد توصلت لاستنتاج مهني سليم وهو اننا سندرك لحظة اعلان نتنياهو بقبضة قوية اننا قد تغلبنا على الضغط الامريكي. وعندها فقط سيكون بامكاننا ان نشعر اننا مستقلون كالأيتام.

هيلاري كلينتون

تسفي برئيل
هآرتس. 10 / 5 / 1998

جمعية «عطيرات كوهنيم» تصعد حملتها للاستيطان في الحي الاسلامي بالقدس

«روضة كانت في طريق عبد الله وهو يتوجه لجيل المشاهد» كان هذا ما قاله الشاعر اسحق شيلو عن ايام صباه بائع الفواكه الذي كان ينزل للاحياء اليهودية.

شيلو مثل القليلين من ابناء جيله وصف واقعا لم يعد موجودا تقريبا الان: تعايش مقدسي يقوم على الاحترام المتبادل وحسن الجوار بين العرب واليهود. تبادل الاطراف الحديث على كراسي مقهى في ظل البساتين واضواء الوجوه التي تشع من ذلك النوع الذي اختفى من حياتنا تقريبا بين ابناء الطوائف المختلفة التي عاشت معا في البلدة القديمة في القدس.

«ستفوي الحرب وتجمل صورة السلام من بعدها بدرجة كبيرة» اختتم شيلو احدى قصائده.

ليس هناك شيء تقريبا في طريق حاييم كرمان الاخيرة الذي يسكن في بيت للصور وهو يتوجه الى الصلاة في حائط المبكى، ويذكر بتلك الايام الخوالي.

في بيت الجنازات في سنهدريا حدث وزير التربية والتعليم اسحق ليفي كيف ناشد رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو الحرص على ان لا يذهب هذا القتل الفظيع سدى «وان هناك امكانية لاستخدامه كحجر بناء جديد في القدس».

الحاخامات تحدثوا كما كان متوقعا تقريبا حول بطل اسرائيل وعن شهيد آخر سقط في معركة القدس الواحدة الموحدة. ايهود اولمرت وحده هو الذي سلط الاضواء على جانب آخر غير متوقع تقريبا عندما وصف كيف عبرت له الارملة تالي عن امنيتها بأن لا يتربى اولادها من الان فصاعدا على كراهية العرب وانما على حب القدس وتراثها.

الواقع الذي يذكره شيلو والامنية التي عبرت عنها الارملة تالي كرمان مناسب الان لمرحلة ما بعد القتل لان الاستيطان اليهودي من جديد في الحي الاسلامي خلافا للصورة التي يحاول معارضوها السياسيون رسمها لا يشبه شقيقه في الخليل وخطوطه اقل شدة بأضعاف الاضعاف. فلا يوجد هنا حاخامات من طراز الحاخام ليئور او ليفنغر ورئيس معهد عطيرات كوهنيم الديني الحاخام شلومو ابينر يوجه تلاميذه لاحترام العربي كانسان والالتزام بالقانون باعتباره السلطة الرسمية وبشكل لا هوادة فيه.

الاستيطان اليهودي في الحي الاسلامي الذي توقف في احداث الثلاثينات واستؤنف بعد حرب حزيران بأحد عشر عاما يحرص منذ سنوات على تقليص الاحتكاك مع السكان العرب الى الحد الادنى.

عن علاقات الجوار التي نشأت خلال السنوات بين العائلات العربية واليهودية في الحي الاسلامي لا يتحدثون كثيرا والسبب الاساسي لذلك هو ان التحدث عن ذلك بشكل مفصل قد يمس بالجانب العربي تحديدا. مرة واحدة فقط في اواسط الثمانينات سنحت للجمهور فرصة للاطلاع على شبكة العلاقات خلال لقاء جرى بعد قتل الياهو عاميدي في عيادة اسنان محلية الا ان اليسار لم يبد اهتماما في هذا الجانب من «العدوانية اليهودية».

من نواحي كثيرة واصل الاستيطان اليهودي في البلدة القديمة حكمه وذكاء العمل الصهيوني الذي بدأه مباي والذي اختفى كليا من حزب العمل اليوم والذي تفتقده حكومات «المعسكر الوطني» كليا.

الحاخام شلومو ابينر يتحدث عن رجاله في كتابه «متأجج يهوه» بأنهم يرون بأنفسهم مواصلي درب خلاص وانقاذ ارض اسرائيل الذي اتبعته الكيرن كييمت قبل قيام الدولة. عندما كتب اقواله هذه لم يتوقع ابينر ان صعود الليكود تحديدا لسدة الحكم قبل 21 سنة سينهي فصلا من النشاط الرسمي على طريقة الكيرن كييمت في حدود القدس وحتى عام 1977 نشط اعضاء «ايغوم» في تخوم العاصمة وايغوم هي وحدة سرية خاضعة لادارة اراضي اسرائيل اشترت خلال السنوات آلاف الدونمات في القدس وفي الاماكن المجاورة للمدينة.

عن المبادىء التي توجه هذه الوحدة كتب في حينه انه يتوجب تفتيت نواة السكن الاسلامي في البلدة القديمة من اجل تشجيع هجرة سكانها للخارج.

اعضاء جمعية عطيرات كوهنيم لا يراهنون على ذلك وهم لا يصادرون الاراضي والبيوت بل يشترونها ويسكنون عائلاتهم في مخيمات صغيرة وخرب ثم اصلاحها ويتنازلون عن راحة البال معرضين انفسهم للمخاطر ويقومون بكل ما يستطيعونه حتى لا تتحول الطرق المؤدية الى حائط المبكى بعد سنوات الى مناطق «ب» و«أ» كما حدث فعليا في مناطق اخرى في شرقي القدس تلك التي لا يوجد بها استيطان يهودي.

نداف شرغاي
هآرتس. 10 / 5 / 1998

الرواية البوليسية:

ادغار الان بو صنع الجريمة الأولى في الأدب التخييلي فأسس جنسا أدبيا

خورخي لويس بورخيس

ترجمة: عبد السلام الطويل

■ كتب فان ويك بروكز كتابا تحت عنوان (Flow-ering of new England). يتناول هذا الكتاب واقعة غير مألوفة، لن يتمكن من تفسيرها سوى علم التنجيم: ازدياد عدد العباقرة خلال النصف الاول من القرن التاسع عشر في منطقة محدودة من الولايات المتحدة، لدي ايثار صريح لانكلترا الجديدة هذه، والتي تشبه كثيرا Old England. سوف يكون من السهل وضع لائحة لا تنتهي من الاسماء. يمكن ان نذكر اميلي ديكنسون، هيرمان ميلفيل، ثورو، اميرسون، ويليام جيمس، وادغار (الان) بو، طبعا، الذي ازداد في بوسطن سنة 1908، فيما اعتقد، لان تواريخي غير دقيقة كما هو معلوم، ان نتحدث عن الرواية البوليسية معناه ان نتحدث عن ادغار (الان) بو الذي ابتكر (هذا) الجنس. ولكن، قبل ان نتحدث عن الجنس، يجدر بنا ان نناقش مشكلا سابقا: هل توجد الاجناس الادبية ام لا؟

يقول كروتشي في بعض صفحات كتابه المتميز «موجز الاستطيقا»، ما يلي: «ان يجري التأكيد على اعتبار كتاب او رواية، او بحثا في الاستطيقا، هو امر شبيه الى حد ما بالقول ان غلافه اصفر، ولننا سوف نجده في الرف الثالث يسارا». بعبارة اخرى، انه يلغي الاجناس لصالح الفردانيات. يجب ان نضيف الى ذلك، بالطبع، ان هذه الفردانيات حقيقية. فبتعيينها تجعلها تدخل ضمن جنس او اخر. بحديثي على هذا النحو، فانني اقع بدوري في التعميم، تعميم غير مسموح به ربما.

التفكير يعني التعميم، ونحن في حاجة الى النماذج العليا الافلاطونية الفعالة، وذلك من اجل التمكن من تأكيد اي شيء. اذن، لماذا نؤكد على وجود اجناس ادبية؟ سوف اضيف ملاحظة شخصية: تتوقف الاجناس الادبية على طريقة قراءتها اكثر، وربما، مما تتوقف على النصوص ذاتها. يتطلب الفعل الجمالي، لكي يتحقق، ان يتم لقاء القارىء بالنص. من العبث افتراض ان يكون الكتاب اكثر من كتاب. انه يبدأ في الوجود عندما يفتحه قارىء ما. حينئذ تحدث الظاهرة الجمالية التي يمكن ان تذكر باللحظة التي جرى فيها تصور الكتاب.

يوجد اليوم نمط خاص من القراء، انهم قراء الرواية البوليسية. هؤلاء القراء ـ الذين نجدهم في كل بلدان العالم، والذين يعدون بالملايين ـ صنعهم ادغاربو. لنفترض لحظة ان هذا النوع من القراء غير موجود، او لنفترض شيئا (آخر) اكثر طرافة: لنتصور شخصا بعيدا عنا جدا، وهو فارسي مثلا، او مالي، بدوي او طفل، شخص يقال له بان «الكيخوتي» رواية بوليسية. لنتصور ان هذا الشخص المفترض قرأ روايات بوليسية، ثم بدأ قراءة الكيخوتي، فماذا يقرأ في البداية؟

«في ضيعة على (نهر) المانش، ضيعة لا اريد ان اتذكر اسمها، كان يعيش، منذ زمن ليس ببعيد، هيدلغ» فانا بالقارىء وقد توزعته الظنون، لان قارىء الرواية البوليسية قارئ مرتاب، يقرأ بحذر، يقرأ باحتراس خاص.

فهو حينما يقرأ، مثلا: «في ضيعة على (نهر) المانش...» فهو يفترض ان هذه القصة لا تحدث على (نهر) المانش بطبيعة الحال. ثم (يقرأ) ضيعة لا اريد ان اتذكر اسمها... لماذا لا يريد ثيربانطيس ان يتذكر اسمها؟ لانه هو القاتل بالتأكيد، هو المتهم. ثم (يقرأ) «منذ زمن ليس ببعيد...» ان ما سوف يحدث سوف يكون، ربما، اقل ارعابا مما يمكن ان نتصوره.

لقد صنعت الرواية البوليسية نمطا خاصا من القراء، وهو الامر الذي ننساه عادة حين نبدي رأينا في نتاج ادغاربو، ذلك انه اذا كان ادغاربو قد ابتدع الحكاية البوليسية، فقد اوجد بعدها قارىء الروايات البوليسية. يتعين علينا، لكي نفهم الحكاية البوليسية ان نأخذ في الاعتبار السياق العام لحياة ادغاربو. اعتقد انه كان شاعرا رومانسيا كبيرا، وانه كان كبيرا في مجموع نتاجه، وفي الذكرى التي نحتفظ بها عنه، اكثر مما كان كبيرا في هذه الصفحة او تلك من كتاباته. وهو اكثر براعة في نثره منه في اشعاره. ماذا نجد في اشعار ادغاربو؟ نجد فيها ما يؤكد رأي اميرسون الذي سماه The Jingleman، رجل القرار الموسيقي واللازمة الموسيقية. انه تينيسون عند سلم نغمي ادنى حتى وان ترك لنا بعض الابيات الشعرية الجميلة جدا. لقد القى ادغاربو بظلال كثيرة، فكم من الاشياء قد جاءتنا منه!

يمكن ان نقول بان هناك رجلين لولاهما لكانت الاداب الراهنة على غير ما هي عليه. هذان الرجلان امريكيان عاشا في القرن الماضي، والت ويتمان ـ مؤسس ما نسميه بالشعر الملتزم، كشعر نيرودا مثلا، كما جاءتنا منه اشياء اخرى، جيدة ورديئة. ثم ادغاربو الذي تفرعت عنه رمزية بودلير ـ الذي كان تلميذا له، وكان يعود اليه كل مساء. لقد نتج عن ادغاربو حادثان يبدوان بعيدين جدا الواحد منهما عن الاخر، غير انهما ليسا كذلك. انهما فكرة اعتبار الادب كواقعة ثقافية، ثم الرواية البوليسية. الواقعة الاولى ـ مسألة اعتبار الادب كعملية ليست روحية، بل فكرية ـ واقعة مهمة جدا. والواقعة الاخرى ثانوية حتى وان كانت قد الهمت كتابا كبارا (افكر في ستيفنسون، وديكنز، وشيسترتون ـ افضل وارث لبو. هذا الادب يمكن ان يبدو من مرتبة دنيا، ولقد وصل في الحقيقة الى انحطاطه. لقد تجوز اليوم، واستبدل بالتخييل العلمي الذي ينحدر هو بدوره من ادغاربو احد مؤسسيه المكتين.

لنعد الى ما قلناه في البداية، الى الفكرة التي مفادها ان الشعر هو ابداع فكري. تبدو هذه الفكرة في تعارض مع التقليد السابق الذي كان يعتبر الشعر عملا من اعمال الروح. امامنا هذه الظاهرة العجيبة المتمثلة في التوراة. انها سلسلة من نصوص تنتمي لمؤلفين مختلفين، وعصور مختلفة، وتتضمن مواضيع مختلفة جدا، ولكنها منسوبة كلها الى شخصية (واحدة) لا مرئية: الروح القدس. يفترض ان الروح القدس، الالوهية، او عقلا لا متناهيا، يملي اعمالا مختلفة على نساخ مختلفين، عبر عصور مختلفة. نجد مثلا حوارا ميتافيزيقيا مع كتاب جوب، نجد التاريخ مع كتاب الملوك، وانساب الالهة مع سفر التكوين ومع نبوءات الانبياء. كل هذه الاعمال مختلفة. غير اننا نقرأها كما لو كانت شخصية واحدة هي التي كتبتها.

ربما لا يجب، من منظور حلولي، ان يؤخذ بجد كبير واقع كوننا افرادا مختلفين في الواقع الراهن: نحن الاعضاء المختلفون لالوهية واحدة. بمعنى اخر: ان الروح القدس قد كتب كل الكتب، كما انه يقرأ كل الكتب، ذلك لانه يكمن في كل واحد منا بدرجات مختلفة.

لنعد ثانية الى ادغاربو: فلقد عاش، كما هو معلوم، حياة بئيسة، ومات في سن الاربعين بعد ان عصف به الكحول والاكتئاب والعصاب، ليكفنا ان نعلم ان بو عاش بئيسا، نهبا للشقاء. ولكي يتحرر منه فقد اخذ يمون قدراته الذهنية، على نحو مبالغ فيه من غير شك.

كان بو يعتبر نفسه شاعرا رومانسيا كبيرا، عبقريا، خصوصا حينما لا يكتب الشعر، بل النثر. اي حينما كتب مثلا: «مغامرات ارثور غوردون بيم». لدينا هذا الاسم الساكسوني الاول: «ارثور» (ادغار)، والثاني اسكتلندي «غوردون» (الان)، ثم «بيم» (بو)، التي هي (اسماء) متساوية. يعتبر «بيم» نفسه متقفا ويتباهى بكونه متمرسا على الجدال، ومتمكنا من محاكمة الاشياء. لقد كتب (بو) هذه القصيدة المشهورة، والتي نعرفها جميعا جيدا مع انها ليست من افضل قصائده: «الغراب». لقد القى بعد ذلك محاضرة في بوسطن شرح فيها كيف توصل الى موضوعه.

بدأ (اولا) بادراك فضائل اللازمة، ثم فكر في اصوات اللغة الانكليزية. قال لنفسه بان الحرفين الاسهل على الحفظ والاكثر فعالية في اللغة الانكليزية هما الـ (O) والـ (R) فعثر فورا على العبارة (Never More)، ليس اكثر ابدا، هذا كل ما توصل اليه في البداية. ثم برز مشكل. كان عليه ان يبرر تكرار هذه العبارة. فليس من عادة كائن بشري ان يكرر (Never More) عند نهاية كل مقطع. فقال لنفسه. حينئذ، بانه لا يتعين عليه ان يكون عقليا. فقاده ذلك الى تخيل طائر يتكلم. فكر في ببغاء. غير ان هذا الطائر لا يملك الجدارة المطلوبة في الشعر، ففكر ـ عندئذ ـ في غراب.

الواقع انه كان يقرأ في هذه الفترة لشارلز ديكنز (Barnaby Rudge) والتي يتعلق الامر فيها بغراب. فتوصل اذن الى غراب يسمى (Never More)، وكان يردد اسمه باستمرار. هذا كل ما توصل اليه ادغاربو في البداية.

ثم قال لنفسه: ما هو الحادث الاكثر بعثا على الحزن وعلى الكرب؟ يمكن ان يتمثل في موت امرأة جميلة وشابة. من الذي يمكن ان يتألم اكثر لهذا الحادث؟ انه عاشق هذه المرأة بالطبع. وحينئذ فكر في عاشق فقد عشيقته التي تسمى «ليونور» (Leonor) حتى تتجانس مع (Never More). اين يمكن وضع العاشق؟ هنا قال بو لنفسه: الغراب اسود. والاسود مع اي لون يتواءم اكثر؟ انه يتواءم مع الابيض. لناخذ اذن بياض تصفية (buste). لمن ستكون هذه التصفية؟ لناخذ تصفية بلاص اثيني، واين يمكن ان توضع؟ توضع في مكتبة. يجب ان يكون المكان مغلقا. يوضح ادغاربو من اجل وحدة قصيدته.

يضع التصفية اذن في مكتبة. العاشق يوجد هنا، وحيدا، بين كتبه، وهو يرثي لموت محبوبته. -so love sick mote ثم يدخل الغراب. لماذا يدخل هذا الغراب؟ ربما ان المكتبة مكان هادىء، فيجب ان تحدث المفارقة بشيء غير هادىء: يتخيل رعدا، ليلة راعدة تدفع الغراب الى الدخول ال المكتبة.

يسأل الرجل الغراب عن اسمه فيجيب الغراب (Never More). ثم ان الرجل ينخرط في تعذيب نفسه على نحو مازوخي، يطرح على الغراب اسئلة يجيب عنها كلها بـ (Never More)، (Never More) (Never More)، ويواصل طرح اسئلة عليه. وفي الاخير يقول للغراب ما يمكن ان تعتبره بمثابة استعارة اولى للقصيدة: «انزع منقارك عن قلبي، وارم شكلك خارجي بابي»: فيجيب الغراب (الذي صار يرمز للذاكرة، الذاكرة الخالدة للاسف): (Never More). يعرف الرجل بانه محكوم عليه بان يقضي بقية وقته في الحديث عن غراب يجيبه دائما بـ «ليس اكثر ابدا»، وبأن يسأله اسئلة يعرف اجاباتها سلفا. بعبارة اخرى ان ادغاربو يريد افهامنا بانه كتب قصيدة ذهنية، ولكن يكفي ان ننظر الى الموضوع عن قرب اكثر حتى نقف على خطأ ذلك. كان بامكان بو ان يحقق فكرته في ان يكون لا عقليا وذلك بان يلجأ، لا الى غراب، بل الى ابله او سكير، كنا سنتوصل حينئذ الى قصيدة مختلفة بشكل كامل واقل قابلية للتفسير.

اعتقد ان بو كان فخورا بذكائه، فقد انقسم الى شخصية اختارها بعيدة ـ الشخص الذي نعرفه جميعا والذي هو صديقنا بالتأكيد حتى وان لم يهتم بذلك: هو شخص نبيل، انه اوغيست دوبان، المخبر الاول في تاريخ الادب. انه نبيل فرنسي، ارستقراطي، فقير جدا، يقيم مع صديقه في حي باريسي متعزل.

لدينا هنا تقليد اخر للرواية البوليسية. يجب ان تم الكشف عن السر بواسطة الذكاء، ومن خلال اجراء ثقافي. الرجل الذكي الذي يعمل على تفكيك اللغز يسمى دوبان (Dupin)، وسوف يسمى شيرلوك هولمز فيما بعد، ثم سيسمى بعد ذلك بالاب براون، وسوف يسمى باسماء اخرى، اسماء اخرى شهيرة. اول هذه الاسماء، المثال، النموذج الاعلى، هو شارل اوغيست دوبان الذي يعيش مع صديق. هذا الصديق هو الذي يحكي الحكاية. ينتمي هذا الى التقليد (الذي سنه ادغاربو)، والذي سوف يستعاد بعد موته بزمن طويل من طرف الكاتب الايرلندي كونان دويل. يستعيد كونان دويل هذه الموضوعة. الجناية في حد ذاتها، موضوعة الصداقة بين شخصين مختلفين، رابطا اياها، على نحو ما، بموضوعة الصداقة بين دون كيخوتي وسانشوبانصا، ولكن هؤلاء الاشخاص لا يصلون ابدا الى صداقة كاملة. سوف نعثر على هذه الموضوعة في «كيم» في الصداقة التي تجمع الغلام بالراهب الهندي، وفي «دون سيغوندو سمبراء» في الصداقة التي تجمع حارس الماشية بالشاب. انها موضوعة تتردد كثيرا في الادب الارجنتيني، اذ تجدها في كثير من كتب غوتييريث (Gutierrez).

يتخيل كونان دويل شخصا ابله قليلا، يتميز بذكاء يقع في رتبة ادنى من رتبة القارىء، ويسميه الدكتور واطسن. والشخص الاخر هزلي جدا بنفس القدر الذي يبقى في محترما بما فيه الكفاية: انه شيرلوك هولمز. يعمل كونان دويل على ان تكون للمآثر الثقافية لشيرلوك هولمز مروية من طرف صديقه واطسن، الذي لا يكف عن الدهشة وينخدع دائما بالمظاهر، ويقبل هيمنة شيرلوك هولمز عليه لانه يحب ان يقع تحت السيطرة.

كل هذه العناصر سبق ان كانت موجودة في اول حكاية بوليسية كتبها ادغاربو دون ان يعلم بانه يشيد بها جنسا (ادبيا)، وهي تحمل عنوان: «عملية قتل مضاعفة في طريق المشرحة». لم يكن ادغاربو يريد للجنس (الادبي) البوليسي ان يكون جنسا واقعيا، بل ذهنيا، جنسا فانطاستيكيا يمكن القول، ولكن جنسا فانطاستيكيا يجد مصدره في الذكاء وليس في الخيال فقط، يجد مصدره فيهما معا، بالطبع، ولكن في الذكاء على الخصوص.

كان بامكانه ان يضع هذه الجرائم وهؤلاء المخبرين في نيويورك غير ان القارىء كان سيتساءل حينئذ فيما اذا كانت الامور تدور هكذا حقيقة، فيما اذا كانت الشرطة الامريكية على هذا النمط او على نمط اخر. كان امرا ملائما جدا لاغاربو، وخياله كان في راحة تامة وهو يموقع الحدث في باريس، في حي لا يتردد عليه الناس كثيرا ويقع في اتجاه سان ـ جيرمان دي بري. لذلك كان اول «مخبره» في الرواية البوليسية اجنبيا، المخبر الاول الذي سجله الادب كان فرنسيا. لماذا فرنسا؟ ذلك لان مؤلف الكتاب امريكي وهو في حاجة الى شخصية تعيش في الخارج. ولكي يجعل هذه الشخصيات اكثر غرابة، فهو يجعلها تعيش على نحو مختلف عن بقية الناس. في الفجر تغلق هذه الشخصيات مصاريع ابوابها، تشعل شموعها. وعند مجيء المساء تخرج لكي تتسكع في احياء باريس الخالية بحثا عن هذا «اللامتناهي الازرق» ـ يقول ادغاربو ـ الذي لا تعطيه سوى مدينة كبيرة ونائمة. لا شيء اشد جاذبية للفكر من اعطاء الانطباع بالازدحام والعزلة في نفس الوقت.

اتخيل الصديقان يمشيان في طرقات باريس الخالية، ليلا، ويتحدثان ـ في اي شيء؟ يتحدثان في الفلسفة، ويناقشان موضوعات ثقافية. ثم تقع الجريمة، هذه الجريمة هي الاولى في الادب الفانطاستيكي: مقتل امرأتين. سوف اترجم The murders rue=de=morgue بالجرائم، جرائم (طريق المشرحة). ان (لفظة) «جريمة» اقوى من (لفظة) «قتل». يتعلق الامر بما يلي: لقد جرى قتل امرأتين في غرفة كان يبدو من المستحيل الدخول اليها. يدشن ادغاربو هنا لغز الحجرة المغلقة بالمفتاح. لقد تم خنق احدى المرأتين، والاخرى ذبحت بشفرة حلاقة. هناك الكثير من الاموال، اربعون الف فرنك مشتتة على الارض، كل شيء مطروح ارضا، وكل شيء يعطي ايحاء بالخبل. بمعنى اننا امام بداية شرسة، ومرعبة. ثم يبرز الحل في النهاية.

لكن هذا الحل ليس حلا بالنسبة الينا، ذلك لاننا كنا جميعا على معرفة بالمواضيع قبل قراءة قصة ادغاربو. هذا ينزع عنه الكثير من تأثيره طبعا. وهو الامر الذي يحصل في (قصة) «الحالة الغريبة للدكتور جيكل والسيد هايد» فنحن نعرف انهما معا شخص واحد غير ان قراء ستيفنسون ـ وهو تلميذ اخر لبو ـ وحدهم الذين بامكانهم معرفة ذلك. (واذا ما حدثنا عن الحالة الغريبة للدكتور جيكل والمستر هايد، فهو يقترح منذ البداية ثنائية الشخصيات). من الذي كان بامكانه ان يخمن، من جهة اخرى، ان القاتل سوف يكون قردا؟

لقد تم تفكيك اللغز بواسطة حيلة: شهادة اولئك الذين دخلوا الحجرة قبل اكتشاف الجريمة. كلهم سمعوا صوتا اجش ـ انه صوت (رجل) فرنسي يدعم واحد من الشهود الذي تعرف ايضا على بعض الكلمات ـ صوت لا ينطق بعض المقاطع اللفظية. انه صوت غريب يقول الاخرون. يعتقد الاسباني ان الامر يتعلق بالماني، ويعتقد الالماني انه هولندي، ويعتقد الهولندي انه ايطالي، الخ. هذا الصوت هو صوت قرد لا بشري. ثم يتم اكتشاف الجريمة، يتم اكتشافها، غير اننا نكون قد عرفنا حل اللغز سلفا.

هذا ما يقودنا الى نقد ادغاربو، والى ان نرى ان حبكاته هي من الرهافة بحيث تبدو شفافة. انها كذلك بالنسبة لنا نحن الذين نعرفها مسبقا، غير انها لم تكن كذلك بالنسبة لقراء الخيال البوليسي الاوائل الذين لم تكن لهم تجربتنا مع الرواية البوليسية، والذين لم يكن ادغاربو قد شكل تفكيرهم كما شكل تفكيرنا. حينما نقرأ رواية بوليسية فاننا نكون بذلك امام اكتشاف قام به ادغاربو. اولئك الاوائل الذين قرأوا هذه القصة تحمسوا لها، ثم تواصلت الحكايات.

لقد ترك لنا ادغاربو خمسة نماذج من هذا الجنس، احدها يحمل عنوان «شيطان الانحراف». انه اقل النماذج قوة ولكن تمت محاكاته فيما بعد من طرف اسرائيل زانغفيل في (The Big Bow Murder) الذي يستعيد فكرة الجريمة المقترفة داخل حجرة مقفلة. لدينا هنا شخصية القاتل التي نجدها في «لغز الغرفة الصفراء» لغاستون ليرو: حيث نجد ان المخبر هو القاتل. ثم تأتي «الرسالة المسروقة» و«الجعران الذهبي»، وهما تحفتان فنيتان. في «الرسالة المسروقة» البرهان بسيط جدا. يتعلق الامر برسالة سرقها وزير، تعرف الشرطة انها في حوزته فتهاجمه في الشارع مرتين. ثم تفتش منزله، وحتى لا يفوتها شيء فهي تتفقد الفندق كله، غرفة غرفة. الشرطة مجهزة بمجاهر وعدسات مكبرة. تتم عملية تصفح للكتب في المكتبة، ويتم فحص تجليداتها، يجري البحث عن اثار الغبار في الارضية. ثم يتدخل دوبان. يقول بان الشرطة ضلت طريقها، ولانها تفكر على نحو ما يفكر الطفل الذي يعتقد ان شيئا تم اخفاؤه في مخبأ فيما ان الحقيقة شيء اخر. يجري دوبان زيارة للرجل السياسي ـ الذي هو احد اصدقائه ـ فيرى خلف مكتبه، وعلى مرأى من الجميع، غلافا ممزقا. فيدرك انها الرسالة التي يبحث عنها. تقوم الفكرة على اخفاء شيء على نحو مكشوف، والعمل على ان يبقى مكشوفا الى درجة لا يمكن الوصول اليه. بالاضافة الى ذلك، ولكي يجعلنا بو نحس الى اي حد يعتبر الرواية البوليسية جنسا ادبيا، فهو يضع في بداية كل قصة استطرادات حول التحليل، ونقاشات حول الاخفاقات، او حول تفوق الـ (whist) او السيدات.

لقد ترك لنا ادغاربو هذه القصص الخمس القصيرة، ثم حكاية «لغز ماري روجيه» الذي هو اكثر الحكايات غرابة غير انه الاقل جاذبية للقراءة. يتعلق الامر بجريمة ارتكبت في نيويورك: قتلت طفلة صغيرة تسمى ماري روجي كانت بائعة زهور فيما اعتقد. يأخذ ادغاربو هذا الخبر من الجريدة. يموقع الجريمة في باريس، ويسمى الفتاة ماري روجي. ثم يشير الى الطريقة التي ارتكبت بها الجريمة. يتم في الواقع ضبط المجرم بعد ذلك بسنوات، فيتطابق ذلك كله مع ما سبق لبو ان كتبه.

لدينا اذن الحكاية البوليسية المنظور اليها كجنس ثقافي، جريمة يتم الكشف عنها من طرف شخص يفكر في المجرد ويعتمد على الدسيسة فقط او على اخطاء المجرمين. كان بو يعرف ان كل ما يفعله ليس واقعيا، لذلك اتخذ من باريس اطارا، ولذلك فان الرجل الذي يفكر هو رجل ارستقراطي وليس شرطيا، ولذلك يضع الشرطة في وضع مثير للسخرية. لقد خلق بو عبقرية الذهنية.

ما الذي حدث بعد موت بو؟ اظن انه مات سنة 1849. كتب والت ويتمان، الذي كان معاصرا كبيرا له، مقالة تأبينية يقول فيها بان بو كان عازفا لا يحسن العزف الا على المفاتيح ذات الاصوات الحادة للبيانو، وانه لا يعبر عن الديمقراطية الامريكية ـ وهو الامر الذي لم يكن بو يقصده مطلقا. لقد كان ويتمان ظالما في حقه، تماما مثل اميرسون.

بعض النقاد الادبيين يبخسون من قيمته اليوم. ولكني اعتقد ان نتاج بو هو نتاج كاتب عبقري اذا ما تم اخذه في مجموعه، حتى وان كانت قصصه ـ باستثناء «مغامرات ارثور غوردون بيم» ـ تنطوي على عيوب. اما اذا جرى النظر اليها في مجموعها، فانها تعمل على بناء شخصية تعيش فيما وراء الشخصيات التي خلقتها، تعيش فيما وراء شارل دوبان، فيما وراء الجرائم، فيما وراء الاسرار التي لم تعد تفزعنا الان.

في انكلترا حيث تجري معالجة الرواية البوليسية من زاوية سيكولوجية، فاننا نعثر على احسن النصوص التي كتبت في هذا الجنس. روايات ويلكي كولينز: «المرأة المتشحة بالابيض» و«صحوة القمر». ثم لدينا شيسترتون، الوارث الاكبر لبو. قال شيسترتون بانه لم تتم كتابة قصص بوليسية تتفوق على قصص بو. الا انه، هو ـ فيما يبدو لي ـ يتفوق عليه. لقد كتب بو حكايات فانطاستيكية خالصة، كـ «القناع الاحمر للموت» مثلا، او «جثة امونتيادو الضخمة»، ثم حكايات تعتمد على الاستدلال، كالقصص البوليسية الخمس التي تحدثنا عنها. غير ان شيسترتون صنع شيئا مختلفا، كتب قصصا هي حكايات فانطاستيكية تنتهي كروايات بوليسية. سوف اذكر واحدة: «الرجل اللامرئي»، المنشورة سنة 1905 او 1908.

تعرض لها هنا بايجاز: يتعلق الامر برجل يصنع رجالا آليين، طباخين وبوابين ووصيفات وميكانيكيين ـ وهو يقيم بلندن، في شقة من عمارة تقع على رابية مغطاة بالثلج، وهو يتلقى تهديدات بالموت ـ انه رجل قصير القامة، وهذا مهم جدا بالنسبة لبقية الحكاية ـ انه يعيش وحيدا مع خدمه الميكانيكيين، وهو الامر الذي يدعو للفزع في حد ذاته. رجل يعيش وحيدا، محاطا بآلات تحاكي الاشكال البشرية على نحو غريب ينتهي بتلقي رسالة تقول بانه سوف يموت بعد الظهر، فينادي اصدقاءه الذين يخبرون الشرطة ويتركونه وحيدا مع رجاله الآليين، ولكنهم يلتمسون من البواب ان يراقب فيما اذا دخل احد الى العمارة. يتم تفويضه لشرطي ولبائع قسطلة. كل هؤلاء الثلاثة يعدون بالسهر عليه. حينما يعود اصدقاؤه مع الشرطة يلاحظون ان هناك اثار خطوات على الرمل. الخطوات المتجهة نحو المنزل، خفيفة، والخطوات العائدة منه، راجحة جدا، كما لو انها كانت تحمل حملا ثقيلا. يدخلون الى الشقة فيكتشفون اختفاء الرجل صانع الالات البشرية. ثم يلمحون رمادا في الموقد. هنا يبرز ما هو اكثر اثارة في القصة، الشك من ان يكون الرجل قد قتل من طرف الالة البشرية. وهو الامر الذي يستثيرنا اكثر. ان هذا يستثيرنا اكثر من معرفة الحقيقة. لقد دخل القاتل الى المنزل، ورآه بائع القسطل، ورآه البواب والشرطي، لكن هؤلاء لم يتحققوا من هويته لانه كان ساعي البريد الذي يمر كل ظهيرة في نفس الساعة. لقد قتل ضحيته ووضعها في كيس الرسائل، ثم احرق الرسائل وذهب. رآه الاب براون، وثرثر معه، انصت لاعترافه وغفر له. ذلك انه لا وجود في قصص شيسترتون لاعتقالات ولا لعنف.

يعرف الادب البوليسي اليوم انحدارا في الولايات المتحدة. لقد تحول الى جنس واقعي، حاشد بالعنف بما فيه العنف الجنسي. وعلى اية حال، فقد تم نسيان الاصل الثقافي للحكاية البوليسية، تلاشى نهائيا. وتم الابقاء عليه في انكلترا حيث تتواصل كتابة روايات هادئة، من غير عنف، وبدون اهدار كبير للدماء.

لقد حاولت بدوري الكتابة في هذا الجنس، ولست فخورا جدا بالنتيجة. لانني وضعتها في عالم مليء بالرموز قد لا يليق به. كتبت «الموت والبوصلة»، وبعض الحكايات البوليسية مع بيوي كاساريس الذي كتب قصصا تتفوق على قصصي بكثير. كتبنا معا «المسائل الست لدون اسيدور بارودي»، سجين يفك الالغاز البوليسية في سجنه.

ماذا بامكاننا ان نقول اذا ما اردنا ان ندافع عن الرواية البوليسية؟ هناك امر اكيد، وواضح تماما، ان ادبنا ينزع نحو العماء. ثمة ميل الى الشعر الحر لانه اكثر سهولة من الشعر المنظوم، الصعب في الحقيقة. هناك ميل الى حذف الشخصيات، واقصاء البراهين. كل شيء غامض جدا. في عصرنا السديمي جدا، هناك شيء واحد حافظ بتواضع على فضائله الكلاسيكية: انها الرواية البوليسية. لا يتم في الواقع فهم رواية بوليسية لا تكون لها بداية، ووسط، ونهاية. هذه الرواية كتبت من طرف كتاب من الدرجة الثانية الا اننا ندين ببعض منها الى كتاب كبار من عيار ديكنز، ستيفنسون، وويلكي كولينز على الخصوص. سوف اقول لكي ادافع عن الرواية البوليسية انها في غير حاجة الى دفاع. وهي تقرأ اليوم بنوع من الاحتقار، فانها مع ذلك في حالة انقاذ للنظام في عصر من الفوضى. انها مفخرة تستحق عرفاننا، وهي ليست عديمة الجدوى.

■ المحاضرة الحادية عشرة من محاضرات خورخي لويس بورخس. عن الترجمة الفرنسية التي انجزتها فرانسواز روسيت (F. Rosset) والصادرة عن دار غاليمار، سلسلة يوليو 1985.

الكتب الاكثر مبيعا



مكتبة الساقي (لندن)

الكتاب: الروح الحية ـ جيل الستينات في العراق
المؤلف: فاضل العزاوي
الناشر: دار المدى

في هذا الكتاب يتجرد المؤلف من كل الانحيازات المسبقة في تناول تجربة العراق السياسية بعد عام 1958. اما عن جيل الستينات والتي ما زالت موضع خلاف هل يتحدث الكاتب من المخيلة ام عن واقع؟

الكتاب: تطور القصيدة الانكليزية
المؤلف: تيسير محمد الكامل
الناشر: دار الرافد

يتناول هذا الكتاب تطور القصيدة الانكليزية من عام 1600ـ1950. دراسة نقدية تاريخية وترجمات لاكثر من مئتي قصيدة من عيون الشعر الانكليزي.

الكتاب: قبيلة شمّر ـ متابعة وتحليل
المؤلف: هشال بن عبد العزيز
الناشر: توزيع دار الساقي

هذا الكتاب محاولة متواضعة للتعريف بقبيلة شمّر بطريقة مختلفة.

الكتاب: الكتاب: امس المكان الان
المؤلف: ادونيس
الناشر: دار الساقي

بعد صدور الجزء الاول من هذا العمل صدر الجزء الثاني من هذا الكتاب، سيرة عمودية واقعية في التاريخ العربي لا يتحدث عنه وانما يتحدث فيه، معه به، داخله بلسانه ذاته.

الكتاب: حطلم البوابة الشرقية
المؤلف: رفيق السامرائي
الناشر: دار القبس

هذا الكتاب قراءة جديدة في حرب الخليج الاولى والثانية

الكتاب: اسير عاشق
المؤلف: جان جينيه (ترجمة كاظم جهاد)
الناشر: عيون الادب الاجنبي ـ مصر

اسير عاشق عكف على كتابته بين العامين 1984ـ1986 لاستعادة الشهور الطويلة التي كان امضاها في ضيافة الفدائيين الفلسطينيين.

الكتاب: تاريخ الشعوب العربية
المؤلف: البرت حوراني
الناشر: دار نوفل

يقول ادوارد سعيد عن هذا الكتاب انه عمل ابداعي شامل، تاريخ للعرب اصيل، صادق الاستجابة، جدير بأن يقرأ.

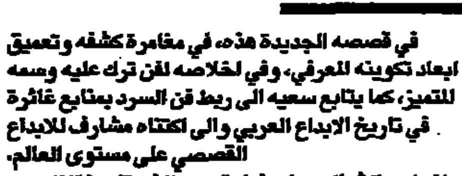
الكتاب: بغداد في العشرينات
المؤلف: عباس بغدادي
الناشر: المؤسسة العربية

تقدر اهمية الكتاب في اعادة رسم مدينة خلال مرحلة محددة، بحيث يمكن على ضوء المعلومات التفصيلية الواردة فيه استعادة ملامح تلك المدينة.

الكتاب: العرب والسياسة اين الخلل/ جذر العطل العميق
المؤلف: محمد جابر الانصاري
الناشر: دار الساقي

على رغم التألق الروحي والعقلي للحضارة العربية الاسلامية فان تاريخها السياسي يمثل اضعف عناصرها اطلاقا، والكتاب محاولة للكشف عن علل ذلك.

عنوان مكتبة الساقي:
AL SAQI BOOKS, 26 Westbourn Grove
London W2 5RH
Tel: 0171 229 8543
Fax: 0171 229 7492



مكتبة ابن سينا (باريس)

الكتاب: ستضحك
المؤلف: زكريا تامر
الناشر: رياض الريس، لندن، 1998

في قصصه الجديدة هذه، في مغامرة كشفه وتعميق ابعاد تكوينه المعرفي، وفي لخلاصه لفن ترك عليه وسمه للتميز، كما يتابع سعيه الى ربط فن السرد بمنابع غائرة في تاريخ الابداع العربي والى اكتناه مشارف للابداع القصصي على مستوى العالم. انه احد اكثر الاصوات فرادة وتميزا في تاريخنا الادبي.

الكتاب: الماضي في الحاضر
المؤلف: فهمي جدعان
الناشر: المؤسسة العربية، بيروت، 1997

تتفرد المباحث الاكاديمية والفكرية التي يؤلف الدكتور فهمي جدعان بعضها في هذا الكتاب بين عوالم كبرى ثلاثة: علوم العرب والاسلام، والعالم الاغريقي، والعالم الحديث، حوامله الثقافية والروحية الاصلية: الوحي والنص، والعقل، وفي التجربة الفكرية العربية الشاملة الممتدة بين الماضي وبين الحاضر تجري مراكب هذه العوالم متداخلة او متشابكة او متراكبة او متدافعة او متكاملة.

الكتاب: السياسة والوحي، الماوردي وما بعده
المؤلف: حنا ميخائيل
الناشر: دار الطليعة، بيروت، 1997

تحاول هذه الدراسة في الفكر السياسي والاسلامي ان تتفحص مشكلتين اثنتين: الاولى متعلقة بكل مناحي الفكر الاسلامي والاصح بكل مناقي الفكر لاي مجتمع وارث ورسالة، وهي علاقة العقل بالوحي، والثانية، وتعتبر مشكلة رئيسية في الفكر السياسي تحديدا، وهي العلاقة بين السياسة والوحي.

الكتاب: الجليهات، الوثائق الاجران، التصاريف، وغيرها
المؤلف: سليم بركات
الناشر: دار النهار، بيروت، 1997

ان تتعالى اللغة بتكوينها في منسق اخر يعيد للمفردة خصائص ائتلاف جديدة، ان يكون يقينها ما تستعيده من المتنافر والمهجور انشاء رئيسيا، ان تتجاسر على الكينونة باشتراكها في تعبير الكينونة، ذلك ما يحاول سليم بركات في مجموعته الشعرية الجديدة.

الكتاب: العطب والدلالة في الثقافة والانسداد الديمقراطي
المؤلف: محمد حافظ يعقوب
الناشر: مواطن، رام الله، 1997

ان التحدي الاكبر الذي تمثله الديمق راطية اليوم في المقام الاول يتحدى الاندماج الاجتماعي اي السياسي للفئات والشرائح الاجتماعية التي ظلت طويلا خارج التاريخ وفي هوامش ه وبخروج ها من وضعية عزلتها التي تجع ل من ه اقلية سياسية لا وزن نوعيا لها، ويكسر الحواجز التي تعرقل هذا الخروج.

عنوان مكتبة ابن سينا:
Librairie Avicenne
25. Rue Jussieu
Paris France
Tel: 75005
Fax: 435 46307



مكتبة الديوان (جنيف)

الكتاب: تركيا والعرب
المؤلف: هيثم الكيلاني
الناشر: مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية

تحاول الدراسة القاء الضوء على العلاقات العربية التركية وتتناول بالبحث العوامل المؤسسة للعلاقات ومراحل تطورها وموقعها في دوائر السياسة التركية.

الكتاب: الرسالة البغدادية
تأليف: ابي حيان التوحيدي وتحقيق عبود الشالجي
الناشر: منشورات الجمل

هذا الكتاب نقد اجتماعي وديني في الاصل غير انه يتجاوز ذلك الى العبث بالطريقة التي ظهرت مؤخرا على يد الداداليين، تهشيم اللغة وفركشة العبارات والافكار بذريعة تدمير الحالة الراهنة للمجتمع والطبيعة.

الكتاب: الايديولوجية العربية المعاصرة
تأليف: عبد الله العروي
الناشر: المركز الثقافي العربي

تمثل الدراسة دعوة ملحة الى التحلي بوعي نقدي، ودعوة الى تجاوز مستمر للوعي الثقافي بالذات فقد تداخل المجتمعان العربي والغربي الى درجة تجعل هذا الامر شيئا واردا.

الكتاب: التاريخ المحرم
تأليف: نبيل ياسين
الناشر: مؤسسة الرافد

يعالج الكاتب كما يقول في مقدمة الكتاب موضوعا محرما، هو التاريخ تاريخ العراق الذي يشبه في وجوه كثيرة تاريخ بلدان عربية اخرى، باحثا في دور الجيش في سياسة وفي تكريس العنف ويسلط الضوء على الاطار الثقافي للفكر السياسي العراقي.

الكتاب: مجتمعات الذاكرة، مجتمعات النسيان: دراسة مونوغرافية لاقلية سوداء بالجنوب التونسي
تأليف: محمد الهادي الجويلي
الناشر: دار سراس

يؤكد الكاتب في دراسته على ان المجموعات المهمشة تحاول الابقاء على ثراء الحقل الرمزي بالاصرار الدائم على اعادة انتاجه وتلقينه للاجيال المتعاقبة وفرض صرامة على كل محاولة للاختراق والتغيير.

الكتاب: L'Islam dans L'histoire mondiale
المؤلف: G.H. Hodgson
الناشر: Sindbad

خلال الاربعة عقود الاخيرة حصل تغيير جذري في رؤية علماء التاريخ للاسلام ودوره في تشكيل التاريخ العالمي حيث مثل دور الوسط بين العالم القديم والعالم الحديث وكان جسرا يربط بين مختلف الجهات. انها دراسة تخرج عن نطاق الرؤيا الاستشراقية المنحازة لتؤسس نظرة موضوعية تعطي لكل ذي حق حقه.

عنوان مكتبة الديوان
Rue des Paquis 4bis 1201 Geneve
Tel: 022/738 89 38
Fax: 022/738 89 37

22 يوما في سجن مزرعة طرة تكشف ابعادا جديدة في علاقة المثقف بالسلطة:

عز الدين نجيب يحارب «المماليك» في وزارة الثقافة في مصر

القاهرة-«القدس العربي»-
من محمد مجدي:

لم يتوقع احد في الوسط الثقافي المصري، ان 22 يوما فقط قضاها الفنان الاديب والناقد عز الدين نجيب في سجن مزرعة طرة، ستقلب الدنيا في وزارة الثقافة المصرية، ويحتدم الخلاف علانية بين فاروق حسني، وزير الثقافة وبين احد مرؤوسيه، وهو د. احمد نوار، رئيس المركز القومي للفنون التشكيلية والمشرف على المتاحف القومية، لدرجة ان يضطر الوزير لابلاغ النيابة الادارية في المخالفات التي ارتكبها د. نوار، واتهامه بالابلاغ زورا عن عز الدين نجيب واعتقاله.

وبدأت النيابة الادارية مباشرة تحقيقاتها في هذا الامر، بمكتب النائب علي محمد بالدور الخامس عشر بمبنى التلفزيون واستمعت الى اقوال كل من د. فوزية صلاح الدين، المدير العام السابق نديا للمراكز الفنية، وعزت مصطفى مسؤول الثقافة، وغريب خليل سيد العضو الفني، ومصطفى محمد، مهندسة الكمبيوتر، وسوف تستدعي خلال ايام د. احمد نوار، وسيد درويش (مسؤول الامن) باعتبارهم شهود واقعة التصوير التي اتهم بها الفنان عز الدين نجيب، بانه كان يصور منشورات تحرض الفلاحين على مناهضة القانون الجديد الذي ينظم العلاقة بين المالك والمستأجر في الاراضي الزراعية، وهو القانون المعروف باسم قانون 96 الذي ترك اثارا حزينة على فئات عديدة من الفلاحين والعمال المصريين.

لم يتوقع احد انه في الفترة من 24 ايلول (سبتمبر) وحتى 15 تشرين الاول (اكتوبر) 1997 سوف يتبدى شكل من الصراع بين المثقفين والسلطة، وبينهم وبين انفسهم، اذ حكى عز الدين نجيب كل ما حدث في بساطة ويسر وعفوية، حتى لدرجة انه دافع احيانا عن السلطة السياسية في مواجهة السلطة الثقافية، وذلك في كتابه «مواسم السجن والازهار» والذي قدم له المفكر محمود امين العالم وصدر في سلسلة الالف قضية، في اذار (مارس) الماضي، بعد اربعة شهور فقط من الافراج عن عز الدين نجيب اذ سارع بتسجيل التجربة في حميتها وسخونتها، كي لا ينسى او ينسى الاخرون.

وظن البعض ان عز الدين نجيب قد بالغ بعض الشيء في سرعة اصدار الكتاب، الذي سرد فيه تجربة سجنه، لمدة صغيرة لم تتجاوز 22 يوما فقط، على ذمة قضية اعتقل فيها الكثيرون، بسبب واضح، في حين تم اعتقال عز الدين نجيب ببلاغ خاطىء، فهو لم يشارك الاخرين معارضتهم لهذا القانون بشكل عملي وعلني كما فعلوا في تنظيم الندوات والمؤتمرات للفلاحين بعد تسليمهم الارض لملاكها.

- لكن تطور الاحداث عقب صدور هذا الكتاب والبلاغ الذي احتواه، والذي اتهم فيه عز الدين نجيب، د. احمد نوار بالابلاغ عنه وهو ما تداولته الصحف بعد القبض على عز الدين نجيب، ومصطفى محمد والاثنان يعملان في الادارة العامة للمراكز الفنية، التي يرأسها عز الدين نجيب، وتتبع المركز القومي للفنون التشكيلية الذي يرأسه د. احمد نوار، هو الذي قلب الدنيا رأسا على عقب، وكشف ابعادا لم تكن معروفة.

مواسم التوجه الاجتماعي

في هذا الكتاب حكى صاحب التجربة، تجربته في السجن، مؤكدا ان «ما بين الدخول والخروج بحساب الزمن الواقعي خمسمئة وثمانية وعشرين ساعة، وبحساب الزمن النفسي وهو ممتد، ما بين الدخول والخروج (بحساب الوقائع) تداعيات عبثية لبست قناع القانون، لكائد وتلفيقات من بعض صغار وكبار المسؤولين، تصفية لحسابات قديمة او جديدة، وتخويفا لمن يفكر من جماعة المثقفين في الاقتراب من المناطق الملغومة، او ما يسمى بالانتفاضات الشعبية، وبحساب الدلالة والمعنى هي طبعة جديدة لفصل من كتاب قديم بال عن التخلف الحضاري يعيد الى الاذهان ممارسات النظم الشمولية البائدة والقائمة في بلدان العالم الثالث وما دونه، تلك التي لا تفرق بين الفنان والدجال، او بين الاديب والعميل، او بين المثقف والارهابي كلهم عدو متآمر ومخرب، مشكوك في شرفه وفي ولائه وانتمائه، ينبغي ان يحاصر بين الاسلاك الشائكة، والقوانين المقيدة للحرية والرأي والتعبير».

وعز الدين نجيب (مواليد 1940 بمحافظة الشرقية) معروف بين الكثيرين كفنان وناقد تشكيلي، ساهم في اثراء الموجة الثانية من الواقعية منذ معرضه الاول عام 1964، لكن القليلين الذين وقفوا عند بدايته الابداعية الحقيقية، والتي جاءت عبر القصة القصيرة، التي تمثل تحققه الاول في الابداع، ومن هنا جاء تقديم يحيى حقي للمجموعة القصصية الاولى «عيش وملح» التي صدرت عام 1960 بالاشتراك مع حافظ رجب والدسوقي فهمي، ومحمد جاد وسيد خميس، ثم توالت بعدها مجموعاته المنفردة «ايام العز» 1962، و«المثلث الفيروزي» 1968، و«اغنية الدمية» 1975 لتتوازى مع مئات المعارض الفنية الفردية والجماعية، ومع اسهاماته النقدية، وتجاربه الثقافية في ادارة العمل الثقافي وتأسيس ثلاثة قصور للثقافة في مواقع مختلفة، وتصنع جميعها مسيرة جديرة بالتأمل والتقدير، وربما كان هذا التوزع بين الاشكال الابداعية، هو الذي خلق علاقة خاصة بين الذات المبدعة وجماعته التي يعيش بدونها وينتمي اليها، هذه العلاقة التي تتضح من خلال نموذج الحياة الذي عاشه عز الدين نجيب نفسه وتحديد لاختياراته والافكار التي يعتنقها ورؤيته للحلول، هذه العلاقة اكد عليها عز الدين نجيب في كل ابداعاته، ولم ينفصم عنها طوال مسيرته، ووقف عند ذلك في كتابه الثاني الجديد-ايضا-عن «التوجه الاجتماعي للفنان المصري المعاصر»، والذي صدر عن المجلس الاعلى للثقافة عقب الافراج عن صاحبه من السجن، وكان المسؤولين في مطابع هيئة الكتاب المصرية، قد اختاروا-دون علم-هذا التوقيت بالذات لاصدار هذا الكتاب، كي يؤكد المعنى من سجن عز الدين نجيب، في قضية تخص الفلاحين المصريين، ارتباطا بهذا التوجه الاجتماعي، فهو يقول في مقدمته لهذا الكتاب ان الفن «لم يكن في اي عصر من العصور مجرد حلية خارجية، يتحلى بها مجتمع او طبقة من طبقاته، كما لم يكن مجرد شاهد سلبي محايد على عصر ما، او على مرحلة مفصلية، لتحولات جوهرية فيه، بل كان على مر العصور، تنظيما خلاقا للبناء الفوقي للمجتمع في منظومة ادركها الانسان لفهم الوجود وفلسفة حياته على اساسها، تتضمن الاديان والقيم والاخلاق والاعراف، وكان في احيان عنصرا فعالا في تحقيق تحولات في الفكر الذي يحكم المجتمع، عقائديا كان او سياسيا او اجتماعيا، وحتى لو بدا على السطح انه كان مجرد وسيلة للزينة لدى الطبقات الحاكمة، او للمنفعة البحتة لدى المحكومين فانه بذلك كان ملبيا لاحتياج طبقي، او معبرا عن ارتباطه بظواهر بيئية او عقائدية او سلوكية لجماعة من الجماعات في عصر بعينه، محتفظا في الوقت ذاته، بدور الشاهد والوثيقة التاريخية، وفي جميع الاحوال فهو قائم بوظيفة اجتماعية على ارضية منحازة لموقف سياسي، سواء كان منتجه واعيا بذلك ام لا».

شورية الفنانين

ويرصد عز الدين نجيب في هذا الكتاب خيوط الاتصال مع المجتمع ومدى احتفاظ الفنانين بهذه الخيوط عبر مستويات تعبيرية والتحامية تتراوح بين الالتزام بقضايا المجتمع والحلم بتغييره او تثويره او رقيه، وبين الغوص في عالمه السفلي او البحث عن هويته المتميزة من خلال معطيات الزمان والمكان، بدلالاتهما الاسطورية والاجتماعية والجمالية.. وكان عز الدين نجيب يرصد تاريخه الشخصي، متلمسا موقعه وتضحياته وما بذله من جهد وعرق وسجن ووقت، في الاحتفاظ بخيوط الاتصال مع مجتمعه. ولذلك وقف في هذا الكتاب متلمسا «تضاريس» وابعاد الاتصال بهذا الفنان المصري والمجتمع وتجلياتها المختلفة، ليس فقط من منطلق الموضوع او الشكل او الرمز او الدلالة الاجتماعية بل وقبل ذلك كله من منطلق موقف ورؤية الفنان تجاه المجتمع، وانعكاساتها على انتاجه شكلا ومضمونا، وهما تحددان في النهاية هذه التجليات كما تحدد ان الدور الاجتماعي للفن، هكذا وقف عز الدين نجيب عند بزوغ الحركة الفنية والتغيير الاجتماعي، بعد انشاء مدرسة الفنون الجميلة عام 1908 على يد الامير يوسف كمال، وهو ما تجلى في اعمال محمد ناجي ومحمود مختار اللذين وضح في اعمالهما كيف التقى الفنان مع المشروع الثاني للنهضة، ويكفي ان نعرف ان اول اختبار حقيقي لهذه القناعة، جاءت عندما ذهبت ثورة 1919، ويعكف ناجي على رسم لوحته الكبيرة «النهضة المصرية» او «موكب ايزيس» ويصفها عز الدين نجيب بأنها «نموذج راق ومبكر في الفن المصري، بالنسبة لعلاقة الفن بالسياسة، فناجي لم يلجأ لتقديم صورة وصفية للمظاهرات او احداث الثورة، او حتى للزعيم سعد زغلول، بل لقد ابتعد تماما عن موضوع الثورة، واختار موقفا فكريا يستلهم التاريخ الحضاري المصري، ليؤكد من خلاله معنى التفاف عناصر الامة وقواها المنتجة حول رمز الخير والعطاء والحفاظ على استمرارية مصر، الالهة ايزيس، اذ نراها محمولة على محفة وهي تقود الجميع في موكب اسطوري مهيب، مؤكدة ان دور مصر الحضاري اكبر من اي محاولة للكبحة والقضاء عليه بواسطة اية قوة استعمارية».

وفيما يخص محمود مختار رأى عز الدين نجيب انه «لم يكن من قبيل المصادفة هذا التشابه في الاسم والموضوع بين لوحة «النهضة المصرية» لناجي، وتمثال «نهضة مصر» لمحمود مختار، الذي كان يعيش قريبا منه في فرنسا خلال تلك الفترة ولا نستطيع الجزم ايهما انجز عمله قبل الاخر، لكن المؤكد ان الدافع لكليهما كان واحدا، وهو خدمة القضية الوطنية والمشاركة في ثورة 1919، والرغبة في الالتحام بالشعب، واثبات فكرة النهضة والخلود، تعبيرا عن بعث امة طال رقادها».

ويواصل عز الدين نجيب في هذا الكتاب الكشف عن اشكال هذا التوجه الاجتماعي لدى الفنانين المصريين بعد جيل الرواد الذي برز عندهم الحس الاجتماعي العام، متضمنا نفس القيم الوطنية في مشروع النهضة لدى مختار وناجي، لكن بعناصر اخرى، وهو ما اتضح في اعمال محمود سعيد، وراغب عياد ويوسف كامل وغيرهم من فناني جيل الرواد، مستثنيا الفنان احمد صبري الذي رآه صاحب تيار الفن البحت المنعزل عن الزمان والمكان. وكذلك الحال بجيل الوسط الذي عانى من «القنوات شبه المسدودة بين الحركة الفنية والمجتمع». فهذا الجيل الذي ضم عددا هائلا من الفنانين المصريين، امثال: عبد القادر رزق ابراهيم جابر، وانور عبد المولى، والحسين فوزي وحسين بيكار وصلاح طاهر ورمسيس يونان وكامل التلمساني، وكذلك محمد سعيد... اذ لم يجد جيل الوسط «فرصة كبيرة للابداع والاضافة، لا من حيث الاستنفار الوطني لدور المثقفين حول اهداف مصرية، ولا من حيث التفاعل الابداعي مع محركات الحداثة الفنية في اوروبا، ولا من حيث التواصل الاجتماعي، بعد ما اصبح كل هم المصريين منصبا على تأمين معاشهم، واصبح طمح اي خريج من مدرسة الفنون الجميلة ان يجد وظيفة متواضعة، كمدرس، وهو انعكاس للازمة الاقتصادية العالمية التي امست بخناق المجتمع المصري خلال الثلاثينات».

ولم ينقذ وجه هذا الجيل-جيل الوسط-الا ذلك المدرس الشاب، ممن درسوا الفن في انكلترا اوائل الثلاثينات وهو يوسف عفيفي (1902-1970) الذي استطاع ان يهيىء مجموعة من تلاميذه ليكون لهم دور هام في الحركة الفنية بمنظور اجتماعي وتربوي وكان ابرزهم سعد الخادم وراتب صديق وحامد سعيد وهي الجماعة التي عرفت فيما بعد باسم جماعة الفن الحديث الى جانب جماعة اخرى وهي المعروفة باسم جماعة «الدعاية الفنية» التي الفها مجموعة من خريجي معهد التربية الفنية بقيادة حبيب جورجي وكانت مهمتها نشر الثقافة الجمالية، وتبني مواهب الاطفال والمبدعين الفطريين، ونجحوا في اصدار بعض المطبوعات والكتيبات عن الفن وتذوقه وكان من بينها كتيب يمثل «النظرية» التي قامت عليها جماعة «الفن والحرية» وهو «غاية الرسام المصري» لرمسيس يونان، التي صدر بيان تأسيسها في كانون الاول (ديسمبر) 1939 وضمت في قيادتها الفنية الثلاثية (يونان والتلمساني وفؤاد كامل)، وهذه الجماعة تبنت في تعبيرها السريالية، التي وضعها رمسيس يونان بأنها «دعوة الى ثورة اجتماعية واخلاقية»، ذلك ان هذه المدرسة كانت تمثل في اوروبا-خاصة فرنسا-الفكر التقدمي وترتبط بالتمرد على الرأسمالية والاستعمار وعلى مشعلي الحروب وكانت-نظريا-تعقد زواجا مع النظرية الماركسية، وبالتحديد مع التيار التروتسكي فيها، وهذا ما تبناه بحماس شديد الشاعر المصري جورج حنين والمصور «رمسيس يونان» وكانت ثمرته تأليف جماعة «الفن والحرية» والتي يرى عز الدين نجيب ان المشكلة تكمن في قفزهم على شروط الواقع المحلي الى العالم الخارجي، والانفصال الواضح بين الفكر والممارسة والاداء، مما نتج عنه اغتراب بينهم وبين المجتمع، اما جذر المشكلة فهو «في عدم قدرتهم على حل التناقض بين حدود الحرية الفردية وحدود الحرية الاجتماعية... «وكان طبيعيا ان تتفرق الجماعة، وان يغادر يونان الى الخارج، وان يبتعد، التلمساني عن مجال التشكيلي، ويتحول الى السينما حيث يواصل رسالته الثورية من خلالها».

ورغم العمر القصير لهذه الجماعة (1948-1945) الا ان صيحتها الثورية لم تذهب سدى، وانضجت عاصفتها التي هبت على الحركة الفنية خمائر، تفاعلت بين جماعات اوسع اطارا مثل «الفن المعاصر» و«الفن الحديث» و«جماعة حامد سعيد» ومنها من استقل بنفسه وطريقه الخاص مثل حامد عبد الله وانجي افلاطون وتحية حليم ومرغريت نخلة.

انكسار المشروع القومي

ويصل عز الدين نجيب الى المشروع الثاني للنهضة، الذي تبلور خلال الخمسينات والستينات، وما نجم عن ثورة تموز-يوليو-1952 من مناخ سياسي حافل بالاحداث الوطنية والتغييرات الاجتماعية واتفقا عند دفعه التلاحم الاجتماعي بين الفنانين واهداف المشروع الثوري وصقيع انعزالهم عنه او عن الجماهير التي آمنت به تشكلت ملامح هذه الفترة في الحركة الفنية التشكيلية المصرية التي لخصها في ثلاثة محاور: محور تبدأ مستوياته بالكشف عن الروح الشعبية بقيمها ورموزها وتراثها الذي يتجلى في الانسان المصري، وفي محيطه الطبيعي والبيئي والاجتماعي، وتنتهي باكتشاف الروح الكفاحية للشعب، والمحور الثاني هو الذي يتوجه الفنانون من خلاله للتعبير عن قيم انسانية مطلقة، بغض النظر عن مدى تواصلها مع المجتمع، اما المحور الثالث فهو الذي يتركز سعي الفنانين من خلاله لاكتشاف صياغات تقنية جديدة مستوحاة من البيئة او الزخارف التراثية او الحروف العربية».

وهذه الفترة شهدت ملحمة السد العالي، الذي شارك في الاحتشاد حوله كمشروع قومي، فنانون من كافة الاتجاهات والمدارس الفنية، ابتداء من اصحاب الاتجاه الواقعي او الوصفي او الزخرفي، وانتهاء باصحاب الاتجاهات التجريبية والحداثة التشكيلية، بعيدا عن الالتزام بالمضامين السياسية او التأثير الاجتماعي.

كما شهدت هذه الفترة «الانكسار القومي بعد حرب 1967 اذ خيمت على اغلب الفنانين حالة من الكمون والانطواء، ووسط هذه الحالة من الاحباط والانطواء، كانت ثمة محاولات للخروج من العزلة، اتخذت اشكالا مختلفة في تعبيرها عن رفض الهزيمة، والرغبة في الالتحام بالمجتمع واستنهاض روحه وامكاناته الكامنة.

اما السبعينات والثمانينات فقد شهدتا مرحلة جديدة من التوجهات الفنية التي استمت بها الحركة الفنية التشكيلية في هذه الفترة، كان العنوان الرئيسي لهذه السمات هو انحسار التوجه الاجتماعي، واخلى الساحة للتيار المعاكس، تيار التجريد والصياغات البصرية، بما تحمله من ابهار تقني واثارة شكلانية بالخامات والصدمات الاسلوبية مقتفيا اثار الاتجاهات الفنية السائدة في دول الغرب او محاولا في بعض تجلياته، المزاوجة بين مثالياته الغربية والجذور الارثية، بغير مرجعية الا لبعض العناصر الزخرفية والحروفية العربية، مفرغة من فلسفتها ودلالتها حتى امكن لهذا التيار ان يشكل منطقة جذب لفناني الاجيال التالية.

ويعدد عز الدين نجيب اسباب انحسار التوجه الاجتماعي وضمور ابداعاته الفنية في هذه الفترة، مؤكدا في الختام ان «سياق التحليل المتصف لحركة الفن الحديث في مصر، يصل بنا في النهاية الى استشعار برودة العزلة التي تعيشها، لاسباب يمكن بعضها في الظروف الموضوعية للمجتمع، بتغيراته القيمية والهيلكية وافتقاره الى المشروع القومي، الذي يلتف حوله الفنانون والمثقفون والوطنيون المخلصون، ويكمن بعضها الاخر في الفنان نفسه، بانعزاله عن الواقع وافتقاره الى الحلم الكبير بالنهوض الاجتماعي، وتمثله-بدلا من ذلك-لقناعات فكرية وانساق جمالية بعيدة عن احتياجات الواقع وهمومه، فان هذه الحركة الفنية الولادة لا شك قادرة على اعطاء مواهب واجيال شابة، تغذي ارضها بطاقات جديدة على طريق التواصل مع المجتمع».

كسر اغلال العزلة

من هذا المنطلق جاء الكتاب الثاني لعز الدين نجيب «مواسم السجن والازهار» ساردا فيه علاقته بهذا التوجه الاجتماعي وتواصله الدائم مع المجتمع، من خلال ابداعاته المختلفة، والمؤكد ان الحكم على هذا الكتاب الثاني، انطلاقا من هذه الارضية الاجتماعية التي يثبت بها عز الدين نجيب هي في صالح هذه الارضية تماما، لكنها بالطبع خلقت الكثير من الشهداء، وضحت في هذه المدونة التي يحكي بها عز الدين نجيب علاقته مع السلطة يقول:

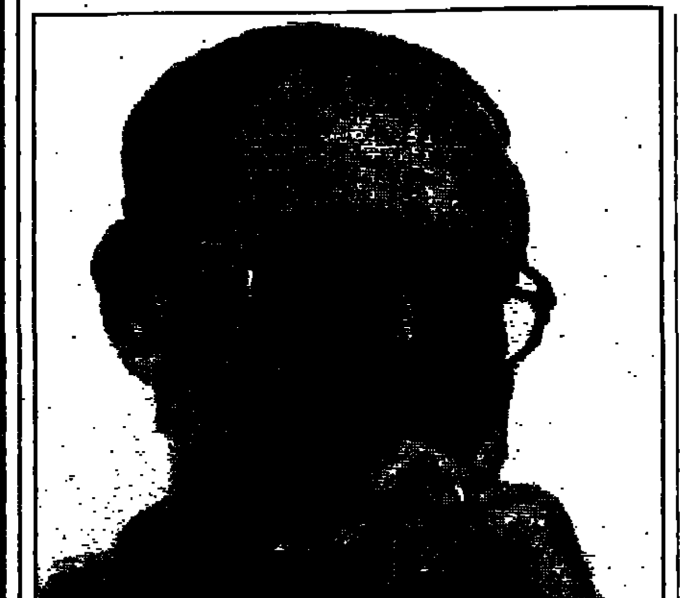
«لقد خدمت في هذه الوزارة-يقصد وزارة الثقافة-خمسة وثلاثين عاما، اسست خلالها ثلاثة قصور للثقافة، حتى قبل ان ينشأ جهاز للثقافة الجماهيرية، او هيئة لقصور الثقافة، حملت خلالها قلبي بيد، وباليد الاخرى مصباح للوعي والامل للكادحين والشرفاء والمبدعين، وفي سنوات الظلام المتلاحقة دفعت الثمن مرات من حريتي وامني ورزقي ووقتي، ولم احقد-ولم اكفر.. لا بوطني ولا بايماني، حتى عندما لعروا مرسمي ولوحاتي وشردوني في سنوات بلا عمل او اجر، لم اكفر، قلت هذا وطني، وليس وطنهم، انهم مماليك واغوات و«غز» هذا الزمان وكل زمان، ولن يبقوا، لكن الشعب يبقى، والحق يبقى، والرمز يبقى، وهم في زوايا النسيان او في مزابله يدفنون، وعندما جعلت قضيتي هي الفن والابداع، هذا القلب فعاد الى موضعه، ليضيء للناس مكامن الجمال وسحر التشكيل، واسرار عشق الحرفيين لفنونهم وعشقنا لهم، وليعمل على ان تتواصل روح الشعب المبدعة عبر اناملهم، فكان المشروع الذي تفرغت له في السنوات الخمس الاخيرة، لاحياء وتنمية الحرف التقليدية، واستنبات اجيال جديدة تستأنف المسيرة الحضارية، فكيف كان استقبال الوزارة لهذا المشروع، كان الاصرار على تهميشه، ولم يسمح له قط بان يكبر او ان يوضع على الخريطة الثقافية، ولم يترك له غير فتات الموائد، وعومل الفنانون والحرفيون في وزارتهم، معاملة الزنوج في امريكا، واطبق الحصار علينا من كل جانب، بالمؤامرات الصغيرة وسحب الاعتمادات، وتقليص الاختصاصات، واقتطاع الادارات، واهدار المشروعات، والهبش والسرقات، حتى اضطرت الى طلب التفرغ للفن، لان الشيء الوحيد الذي امتلك زمامه دون منازع، فلجأيوني لطلبي على الفور، بمنتهى الترحيب والامتنان، فماذا يراد مني بعد ذلك، لقد زهدت المنصب والعمل في الحكومة كلها، وتركت لهم الساحة يتصارعون فيها، او يتصالحون على هواهم، وكرست جهدي للعمل في الجمعيات الاهلية، خاصة من خلال رئاستي لجمعية اصالة لرعاية الفنون التراثية، وتوهمت ان عضويتي للجنة الفنون الشعبية بالمجلس الاعلى للثقافة، هي استمرار وتأكيد لهذا الدور، فاذا بي افاجأ بعد خروجي من السجن باستبعادي من عضوية اللجنة، بحجة انني تركت منصبي واصبحت متفرغا للفن!»

ونتواصل مرارة الحكي في هذا الكتاب، وتقطر سخونة واستفزازا لكل المشاعر لتضعنا امام حائط مسدود لهذه العلاقة بين المثقف والسلطة، التي تتقطع اوصالها مع كل حادث من هذا النوع، ويعم فقدان الثقة الطرفين، حتى لا يجد كلاهما املا في الاخر، خاصة عندما يسعى الفنان-المثقف-الى احياء دوره في المجتمع وممارسة هذا الدور، وهو ما يزعج السلطة ازعاجا كبيرا وترى في هذا المثقف قلقا وتوترا كبيرين لن ترفع يدها عنه الا بالمراقبة الشديدة والتضييق عليه حتى يفشل في القيام بهذا الدور الذي يأمله وينشده لنفسه، وكثيرا ما تأتي النتائج عكسية تماما وتصيب المثقف بالاحباط والانعزال، وهو ما رصده عز الدين نجيب لممارسته الخاصة في حياته نفسه. ويقول «ان اعمالي الادبية والفنية ظلت لسنوات طويلة تعبيرا عن معاني القهر والحصار واستلاب الحرية، انعكاسا لمعاناة واحداث درامية توحد فيها مصيري بمصير الوطن بعد هزيمة 1967 وعقد السبعينات، وبلغ ذلك التعبير غايته في مجموعتي القصصية «اغنية الدمية»، وفي معارضي الفنية خلال تلك الفترة، وقد وضحت رؤيتي المأساوية العبثية في تلك الاعمال، باقترابها من عالم «التيه» ومن رؤية فرانز كافكا، وكان القهر والضياع الانساني اصبحا جوهر الوجود، لكن شيئا ما باعماقي كان يستوقفني عن الاستمرار في هذا المنحى، ويدفعني للبحث عن جوهر الخلاص في عمق الشخصية المصرية والبناء المتراكم لمخزونها الحضاري، وهكذا توقفت طويلا عن الكتابة الادبية وقليلا عن التصوير، بحثا عن مخرج من ازمتي الابداعية، حتى الهمتني طبيعة مصر معنى انبعاث الحياة من الموت، وانبجاس المقاومة من الجماد، واكتشاف الانسانية في حنايا بيوت الطين، سواء في بيوت الواحات او في صخور سيناء، او في اطلال سيوه، او حتى في كهوف الصحراء... وبعد تجربة السجن الاخيرة، اجدني مسحوبا رغم انفي الى ذات المناخ الذي تحررت منه، مسحوبا الى سراديبه الكافكاوية ورؤاه السوداوية بعيدا عن المشروع الذي حصلت على اساسه على منحة التفرغ للفن لاستكمال البحث في تجليات تراثنا الحضاري استمرارا لما قدمته في معرضي الاخير «تجليات الشجرة»!

فماذا يراد من فنان هذه حياته وتلك مواقفه بعد ذلك، ولماذا الاصرار على الحرب ضده، وقد آثر هو الرهان دوما على الحصان الخاسر، وهو الوعي بما يحدث، ونضج الجماهير وقيامها بدورها في حماية نفسها وحماية مشروعها النهضوي من عبث من المصالح الخاصة والنزوات الفردية.

لم يكن المقصود بالطبع من اصدار «مواسم السجن والازهار» هو مجرد تسجيل للساعات التي قضاها عز الدين نجيب وراء جدران زنزانة في سجن مزرعة طرة، ولا التباكي على حال المثقفين عندما يتعرضون للاحتجاز والاعتقال، ولا حتى رسم صورة ادبية لما يكون عليه ادب المسجون في الثقافة المصرية، بل كان المقصود هو الكشف عن ازمة هذه الثقافة وانكساراتها المتتالية على ايدي بعض من ينتسبون اليها من المثقفين والفنانين انفسهم.

قسم عز الدين نجيب هذا الكتاب الى خمسة ابواب تضمن الباب الاول رؤية الكاتب لاحداث اعتقاله، محاولة الاجابة على سؤال من الذي يأمر باعتقال المثقفين، وفي الباب الثاني سرد يوميات السجن وعلاقاته بزملائه المسجونين على ذمة


عز الدين نجيب (القدس العربي)

نفس القضية من مثقفين وسياسيين وفلاحين، اما الابواب الثلاثة الاخيرة فقد احتوت على عدة شهادات لبعض الفنانين والكتاب والكتابات الصحافية التي تابعت اعتقال الفنان، الى جانب عدد من الوثائق التي تكشف كيف تم الابلاغ عن عز الدين نجيب بمعرفة رئيسه الفنان د. احمد النوار والمفارقة المضحكة في هذا الامر-كما تذكرها الكاتب-تكمن في ان مكلمة الاعتذار جاءت من رجال المباحث الذين تلقوا البلاغ الكيدي من الجهاز التابع لوزارة الثقافة، وقالوا: «لم تكن نود القبض عليك لولا اصرار جهة اخرى». هذه الجهة الاخرى التي رأى عز الدين نجيب اصرارها على القبض عليه بمثابة الطعنة الغادرة خاصة ان الاتهام الذي وجه اليه بوجود نسخة من منشور محشورة في ماكينة التصوير، في يوم كان فيه عز الدين نجيب قد اخلى طرفه من وكالة الغوري لحصوله على منحة التفرغ من وزارة الثقافة، وان العثور على هذا المنشور تم بعد اخلائه طرف العمل باربعة عشر يوما، وبدأ منذ 31 اب (اغسطس) في منحة التفرغ للفن.

ويعيدا عن التلفيقات الامنية التي وقف عندها عز الدين نجيب تفصيلا، واعدادهم كمية من المنشورات على انها تم ضبطها زورا في منزله اثناء تفتيشه والقبض عليه، لنا ان نقف عند السؤال الذي وجهه «عز الدين نجيب» الى الفنان فاروق حسني-وزارة الثقافة-اذ طالبه «بتوضيح هذا الموقف الغريب، وتصحيح الاوضاع وازالة هذه البقعة السوداء من صفحات وزارته، فلن يغفر التاريخ ان فنانا اعتقل في عهده بفعل بعض العاملين بالوزارة، ثم افلتوا بفعلتهم لذلك ارجوه ان يعلن موقفه، ليس من اجلي فقط، بل من اجل الاف المثقفين والمواطنين الذي افزعهم ما حدث، واقام بينهم وبين الوزارة جدارا من الخوف، فاليوم كنت انا الضحية، ومن يدري من يكون عليه الدور في الغد». وما ان بدأت الصحف المصرية-حزبية وحكومية-في نشر هذه الوقائع التي تضمنها الكتاب، مطالبين بالتحقيق في الامر، حتى سارع د. احمد نوار رئيس المركز القومي للفنون التشكيلية بالرد على الكاتب سعد هجرس في صحيفة «الجمهورية» الذي طالب في مقاله المنشور بتاريخ 1998/3/26 برد اعتبار الفنان عز الدين نجيب، وقال ان المثقفين يتوقعون ذلك من رئيس مجلس الوزراء ومن بين الافكار التي وقف عندها «هجرس» في عرضه لهذا الكتاب ما اشار اليه في قوله: «ان الكثير من الكتاب والمثقفين كتبوا مقالات تدافع عن عز الدين نجيب اثناء فترة احتجازه وهو امر يقرر عز الدين نجيب، انه يحسب المناخ الحرية الذي يسود وسمح بنشر ذلك، ويثبت ان تيار الظلام في بعض الاجهزة يعمل مستقلا عن توجهات الدولة الاساسية، ومؤسساتها لكن السؤال الملح هو: كيف تقع مثل هذه الازدواجية اي ان يعمل تيار الظلام جنبا الى جنب مع تيار الاستنارة في نظام واحد؟».

ويبدو ان العنوان الذي اختاره سعد هجرس لموضوعه عن عز الدين نجيب، ومطالبته رئيس الوزراء برد اعتبار هذا الفنان الذي وصفه بأنه سيزيف 97، هو الذي دفع د. احمد نوار للرد عليه هو تحديدا دون غيره من الكتاب الذي تناولوا نفس الموضوع في صحف اخرى، خاصة ان طلب التجديد للذي تقدم به د. احمد نوار لرئاسة المركز القومي، لم يزل معروضا امام رئيس مجلس الوزراء.

كما ان الخلافات المحتدمة بين الفنانين التشكيليين فاروق حسني الوزير واحمد نوار للرؤوس امست على اشدها، بعدما وجه نوار عدة انتقادات لسياسة وزارة الثقافة على مرأى ومسمع من الجميع، مما دفع فاروق حسني ووزارة الثقافة على مرأى ومسمع من الجميع، مما دفع فاروق حسني الى سحب سمبوزيوم اسوان الدولي للنحت من اشراف نوار عليه، واعطاه لصندوق التنمية الثقافية، الذي دفع مديره سمير غريب لابراز الاسباب التي ادت الى عدم توهج السمبوزيوم في العامين الماضيين، ونجاحه الكبير في هذه الدورة الثالثة.

المهم ان د. احمد نوار في رده بصحيفة «الجمهورية» يوم 4/9 قال تحت عنوان «لم ابلغ عن عز الدين نجيب» وقضيته امن الدولة وليست قضية ثقافية»، اذ اوضح «ان الادارة القانونية بالمركز القومي للفنون التشكيلية بدأت بتحقيق اداري بشأن المنشور الذي تم العثور عليه في ماكينة التصوير، ولم يرد نهائيا اسم الفنان عز الدين نجيب في احالة الموضوع الى التحقيق الذي توقف بسبب القبض على عز الدين نجيب، وهذه ليست مسؤوليتنا او مسؤولية وزارة الثقافة، ولم يتم وقف التحقيق كما يدعي الفنان عز الدين نجيب في كتابه، كما ان المركز القومي للفنون التشكيلية قام بوقع مذكرة لوزير الثقافة، بان تولي وزارة الثقافة عنايتها ورعايتها للفنان في محنته التي يمر بها الان، كما انني قابلته بمكتب السيد وزير الثقافة، وقمت بمعانقته وهنأته على سلامة خروجه من المعتقل، وللاسف انه كان على موعد لمقابلة الوزير ليشكونا، والزج باسم السيد رئيس الوزراء للاستنجاد به، وكذلك وزير الثقافة ليس له محل من التفسير، فالاحداث مرت عبر قنوات شرعية، وان ما يحدث هو استثمار لصالح عز الدين نجيب اعلاميا، نتيجة «علاقاته الواسعة مع فئة من المثقفين والاعلاميين، ولا بد ان تنتبه الصحف لفرد هذه المساحات المحشوة بالتجريح والهجوم لصالح طرف دون اخر، فالقضية قضية امن دولة وليست قضية ثقافية».

المعركة ما زالت مستمرة

ومن جانبه لم يترك عز الدين نجيب الفرصة للرد مرة ثانية على د. احمد نوار، بعد رده الاول في ثانيا كتابه، ولم يخرج الرد في المرة الثانية، الذي نشرته صحيفة «الجمهورية» في 1998/4/16 عما جاء في رده الاول، اللهم التأكيد على بعض النقاط، وزيادة ايضاح بعض النقاط الاخرى، وفي الحالتين، اثبت الاتهام بأن القائمين على عملية الابلاغ عنه لمباحث امن الدولة حصلوا على الضوء الاخر من د. نوار للقيام بفعلتهم النكراء، وان د. نوار سمح لهم بذلك، وانه اوقف التحقيق في الموضوع برمته في الادارة القانونية بالمركز القومي للفنون التشكيلية، وانه لخفي خبر الاعتقال زاعما ان عز الدين نجيب سافر الى بلدته في شؤون خاصة، وانه لم يكلف احد المحامين بالادارة القانونية بحضور جلسات التحقيق مع عز الدين نجيب الموظف الرسمي بالمركز القومي للفنون.

وفي نفس العدد من صحيفة «الجمهورية» كتب سعد هجرس تعليقا اخر على رد د. نوار تحت عنوان «اللجوء الى رئيس الوزراء له محل من التفسير» اوضح فيه ان د. الجنزوري هو رئيس الحكومة والمسؤول عن كل الوزارات، بما في ذلك وزارة الثقافة، وتساءل: ما وجه العجب في اللجوء اليه خاصة اذا كان هناك من المسؤولين من لا يزال يماحك، وينتحل الاعذار، ويسوق المبررات الواهية لاسدال الستار من الصمت والتجاهل على مهزلة حقيقية، تستوجب الحساب والمساءلة في اي بلد متحضر».

فهل انتهت المعركة عند هذا الحد؟ بالطبع لم تنته، اذ سارع د. احمد نوار بتعيين الفنان محسن شعلان في نفس الموقع الذي كان يشغله الفنان عز الدين نجيب ولم يزل مديرا للادارة العامة للمراكز الفنية بوزارة الثقافة، وكان محسن شعلان يشغل قبل هذا الاختيار مدير الاعلام بالمركز القومي للفنون التشكيلية الذي اصدر اول قرار له بضرورة اخلاء جمعية اصالة لرعاية الفنون التراثية والمعاصرة، التي يرأسها عز الدين نجيب، للمكان الذي تشغله الان، بملحق وكالة الغوري، وهو الملحق الذي كان مغلقا، لم يفتحه، ولم ينظفه الا عز الدين نجيب، بعد تخصيص وكالة الغوري كمقر للادارة العامة للمراكز الفنية، وتقدمت جمعية اصالة بمشروع لتحويله الى رسم حد لتنمية مواهب الشباب عام 1996 وبالفعل تمت بموافقة د. احمد نوار على الفكرة، واقيم المرسم ومارس دوره بشكل ناجح جدا على امتداد 1997 وقدم العديد من المواهب التي عرضت اعمالا ترى النور لاول مرة.

ولم يكتف محسن شعلان بذلك بل سعى ايضا لمسح كل انجازات عز الدين نجيب السابقة، فقطع التعامل مع جمعية اصالة، واوقف مشروع تسويق اعمال الحرفيين والفنانين العاملين بالمراكز الفنية من خلال الجمعية، وهو المشروع الطموح الموافق عليه من قبل وزير الثقافة بنفسه.

وحاليا تقيم جمعية اصالة معرضها السنوي لمنتجاتها في معرض مؤسسة الاهرام بلندن، وهي قاعة جديدة، وسوف تشارك في تموز (يوليو) المقبل في معرض دولي في كندا، اضافة الى المعرض الذي تقيمه الجمعية بمقرها بملحق وكالة الغوري والذي يضم ثلاثة معارض في وقت واحد، معرض للفنون التشكيلية المعاصرة ويضم اعمال 40 فنانا، ومعرض لمنتجات الحرف التقليدية وتأتي هذه المعارض في اطار الفلسفة الربط بين جمعية اصالة وادارة المراكز الفنية، وهي الفلسفة التي حرص عليها عز الدين نجيب والان بدأ تقطيعها وتمزيقها في حسابات ضيقة، وعندما قالوا لمحسن شعلان ان د. اسامة الباز معجب اعجابا شديدا بمنتجات الجمعية والتي تعرضها في معارضها المختلفة، واخرها المعرض الذي قام د. الباز بافتتاحه في 4/16 قال لهم محسن شعلان: وليكن. وهو ما يعني ان المعركة لم تزل مستمرة، لم تحسمها نيابة امن الدولة، ولا سجن مزرعة طرة، ولا كتابات المثقفين واحتجاجاتهم على ما يحدث في وزارة الثقافة تلك الوزارة التي يلقى بعض العاملين فيها بأبسط القيم الانسانية وراء ظهورهم.

قصيدتان

ندى منزلجي*

المثنى والاثنان

ذهبي، يتساقط ذهبا
ذهبي طافح بذهبه
مرتبك
وجناح من فضة، اشتريه
ليس هناك من يهدي
اجنحة
عطاياهمَ
انتحل لها قيما.
لألتف حولها
ماذا لو اطبقت شرنقة
علي؟
اسنانها زغبية
شرنقة اشتري جناحي
اليها
كأنني اتناسى
اتناسى للساء
هل كان ليلا؟
عند حدود الظلام؟
ام موغلا فيه؟

ادعوه المساء..
يعبره من يعبر
اثنان
لب ملتهب، ورائحة
شيء في العهد
يوجع القلب
مقبرة الكنيسة
ام مجرد سور؟
حطت عليه حمامة. قبل يومين
تاركة له شيئا من اثيرها
تدشين الماء على منابع العصير!

عيناه في العتم..
نافذتان
شارعان بلا قرار
مهبطان
حافة للنار
حافة لـ...
شغف قطرته
شغف لابت عليه
وللسء يعبره من يعبر
تدلق عليه جبليها
كوزين
تتفرط حباتهما
ينحني
يلتقط حبتين
يقضم واحدة
ويعيد الثانية
اليها

سجينة بيجامتي

سجينة بيجامتي
بلا حذاء امتطيه
لم اغسل وجهي
لم اقلق لانتفاخ اجفاني
لم افتح اذني
لم اطرق الارض
بخطوة
لم اصفّ الوقت
فاليوم غير مكرس للانتظار
هذه الساعات القابعة على
رأسي
تأرجح ساقيها
لن اتمسك بتلابيبها
لن ابوس قدميها

سجينة بيجامتي
حرة من حقيبة
احلم بالرحيل
من الزاوية في غرفة الجلوس
الى الزاوية في المطبخ
تعثر اللجوء الى السرير
سفارته وموظفيها
الاوراق الثقيلة باختامها
صورة شمسية..
صف .... طويل
امامي
سجينة بيجامتي
بلا قلم اخربش به
على فراغ اليوم
افكر جديا بقلب غدي
كفردة جورب

* شاعرة من سورية تقيم في لندن



كتاب الكشكول للعاملي: حقيبة المسافر وسياحة الصوفي!

■ الدوحة ق.ن.ا تزخر المكتبة العربية بالعديد من الكتب التي تعتبر سجلا للحياة اليومية الانسانية وما يتعرض له الانسان في كل زمان ومكان تتناول معظم شؤون حياته من نوادر وطرائف واخبار وحكم ومعلومات وغيرها ومن هذه النفائس كتاب «الكشكول» لمؤلفه محمد بن الحسين بن عبد الصمد الحارثي الهمذاني العاملي المولود عام 953 هجرى والمتوفي عام 1031 هجري.

والكشكول اسم فارسي يطلق على ما يسمى بالعربية الحقيبة التي يستعملها المسافر في أسفاره والصوفي في سياحته ليضع فيها ما يلزمه من حوائجه المختلفة وللتسمية كما نرى دلالة على المحتوى الذي يضم أشتاتا من المعارف واللطائف.

ويقول العاملي عن سبب تاليفه للكتاب ثم عثرت بعد ذلك أي بعد تاليف كتاب المخلاة على نوادر تتحرك لها الطباع وتهش لها الاسماع وطرائف تسر المحزون وتزرى بالدر المخزون ولطائف أصفى من رائق الشراب وأبهى من أيام الشباب وأشعار أعذب من الماء الزلال والطف من السحر الحلال ومواعظ لو قرئت على الحجارة لانفجرت او الكواكب لانتثرت وفقر نحسن من ورد الخدود وأرق من شكوى العاشق حال الصدود فاستخرت الله تعالى ولفقت كتابا ثانيا يحذو حذو ذلك الكتاب الفاخر ويستبين المثل السائر فكم ترك الاول للاخر.

ولم يخضع العاملي في تاليف كتابه الكشكول على أي منهج في تصنيفه وانما جاءت المعلومات متناثرة لا رابطة فيما بينها اللهم الا رابطة الطرافة وقد عرف المؤلف ذلك في كتابه واعتذر وقال عنه مولما لم ينسع المجال لترتيبه ولا وجدت من الايام فرصة لتبويبه بعثته كسفط مختلط رخيصه بغاليه أو عقد انفصم سلكه فتناثرت لاليه وسميته بالكشكول ليطابق اسمه اسم أخيه ولم أذكر شيئا مما ذكرته فيه. والكتاب يمثل نموذجا للتاليف الادبي المتأخر الذي يحرص على الجمع دون أن تكون للموءلف شخصية لا في تنسيق ما يجمعه ولا في ابداء الرأي فيه او اعطاء الحكم حوله وقد طبع الكتاب عدة طبعات أقدمها طبعة المطبعة الاميرية في مصر عام 1288 هجري كما نشرته دار أحياء الكتب العربية عيسى الحلبي وشركاه في جزئين بتحقيق طاهر أحمد الزاوى عام 138 هجري، 1961 م.

محمد هنيدي بعد اسماعيلية رايح جاي و«الأبندا»:

أحب تقليد اسماعيل ياسين واخاف الاتهام بالغرور!

القاهرة ـ من هيام الدهبي:

البعض يعتبره ظاهرة لن تدوم والبعض الاخر يرى انه نجم المستقبل ولكنه شخصيا مقتنع ان المستقبل بيد الله. فقد تحول من مجرد فنان كوميدي شاب الى صاروخ الكوميديا في مصر.

هذا ما حدث مع الفنان محمد هنيدي خاصة بعد نجاح فيلمه الاخير «اسماعيلية رايح جاي»، ايضا مسرحية «الأبندا». فقد اصبح نجم 1997 و1998 والاعوام القادمة اذ لاقى فيلمه نجاحا وارقاما لم تحدث في تاريخ السينما المصرية منذ زمن بعيد لدرجة جعلت احد اساتذة علم الاجتماع يطلب دراسة ظاهرة فيلم «اسماعيلية رايح، جاي».

في مسرح الفردوس حيث تعرض مسرحيته «الابندا» والتي تقاسمه البطولة فيها الراقصة دينا، احمد السقا وشريف منير ومنى عبد الغني وهاني رمزي ـ التقيناه وسألناه:

■ الصورة المعلقة لطفل صغير وتحتها تعليق «اكون او لا اكون» تشبهك الى حد كبير أليس كذلك؟

■ ضاحكا، فعلا وكل من بالمسرح يعتقد هذا.

■ ماهو تفسيرك لظاهرة فيلمك «اسماعيلية رايح، جاي»؟

■ هذا من فضل ربي وليس لاي شخص دخل فيه، هناك نجاح لا يتدخل فيه بشر ولكنه من عند الله، حتى الان لا احد يفهم ماذا حدث. فالفيلم بسيط وليس فيه اي فذلكة فيه غناء من نجم محبوب مثل محمد فؤاد فيه ضحك والناس محتاجة تضحك. فيلم ليس به ما يخدش حياء الاسرة المصرية. الفيلم ليس فيه قبلة ولا كلمة مخلة بالاداب وبالرغم من ان تكنيك الفيلم سينمائيا «بسيط جدا» لكنه نجح كل هذا النجاح لان الناس محتاجة البساطة في كل شيء.

■ هل هناك نية لتكوين ثنائي مع محمد فؤاد؟

■ انا مستعد اعمل ثنائي مع اي احد لكن هذا يعتمد على وجود ورق مكتوب، واعتقد ان ربنا ربط نجاحي انا ومحمد فؤاد وايضا ربطت بيننا علاقة صداقة واخوة جميلة اتمنى ان تدوم الى الابد.

■ كانت اولى بداياتك مع «الملك» فريد شوقي هل لك ان تحكي لنا عنها؟

■ فعلا عملت مع «الملك» في «البخيل وانا» ووقتها تفاعل بي انا ووائل نور وقدمنا مرة اخرى في «العرضحالجي». وعندما عرضت في التلفزيون بدأت الانظار تتجه نحوي.

■ قدمت شخصية «فلاح كفر الهنادوه» في رأيك لماذا نجحت هذه الشخصية؟

■ شخصية «فلاح كفر الهنادوه» محبوبة جدا وهو نجم على الورق من قبل ان يختارني المخرج رائد لبيب لها وكانت من انجح اعمالي التلفزيونية.

■ ماهي مواصفات النجم؟

■ المفروض ان يكون عنده حاجة من عند ربنا اسمها القبول ويبقى واعي وفاهم بيعمل ايه وتكون شخصياته نابعة من مجتمعه.

■ ماهي احدث اعمالك السينمائية؟

■ يعرض لي فيلم «البطل» مع الفنان احمد زكي ومصطفى قمر واخراج مجدي احمد علي في ثاني تجربة اخراج له. والفيلم قصة حقيقية حدثت في الاسكندرية في الفترة 1918 ـ 1928، ودوري في الفيلم جديد تماما وبعيد كل البعد عن الكوميديا لان الفنان يجب الا يقع تحت تأثير لون فني واحد كما انني ارغب في التنويع وتقديم العديد من الشخصيات.

■ هل تجهز لاعمال جديدة؟

■ المفروض اننا نجهز فيلم «تيفة وتومة في ارض الحكومة» تأليف احمد البيه وحاليا نصور فيلم «صعيدي في الجامعة الامريكية» مع علاء ولي الدين واحمد السقا وهاني رمزي وماجدة زكي وايضا قريبا نبدأ تصوير «فيلم هندي» انا وعلاء ولي الدين.

■ هل تفكر في عمل سلسلة افلام على غرار سلسلة اسماعيل يس؟

■ اتمنى عمل هذا ولكني اخاف ان اتهم بالغرور.

■ هل تفكر في دخول عالم الاعلانات؟

■ عرض علي بالفعل ولكني ما زلت افكر فيه؟

■ كيف تفكر في المستقبل؟

■ المستقبل بيد الله ولا احتاج شيء سوى الستر وان لا اعمل شيئا يقلل من شاني والا اخذل من يحبونني.

■ ماذا تمثل الشهرة بالنسبة للفنان؟

■ احساس جميل جدا وفي نفس الوقت مزعج جدا لانه يقيد حريتك ويخطف عمرك والشهرة لها لذة خاصة ولكنها لها ثمن كبير جدا وخاصة ما تسببه من شائعات.

■ ماهي مواصفات فتاة احلامك؟

■ ان تكون بنت حلال وتعرف ربنا وتربي الاولاد وتكون ست بيت.

■ ماذا لو عرضت فتاة عليك الزواج كما حدث من خلال برنامج تلفزيوني؟

■ انا باشكر جدا كل من يعرض علي هذا العرض ولكني لن اقبل الا من اختارها انا.



الفنان الكوميدي محمد هنيدي في فوازير «ابيض واسود» (القدس العربي)

التطبيع مع «اسرائيل» يبدأ بشكوى في بريد القراء:

مقام «أبو حصيرة» اليهودي يقيم الدنيا في مصر ولا يقعدها!

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من محمد مجدي:

لم يكن احد يحسب ان نشر شكوى في بريد القراء بصحيفة «الاهرام» عن كتاب جديد لاحدى الباحثات بمعهد الفنون الشعبية باكاديمية الفنون بالقاهرة، عن مولد «أبو حصيرة» ـ اليهودي ـ سيقلب الدنيا رأسا على عقب، وسيقيم الدنيا ولا يقعدها حتى الان. ويسارع المسؤولون الى التكتم حول الاخبار والقرارات، ويتحفظون على الاسلوب الذي دفع صاحب الشكوى الى النشر، ومناقشة الموضوع خارج اسوار اكاديمية الفنون، بدعوى انه خلاف بين اعضاء هيئة التدريس بمعهد الفنون الشعبية، وكان يجب ان يظل في حدوده الاكاديمية، دون خروجه الى الصحافة والرأي العام. لكن يبدو ان «الايرتكاريا» التي تصيب المجتمع الثقافي في مصر، البعيدة عن اية شبهات خاصة بالتطبيع مع «اسرائيل»، تدفع الدماء الى الفوران والغليان، ولا يهدأ بال لهذا المجتمع، حتى يقف على الحقيقة بكل ابعادها، ويحسن الفرز بين الاعداء والاصدقاء، وبين الخونة والوطنيين، ويبدأ التعامل على هذا الاساس، دون ان تنسى الاجيال، الوصية لمن ياتي بعدهم، كي يحسنوا الفرز بين «المعلم يعقوب» و«سليمان الحلبي».

والحكاية ترجع الى اوائل شهر اذار (مارس) الماضي، عندما قام الباحث والشاعر «د. صلاح الراوي» ـ مدرس بمعهد الفنون الشعبية باكاديمية الفنون ـ بنشر رأي له في بريد «الاهرام» يوم 1998/3/9، تحت عنوان «أولياء اليهود» يقول فيه: «عندما بدأ ابناء صهيون الاحتفال المبالغ فيه بأبي حصيرة، والذي يزعمون انه عبر البحر المتوسط على حصيرته، ما بين مراكش وسورية، تأكيدا منهم لسلسلة الخرافات التي تدعم وجودهم دولة وكيانا بآلتها الحربية الشريرة، هاجت مشاعر المصريين، ووقف الاعلام المصري يرد الخرافة ومقاصد السوء، وكان في المقدمة «بريد الاهرام» من خلال ما نشره الاستاذ «مختار السويفي»، وفي الاونة الاخيرة، وبينما تتعسف دولة الكيان الصهيوني، وتعيث في المنطقة العربية فسادا، تخرج لنا مدرسة في المعهد العالي للفنون الشعبية، بكتاب تدافع فيه عن الرؤية الصهيونية حول ابي حصيرة، وتعمل جاهدة على اثبات ان لهم وليا في ارضنا وان له معجزات، ليس هذا فحسب، بل انها تتوجع آسفة على اهمال دراسة اولياء اليهود واضرحتهم، وتبلغ من الجرأة حد لوم رجال الامن المصري، لانهم يضيقون الخناق على تحركات امثالها وهي تصطحب سفير المركز الاسرائيلي بالقاهرة ـ والسيدة داليا زوجته، في سيارتهما، لتحضر الاحتفال بأبي حصيرة، وتتناول الطعام مع الحاخام، وصورها في الكتاب تؤذي وجدان كل وطني، بل تهاجم ايضا موقف الاعلام المصري وتعترض على ما نشرته جريدة «الاهالي» عن الوثائق المغربية حول اسلام أبي حصيرة، وترى في ذلك مجرد خيال شعبي، فالحقيقة الوحيدة عندها هي ان ابا حصيرة ولي يهودي، يؤمن بمعجزاته المصريون ويحتفل به الاسرائيليون.

ان مهزلة هذا الكتاب، ينبغي الا تمر مرور العابر، خاصة انه صدر في هذه الطبعة الفخمة، التي لا نعرف كم تكلفت من الجنيهات، او ما يقابلها بالشيكل الاسرائيلي».

وحكاية «ابو حصيرة» معروفة للجميع باعتباره مسمار جحا، الذي تركته جاليات اليهود للمصريين، كما هو الحال مع مقابر اليهود في البساتين بجنوب القاهرة، التي تستخدمها «اسرائيل» كمدخل للتواجد بين الفئات الشعبية المصرية، وكسر قيود التطبيع المفروضة عليها من جانب المصريين. ويكفي ان نعرف ان مقبرة «أبو حصيرة» الموجودة بقرية «ميتوه» التابعة لمركز دمنهور بمحافظة البحيرة شمالي القاهرة قد تحولت الى لغز لم تفك رموزه. خاصة بعد ان تحولت المنطقة كلها الى مزارات لليهود طوال ايام السنة وليس وقت الاحتفال به والذي يتم في نهاية كانون الاول (ديسمبر) من كل عام، لدرجة ان المواطنين في القرى المحيطة لقرية «دميتوه» بدأوا في الشكوى من تكرار زيارات اليهود والتجول في المدينة بحريتهم والاختلاط بالفلاحين والسعي الى اقامة علاقات متعددة، هذا في الوقت الذي اكد فيه عدد كبير من المواطنين في هذه المنطقة عدم معرفتهم اليقينية بدفن أبو حصيرة في هذه المقبرة اذ ان ادلة وجوده ما زالت حتى الان مجرد روايات متناثرة لم تظهر قبل معاهدة السلام التي تمت بين مصر و«اسرائيل»، ولكن بعدها مباشرة ومن الشكاوى التي يقوم بها الاهالي في هذه المنطقة الى المسؤولين بسبب اقامة اليهود لاحتفالات «ابو حصيرة»، الشكوى الخاصة بالضرر الواقع على الزراعة في هذه المنطقة بسبب اغلاق مصرف «التصاقي» المخصص لصرف اراضي هذه المنطقة كما ينقطع التلاميذ عن الذهاب الى المدارس لمدة تزيد عن الاسبوع سنويا، بسبب الاجراءات الامنية المتشددة واستغلال فناءات المدارس مبيتا لرجال الامن وسيارات اليهود، ناهيك عن الافعال المخلة التي يرتكبها اليهود اثناء زيارة المقبرة، والتصرفات التي تخدش الحياء العام، ويقوم رجال الامن بتفتيشهم والتحقق من شخصيتهم وهو ما يحدث كثيرا اثناء فترة الاحتفال بـ«أبي حصيرة» كل هذا يتم من اجل ولي يهودي، مشكوك في ولايته، ولم نسمع عنه قبل معاهدة السلام بين مصر واسرائيل عام 1979، ولم يقف الوجدان الشعبي المصري امام «أبو حصيرة» وقفته المعروفة امام اولياء الله المعروفين في الدينين الاسلامي والمسيحي، وهو ما جعل البعض يرى في قصة «أبو حصيرة» احدى التوهمات الاسرائيلية، التي ترتكن الى الدين اليهودي، عساه يمثل مدخلا الى قلوب المصريين، ويفوزون بالتطبيع معهم، الذي لم يفوزوا به عبر السياسة والاقتصاد والثقافة.

والوجه الاخر لهذا الموضوع ان «أبو حصيرة» وغيره من الفعاليات اليهودية الموجود نشاطها في مصر، رفع حجم السياحة الاسرائيلية الى مصر الى المرتبة السادسة بنسبة 6.8 % عام 1997، من حجم السوق السياحية الوافدة الى مصر، بعد المانيا وايطاليا وانكلترا وفرنسا.

وما ان ذكر «د. صلاح الراوي» حكاية هذا الكتاب الذي يتحدث عن «أبو حصيرة»، حتى تلقفت صحف المعارضة في مصر الموضوع واعتبرته تطبيعا ثقافيا، يجب اتخاذ موقف حياله من المجتمع الثقافي المصري، وهذا ما ذكرته صحيفتا «العربي» في 16 اذار (مارس) و«الاهالي» في 18 اذار الماضي.

والكتاب يحمل عنوان «المعتقدات الشعبية حول الاضرحة اليهودية ـ دراسة عن مولد يعقوب أبي حصيرة بمحافظة البحيرة» ومؤلفته د. سوزان السعيد ـ مدرسة بمعهد الفنون الشعبية بأكاديمية الفنون بالقاهرة ـ اي انها زميلة د. صلاح الراوي في هيئة التدريس بالمعهد، وهو ما حاول البعض ان يظهر الامر وكأنه خلاف او غيرة بين الزملاء، خاصة ان «د. سوزان السعيد» تقدمت بهذا الكتاب باعتباره بحثا للترقية الى استاذ مساعد، لكن كل هذا لم يجعل البعض يكف عن مواصلة التحري ومعرفة اصل للموضوع. فبدأ السؤال عن الكتاب وصفحاته وموضوعه وناشره يطرح نفسه، وبتقليب الكتاب وصفحاته، نجد المؤلفة قد اهدت الكتاب الى «السلام المنشود في الشرق الاوسط ـ أمل الشعوب»، هكذا بجرأة المتيقن من ان السلام منشود باعتباره امل شعوب المنطقة، دون ان تجهد نفسها بالتفكير في تناقض اطراف هذه المعادلة، وعدم منطقيتها، دون حساب الدماء التي سالت طاهرة دفاعا عن هذه الاراضي المغتصبة، باعتبارها فقط ـ حقنا. ثم تقول المؤلفة ان اهتمامها بهذا الموضوع بدأ عام 1991، بعد سماع محاضرة للدكتور «يورام بيلو» ـ رئيس الجمعية الانثربولوجية في اسرائيل ـ ثم قامت برحلة الى مدينة دمنهور مع فريق بحث ينتمي الى معهد الفنون الشعبية وجريدة الاخبار القاهرية، لكن الرحلة لم تحقق الغرض منها، بسبب الاجراءات الامنية المتشددة التي منعت اشتراك او دخول اي مصري لساحة الاحتفال عام 1992 وهو ما اعترضت عليه الباحثة بشدة وانتقدت فيه موقف الامن المصري من اندماج الشعوب (!!) ونسيان ماضي الحروب المريرة (!!). ثم تمكنت الباحثة من الاتصال بعائلة «أبي حصيرة» عن طريق المركز الاكاديمي الاسرائيلي بالقاهرة، وساعدها مديره «د. عمانوئيل» وزوجته السيدة «داليا» في حضور الاحتفال بصحبتهما عام 1995، وفي العام التالي فشلت محاولات الباحثة في حضور الاحتفال لنفس الاسباب الامنية.

والواضح من الفترة الزمنية التي شغلت فيها الباحثة نفسها بزيارة «أبي حصيرة»، والتي تقترب من سبع سنوات ان الباحثة مخططة لتنفيذ الموضوع ومصممة على اتمامه حتى لو ادى الامر الى الاتصال بالمركز الاكاديمي الاسرائيلي والتعامل مع مديره وزوجته، وكأنهم جيراننا المواجهين لنا في احدى حارات بولاق او المغربلين او الجمالية، ولذلك لم تجب اي من الصحف عن شخصية هذه الباحثة، ولم تكشف لنا عن اصلها وفصلها ولماذا لم تلجأ الى الامن المصري لاتمام دراستها العلمية، اذا كانت علمية حقا، وليس لها اوصاف اخرى. وهو ما رفضت د. سوزان السعيد التعليق عليه.

ناشر الكتاب هو دار «عين» التي يديرها العلامة والمؤرخ د. قاسم عبده قاسم، احد المؤرخين الوطنيين المشهود لهم بالدفاع عن القضية الوطنية في بعدها القومي، وهو يؤكد انه قرأ الكتاب قبل طباعته، بصفته مستشار دار النشر، ويقول: «وجدت الكتاب دراسة لحالة فولكلورية، قدمت فيها د. سوزان السعيد دراسة وصفية ميدانية لطبيعة الاعتقاد في اولياء اليهود، ولم تقدم تبريرا من اي نوع «لادعاءات صهيونية كما زعم د. صلاح الراوي، الذي فسر د. قاسم غضبه من الكتاب بانه نوع من المنافسة غير الشريفة تزايدت حدتها، والامر يتعلق بترقية الزميلة قبله. لكن اي دراسة عن العدو لا تعني انني متعاطف مع موقفه، بل هي ضرورة لفهم طبيعة من تعاديه، وليس من المقبول ان يزايد اي انسان على وطنيتي او يشكك فيها.

وما دام الوضع كذلك، فلم يكن من سبيل امام «د. صلاح الراوي» الا اللجوء الى اتحاد الكتاب، كي يجعل من الموضوع قضية رأي عام، لا تخص اكاديمية الفنون، بل تخص الواقع الثقافي برمته، ووجه رسالة الى فاروق خورشيد رئيس اتحاد الكتاب، يطالبه باتخاذ موقف واضح من هذا الكتاب الذي اصدرته د. سوزان السعيد، باعتباره يتبنى الموقف الصهيوني، ويقر فيه كاتبته بانها تتعامل مع مدير المركز الاكاديمي الاسرائيلي فضلا عن تهافته العلمي واختلاله المنهجي. كما وجه د. صلاح الراوي رسالة اخرى الى د. هاني جابر عميد المعهد العالي للفنون الشعبية ـ طالبه فيها بحماية الطلاب من هذا الكتاب وفرضه عليهم، واتخاذ الاجراءات اللازمة تجاه المؤلفة والناشر د. قاسم باعتباره عضو مجلس المعهد.

الموقف هنا اصبح حرجا للغاية ولا بد من اتخاذ موقف من الجهات المسؤولة التي خاطبها د. صلاح الراوي، كي تهدأ الرأي العام الذي اصبح على معرفة بتفاصيل ما يحدث. فما الذي فعلته هذه الجهات؟

اولى هذه الجهات التي خاطبها د. صلاح الراوي كانت لجنة الفنون الشعبية بالمجلس الاعلى للثقافة ومقررها فاروق خورشيد ـ رئيس اتحاد الكتاب ـ اذ رأت اللجنة في محضر اجتماعها انها تشعر بالمرارة والاسف للعبارات التي صيغت بها رسالة د. صلاح الراوي عن كتاب زميلته د. سوزان السعيد وقالت اللجنة انها تنال من عضو هيئة التدريس بالاكاديمية وتمس سمعتها الوظيفية وشعورها القومي وقدرتها كباحثة مسؤولة في الفنون الشعبية. وقال محضر اجتماع اللجنة: «ولهذا نرد الخطاب الى سيادته، لان اللجنة ترى انها ليست جهة يوجه اليها مثل هذا الكلام الذي لا علاقة له بالعلم، واللجنة من ناحية المبدأ ترفض ان تقوم بدور الرقيب على الفكر. جاء ذلك في محضر اللجنة في 1998/3/11.

اما الهيئة العامة لقصور الثقافة فقد رأى رئيسها د. مصطفى الرزاز ان افضل وسيلة للرد على د. صلاح الراوي هو انهاء انتدابه للعمل مشرفا عاما على مشروع اطلس الفولكلور المصري، ورئيسا للامانة الدائمة، وذلك بعد تسع سنوات من العمل في هذا الاطلس، الذي لم يزل حلما يداعب كل العاملين في حقل الفنون الشعبية في مصر، والثقافة الجماهيرية بذلك ترد الرد البليغ على كل من تسول له نفسه بفضح اي محاولات تطبيع او اختراق ثقافي وهو الرد الذي لم يرد به اتحاد الكتاب المصري والجميع نسى الموضوع وغطى على الخبر «ماجوراء كبيرا من الطين حتى لا يسمع احد صريخ سنوات العداء والاغتصاب ولا يرى احد الدرب الذي سار على نهجه كل الوطنيين الذين رفضوا التسليم بالامر الواقع.

الدوخة والدوار.. والعلاج بالرياضة

الجديد في الطب

اعداد: د. عامر هشام

تتسبب الدوخة والدوار في مشاكل يومية للذي يعاني منها، وعدد المعانين ليس بالقليل حتى انه يقدر بمعدل واحد من كل عشرة اشخاص. والدوار كمفهوم طبي يعني الشعور غير الطبيعي للفرد بانه يتحرك او يدور او بأن الاشياء المحيطة به تتحرك من حوله وتدور بشكل دائم واحيانا شعوره بان ما تحته يميل به ذات اليمين وذات الشمال. وهذه الاعراض قد تتسبب عن مرض يصيب الاذن الداخلية عند الانسان ومنطقة التيه او (Labyrinth) مثلا او قد يصاب العصب السمعي او نواته التي ينشأ منها في الدماغ بحالة مرضية ينتج عنها هذا الشعور المزعج او ان يعزى الدوار لمرض في القلب واوعية الدم، ولكنه من المقبول في عرف الطب ان لا يتوصل الى تحديد سبب ما او ان يكون للاسباب النفسية في بعض الاحيان دورها في نشوء الدوخة والدوار. ولكن ما العلاج اذا لم يتم التوصل لتحديد سبب مرض معروف للدوخة؟

الجديد في الامر هو ما يصطلح عليه بتأهيل الجهاز السمعي عند الانسان، ففي شهر نيسان (ابريل) الماضي نشرت المجلة البريطانية للممارسة العامة بحثا لفريق تقوده الدكتورة لوسي ياردلي من قسم علم النفس في جامعة لندن يذكر ان التأهيل السمعي اصبح اليوم الخيار الافضل لمرضى الدوخة المزمنة. والمقصود بهذا التأهيل او اعادة تدريب الجسم على استرجاع توازنه هو القيام ببرنامج من التمارين الرياضية المتباينة الشدة تشمل العين والرأس وبقية اعضاء الجسم بالتالي وقد صممت هذه التمارين او التدريبات لتحفيز النظام السمعي عند الانسان (اساس المشكلة) وبالتالي تطوير نظام التعويض المركزي في الشخص المصاب وصولا لبناء ثقة في النفس مطلوبة.

وقد تابع فريق البحث مرضى العيادات للاطباء الممارسين في لندن حيث تمت معالجة مجموعة تضم 67 مريضا عن طريق تمارين التأهيل السمعي حيث لوحظ تحسن واضح في اعراض الدوخة وازعاجاتها مقارنة بـ76 مريضا اخر لم يخضعوا للتأهيل المشار اليه وبالتالي لم يلاحظ عليهم اي من علامات التحسن في اعراضهم المرضية.

ان العلاج بالتأهيل السمعي يعتبر غير مكلف اقتصاديا وهو سهل من الناحية العملية ومناسب كمرحلة اولية في علاج مرض الدوخة والدوار.

الكورتيزون مفيد لمرضى السحايا الدماغية

لقد استعمل الاطباء الكورتيزون منذ فترة تقرب من 30 عاما في علاج مرضى التهاب السحايا الدماغية الناشيء عن جرثومة مرضى السل. وحينذاك وجد انه لا يؤثر ايجابيا على صحة الاطفال المرضى بل ان بعض الدراسات وجدت ان هناك معدلات عالية للعوق الناشيء عن المرض مع استعمال الكورتيزون!

واليوم يأتي بحث جديد مدعم بادلة احصائية علمية هي الاولى من نوعها يثبت فائدة الكورتيزون اذا استعمل للاطفال المصابين بالتهاب اغشية السحايا الدماغية الناتج عن جرثومة مرض السل.

فقد نشرت مجلة «علم طب الاطفال» مؤخرا بحثا تم فيه دراسة 141 حالة طفل مصاب بالمرض بحيث عولج 70 منهم باستعمال الكورتيزون و71 عولجوا بطريقة دوائية اخرى لا تتضمن الكورتيزون كعقار. لقد وجد ان الكورتيزون يقلل من نسب الوفيات مثلا من 17% الى 4%. وعند تسجيل نسبة الذكاء عند قسم أصيب بالمرض وعولج بالكورتيزون وجد انها اكثر من 75 مقارنة بمجموعة الاطفال الاخرى، وسجلت الدراسة ملاحظة ان لا فرق مميزا بين مجموعتي الاطفال بخصوص الصمم او فقدان البصر الناتج عن التهاب السحايا.

نقص فيتامين (أ) عند الاطفال

يعتبر فيتامين A او (أ) من انواع الفيتامينات التي يمكن ان تذوب في الدهون، والمفيدة لصحة الجسم.

ويتواجد هذا النوع من الفيتامين بشكله الاولي في انواع الاطعمة ذات المنشأ الحيواني كمشتقات الحليب مثلا وصفار البيض والكبد. وهو يتكون بعد ذلك في جسم الانسان من الصيغة الكاروتينية (B-Carotene) الموجودة في الخضروات كالجزر والكرنب او الملفوف. وفائدة فيتامين أ للصحة تتمثل في دوره الكبير في نمو الجسم وفي القدرة على الابصار في المحيط المعتم اضافة الى الحفاظ على الانسجة المخاطية سليمة. وعلى ذلك فنقص فيتامين أ في الطعام يتوقع ان يسبب تأخرا في النمو او عشوا ليليا حيث لا يتمكن الانسان المصاب من الرؤية ليلا اضافة الى مرض جفاف العين وبالتالي العمى.

ومؤخرا اشارت دراسة منشورة في مجلة (وثائق امراض الطفولة) الى ان نقص فيتامين أ في طعام الاطفال انما يزيد من نسب الوفيات عندهم في حالة معاناتهم من امراض الحصبة او الاسهال. فلا غرابة من ان معالجة نقص هذا الفيتامين سيساعد في تحسين حالة الطفل الصحية بصورة عامة ويقيه من مضاعفات الحصبة او امراض الاسهال.

وتشير الدراسة المذكورة الى ان هناك اليوم اكثر من 60 بلدا في العالم تحاول ادخال فيتامين أ في اطعمة الاطفال كبرامج وقاية من المرض.

تدخين المرأة الحامل.. وماذا بعد؟

دراسة جديدة من السويد تشير الى تأثير سلبي للتدخين على صحة الجنين عند النساء الحوامل واللواتي يدخن خلال فترة حملهن. فخلال عشر سنوات ومنذ عام 1983 حتى عام 1993 تمت دراسة العلاقة بين التدخين عند المرأة الحامل في اواخر الاشهر الثلاثة الاولى من الحمل واضطرابات او خلل الاطراف عند الاجنة. وتضمنت الدراسة مليون و159 الف و229 مولودا حديثا حيث استطاع الاطباء ايجاد معلومات عن الأمهات وحالة التدخين عندهن خلال فترة الحمل. وقد سجلت 610 حالة قصر اطراف غير طبيعي عند المولودين حديثا لأمهات مدخنات. وتزايدت نسبة حدوث هذا النوع من الاضطراب عند الأم التي دخنت اكثر من 10 سجائر يوميا اثناء فترة الحمل.

وتثبت التجارب الحيوانية ذلك ايضا حيث لوحظ قصر الطرف عند مضغ الحيوان لاوراق التبغ.

ومن ناحية اخرى فقد نشرت مجلة «وثائق امراض الطفولة» في عددها لشهر نيسان (ابريل) الماضي دراسة عن 244 عائلة من العوائل التي حدثت عندها حالة وفاة الفجأة للطفل حديث الولادة والذي يقل عمره عن السنة، حيث تبين ان هناك علاقة واضحة بين تدخين الامهات اثناء الحمل وملازمة موت الفجأة المذكور. ومن المعروف ان التدخين عند النساء الحوامل يسبب نقصانا في وزن الاجنة المولودة اضافة الى جعلهم اكثر تقبلا للالتهابات الجرثومية. وهذا كله يجعلنا اكثر حماسا لدعوة الامهات الحوامل خاصة للاقلاع عن التدخين.

الشاشة الفضائية

برامج الاثنين

الجزيرة

13.20 القرآن الكريم، 13.30 الاخبار، 13.45 مرآة الصحافة، 14.00 اشهر جرائم ومحاكمات، 14.30 الاخبار، 15.00 اخبار الرياضة، 15.15 صور، 15.30 الاخبار، 15.40 احداث لها تاريخ، 16.30 الاخبار، 17.00 نشرة داو جونز الاقتصادية، 17.15 اخبار الرياضة، 17.30 الاخبار، 17.40 الاحوال الجوية، 17.45 مرآة الصحافة، 18.00 مراسلون، 18.30 الاخبار، 19.00 اخبار الرياضة، 19.30 الاخبار، 19.40 اكثر من رأي، 20.30 الاخبار، 20.45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 21.00 اخبار الرياضة، 21.05 ملامح عربية (اعادة)، 21.15 صور، 21.30 اخبار، 22.30 موجز الاخبار، 22.35 مراسلو الجزيرة (اعادة)، 23.05 الشريعة والحياة (اعادة)، 23.30 الاخبار، 23.45 الشريعة والحياة (اعادة)، 0.30 الاخبار، 1.00 اخبار الرياضة، 1.15 نشرة داو جونز الاقتصادية، 1.30 الاخبار، 1.45 الاحوال الجوية، 1.50 صور، 2.00 مراسلون، 2.30 الاخبار، 2.45 برنامج وثائقي، 3.00 اخبار الرياضة، 3.30 الاخبار، 3.40 احداث لها تاريخ (اعادة)، 4.30 الاخبار، 5.00 اخبار الرياضة، 5.15 صور، 5.30 الاخبار، 6.00 اخبار الرياضة، 6.15 الاحوال الجوية، 6.20 الختام.

برنامج MBC

2.30 خدمات المعلومات، 8.00 القرآن الكريم، 8.05 دين ودنيا، 8.15 فيلم وثائقي، 9.15 برنامج من كل بستان زهرة، 10.00 مسلسل اجنبي/اعادة، 11.00 عناوين الاخبار، 11.05 المسلسل العربي/عصفور النار، 12.00 كرتون، 12.30 رسوم متحركة، 13.00 نشرة الاخبار، 13.20 عالم الرياضة، 13.45 منوعات غنائية، 14.00 المسلسل المدبلج/ اللؤلؤة السوداء، 15.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15.40 المسلسل العربي/الشراقي، 16.30 مساء الخير يا عرب، 18.00 نشرة الاخبار، 19.00 برنامج الواقع والمعقول، 20.00 مسلسل عربي/حياة نبيلة، 21.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21.35 مسلسل اجنبي قصير، 22.35 كوميدي، 23.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23.30 مساء الخير يا عرب/ اعادة، 0.50 المسلسل المدبلج/ اعادة، 1.45 القرآن الكريم.

القناة الاولى Orbit

00.00 فيلم اه من حواء (رشدي اباظة/ليلى عبد العزيز)، 2.00 فيلم الاغبياء الثلاثة (جميل راتب/سعيد صالح)، 4.00 فيلم البنات والحب (نور الشريف/ميرفت امين)، 6.00 فيلم الاوغاد (يوسي/فاروق الفيشاوي)، 8.00 فيلم الداهية (ايمان/محمود مسعود)، 10.00 فيلم العزيمة (حسين صدقي/فاطمة رشدي)، 12.00 فيلم البني آدم (سامية جمال/اسماعيل يس)، 14.00 فيلم الاحتياط واجب (احمد زكي/مديحة كامل)، 16.00 فيلم الاعتراف الاخير (نور الشريف/نيللي)، 18.00 فيلم الارهابي (عادل امام/مديحة يسري)، 20.30 فيلم اللقاء الدامي (حسين فهمي/هشام عبد الحميد)، 22.05 فيلم اللهب (احمد مظهر/سميرة احمد).

القناة الثانية Orbit

9.00 القرآن الكريم، 9.30 برنامج طبخ، 10.00 مسلسل الظهيرة ـ شارع الايام، 11.00 برنامج على الهواء (اعادة)، 12.30 اغنيات، 13.00 مسلسل بعد الظهر ـ الدعوة عامة، 14.00 برنامج وثائقي ـ عبر القارات، 14.30 مسلسل مدبلج ـ سجينة الحب، 15.30 TBA، 16.00 برنامج فيديو كليب، 16.30 برنامج ابعاد، 17.30 مسلسل السهرة ـ الشوكة السوداء، 18.30 برنامج على الهواء ـ بث مباشر، 20.00 برنامج جاو القمر، 23.00 برنامج في سكون الليل، 23.15 مسلسل بعد الظهر ـ الدعوة عامة، 00.15 برنامج كتاب، 1.15 مسلسل السهرة ـ الشوكة السوداء، 2.15 القرآن الكريم، 2.45 الختام.

دبي

6.00 نشرة الاخبار العربية، 6.25 اعادة المسلسل العربي، 7.25 تاريخ السينما العربية، 8.25 Dateline Washington، 9.20 Wisdom of Asian، 10.00 برنامج حي ومباشر صباح الخير يا دبي، 1.05 مسلسل عربي، 3.45 برامج اطفال، 4.00 مسلسل خليجي، 9.25 الاخبار الرياضية، 10.00 ليالي دبي، 1.10 تمثيلية السهرة، 2.40 في دبي تكسب، 3.07 امواج الزمن، 4.05 في مثل هذا اليوم، 4.15 اعادة لمسلسل الواحدة ظهرا، 5.05 صورة عن قرب

راديو وتلفزيون العرب ART قناة الافلام

5.00 القرآن الكريم، 5.10 دعاء ديني، 5.15 المسلسل العربي: جحا وبنات الشاهبندر، 6.00 الحاجز، 8.00 صيف في عز الشتاء، 10.30 بيت النتاش، 12.30 حبيب الروح، 2.30 برنامج سينمائي، 3.00 التلميذة، 5.00 حكاية نص مليون دولار، 7.00 برنامج سينمائي، 7.30 زمن العجائب، 9.30 برنامج سينمائي، 10.30 حتى لا يطير الدخان، 12.30 صراع في النيل، 2.30 Fill In، 3.00 شقة مفروشة.

الفضائية المصرية

7.00 صباح الخير يا مصر، 11.15 مسلسل عربي (معاد)، 12.15 مسلسل اطفال، 12.40 ليتني اكون، 1.40 امرأة عصرية، 2.15 اماني واغاني، 3.15 الفيلم العربي (الشيطان يعظ)، 5.58 لعب عيال، 6.15 مسلسل عربي جديد، 7.45 الجائزة الكبرى، 8.50 مجلة هي المتنافسون، 9.10 فيلم عربي (انكريني)، 11.15 العلم والايمان، 12.16 مسلسل عربي 1.20 بطل يسبح في قلبي، 1.50 حواديت السينما، 2.50 الفيلم العربي (امرأة في دوامة)، 4.31 عالم البحار، 4.59 مسلسل ديني، 6.15 اقوال الصحف، 6.26 غدا يبدأ الان.

هكذا من الأصل

فرنسا تفتح ذراعيها لكأس العالم 98

مشاركة قياسية لمنتخبات تمثل 32 دولة ورقم قياسي لافريقيا

FRANCE 98

القاهرة ـ من علا شوقي:

كأس العالم 98 حدث ينتظره محبو كرة القدم في شتى انحاء العالم بشغف واستمتاع بمختلف مدارس كرة القدم ومهارات نجوم العالم.

وبعد شهر من الان اي في العاشر من حزيران (يونيو) ستتركز انظار العالم اجمع على فرنسا ثالث اكبر دولة في اوروبا من حيث المساحة بعد روسيا واوكرانيا اذ تزيد مساحتها عن 543 الف كيلومتر مربع عندما تستضيف ابرز بطولات كرة القدم في العالم.. نهائيات كأس العالم.

ومن تمثال الحرية الى برج ايفل ومن مدينة ديزني الترفيهية الى متحف اللوفر تنتقل الكرة بين اقدام اللاعبين من الولايات المتحدة التي استضافت اخر نهائيات عام 1994 الى فرنسا التي ستفتح ذراعيها لاستقبال وفود 32 دولة ومنها الى كوريا الجنوبية واليابان اللتين ستشتركان في تنظيم مونديال عام 2002.

الابيض والاسود والعربي واللاتيني سيسعى الجميع لتحقيق هدف واحد داخل البساط الاخضر وهو الفوز.

ويشارك في النهائيات التي تستمر حتى 12 تموز (يوليو) عدد قياسي من الفرق يبلغ 32 دولة بينها من له ثقله في ساحة كرة القدم الدولية مثل البرازيل ومن يشارك لأول مرة في البطولة مثل اليابان وجمايكا ومن شارك من قبل وظهر بمستوى جيد رغم عدم وصوله الى ادوار متقدمة مثل المملكة العربية السعودية والمغرب. وكانت 24 دولة فقط قد شاركت في مونديال 1994 بالولايات المتحدة.

وستحقق النهائيات في فرنسا رقما قياسيا آخر يتمثل في عدد الفرق الافريقية المشاركة في البطولة والبالغ خمس دول بالمقارنة مع ثلاث دول في مونديال 1994 واثنتين في مونديال 1990 بايطاليا.

وقسمت الفرق الاثنين والثلاثين التي تمثل جميع قارات العالم على ثماني مجموعات في القرعة التي اجراها سيب بلاتر الأمين العام للاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) في استاد فيلودروم بمرسيليا بعد مباراة ودية اجريت بين منتخبي اوروبا ومنتخب بقية دول العالم انتهت بفوز منتخب العالم.

وستمثل افريقيا في النهائيات المغرب والكاميرون ونيجيريا وجنوب افريقيا وتونس اما اسيا فستمثلها ايران واليابان والسعودية وكوريا الجنوبية.

وستمثل اوروبا فرنسا والنمسا وبلجيكا وبلغاريا وكرواتيا والدنمرك وانكلترا والمانيا وايطاليا وهولندا والنرويج ورومانيا واسكتلندا واسبانيا ويوغوسلافيا اما امريكا الجنوبية ستشارك منها البرازيل حاملة اللقب والارجنتين وتشيلي وكولومبيا وباراغواي.

وستكون الولايات المتحدة والمكسيك وجمايكا سفراء لدول امريكا الشمالية والوسطى ومنطقة المحيط الهادئ (كونكاكاف). وستستضيف عشر مدن فرنسية مباريات النهائيات هي باريس وليتز وليون وسانت اتيان ومونبلييه وتولوز وبوردو ونانت ومرسيليا وسانت دنيس. ومنذ 68 عاما اي في عام 1930 بدأت لاول مرة بطولة كأس العالم عندما استضافتها اوروغواي وفازت بها ومنذ ذلك العالم تنظم البطولة مرة كل اربعة اعوام وبذلك ستكون نهائيات فرنسا البطولة السادسة عشرة.

واكثر المنتخبات فوزا بالبطولة هو المنتخب البرازيلي الذي حصل على لقب بطل العالم اربع مرات بفوزه اعوام 1958 و1962 و1970 ولخر مرة كانت في الولايات المتحدة عام 1994 وسيسعى جاهدا هذه المرة للاحتفاظ بلقبه.

وتلي البرازيل في عدد مرات الفوز كل من ايطاليا اعوام 1934 و1938 و1982 والمانيا الغربية سابقا 1954 و1974 و1990 ثم تاتي اوروغواي والارجنتين برصيد مرتين لكل منهما بعد ان فازت اوروغواي بالبطولة الاولى على ارضها عام 1930 ثم عام 1950 اما الارجنتين ففازت بها عامي 1978 و1986.

وفازت انكلترا باللقب مرة واحدة فقط عام 1966. وسجل الفرنسي لوسيان لورون اول هدف في تاريخ المونديال في مرمى منتخب المكسيك عام 1930 اما السويدي كينيث اندرسون فسجل آخر هدف في مباراة تحديد المركزين الثالث والرابع في النهائيات عام 1994.

وظهرت على السطح عدة مشاكل شابت اعداد فرنسا للنهائيات هذا العام أولها تلك المتعلقة بالسياجات المحيطة بالملاعب وهو ما احتج عليه الفيفا مطالبا بازالتها. وبعد عدة مناقشات ورغم معارضة الحكومة الفرنسية السابقة خشية وقوع اعمال شغب وافقت الحكومة الحالية واتفقت مع اللجنة المنظمة للنهائيات على ازالتها.

وما كانت هذه المشكلة تهدأ حتى ظهرت مشكلة اخرى متمثلة في تذاكر النهائيات ومجموعها 2,5 مليون تذكرة اذ اعترضت عدة دول وعلى رأسها انكلترا وهولندا وبلجيكا على حصتها من التذاكر مضيفة ان فرنسا خصصت الجزء الاكبر من التذاكر لمواطنيها.

وتدخل الاتحاد الاوروبي لحل المشكلة وطالب اللجنة ببيع جميع التذاكر المتبقية خارج فرنسا الا ان النجم الفرنسي السابق ميشيل بلاتيني لاحد رؤساء اللجنة المنظمة دافع عن موقف اللجنة قائلا ان دافعي الضرائب الفرنسيين مولوا الاعداد للنهائيات بما في ذلك بناء استاد جديد بضواحي العاصمة وهو استاد دي فرانس ومن ثم يحق لهم الحصول على النصيب الاكبر من التذاكر.

وتم التوصل الى تسوية بطرح التذاكر المتبقية ومجموعها 170 الف تذكرة على مشجعي كرة القدم في شتى انحاء اوروبا عن طريق الهاتف حيث خصصت اللجنة المنظمة خطوطا لفرنسا واخرى لبقية انحاء اوروبا وبالفعل نفدت تذاكر المباريات يوم الخميس الماضي بعد اسبوعين من المبيعات.

وسترسل جميع التذاكر بالبريد المسجل لضمان وصولها الى اصحابها.

الا ان كاريل فان ميرت المفوض بالاتحاد الاوروبي اوضح انه سيرفع دعوى على منظمي النهائيات قائلا ان الطريقة التي وزعت بها التذاكر على الدول المشاركة بها متميز دون شك مضيفا انه سيقاطع لاول مرة النهائيات رغم حصوله على تذكرة.

وتلوح في الافق مشكلة اخرى اذ يهدد سائقو الشاحنات بالقيام باضراب اثناء النهائيات الامر الذي قد يخلق اختناقات مرورية. ويشكو السائقون من اجورهم موضحين ان الاتفاق الذي تم التوصل اليه بعد اضراب استمر ستة ايام في نوفمبر تشرين الثاني واصاب البلاد بالشلل لم ينفذه اصحاب العمل. وسيجتمع السائقون في 16 ايار (مايو) لتحديد ما اذا كانوا سيقومون باضراب اثناء النهائيات. ولكن من المرجح ان يسرق نجوم العالم وعلى رأسهم المهاجم البرازيلي المتألق رونالدو الفائز بلقب افضل لاعب في العالم الاضواء من كل هذه المشاكل بمجرد بدء المونديال.

هذا هو المنتخب التونسي في كأس العالم

■ تونس ـ رويترز: نبذة عن لاعبي المنتخب التونسي لكرة القدم الذي سيتم اختيار تشكيلة فريقه المشارك في نهائيات كأس العالم.

حراسة المرمى:

علي بومنجل: يلعب لباستيا الفرنسي ويبلغ من العمر 32 عاما. وشارك بومنجل في 11 مباراة مع المنتخب. وبومنجل هو حارس المرمى الثاني في فريق باستيا الا انه اصبح الحارس الاول للمنتخب التونسي هذا العام.

شكري الواعر: يلعب في الترجي الرياضي التونسي ويبلغ من العمر 31 عاما وشارك في 49 مباراة مع المنتخب. واختير الواعر لاحسن حارس مرمى في نهائيات كأس الامم الافريقية عام 1996 ولكنه لم يشارك مع المنتخب في النهائيات التي اقيمت في بوركينا فاسو هذا العام. وكان الواعر كابتن الفريق التونسي.

رضوان صالحي: يلعب للنجم الساحلي التونسي ويبلغ من العمر 30 عاما وشارك مع المنتخب في خمس مباريات. وكان كابتن النجم الساحلي في بطولات الاندية الافريقية الثلاث وهي البطولة الافريقية لابطال الدوري ولابطال الكؤوس وبطولة كأس الاتحاد الافريقي خلال الاعوام الاربعة الماضية الا انه من المتوقع ان يكون بين اللاعبين الاحتياطيين اثناء النهائيات.

بوبكر زيتوني: يلعب في النادي الافريقي التونسي ويبلغ من العمر 33 عاما وشارك في 27 مباراة مع المنتخب. وشارك زيتوني في عدة مباريات بالتصفيات الا انه خسر مركزه لبومنجل بنهاية العام الماضي.

وكان زيتوني دائما الاختيار الثاني للمنتخب التونسي من قبل.

الدفاع:

خالد بدرة: يلعب للترجي الرياضي التونسي ويبلغ من العمر 25 عاما وشارك في 24 مباراة مع المنتخب. وبدرة مدافع قوي ظهر على الساحة الدولية خلال العامين الماضيين ويحب ان يتقدم الى الهجوم واحرز العديد من الاهداف لبلاده.

منير بوخديدة: يلعب للنجم الساحلي ويبلغ من العمر 30 عاما ولعب في 29 مباراة مع المنتخب. وخسر بوخديدة مكانه في الفريق العام الماضي الا ان تألقه مع فريقه قد يعود به الى تشكيل المنتخب الذي سيسافر الى فرنسا.

فريد شوشان: يلعب للنجم الساحلي ويبلغ من العمر 25 عاما وشارك في 23 مباراة للمنتخب. وشوشان ظهير قوي وتألق مع فريقه في البطولات الافريقية.

توفيق هشيري: يلعب للترجي التونسي ويبلغ من العمر 33 عاما ولعب في 51 مباراة مع المنتخب. واستدعاه المدير الفني للفريق العام الماضي بالرغم من انه اعلن اعتزاله اللعب دوليا لسد ثغرة في الدفاع بعد وفاة الهادي بن رخيصة. ولكن هشيري بطيء.

صبري جاب الله: يلعب للنادي الافريقي ويبلغ من العمر 24 عاما وشارك في 17 مباراة مع المنتخب. وسيبلغ جاب الله عامه الخامس والعشرين في 28 حزيران (يونيو). وقد يجد جاب الله نفسه في التشكيل الاساسي للفريق بعد ضعف اداء الدفاع في نهائيات كأس الامم الافريقية التي اقيمت في بوركينا فاسو هذا العام.

محمد مكشر: يلعب للنجم الساحلي ويبلغ من العمر 22 عاما ولعب في 19 مباراة مع المنتخب. وشارك في اولمبياد اتلانتا عام 1996 مع المنتخب.

حكيم نويرة: يلعب للترجي ويبلغ من العمر 25 عاما وسيبلغ 26 في 25 يونيو وشارك في 13 مباراة مع المنتخب. ولم يشارك نويرة في المنتخب في بوركينا فاسو في شباط (فبراير) الا انه ساعد فريقه في الفوز بالدوري التونسي هذا الموسم وقد يعود لتشكيل المنتخب.

بشير صحباني: يلعب للترجي ويبلغ من العمر 25 عاما وشارك في 19 مباراة مع المنتخب. وبدأ يشارك في المباريات الاخيرة للمنتخب بعد ان كان بين اللاعبين الاحتياطيين ليضمن تقريبا مكانا له في التشكيل النهائي للمنتخب بكأس العالم. وشارك في نهائيات كأس الامم الافريقية.

طارق ثابت: يلعب للترجي ويبلغ من العمر 26 عاما وشارك في 42 مباراة للمنتخب. وثابت مدافع مخضرم واحد ثلاثة مدافعين قدامى بالفريق مع طرابلسي وهشيري.

سامي طرابلسي: يلعب للنادي الرياضي الصفاقسي التونسي ويبلغ من العمر 30 عاما وشارك في 42 مباراة مع المنتخب. وطرابلسي هو كابتن الفريق الا ان دوره مع الفريق مهدد بالخطر بعد سوء الاداء في نهائيات كأس الامم الافريقية. واهدر طرابلسي ركلة جزاء لتخرج تونس من دور الثمانية بكأس الامم الافريقية امام بوركينا فاسو في المباراة التي حسمتها ركلات الجزاء الترجيحية.

خط الوسط:

الزبير بية: يلعب لفرايبورغ الالماني ويبلغ من العمر 26 عاما وسيتم 27 في 15 ايار (مايو). وشارك في 41 مباراة مع المنتخب كما انه عنصر اساسي في تشكيل الفريق.

رياض بو عزيزي: يلعب للنجم الساحلي ويبلغ من العمر 25 عاما ولعب في 23 مباراة للمنتخب. وبو عزيزي لاعب عصبي ويحتج كثيرا على الحكام.

خوسيه كليتون: يلعب للترجي ويبلغ من العمر 25 عاما ولم يشارك مع المنتخب التونسي من قبل. وكليتون برازيلي المولد الا انه عاش ولعب في تونس اربعة اعوام وحصل الان على الجنسية التونسية.

سراج الدين شيهي: يلعب للترجي ويبلغ من العمر 28 عاما ولعب مع المنتخب في 44 مباراة.

سفيان الفقيه: يلعب للنادي الرياضي الصفاقسي ويبلغ من العمر 28 عاما وشارك في 29 مباراة مع المنتخب. وكان الفقيه ابرز نجوم خط الوسط الا انه يصارع الان ليجد له مكانا في التشكيل الاساسي.

قيس الغضبان: يلعب للنجم الساحلي ويبلغ من العمر 22 عاما ولعب مع المنتخب 43 مباراة. وغضبان احد لاعبي الجيل الجديد في تونس وشارك مع منتخب بلاده في اولمبياد اتلانتا.

اسكندر سوية: يلعب للنادي الرياضي الصفاقسي ويبلغ من العمر 25 عاما ولعب مع المنتخب 28 مباراة. وسوية لاعب جيد بحيث يصعب استبعاده من تشكيل المنتخب في فرنسا.

ماهر زديري: يلعب النادي الافريقي ويبلغ من العمر 27 عاما وشارك في عشر مباريات مع المنتخب. وتالق في الدوري التونسي هذا الموسم مع فريقه.

الهجوم:

مهدي بن سليمان: يلعب لفرايبورغ الالماني ويبلغ من العمر 24 عاما وشارك في 30 مباراة مع المنتخب. وبن سليمان جناح يتمتع بمواهب عالية وقدرة على تحقيق الفوز لفريقه. وامضى عاما سيئا مع مرسيليا الفرنسي للموسم الماضي الا انه تالق مع فريقه في دوري الدرجة الثانية الالماني.

عماد بن يونس: يلعب للنجم الساحلي ويبلغ من العمر 23 عاما وسيبلغ عامه الرابع والعشرين في 16 يونيو. وشارك بن يونس في سبع مباريات مع المنتخب نتيجة للاصابة ولكنه قد يكون سلاحا سريا للفريق في فرنسا.

رياض غلاسي: يلعب للنجم الساحلي ويبلغ من العمر 26 عاما وسيبلغ 27 عاما في السابع من تموز (يوليو) وشارك في 12 مباراة مع المنتخب.

واحرز غلاسي اهدافا هامة لفريقه وساعد النجم الساحلي في الفوز بالبطولة الافريقية للاندية ابطال الكؤوس العام الماضي.

فوزي الرويسي: يلعب للنادي الافريقي ويبلغ من العمر 27 عاما وشارك في 40 مباراة مع المنتخب. وامضى الرويسي موسما في فرنسا مع كين وعاد للمنتخب العام الماضي بعد غياب عامين.

زياد تلمساني: يلعب للترجي ويبلغ من العمر 32 عاما وسيتم عامه الثالث والثلاثين في العاشر من مايو وشارك مع المنتخب في 18 مباراة.

وتلمساني مهاجم مخضرم لعب في البرتغال ودوري المحترفين الياباني قبل عودته الى الوطن في آب (اغسطس).


المنتخب السعودي

من احدى مباريات المنتخب التونسي

فوز الوداد البيضاوي في الدور الثاني ببطولة ابطال الكؤوس الافريقية

■ الرباط ـ رويترز: سحق الوداد البيضاوي للمغربي يوتيون دوالا الكاميروني 4/صفر في مباراة العودة بالدور الثاني في البطولة الافريقية للاندية ابطال الكؤوس.

واحرز الاهداف رضوان العال في الدقائق السادسة و83 و88 وامير قدور في الدقيقة 25. وبهذا يفوز الوداد البيضاوي 1/4 في مجموع مباراتي الذهاب والعودة.

وفي بطولة كأس الاتحاد الافريقي فاز النهضة السطاتية المغربي على حرية الغيني 1/3 في مباراة العودة بالدور الثاني ايضا.

وتقدم حرية بهدف لكوليبالي في الدقيقة 11.

وفي الدقيقة 46 تعادل النهضة السطاتية بهدف لخالد راغب ثم اضاف يوسف صريان الهدف الثاني في الدقيقة 60.

وفي الدقيقة 86 عزز راغب فوز فريقه بالهدف الثالث.

وبذلك يفوز النهضة السطاتية 2/4 في مجموع مباراتي الذهاب والعودة.

وفي تونس حجز الترجي التونسي بطاقته الى الدور ربع النهائي من مسابقة كأس الكؤوس الافريقية لكرة القدم بفوزه ايابا على اكسبرس الاوغندي 2ـصفر في تونس (الذهاب صفرـ1).

وسجل سامي العروسي (27) وماهر الكنزاري (77) هدفي الترجي.

عيادي الحمروني الى الوحدة الاماراتي

نيقوسيا ـ اف ب: اكد عيادي الحمروني لاعب الترجي بطل الدوري التونسي لكرة القدم انه سيلعب في صفوف الوحدة الاماراتي في الموسم المقبل.

وصرح اللاعب الدولي السابق للتلفزيون التونسي على هامش مباراة الترجي واكسبرس الاوغندي (2ـصفر) في اياب الدور الثاني من مسابقة كأس الكؤوس الافريقية، انه سيتوجه بعد غد الاثنين الى الامارات لهذا الغرض من دون ان يفصح عن مدة وقيمة العقد.

تصفيات المجموعة الثانية لكأس اسيا للشباب تبدأ بلبنان

■ بيروت ـ رويترز: بدأت مباريات المجموعة الثانية لبطولة كأس اسيا لكرة القدم للشباب التي يستضيفها لبنان الاحد على ملعب بيروت البلدي وتستمر حتى 14 ايار (مايو). وتشارك في منافسات هذه المجموعة التي تقام بطريقة الدوري من مرحلة واحدة منتخبات شباب السعودية والاردن وسورية ولبنان.

ويلتقي في المباراة الاولى منتخب شباب سوريا مع نظيره الاردني ويلعب في المباراة الثانية منتخب شباب لبنان مع المنتخب السعودي.

والفريق السعودي الفائز مرتين ببطولة اسيا للشباب في عامي 1986 و1992 هو المرشح لانتزاع صدارة هذه المجموعة التي سيتأهل منها فريق واحد الى الادوار النهائية التي ستقام في تايلاند خلال شهر تشرين الاول (اكتوبر) المقبل.

السعودية تهزم ترينيداد وتوباجو 1/2 وديا

■ كان (فرنسا) ـ رويترز: فاز المنتخب الوطني السعودي لكرة القدم على منتخب ترينيداد وتوباجو 1/2 في مباراة ودية.

كانت نتيجة الشوط الاول التعادل بهدف واحد لكلا الفريقين. بادر المنتخب السعودي الذي تأهل لنهائيات كأس العالم المقبلة في فرنسا هذا العام بالتسجيل عندما احرز سامي الجابر هدفه الاول في الدقيقة 16. وتعادل مراستو نايت لمنتخب ترينيداد وتوباجو بعد ثلاث دقائق.

رئاسة الفيفا

بيليه يدعم يوهانسون

■ سانت جونز (انتيغوا) ـ أ ف ب: اكد اسطورة كرة القدم ووزير الرياضة البرازيلي السابق بيليه امس الاحد في سانت جونز في انتيغوا دعمه ترشحي رئيس الاتحاد الاوروبي لينارت يوهانسون (السويد) لخلافة البرازيلي غواو هافيلانغ في رئاسة الاتحاد الدولي (فيفا).

وصرح بيليه ان «برنامجه ونظرته المستقبلية يلبيان حاجاتنا»، وذلك في حضور يوهانسون الذي قدم الى انتيغوا لشرح وجهة نظره حول ترشيحه لمنصب رئيس الفيفا.

واضاف بيليه «حان وقت التغيير، ويوهانسون اثبت في رئاسة الاتحاد الاوروبي انه قادر على القيام بهذا التغيير، واعتقد انه الرجل الذي نحتاج اليه من اجل خير الرياضة».

يذكر ان يوهانسون يتنافس مع السويسري جوزيف بلاتر الامين العام السابق للفيفا على منصب رئيس الاتحاد الدولي الذي ستجري انتخاباته في 8 حزيران/يونيو المقبل خلال مؤتمر الفيفا في باريس قبل يومين من انطلاق كأس العالم.

بطولة اسبانيا

فشل جديد لريال مدريد في السباق الى المركز الثاني

■ مدريد ـ أ ف ب: فشل ريال مدريد بطل الموسم الماضي مرة جديدة في استعادة المركز الثاني لمرافقة برشلونة الى دوري ابطال اوروبا اثر سقوطه امام مضيفه اسبانيول صفرـ1 في افتتاح المرحلة السابعة والثلاثين قبل الاخيرة من الدوري الاسباني لكرة القدم.

وسجل روبرتو الهدف في الدقيقة 73.

وبقي ريال مدريد على بعد نقطة واحدة (60 مقابل 61) خلف اتلتيك بلباو، وهو سيقول «على الدنيا السلام» بالنسبة الى دوري ابطال اوروبا الذي سيخوض مباراته النهائية في 20 الحالي ضد يوفنتوس الايطالي، في حال فوز اتلتيك على ميريدا اليوم حيث سيرتفع الفارق الى 4 نقاط.

وبقي اسبانيول عاشرا برصيد 52 نقطة.

وفي مباراة ثانية، تعادل فالنسيا وضيفه سبورتينغ خيخون صاحب المركز العشرين الاخير والهابط الى الدرجة الثانية بهدفين للروماني ايلي (26) والارجنتيني كلاوديو لوبيز (64) مقابل هدفين ليغيل (39) وبافيد كانو (41).

وبقي فالنسيا في المركز الثامن مؤقتا برصيد 55 نقطة.

ترتيب فرق الصدارة:

1ـ برشلونة 74 نقطة من 36 مباراة
2ـ اتلتيك بلباو 61 من 36
3ـ ريال مدريد 60 من 37
4ـ ريال سوسييداد 59 من 37
5ـ مايوركا 59 من 36
6ـ بيتيس 59 من 36

المكسيك تسحق استونيا 6ـصفر

وفي مونتشيتشاتيني (ايطاليا) حقق المكسيك فوزا كاسحا على استونيا 6ـصفر في مباراة كرة القدم الدولية الودية التي اقيمت في مونتشيتشاتيني بايطاليا ضمن استعدادات الاولى لنهائيات كأس العالم الشهر المقبل في فرنسا.

وكان هرنانديز نجم المباراة بلا منازع فسجل ثلاثة (10 و50 و80) من الاهداف المكسيكية الستة واضاف غارسيا اسبي (5 من ركلة جزاء) واورديالس (40 و58) الاهداف الاخرى. وكانت المكسيك التي تعسكر حاليا في ايطاليا خسرت اول من امس الخميس امام فريق بولونيا الايطالي صفرـ1.

وفي مبارياتها التجريبية التي خاضتها في الشهرين الماضيين، خسرت المكسيك امام هولندا 2ـ3 وتعادلت مع الباراغواي 1ـ1 في اذار/مارس، وخسرت امام بوكا جونيورز الارجنتيني 1ـ3 ويونيفرسيداد كاتوليكا التشيلي 1ـ5 قبل ان تفوز على البيرو 1ـصفر في نيسان (ابريل).

وتفوق المنتخب المكسيكي على نظيره الاستوني الذي بدا متواضعا، وقاده رأس حربته هرنانديز الى فوز منطقي وصريح، وقد كان الاخير في قمة مستواه واثب الرعب في قلوب افراد المنتخب المنافس كلما وصلته الكرة، واحدث اختراقات عديدة وخطيرة في منطقة استونيا. مثل المكسيك: كامبوس (أ. سانشيز)ـ بارنو ولونا (تيرازاس) وج. سانشيز ودافينو ـ سواريز (برنال) وبلانكو (بالنسيا) واسبي وبيلايز (اورديالس)ـ راميريز وهرنانديز.

ايفنبرغ الى بايرن ميونيخ

وفي ميونيخ (المانيا) سيدافع قائد بوروسيا مونشنغلادباخ ستيفان ايفنبرغ مجددا عن الوان بايرن ميونيخ في الموسم المقبل لدوري كرة القدم الالماني.

واكد المدير الفني في نادي بايرن ميونيخ اولي هونيس ان ايفنبرغ (29 عاما) سيوقع العقد خلال ايام، من دون ان يكشف قيمة الصفقة التي قدرت بنحو 10 ملايين مارك (5,3 ملايين دولار).

كأس فرنسا حول الكرة الى «بيزنيس» ضخم

باريس ـ من احمد رأفت:

العد التنازلي لكأس فرنسا لكرة القدم بدأ قبل اربع سنوات مع تلاشي صيحات المشجعين في مباريات كأس الولايات المتحدة عام 1994. ولم يبق الان سوى اقل من الف ساعة على فتح بوابات ستاد دو فرانس، وبينما تستعد البلاد لموعد 11 حزيران (يونيو) بدأ الكثير من الناس يدركون انه لا توجد رياضة اخرى يمكن ان تولد مثل هذا الكم من الابتهاج والاثارة مثل كرة القدم، وذلك لأن مباريات كأس العالم لعام 1998 ليست مجرد حدث رياضي عظيم فحسب بل انها سوق متعددة الالوان واللغات والمليارات من الدولارات: انها مشروع اعمال على نطاق عالمي بكل ما في الكلمة من معنى.

وباختصار ان كأس العالم لهذا العام يمثل مبلغا ضخما من المال لا يمكن تحديد حجمه تماما. وكل ما نعلم هو ان تكاليفه وعائداته تقدر بمليارات الدولارات، فالاموال التي تديرها اللجنة المنظمة لمباريات كأس العالم لعام 1998 تفوق وحدها بالفعل 415,3 مليون دولار اميركي، وهذا لا يشمل الاموال التي انفقتها الحكومة الفرنسية على البنية التحتية التي خصصتها لهذه البطولة العالمية. واضافة الى ذلك تأتي النفقات العملاقة الاخرى وهي تكلفة بناء ملاعب كرة القدم التي ترقى الى المنافسات العالمية لمثل هذا الحدث الضخم، وتهيئة المدن في جميع انحاء البلاد للتدفق الهائل من المشجعين ومحبي كرة القدم من فرنسا وجميع انحاء العالم لمشاهدة المباريات الـ64 التي سيشارك بها 32 منتخبا خلال الايام الـ33 للمباريات.

ما لا يقل عن 2,5 مليون شخص من 172 دولة سيحضرون مباريات الشهر المقبل ما سيؤدي الى توسيع طاقات المطارات والموانىء ومحطات السكة الحديد الى اقصى حد. وسيشاهد المباريات 3,7 مليار شخص من جميع انحاء العالم عبر شاشات التلفزيون المحلية والعالمية، ما يجعل مباريات هذا العام اكبر حدث رياضي تلفزيوني في تاريخ لعبة كرة القدم، ويتطلب ذلك تنسيق دولي يقترب من المعجزة بين القنوات التلفزيونية العالمية. وستجلب الاعلانات التجارية قبل كل مباراة واثناءها وبعدها ملايين الدولارات.

كل هذه الارقام الخيالية لا تتوقف عند تلك الحد، فقد حطمت بطولة كأس العالم لعام 1998 الرقم القياسي من حيث الرعاية المباشرة وغير المباشرة، ومن بين الرعاة الرسميين 12 شركة متعددة الجنسيات، و17 شركة من بينها الخطوط الجوية الفرنسية «اير فرانس» وشركة الطاقة العملاقة توتال، اضافة الى 45 شركة فرعية، وجميعها تساهم بمبلغ غير معلن في ميزانية اللجنة المنظمة. ويقول ميشيل بلاتيني الرئيس المشارك لكأس العالم ـ فرنسا 98 «لا يوجد اي دعم حكومي او اموال عامة نعتمد عليها، ولن نحقق ربحا كبيرا ولكن قد يكون هناك بعض الربح من مبيعات التذاكر والرعاية والتسويق».

ولزيادة الارباح احدث منظمو كأس العالم لهذا العالم ثورة في نظام التسويق، ولعبوا دورا مباشرا بدلا من التعاقد مع شركة اخرى للقيام بالمهمة كما حدث في السنوات السابقة، ويقول فيليب فيلمو رئيس التسويق «هذه اول مرة يدير اناس من اللجنة التنظيمية حدثا رياضيا ضخما من دون اللجوء الى شركة تسويق. ويعني ذلك زيادة كبيرة في الايرادات وعدم السماح للتكهنات وللضاربات». ويتوقع فيليب فيلمو بان الدخل من مبيعات البضائع الخاصة بكأس فرنسا 98 ستكون حوالي 149 مليون دولار. وهذا مبلغ مهم خاصة اذا تذكرنا ان العائدات تمثل نصف هذ المبلغ خلال كأس العالم السابق.

ولكن اللجنة المنظمة ليست الجهة الوحيدة التي تحاول تجربة مهاراتها المهنية التجارية، فقد فتحت ايضا شهية اعمال موازية حيث امتلات واجهات المحال التجارية في جميع انحاء البلاد بهدايا وبضائع تذكارية خاصة بمناسبة كأس العالم 98 تتراوح من زجاجات الشامبين الى الساعات وكرات القدم وكلها تحمل الاسم التجاري «فرانس 98». وذهب بعض اصحاب المخابز الباريسيون الى ابعد من ذلك بصنع خبز خاص في مخابز العاصمة كل صباح خلال فترة المباريات التي ستدوم شهرا كاملا.

التذاكر لمباريات كأس العالم 89 بيعت كلها والتذاكر التي بقيت هي ضمن رحلة شاملة تباع في وكالات السفريات او في السوق السوداء. السعر الرسمي للدخول يتراوح بين 145 فرنكا فرنسيا (24 دولارا) و2950 فرنكا (490 دولارا) لمقعد مع شرفة للمباراة النهائية في 12 تموز (يوليو). بائعو التذاكر في السوق السوداء بدأوا بالفعل زيادة اسعار التذاكر الى مستويات لا تصدق. ويبلغ سعر التذكرة للمباراة بين ايران والولايات المتحدة الان 985 فرنكا سويسريا (164 دولارا) على الانترنت، ويبلغ العائد من مبيعات التذاكر حتى الان 239 مليون دولار. وعندما عرضت اخر 10 الاف تذكرة للبيع الاسبوع الماضي، ازدحمت خطوط الهاتف لمدة 12 ساعة متواصلة من قبل المشجعين البريطانيين، وبلغ عدد المكالمات 30 مليون مكالمة.

ولعل اهم مشروع اعمال ضخم تم تكريسه لفرنسا 98 هو ملعب ستاد دو فرانس، الذي وصفته الصحافة الرياضية بانه «اعجوبة العالم الثامنة»، وتأتي نصف تكلفته من الدولة اما الباقي من كونسورتيوم لشركات خاصة ترأستها شركة بويج للبناء. وسيستضيف الملعب المباراتين الافتتاحية والختامية. ويشبه الملعب الذي يطل على منطقة سانت دينيز في باريس، طبقا طائرا من بعيد.

وكلف ملعب ستاد دو فرانس 448,5 مليون دولار وسيدار من قبل القطاع الخاص حتى العام 2995 عندما ستصبح من ممتلكات الدولة. هذه الاعجوبة الهندسية يبلغ طولها 270 مترا وعرضها 230 مترا، والملعب بناء متعدد الاغراض ففي غضون دقائق يمكن ان يتحول من ملعب لكرة القدم الى مضمار لسباق السيارات او مسرح ضخم لفرق غنائية شعبية او ملعب لالعاب القوى. فعندما يتحول الى ملعب لكرة القدم فانه يتسع لـ80 الف متفرج، وعندما يتحول الى مسرح فانه يستقبل 100 الف شخص، وسقفه عمل فني حقيقي.

ويقول مدراء الملعب انه عندما تفتح ابوابه الثمانية عشرة ومداخله الاثنان والعشرون فان مدة وصول ثمانين الف متفرج الى مقاعدهم تستغرق 30 دقيقة فقط. وفي حال الاضطرار لتفريغ الملعب من الناس فيستغرق ذلك نصف المدة. ويوجد 148 مقصورة خاصة تسع لـ12 و28 مقعدا، وتؤجر لمن يريد ان يشاهد الاحداث الرياضية على انفراد من دون ان يحرم نفسه من الرفاهية. والملعب مرتبط بباريس عن طريق خط للميترو، وهناك ايضا المواصلات المائية عبر قناة سيبدأ العمل بها في 25 من الشهر الجاري (مايو). واياً كانت وسيلة المواصلات التي سيستخدمها الناس لمشاهدة مباريات كأس العام في فرنسا لهذا العام فانهم موعودون بشيء رائع وذلك قبل ان تبدأ اول مباريات نخبة كرة القدم العالمية.

هكذا منزع الأحول

الملكية الاردنية تبيع 5 طائرات ترايستار قديمة وتتجه الى استئجار ايرباص لتقليص نفقات التشغيل

عمان-«القدس العربي»:

اعلنت شركة الخطوط الملكية الجوية الاردنية عن التوصل الى اتفاق مبدئي لبيع خمس طائرات من طراز ترايستار لشركة ترانس اير الامريكية.

وقال رئيس مجلس ادارة الشركة نادر الذهبي السبت في مؤتمر صحافي ان هذا الاتفاق سيساعد الشركة على التخفيف من عبء خدمة ديونها وتحديث طائراتها تمهيدا لتحويلها الى القطاع الخاص مستقبلا.

واشار الذهبي الى ان الاتفاق يشمل ايضا ثلاثة محركات احتياطية وكمية من قطع الغيار.

ولم يفصح الذهبي عن السعر الذي ستباع به الطائرات وبقية المعدات، لكن محللين اشاروا الى ان الرقم لن يقل عن 45 مليون دولار للطائرات وتسعة ملايين دولار لبقية السلع المباعة.

وبموجب الاتفاق الذي يتوقع ان يصبح نهائيا في غضون شهر لن تكون الملكية الاردنية ملزمة باعادة استئجار هذه الطائرات. وستقوم الشركة باستئجار اربع طائرات ايرباص من طرازي ايه 310 وايه 320 بدلا من التي بيعت. وبرر الذهبي بيع هذه الطائرات بارتفاع كلفة تشغيلها وقلة قطع الغيار اللازمة لها بالاسواق الاسيوية حيث كانت تعمل. وقال الذهبي ان عملية البيع لن تؤثر على العاملين في الشركة سواء الاطقم الجوية او الارضية، مبيناً ان الشركة ستعمل على ايجاد وظائف للعاملين الذين قد تستغني عنهم في شركات عربية ودولية او تأهيلهم واستيعابهم في دوائر اخرى في الملكية الاردنية مثل مراكز التدريب والصيانة والهندسة.

وفي اجابته على سؤال حول عملية الخصخصة افاد الذهبي ان الملكية الاردنية وصلت الى مرحلة متقدمة، مشيرا الى ان اختيار المستشار المالي والقانوني لعملية التخصيص سيكون بعد شهر من الان. واوضح الذهبي ان هناك مراجعة شاملة لاداء الملكية الاردنية وخصوصا اقتصاديات الخطوط والقوى البشرية. وانه سيتم التركيز على الخطوط المربحة، مشيرا الى اغلاق خط كندا وسنغافورة. ويجيء الاتفاق بعد محاولة فاشلة العام الماضي لبيع الطائرات ثم اعادة استئجارها في مزايدة دولية عهدت الشركة الى بنك ميريل لينش الاستثماري تنظيمها.

وسيعمل الاتفاق على تخفيف وطأة تكاليف خدمة الديون على الشركة والتي تتجاوز 50 مليون دولار سنويا وتلتهم أرباح التشغيل. كما سيتيح بيع ترايستار تقليص تكاليف التشغيل ومساعدة الشركة على تحسين أوضاعها المالية.

وقال الذهبي انه يتعين استخدام كل الاموال التي تجنيها الشركة لتغطية التزامات الشركة على المدى القصير أو الطويل على حد سواء وفي نهاية الامر ستخفف عجز الايرادات النقدية للشركة.

وتابع الذهبي انه سيتم خلال عام واحد بداية من حزيران (يونيو) بيع طائرات ترايستار الخمس وهو العدد المتبقي من أسطول أكبر من هذا الطراز كانت الشركة تملكه في الثمانينيات بهدف احلال طائرات ايرباص محل تلك الطائرات.

وجاء الجانب الاكبر من ديون الشركة بسبب صفقات طائرات واستئجار أسطولها المكون من 17 طائرة وهي ثلاث من طراز ايرباص 320 وستة من طراز ايرباص 310 وخمسة من طرازي ترايستار وثلاثة طراز بوينغ 707.

وقال مسؤولون ان التخلص من الطائرات ترايستار القديمة سيساعد على تخصيص الشركة بجعلها أكثر جاذبية للاستثمار بالنسبة لأي شريك استراتيجي أجنبي وذلك وفق نظام للبنك الدولي تبنته الشركة لتقسيم الخطوط الجوية الملكية الاردنية الى كيانين.

وسيتاح للمستثمر الاستراتيجي الاستثمار في كيان تابع للشركة خال من الديون ويتعامل مع الجانب الرئيسي من أنشطة الشركة في حين يرث الكيان الاخر الذي يظهر في صورة شركة قابضة ديون الشركة ويوكل اليه تصريف الانشطة غير الجوهرية. وتابع الذهبي ان الشريك الاستراتيجي سيسود المشاركة في الشركة الجوية الجديدة وهي شركة تشغيل تابعة يتبعها عدد أقل من الطائرات أو أنماط تشغيل أقل. وتأمل الشركة ان تتحمل الحكومة عبء جانب من ديون الشركة وحجمها 600 مليون دينار (846 مليون دولار) جاء اغلبها من تأجير طائراتها بعد نجاح اعادة هيكلتها.

وقال الذهبي أن هناك ديونا قديمة يجري سدادها على مراحل وان الحكومة ستنظر بجدية لتحمل عبء هذه الديون خلال الاعوام المقبلة وان هذا هو الهدف الرئيسي للتخصيص ولاعادة الهيكلة المالية.

مباحثات لتصنيع سيارات بروتون قرب القاهرة
ماليزيا تسعى لتنمية علاقات التجارة مع مصر

القاهرة-من لورنس شابير:

اعرب رئيس وزراء ماليزيا مهاتير محمد السبت في القاهرة عن رغبة بلاده في تنمية علاقاتها الاقتصادية مع مصر، وقال امام مؤتمر اتحاد غرفة التجارة المصرية في القاهرة «نحن نرى في مصر شريكا جيدا ليس فقط لتصدير بضائعنا ولكن ايضا لاستيراد بعض احتياجاتنا وللتعلم من تجربتكم في التنمية والتعاون في التجارة والصناعة وفي المشروعات المشتركة في دول ثالثة».

وشدد مهاتير محمد على ان مصر كانت اول دولة عربية تفتح سفارة لها في كوالا لامبور سنة 1959 وانها ثاني شريك تجاري افريقي لماليزيا بعد جنوب افريقيا معربا مع ذلك عن اسفه لضآلة حجم التبادل التجاري بين البلدين.

واضاف ان التبادل التجاري المصري الماليزي الذي قدر حجمه بـ233 مليون دولار سنة 1997 «يمكن ان يزيد بدرجة كبيرة في فترة قصيرة من الزمن» داعيا رجال الاعمال المصريين الى استخدام ماليزيا كمنفذ الى الاسواق الاسيوية.

وكان وزير التجارة والتموين المصري احمد جويلي اكد في تصريحات صحافية ان حجم المبادلات بين مصر وماليزيا بلغ 284 مليون دولار، منها 270 مليونا من الواردات المصرية من ماليزيا ومعظمها من زيت النخيل والمطاط. اما مصر فتصدر الاثاث والاخشاب بشكل خاص.

وشدد مهاتير على ان الاستثمارات المتبادلة ما زالت محدودة معتبرا انه من بين المجالات الممكنة للتعاون الاقتصادي مجال الاتصالات السلكية واللاسلكية وللمواصلات التي يجري حاليا خصخصتها في مصر، وقال ان مصر على الطريق بين ماليزيا واوروبا «ولن يكون من الصعب تفريغ وشحن البضائع في الموانئ المصرية».

وتجرى محادثات بين مصر وماليزيا لانتاج سيارة مصرية بالكامل على نسق السيارة الماليزية برودوا كانشيل (الغزالة) التي شارك مهاتير بعد ظهر السبت في الاحتفال بانزالها الى السوق المصرية.

واوضحت السفارة الماليزية في القاهرة ان الدفعة الاولى من هذه السيارة الصغيرة (850 سي سي) الاقتصادية (4.5 ليتر في المئة كيلومتر)، والتي تضمنت 200 سيارة، بيعت بكاملها قبل نزولها الى الاسواق.

واضافت السفارة ان الشركة المستوردة تنسق حاليا مع شركة ويرا بروتون الماليزية المنتجة لهذه السيارة لاستيراد خطوط انتاج كاملة لانتاج هذه السيارة في مصر. وتوقعت ان يتم ذلك في غضون سنة من الان.

وقال جويلي من جهة ثانية ان القاهرة وكوالا لامبور تنفذان عدة مشروعات مشتركة منها مشروع هياكل السيارات في مدينة السادس من اكتوبر شمال غرب القاهرة، ومشروعات التكنولوجيا المتقدمة ومستلزمات المرور الالكتروني، ومشروع لانتاج الاثاث والالات والاخشاب الماليزية المخصصة للتصدير، اضافة الى مشاركة ماليزيا في مشروع تطوير حوض بناء السفن في الاسكندرية ومحطة كهرباء.

وقد حضر مهاتير محمد ونظيره المصري كمال الجنزوري امس الاول توقيع مذكرتي تفاهم للتعاون في الشؤون الدينية ومجال التكنولوجيا بين مصر وماليزيا. وتنص مذكرة التفاهم الخاصة بالتعاون في مجال الشؤون الدينية على تبادل الخبرات والاساتذة لا سيما مع جامعة الازهر حيث يدرس الكثير من الطلاب الماليزيين.

تزايد اهتمام الشركات الاجنبية بفرص الاستثمار والتجارة في ايران

طهران-من كريستوف دو روكفوي:

تتوالى زيارات ممثلي الشركات الاجنبية والبعثات الاقتصادية الى ايران، تجذبهم او تثير فضولهم الوعود بانفتاح بلد يعتبر الاصعب على معرفة ما يجري داخله من بين دول العالم.

والوفد الاخير الذي يمثل قرابة 30 شركة فرنسية وصل مساء السبت في زيارة تستغرق اربعة ايام بمبادرة من مجلس ارباب العمل الفرنسيين وغرفة التجارة والصناعة الايرانية.

ويتوقع وصول وفد بلجيكي اخر اليوم، وغرفة التجارة تعلن عن عدد من الزيارات في المستقبل القريب تقوم بها وفود تجارية من الصين والهند. وينتظر كذلك وصول وفد من البرلمانيين الايطاليين وعلى جدول اعمال مباحثاتهم قضايا اقتصادية.

ومن المنتظر كذلك وصول ممثلين عن الصناعة الكهربائية البريطانية ولا سيما من الشركات الصغيرة والمتوسطة الحجم.وأكد رئيس القسم الدولي في مجلس ارباب العمل الفرنسيين فرنسوا بيريغو الذي يترأس الوفد الفرنسي «الجميع بالمرصاد لتغيير التوجه الاقتصادي»ويتألف الوفد الفرنسي من ممثلي عدد من المصارف الكبرى (بي.ان.بي. وباريبا وكريدي اغريكول اندو سويز وكريدي ليوني وسوسييتي جنرال) وشركة التأمين اكسا وشركات هندسية وتعهدات بالاضافة الى شركات من القطاع الصناعي (بيجو ورينو والسيارات الصناعية ومن قطاع الصناعات الغذائية او الصحية).

والهدف من زيارة الوفد ليس التوقيع على عقود في الوقت الراهن وانما الاطلاع وايجاد علاقات بهدف التعاون مستقبلا.

فوعود الانفتاح الاقتصادي والسياسي التي اطلقها الرئيس الايراني محمد خاتمي، حتى وان كانت تجد صعوبة في ان تتحقق، فانها على ما يبدو اثارت الاهتمام في الاوساط الاقتصادية الاجنبية.

واحتمال تطبيع العلاقات مع الولايات المتحدة يدفع ايضا الاوروبيين واليابانيين والكوريين والاوستراليين او الكنديين الى ابداء المزيد من الاهتمام بهذه السوق.

واكد فرنسوا بيريغو ان «ايران هي منذ فترة طويلة على لائحة اولوياتنا ونعرف جيدا انه في يوم من الايام ستعود المنافسة الامريكية الى هذا البلد». ومن جهته اكد نائب وزير التجارة مجتبي خسرو تاج ان الولايات المتحدة لن تدعى الى معرض طهران المقبل في ايلول (سبتمبر) المقبل ولكن بوسع الشركات الامريكية اذا ارادت عرض منتجاتها كما كانت تفعل قبل ان تعلن واشنطن حظرا على ايران عام 1995. فقد اظهر عقد الغاز الذي تبلغ قيمته ملياري دولار والذي وقعه كونورسيوم مثلته شركة توتال الفرنسية، تصميم الاوروبيين في مواجهة التدابير الانتقامية الامريكية ضد الاستثمارات الاجنبية في قطاع النفط الايراني. ويعتبر قرار الولايات المتحدة بفرض عقوبات او بالتسامح ازاء توتال مؤشرا هاما بالنسبة للمستثمرين. الا ان عودة الاهتمام بالسوق الايرانية تأتي مع الاسف في الوقت الذي يرى فيه البلد ان عائداته من النفط تتقلص بشكل كبير بسبب تراجع اسعار النفط الخام الذي يشكل المصدر الاول للعائدات.

وقد اعلن خاتمي في الاونة الاخيرة ان ايران خسرت ربحا فائتا بقيمة اربعة مليارات دولار في السنة المالية الحالية وهو الامر الذي سينعكس على قدرة ايران على الاستيراد.

ولكن ما زال على ايران ان تقطع مسافة اخرى لتطمين المستثمرين الاجانب. فعلى متن الطائرة التي اقلت الوفد الفرنسي وصل ايضا دبلوماسيان المانيان جاءا الى طهران في محاولة للافراج عن هلموت هوفر، ممثل لاحدى الشركات الالمانية، المسجون منذ ثمانية اشهر والمحكوم بالاعدام بتهمة اقامة علاقة جنسية مفترضة مع ايرانية.

شركات بلجيكية تبحث عن وسائل للاشتراك بعمليات اعادة التصدير من دبي الى ايران

■ دبي-رويترز: توقف امس الاول وفد تجاري بلجيكي في دبي وهو في طريقه الى ايران لاستكشاف فرص الاشتراك في عمليات اعادة التصدير من دبي الى ايران.

وقال نسيب بالوت الملحق التجاري بسفارة بلجيكا في دولة الامارات العربية «تظهر الحقائق ان دبي قاعدة ممتازة لعمليات اعادة التصدير الى ايران».

وتظهر ارقام غرفة التجارة والصناعة في دبي ان دبي في المركز الاول بين المناطق التي تقوم بعمليات اعادة تصدير لايران، ولكن عملياتها لاعادة التصدير الى ايران تنخفض باطراد منذ عام 1994.

ومعظم البضائع التي يعاد تصديرها لايران هي السلع الاستهلاكية والمصنعة.

ويقول محللون ورجال اعمال ان روابط دبي التجارية التقليدية مع ايران وموقعها الجغرافي والجالية الايرانية التي تنشط في اعمال التجارة بها ومنشآتها الملاحية والمصرفية المتطورة من اسباب ازدهار عمليات اعادة التصدير فيها. وقال شارل ديلهاي رئيس الوفد التجاري البلجيكي لرويترز «ايران سوق ضخمة ومهمة ونود الاشتراك في التجارة بها على المدى الطويل».

وقال بيير بات وهو عضو بالوفد وله مصالح في تجارة الصلب والاسمنت بايران «نعتقد ان هذه العلاقة الثلاثية.. بلجيكا ودبي وايران.. يمكن ان تفيد الجميع».

وتظهر ارقام غرفة التجارة والصناعة في دبي ان اجمالي قيمة عمليات اعادة التصدير من دبي الى ايران بلغ 401.3 مليون دولار في الاشهر الستة الاولى من عام 1997. وقد بلغت القيمة ذروتها عام 1994 حين وصلت الى 1.14 مليار دولار ثم تراجعت الى 880.3 مليون دولار في 1995 و782.4 مليون دولار سنة 1996.

وقال ديلهاي ان الشركات البلجيكية تأمل بتوقيع عقود مشروعات مشتركة مع الشركات الايرانية اثناء زيارتها التي تستمر اربعة ايام.

زعماء مجموعة الخمس عشرة يبحثون بالقاهرة دروس الازمة الاسيوية ودور دولهم بالتجارة العالمية

القاهرة-من اليستير ليون:

تجمع زعماء 16 دولة نامية في القاهرة امس الاحد لحضور اجتماع قمة يستمر ثلاثة ايام يدرسون خلاله الدروس المستقاة من الازمة المالية الاسيوية ويسعون للاضطلاع بدور اكبر للاقتصاديات الناشئة في اتفاقات التجارة العالمية.

ويتزامن افتتاح قمة مجموعة الخمس عشرة اليوم الاثنين مع تقلبات سياسية واقتصادية تجتاح عددا من الدول الاعضاء وخاصة اندونيسيا التي وصل رئيسها سوهارتو الى القاهرة السبت.

وقال وزير الخارجية النيجيري توم ايكيمي للصحافيين «ينبغي لمجموعة الخمس عشرة صياغة موقف العالم النامي بشكل واضح ومحدد وضمان وجود تعاون فعال بين الجنوب والجنوب وايجاد اطار عمل للحوار بين الجنوب والشمال».

واضاف ايكيمي «لا يمكن لدول مجموعة الخمس عشرة التعاون بمعزل عن الاخرين. ولهذا السبب يجب ان يتعاونوا كمجموعة قوية. ويؤثروا على مناقشات منظمة التجارة العالمية حتى لا تكون القوانين التي تصدرها ضارة بنمو هذه الدول».

وابلغ ريناتو روجيرو المدير العام لمنظمة التجارة العالمية اعضاء مجموعة الخمس عشرة يوم الجمعة الماضي انه يأمل ان تسهم الدول النامية بنشاط في نجاح محادثات جنيف في مرحلة صعبة».

وقال رئيس الوزراء الماليزي مهاتير محمد ان بلاده تشجع على التعاون والتجارة بين الجنوب والجنوب، واضاف في كلمة امام رجال الاعمال المصريين السبت «صحيح ان مجموعتنا مؤلفة من دول صغيرة من حيث اقتصادياتها ولكننا معا نؤلف قوة اقتصادية هائلة».

ومجموعة الخمس عشرة منتدى اكثر منها كتلة تجارية وفي الوقت الحالي ليس لها امانة عامة دائمة وان كان بعض الاعضاء يطالبون بهذا.

وبلغت نسبة التجارة بين دول المجموعة تسعة في المئة فقط من اجمالي تجارتها التي بلغت حوالي 800 مليار دولار في عام 1996.

وقال مسؤول هندي رفيع ان قمة الخمس عشرة ستبحث كيفية جذب الاستثمارات والتدفقات الرأسمالية الى الدول الاسيوية الاعضاء في المنظمة وخاصة الدول التي تعاني من متاعب مالية حادة.

واضاف المسؤول الذي طلب عدم نشر اسمه «العوامل الخارجية اسهمت في الازمة الاقتصادية الاسيوية ورأت مجموعة الخمس عشرة ان هناك حاجة لمراقبة الاستثمارات وضرورة انتهاج المؤسسات المالية العالمية موقفا متعاطفا بشكل عام» مع الدول المتضررة.

وذكر المسؤول ان الهند ستدعو لتعزيز التبادل التجاري بين دول مجموعة الخمس عشرة ولكن الحديث عن منطقة تجارة حرة سابق لاوانه.

وتضم المجموعة حاليا 16 عضوا هم الجزائر والارجنتين والبرازيل وتشيلي ومصر والهند واندونيسيا وجمايكا والوافد الجديد كينيا وماليزيا والمكسيك ونيجيريا وبيرو والسنغال وفنزويلا وزيمبابوي.

الاقتصاديون يحذرون دول اوروبا الشرقية من مخاطر الفساد على فرص النمو

كييف-من بيتر هندرسون:

الفساد الذي انهك قوى اقتصاد نمور شرق آسيا هو «الفخ» قد تسقط فيه ايضا شرق أوروبا.

التحذير الذي وجهه الاجتماع السنوي للبنك الاوروبي للانشاء والتعمير أمس الاول.

وقالت هانا غرونكيفيتش فالتس رئيسة بنك بولندا الوطني «اذا كنا نبغي مسايرة النمور فلابد لنا أن نحذر الفخاخ التي سقطت فيها النمور».

وأضافت ان المحسوبية والفساد أغرقا جنوب شرق اسيا في أزمة عندما سعى زعماؤها لتحقيق مآرب شخصية بدلا من الالتزام بمبادئ السوق.

وحذرت قائلة ان هذا الطريق قد يغري الدول الشيوعية السابقة على أن تسلكه».

وأكد زعماء البنك الذي تأسس لمساعدة اقتصاد أوروبا الشرقية أن الدول التي تعتزم الاقتراض لن تحصل على أي مساعدة ما لم تجر الاصلاحات المطلوبة وقالوا ان المستثمرين وأهل أوروبا الشرقية أنفسهم لن يساندوا الفساد.

وقال جون تيلور كبير محامي البنك الاوروبي للانشاء والتعمير في المؤتمر الذي ضم وزراء مالية ومسؤولين اقتصاديين بارزين «كان لابد من توجيه الرسالة وكان لابد من توجيهها من القيادة العليا».

وأشار تيلور الى مدينة نيويورك التي كانت يوما عاصمة الفساد بالولايات المتحدة قائلا انها تمكنت من تطهير نفسها من محسوبية متفشية خلال العقد المنصرم بل وحققت في هذا الصدد نتائج مذهلة. وقال «اذا كان هذا قد تحقق في مدينة نيويورك فمن الممكن أن يتحقق في أي مكان اخر».

وأوضح المسؤولون ان الجمهوريات السوفييتية السابقة هي أكثر الدول التي تعاني من الفساد ولا أدل على هذا من معدلات النمو الاقتصادي المتدنية بها.

وقال نيك ستيرن كبير الاقتصاديين بالبنك في المؤتمر «نخلص باستمرار لنفس النتيجة وهي أن كومنولث الدول المستقلة هو أكثر المناطق فسادا في العالم».

وأضاف في كلمته ان أكثر من 60 في المئة من أصحاب المشروعات في كومنولث الدول المستقلة الذين شاركوا في أحد الدراسات المسحية قالوا انهم دأبوا على تقديم رشى لتنفيذ أعمالهم.

وقال البنك ان الدول التي مضت قدما في طريق الاصلاح مثل بولندا أظهرت أفضل النتائج. وتوقع البنك زيادة اجمالي الناتج المحلي البولندي بمعدل 5.5 في المئة هذا العام بينما يزحف الاقتصاد الروسي بمعدل 1.5 في المئة.

ويرى الاقتصاديون ان تخفيف قبضة الحكومة على القطاعات الاقتصادية هو أسرع طريق الى اجتثاث الفساد واستئصاله.

ورغم أن الاقتصاديين والمسؤولين أجمعوا على أن اخضاع الشركات لسيطرة قوية وعلى أن اللوائح الحكومية من الامور الضرورية لارساء قواعد لعبة التعامل الاقتصادي فانهم أكدوا أهمية تبسيط الحكومة لقواعد العمل.

وأوضحوا أن أسعار الصرف سواء الثابت منها أو المتغير والتصاريح اللازمة للتصدير أو لادارة مشروع ما والصفقات المغلقة تمثل أرضية خصبة للفساد.

وقال جويل هيلمان كبير الاقتصاديين بالبنك الاوروبي للانشاء والتعمير ان أوكرانيا وأوزبكستان وجمهوريات القوقاز تعتبر نماذج واضحة لمثل هذه المشاكل في حين توجد جمهورية التشيك والمجر وبولندا عند الطرف الاخر من القائمة.

وتعتبر روسيا في منتصف القائمة رغم أن المستثمرين الاجانب يبدون تخوفا أكبر من رجال الاعمال المحليين.

وأشار ستيرن الى أن روسيا وأوكرانيا واستونيا ورومانيا من أبرز ضحايا تراجع المستثمرين عن الاسواق الناشئة في أعقاب الازمة الاسيوية بينما لم تتأثر بولندا والمجر تأثرا كبيرا. وقال «ومن هذا يمكن أن تستخلص الدول درسا مفاده.. الاجانب يعزفون ببساطة عن بؤر الفساد».

المعارضة السريلانكية ستلغي قرار بيع ايرلانكا لطيران الامارات اذا تولت السلطة

■ كولومبو-رويترز: قال حزب المعارضة الرئيسي في سري لانكا امس الاحد انه لن يلتزم عندما يتولى السلطة بصفقة ابرمت مؤخرا لبيع 40 في المئة من شركة طيران اير لانكا ونقل ادارتها لشركة طيران الامارات.

وقال مسؤولون بالحزب الوطني المتحد المعارض ان زعيمه رانيل فيكرماسينغ سيكتب لرئيس البنك الدولي جيمس ولفنسون ليبلغه بأن الحزب غير ملزم قانونا باحترام اي التزامات في ظل اتفاق تخصيص طيران اير لانكا.

وافاد مسؤولون ان الامين العام للحزب جاميني اتوكوريل كتب في وقت سابق لشركة طيران الامارات المملوكة لحكومة دبي وشركة اير لانكا قائلا ان حزبه لن يلتزم بالاتفاق.

واضافوا ان فيكرماسينغ قرر ان يكتب للبنك الدولي بعد ابلاغه انه رغم الخطابات مضت طيران الامارات قدما في طلبها لوكالة الائتمان الاستثماري متعددة الاطراف في واشنطن للتأمين على استثمارها في اير لانكا البالغ 70 مليون دولار.

وتقول المعارضة ان الصفقة خيانة وتصفها بانها «اكبر احتيال» في البلاد.

وافاد مسؤولون بالحزب ان المعارضة تعتزم التحقيق في سلوك السياسيين والمسؤولين المشاركين في الصفقة عندما تتولى السلطة.

وليس من المقرر اجراء انتخابات عامة في سري لانكا قبل عام 2000 لكن الحزب الوطني المتحد يطالب باجراء انتخابات جديدة ويتهم الحكومة بعدم الكفاءة.

وحسب الاتفاق الذي تم توقيعه الشهر الماضي ستدفع الامارات 70 مليون دولار على دفعتين، الاولى وقيمتها 45 مليون دولار عند التوقيع والباقي بعد عامين. ولا تتضمن الصفقة رسوم ادارة.

ويقول مسؤولون حكوميون ان اير لانكا بدأت تسيير رحلات منتظمة في ايلول (سبتمبر) 1979 وتشغل حاليا نحو خمسة الاف شخص وتبلغ ديونها 308 ملايين دولار بسبب شرائها لثلاث طائرات ايه 340 في وقت سابق.

الاردن يدرس اقامة خدمة قطارات بين المدن ذات الكثافة السكانية الكبيرة

■ عمان-ا ف ب: ابرم الاردن اتفاقا امس الاحد مع ائتلاف يضم شركتين يابانيتين واخرى اردنية لدراسة جدوى بناء خط حديدي بين عمان والزرقاء (25 كيلو مترا شرقا)، كنواة لخط حديدي لنقل الركاب يربط المدن ذات الكثافة الكانية في المملكة.

وذكرت وكالة الانباء الاردنية (بترا) ان الدراسة، التي تستغرق عاما واحدا، تنص على تقديم الخدمات الاستشارية والفنية والمالية والقانونية واعداد وثائق العطاء، تمهيدا لطرحه للاستثمار تنفيذا وتشغيلا من قبل القطاع الخاص. وينص الاتفاق ايضا على ان يقدم ائتلاف الشركات اليابانية الاردنية «المساعدة لوزارة النقل في جميع مراحل (بناء وتشغيل) المشروع».

ووقع الاتفاق نيابة عن الحكومة الاردنية وزير النقل والاتصالات سامي قموه وهيروشي كاواشيما نيابة عن شركة «باديكو» اليابانية بالائتلاف مع شركة «جارتسي» اليابانية واتحاد للمستشارين للهندسة والبيئة الاردني. واوضحت بترا ان مشروع الربط بين عمان التي يقدر عدد سكانها بـ1.5 مليون نسمة، والزرقاء-المدينة الثانية من حيث عدد السكان (800 الف نسمة)- يشكل «المرحلة الاولى من مشروع اقامة خط حديدي لنقل الركاب في المناطق ذات الكثافة السكانية على مسار الزرقاء-عمان-الرصيفة».

ولا يوجد في الاردن قطارات ركاب عاملة. وتستخدم سكة حديد الحجاز، التي يرجع تاريخ بنائها الى مطلع هذا القرن ابان الحكم العثماني، في نقل الفوسفات والبضائع.

تعثر المحادثات بين اندونيسيا ودائنيها التجاريين

■ طوكيو-رويترز: اخفقت اندونيسيا والبنوك الدائنة لها امس الاحد في التوصل الى اتفاق في المحادثات التي جرت في طوكيو لاعادة جدولة 80 مليار دولار من ديون القطاع الخاص، وقال بيان انه سيتم عقد اجتماع ثان في فرانكفورت في 26 ايار (مايو) الجاري.

وقال البيان «تم الاتفاق على تأجيل الاجتماع حتى يتسنى اجراء مزيد من العمل التفصيلي للتوصل الى حل ملائم» لمشكلة ديون الشركات.

وجاءت المحادثات التي استغرقت ثلاثة ايام عقب مناقشات سابقة بين اندونيسيا ودائنيها في نيويورك في نيسان (ابريل).

وقال محللون يتابعون المحادثات ان احدث جولة محادثات تعثرت بسبب اعمال الشغب في اندونيسيا حيث يخوض المحتجون المطالبون باصلاحات اشتباكات مع قوات الامن.

وبدأت محادثات اعادة جدولة الديون يوم الجمعة بين لجنة توجيه تضم 13 عضوا وتمثل البنوك الدائنة لاندونيسيا ويشارك في رئاستها بنك طوكيو ميتسوبيشي وبنك تشيس مانهاتن ودويتش بنك ووفد برئاسة راديوس براويرو كبير المفاوضين الاندونيسيين بشأن الديون وكذلك مسؤولين من البنك الدولي وصندوق النقد الدولي.

وقال محلل بعد المحادثات التي جرت السبت ان المناقشات اصبحت اكثر تعقيدا بسبب اعمال العنف الجديدة في اندونيسيا وقلق الولايات المتحدة بشأن طريقة معالجة الحكومة للمظاهرات التي تنتشر في كل انحاء اندونيسيا المطالبة بالاصلاح.

ومن المتوقع ايضا ان يناقش المصرفيون والمسؤولون الاندونيسيون سبل تسهيل التمويل التجاري للشركات الاندونيسية وضمان الخطوط الائتمانية من المؤسسات المالية الاجنبية.

ومن بين اكثر القضايا اثارة للخلاف في المحادثات على ما يبدو طول فترة التأجيل المحتملة لسداد اندونيسيا ديونها. وتطالب جاكرتا بتأجيل دفع الديون اربع سنوات، وهو ما تعتبره بعض البنوك فترة اطول مما ينبغي.



قاعة للمغادرين في مطار تشك لاب كوك الجديد في هونغ كونغ التي افتتحت امس للمرة الاولى امام الجمهور في هذا المطار الذي كلف انشاؤه عشرين مليار دولار امريكي والذي يفتتح بالكامل في شهر تموز (يوليو) المقبل (رويترز)

انشاء صندوق كويتي بقيمة 164 مليون دولار لدعم المشاريع الصغيرة

■ الكويت-رويترز: أقر مجلس الامة الكويتي السبت تأسيس صندوق بقيمة 50 مليون دينار (164 مليون دولار) لمساعدة الكويتيين في اقامة مشروعات صغيرة.

ويدعو القانون الجديد الحكومة الى اقامة الصندوق الجديد مع بنك الكويت الصناعي لمساعدة الكويتيين في اقامة مشروعات صغيرة للمساهمة في حل مشكلة البطالة وتحسين المهارات الحرفية.

ويعمل اكثر من 90 في المئة من الكويتيين في القوة العاملة بالمؤسسات الحكومية مما يمثل عبئا كبيرا على ميزانية الدولة. وهم يتقاضون مرتبات عالية ويتمتعون بمزايا سخية ويستهلكون بذلك اكثر من نصف ايرادات الكويت النفطية.

ويدعو القانون ايضا للتنسيق مع الهيئة العامة للاستثمار في ادارة الصندوق على اساس الشريعة الاسلامية.

وسيخصص المال للصندوق الجديد من احتياطيات الدولة.

الدولار يساوي 0,305 دينار كويتي.

ارتفاع صادرات وواردات البحرين

■ المنامة-رويترز: أظهرت بيانات رسمية نشرت السبت ان صادرات البحرين ارتفعت بنسبة 1,8 في المئة في الربع الاول من عام 1998 الى 138,9 مليون دينار (368,4 مليون دولار) مقابل نفس الفترة من عام 1997.

وجاء في تقرير لادارة الاحصاء المركزية أوردته وكالة أنباء الخليج ان صادرات البحرين في الاشهر الثلاثة الاولى من عام 1997 بلغت 136,5 مليون دينار.

واضاف التقرير ان صادرات البحرين لدول الخليج العربية الاخرى نمت بنسبة 30,9 في المئة في الربع الاول من هذا العام الى 47,8 مليون دينار من 36,5 مليون في الفترة نفسها من العام الماضي.

كما زادت واردات البحرين بنسبة 2,5 في المئة في الاشهر الثلاثة الاولى من العام الحالي الى 238,8 مليون دينار من 233 مليونا في الفترة نفسها من العام الماضي.

وارتفعت وارداتها من دول مجلس التعاون الخليجي بنسبة 8,9 في المئة الى 29,3 مليون دينار، وأفاد التقرير ان البحرين استوردت ما قيمته 17,9 مليون دينار من السعودية و 8,9 مليون دينار من الامارات.

[redacted]

افتتاح المؤتمر العربي السادس للطاقة في دمشق

كبار منتجي النفط الخليجيين لا يستبعدون خفض انتاجه اذا واصلت اسعاره الهبوط

دمشق ـ «القدس العربي» ـ من داوود الماني:

خيم القلق من انخفاض اسعار النفط على اجواء المؤتمر العربي السادس للطاقة الذي بدأ اعماله في دمشق.

وافتتح رئيس الوزراء السوري محمود الزعبي المؤتمر بحضور الامين العام لمنظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) ريلوانو لقمان.

وستتناول اعمال وزراء الطاقة التعاون في مجال الطاقة ومستقبل الصناعات النفطية وتمويل مشاريع النفط والغاز في العالم العربي.

ويشارك في الاجتماع ممثلو 16 دولة عربية من بينها السعودية اكبر منتج ومصدر للنفط في العالم.

وطالب رئيس الوزراء السوري الدول العربية بوضع سياسات للحفاظ على ثروتها النفطية وترشيد استخدامها وتأمين التكامل بينها وبين الصناعات البتروكيماوية والتحويلية الاخرى، الامر الذي يتطلب منها تعزيز التعاون والتنسيق في مجالات الاستكشاف والتنقيب والانتاج والتكرير والنقل والتوزيع والاستثمار الشامل للطاقة.

وشدد الزعبي على ضرورة التعاون وزيادة التنسيق بين الدول العربية لابعادها عن السياسات التي تجازف بمواردها وثرواتها وتساعد على توفير السلامة الاقتصادية والاجتماعية، داعيا الى ضرورة الربط الكهربائي بين الدول العربية ووضع المنظومات الكهربائية العربية المنفردة في الخدمة المشتركة.

كما دعا الى التعجيل باقامة السوق العربية المشتركة وتحقيق التكامل الاقتصادي والتشريعي والتجاري للتعامل مع الكتل الاقتصادية العالمية بكفاءة.

وينظم مؤتمر الطاقة العربي السادس كل من: جامعة الدول العربية والصندوق العربي للانماء الاقتصادي والاجتماعي والمنظمة العربية للتنمية الصناعية والتعدين ومنظمة الاقطار العربية المصدرة للنفط (اوابك) بالتعاون مع وزارة النفط والثروة المعدنية في سورية.

ويناقش المؤتمر الذي يعقد تحت شعار: «الطاقة والتعاون العربي» على مدى اربعة ايام، اخر التطورات الدولية في اسواق الطاقة وانعكاساتها على الدول العربية، ومصادر الطاقة في الدول العربية، ومستقبل الصناعات البترولية اللاحقة في هذه الدول، وتمويل مشاريع النفط والغاز والاستهلاك الحلي والصادرات البترولية فيها.. اضافة الى البحث والتطوير في الصناعات البترولية والبيئية والطاقة والتنمية الاقتصادية.

ودعا وزير النفط المصري الدكتور حمدي البنبي الى تشكيل مجموعة عمل عربية تضم الكفاءات والخبرات القادرة على وضع خريطة بالمشروعات العملاقة المشتركة للبترول والغاز، تستهدف استثمار المواقع الاقتصادية لدول المجموعة العربية بما يحقق خفض التكلفة وتنظيم الفوائد، مشيرا الى ان ذلك يجب ان يأخذ في الاعتبار، حركة التجارة العالمية المستقبلية وتلبية احتياجاتها من البترول الخام والغاز والمنتجات البترولية النهائية.

وقال وزير نفط دولة الامارات العربية المتحدة عبيد بن سيف الناصري انه لا يشعر بقلق بالغ ازاء الضعف الحالي في اسعار النفط العالمية، مضيفا انه مراض الى حد ما عن رد فعل السوق لتخفيضات الانتاج الاخيرة من جانب اوبك ومنتجين من خارجها.

لكن اشار الى وجود حاجة الى جولة ثانية من تخفيضات الانتاج ستكون مرتبطة بالاسعار التي سيتم بحثها في اجتماع اوبك في حزيران (يونيو) في فيينا.

قال سليمان العماني وكيل وزارة النفط الكويتية انه اذا لم تتحسن اسعار النفط فيمكن توقع اجراء تخفيضات جديدة في الانتاج باجماع اوبك الوزاري المقبل.

وابلغ وزير النفط السعودي علي بن ابراهيم النعيمي المؤتمر ان استقرار سوق النفط مسؤولية جميع المنتجين، لكنه امتنع عن التعليق على وجهة نظر السعودية تجاه اسعار النفط الحالية وما اذا كانت حاجة لمزيد من خفض الانتاج.

ويجتذب اجتماع دمشق اهتمام اسواق الطاقة بسبب التكهنات عن احتمال اتفاق اوبك والمنتجين من خارجها على تخفيضات اخرى في انتاج النفط العالمي.

وقالت مصر، وهي من خارج اوبك، امس الاول انها لن تخفض انتاجها لتعزيز الاسعار لان مثل هذه الخطوة ستضر بصادراتها.

وقالت سورية، وهي ايضا من خارج اوبك، انها ستفكر في خفض انتاج النفط اذا طلبت منها الدول العربية الاخرى تقليص انتاجها.

من جهته اعرب وزير النفط القطري عبد الله بن حمد العطية عن اسفه لانخفاض أسعار النفط وانعكاساته على اقتصاديات الدول المنتجة، وقال للصحافيين «أسعار البترول منخفضة جدا والاسعار غير مرضية وستؤثر على الدول المنتجة للنفط طبعا بالسلبية» محملا كل الدول المنتجة مسؤولية انخفاض الاسعار التي تبلغ ما بين 14 و15 دولارا للبرميل الواحد.

واضاف العطية أن الدول العربية المنتجة غير قادرة وحدها على زيادة الاسعار.

وتابع أن منظمة اوبك متحكمة بمصير 70 في المئة من تصدير البترول وليس الدول العربية ولا دول الخليج ونحن العرب نصدر حوالي 40 في المئة. كيف تستطيع الاقلية أن تتحكم بالاكثرية. مستحيل الا بتعاون الجميع».

وكانت الدول الاعضاء في اوبك التي اجتمعت في فيينا في 30 آذار (مارس) الماضي قررت خفض الانتاج العام بمقدار 1,245 مليون برميل يوميا لكن ذلك لم يحل دون انخفاض الاسعار.

واشار وزير النفط السوري محمد ماهر جمال في كلمة خلال افتتاح المؤتمر الى ان سورية تقوم بالتنسيق المستمر والتعاون مع الدول العربية في كافة المجالات المتعلقة بالطاقة وتنميتها.

وتحدث عن واقع الطاقة في سورية فقال ان انتاج سورية من المشتقات النفطية بانواعها ارتفع من 4,6 مليون طن عام 1980 الى 8,3 مليون طن عام 1996.

وقال ان مساهمة الغاز الطبيعي كاحد مصادر الطاقة النظيفة بدأ منذ فترة طويلة حيث يتم استثمار جزء من الغاز الحر والغاز المرافق وانتاجه ونقله للمستهلكين.

واشار وزير النفط السوري الى وجود خطط مستقبلية لزيادة الانتاج اليومي من الغاز من خلال استثمار المشاريع التي هي قيد التنفيذ او المشاريع التي يخطط لانشائها مستقبلا.

وقال «لدينا الان خطط طموحة لتكثيف اعمال الاستكشاف في كافة مناطق القطر والتي تعتبر مناطق ذات مأمولية عالية للنفط والغاز ويتم العمل الاستكشافي وفق لاحدث التقنيات المستخدمة في العالم».

جانب من الحضور في الجلسة الافتتاحية للمؤتمر العربي السادس للطاقة

المؤتمر الدولي للاعلان سيطالب برفع القيود عنه واعطاء المستهلكين حرية اختيار ما يريدون من سلع

■ القاهرة ـ ا ف ب: اكدت الجمعية الدولية للاعلان ان مؤتمر الاعلان الدولي السادس والثلاثين الذي يفتتح اليوم الاثنين في القاهرة سيسعى الى رفع القيود عن حرية الاعلان في حين يستعد البرلمان الاوروبي للتصويت على قانون يحظر اعلانات السكائر.

واكدت الجمعية التي تحتفل بذكرى تأسيسها الستين في بيان لها امس الاحد انها تدافع عن «حرية المستهلك في الاختيار».

وقال الرئيس الحالي للجمعية سنيون كيم «لا يمكن ان نتساهل في دفاعنا عن حرية الاعلان وحق المستهلك في خيار حر».

واعرب رئيس الجمعية التي تضم خمسة الاف عضو من 94 دولة، عن قلقه مما تتعرض له حرية الاعلان «من تهديدات تلوح في مناطق عدة في العالم، بما في ذلك في الدول المتقدمة. كما ترى ذلك في اوروبا في الوقت الحالي».

وتعليقا على النقاش الدائر في البرلمان الاوروبي بشأن حظر اعلانات التبغ، قال نائب رئيس الجمعية الدولية للاعلان للشؤون الاوروبية بيفيد هنفران «التنظيم الذاتي هو الحل الافضل للتوفيق بين اقتصاد السوق وحرية الاعلان».

وقال رئيس جمعية وكالات الاعلان الفرنسية جاك بي انه يخشى ان يؤدي تصويت البرلمان الاوروبي الى اطلاق العنان للحكومات «لفرض مزيد من القيود على حرية الاعلان».

ويشارك 1200 من العاملين في حقل الاعلانات في المؤتمر الذي يعقد تحت عنوان «الاتصالات في القرن 21» ويستمر ثلاثة ايام يتم خلالها تبادل المعلومات حول اخر التطورات التكنولوجية في هذا المجال.

وقالت جوسي دورا فياني، مديرة شركة كومباس ايجيبت، ان انعقاد المؤتمر للمرة الاولى في بلد شرق اوسطي سيتيح للشركات للطنة الاطلاع على الامكانيات الموجودة في هذه المنطقة واجراء اتصالات «بحثا عن شركاء محتملين».

ويمثل قرابة نصف المشاركين في المؤتمر شركات اجنبية لا سيما من اوروبا والولايات المتحدة والصين. كما تشارك فيه وفود كبيرة من لبنان والسعودية.

لبنان يأمل بتحسن تقييمات المؤسسات الدولية لاقتصاده وجدارته الائتمانية بعد تقلص عجز الموازنة بالربع الاول

بيروت ـ من كندا الجيوش:

اعرب ناصر السعيدي النائب الاول لحاكم مصرف لبنان المركزي عن أمله بان يتحسن التقييم المالي الدولي لبلاده خاصة وان ارقام الربع الاول من العام الجاري اظهرت ان الحكومة ملتزمة بوعودها بخفض العجز في ميزان العائدات مقابل المدفوعات.

وقال السعيدي في حديث لرويترز على هامش المؤتمر الرابع لاسواق المال العربية الذي يختتم اعماله في بيروت مساء السبت «انا متفائل بامكانية تحسين التقييم». واضاف «اعتقد ان ارقام العجز الجيدة التي رأيناها وسمعناها عن الاشهر الثلاث الاولى من هذا العام ستشجع وكالات التقييم الدولية اما على تحسين التقييم او الابقاء على التقييم السابق».

وذكرت وزارة المالية اللبنانية ان نسبة العجز في الدخل الى النفقات في الميزانية خلال الربع الاول من هذا العام بلغت 31.37 في المئة مقارنة مع 59 في المئة لعام 1997 بالكامل.

وتستهدف ميزانية عام 1998 عجزا نسبته 42 في المئة. وسجلت ميزانية العام الماضي عجزا نسبته 59 في المئة بارتفاع عن النسبة المستهدفة وهي 36 في المئة.

وعدلت مؤسسة ستاندرد اند بورز في شهر شباط (فبراير) تقييمها للبنان ليصبح سلبيا بعد ان كان ثابتا، وقالت انه يتوجب على الحكومة اللبنانية ان تخفف من ازدياد نمو الدين العام والا فستواجه انخفاضا جديدا في التقييم.

وجددت ستاندرز آند بورز في حينه تقييمها ناقص ب ب و ب ب للدين الطويل الاجل بالعملة الاجنبية وبالعملة المحلية. واكدت على تقييم ب للدين اللبناني القصير الاجل بالعملة الاجنبية والمحلية.

وحذرت كذلك وكالة تومسون بانك ووتش في شباط من ان لبنان يمكن ان يواجه ازمة مالية ان لم تسيطر الحكومة على سياستها المالية. الا ان الوكالة لم تغير تقييم زائد ب، وقالت انها ستتابع لترى ان كانت الحكومة ستلتزم بخفض العجز.

وقال النائب الاول لحاكم مصرف لبنان انه متفائل بافاق النمو الاقتصادي اللبناني لان القطاع المصرفي حسن اداءه، ولان مشاريع البنى التحتية وضعت الاسس لاقامة استثمارات رابحة من القطاع الخاص يتوقع لها ان تكون الرائدة في نمو الاقتصاد اللبناني.

وقال سعيدي «اقسم اعادة البناء في لبنان الى مرحلتين الاولى تمتد بين عامي 1992 و1997 حيث كان هناك استثمار في البنى التحتية ويرافق ذلك بشكل عام استثمار في خدمات القطاع العام». واضاف «وجاء مع هذه المرحلة نمو في حجم الدين».

ومضى يقول «الفترة الثانية وهي الان بين 1998 وبين 2000 ستكون الفترة حيث يمكن للقطاع الخاص ان يلعب دورا مهما في عملية النمو في لبنان من خلال استثمارات رابحة تمت تهيئة البنية التحتية لها».

وقال سعيدي «وكذلك لقد قام القطاع المصرفي باداء جيد جدا خلال السنوات الخمس الماضية بزيادة رأسماله ووجوده في الاسواق الدولية والسوق المحلية».

وبلغ حجم الدين اللبناني الخارجي بالعملة الاجنبية في فبراير 2,450 مليار دولار وبلغ حجم صافي الدين المحلي 18,870 تريليون ليرة لبنانية. وبلغت اصول البنوك التجارية 46,941 تريليون ليرة.

وقال سعيدي ان لبنان يسعى الان الى اصدارات اولية للاسهم في القطاع الخاص وليس في القطاع العام لان البلاد ليس لديها قانون ينص على السماح بالتخصيص ولان البلاد عليها اثبات القدرة على التنافس قبل اتخاذ هذه الخطوة.

واضاف «السبب في ذلك انه ان اردنا ان نمول القطاع العام في الوقت الحالي فاننا ننظر الى اصدارات الدين لانه يصعب القيام باصدار اولي للاسهم في القطاع العام ان لم يكن هناك قانون ينص على الخصخصة».

وليست هناك خطط معلنة للحكومة اللبنانية حول ادراج قانون يسمح بالخصخصة الان.

وقال سعيدي «اهم شيء الان هو اننا بلد صغير ولهذا يجب ان نكون حذرين بضمان القدرة على التنافس على كافة الاصعدة ولهذا اعتقد ان الاصدارات الاولية يجب ان تنتظر الى حين يمكننا ضمان المنافسة».

ودعا رجال المال الذين حضروا المؤتمر قد دعوا الجمعة الحكومة اللبنانية الى النظر بعين الاعتبار الى تخصيص للنشآت والشركات الكبرى لجذب للمؤسسات الاستثمارية.

الدولار يساوي 1520 ليرة لبنانية.

التهريب يضر بصناعة التبغ في اليمن

■ صنعاء ـ رويترز: قال مسؤول امس الاحد ان تدفق السكائر المهربة على اليمن والتي يمكن ان تباع بنصف سعر الانواع المحلية يقوض سوق المنتجات المحلية.

وقال عبد العزيز الكميم المدير العام لشركة التبغ والثقاب الوطنية شركات السكائر الثلاث في اليمن تنتج نحو 50 الف صندوق كل منه يحوي عشرة الاف سيكارة شهريا.

وقال لرويترز ان السكائر المهربة تقدر بنحو ثمانية الاف صندوق شهريا وان هذا امر خطير اذ يؤثر على الانتاج والسوق في اليمن.

واضاف ان سعر علبة 20 ك مهربة يتراوح بين 20 و 50 ريالا (0,15 و0,38 دولار) مقابل ما بين 80 و120 ريالا للسجائر المنتجة محليا.

وقالت صحيفة (الثورة) الرسمية امس ان شركات السكائر الثلاثة بعثت برسائل الى ادارات الضرائب والجمارك تحذرها من ان عمليات التهريب تهدد الصناعة المحلية.

الدولار يساوي 130 ريالا يمنيا.

ادنوك الاماراتية وبورياليس الدنماركية تعلنان تفاصيل مشروع مشترك لانتاج البتروكيماويات

■ ابوظبي ـ رويترز: اعلنت شركة بترول ابوظبي الوطنية (ادنوك) وبورياليس التي يوجد مقرها في الدنمرك هيكل مشروع بتروكيماويات جديد اطلقتا عليه اسم بروج.

وقال بيان صحافي صدر امس الاحد ان المشروع المشترك يشمل شركة انتاج في ابوظبي اسمها شركة بوليمر ابوظبي المحدودة (البروج) وشركة تسويق منفصلة في سنغافورة اسمها البروج المحدودة.

وقالت الشركة التي أسست حديثا في البيان ان شركة الانتاج التي تبني مجمع بتروكيماويات في الرويس بابوظبي ستمتلك ادنوك 60 في المئة منها وبورياليس 40 بالمئة. واضاف البيان ان المجمع سيشمل مصنعين للبولي اثيلين طاقة كل منهما 225 ألف طن سنويا.

وتشترك ادنوك وبورياليس في ملكية وحدة التسويق التابعة للشركة مناصفة وقال البيان ان مقرها سيكون في سنغافورة حيث ان معظم انتاج البروج من المتوقع تسويقه في الشرق الاوسط واسيا.

كانت ادنوك وبورياليس وقعتا الاتفاقيات النهائية للمشروع المشترك في 26 نيسان (ابريل) الماضي.

وقالت البروج ان مجمع الرويس الذي تبلغ الاستثمارات فيه نحو مليار دولار سيبدأ الانتاج في النصف الثاني من عام 2001. واضافت شركة التسويق سيكون لها ايضا مكاتب مبيعات في بومباي ومدراس وهونغ كونغ وشنغهاي وبكين ومكتب تمثيل في طوكيو.

عشر دول مطلة على بحر قزوين تبحث سبل التعاون لادارة موارده النفطية والغازية ونقلها الى الاسواق

الماتي ـ من فيليبا فلتشر:

التقى زعماء من عشر دول تقع على بحر قزوين امس الاحد لبحث كيفية تقاسم السيطرة على موارد المنطقة الغنية بالنفط والغاز والتي هيمنت عليها موسكو لوقت طويل.

وستوقع منظمة التعاون الاقتصادي المؤلفة من ست جمهوريات سوفييتية سابقا وافغانستان وايران وباكستان وتركيا «اعلان الماتي» لانشاء جبهة مشتركة.

لكن الصراع على موارد الغاز والنفط بالمنطقة ومخاوف الجمهوريات السوفييتية سابقا من الانتشار المحتمل للاصولية الاسلامية بين سكانها تلقي بظلالها على المحادثات التي تجري في عاصمة قازاخستان.

ويمثل اذربيجان في الاجتماع رئيس الوزراء ارتور راسيزادي لان الرئيس حيدر علييف. وسيمثل افغانستان الرئيس المخلوع برهان الدين رباني الذي اخرجته حركة طالبان من كابول عام 1996.

وانضمت طاجيكستان واوزبكستان واذربيجان وقازاخستان وقيرغزستان وتركمانستان لمنظمة التعاون الاقتصادي عام 1992 لتحويل دفة سياساتها بعيدا عن روسيا وتحو الدول الاسلامية الشقيقة في الجنوب بعد انهيار الاتحاد السوفييتي السابق.

وفي نفس الوقت فتحت الدول الست ابوابها امام الاستثمار الغربي الذي كشف امكانيات مواردها الهائلة واثار صراعا بشأن السيطرة على تلك الموارد.

وحاول وزراء الخارجية بدول المنظمة الذين التقوا امس الاول تسوية الخلافات وتوقيع اتفاقات لتسهيل التجارة ومكافحة التهريب والتهرب من الجمارك بين دولهم.

لكن الكلمات الرسمية والتصريحات على هامش اللقاءات كشفت انقسامات عميقة بشأن تقسيم موارد النفط والغاز في بحر قزوين وخطوط الانابيب اللازمة لتصديرها.

واسقط قاسم جومارت توكاييف وزير خارجية قازاخستان جزءا من كلمته يدعو لصفقات نفطية واعمال حفر بحرية مع ايران واكد لاحقا وجود خلاف في وجهات النظر.

وعقب محادثاته مع نظيره الايراني كمال خرازي قال توكاييف «يجب ان نكون صرحاء ونقول ان مواقفنا الان فيما يتعلق ببحر قزوين تباعدت بصورة كبيرة».

ومن المقرر ان توقع قازاخستان اتفاقا مع روسيا في تموز (يوليو) يقسم الجزء الشمالي من البحر بينهما. لكن خرازي وقال ان اي صفقة يجب ان تشمل ايران وايضا اذربيجان وتركمانستان اللتين تطلان على البحر كذلك. واضاف «لست متأكدا الى اي مدى اتفقا اذ ما يزال هناك الكثير من الاسئلة».

وعقد المندوبون الايرانيون لقاءات منفردة مع وفد اذربيجان لمحاولة كسب تأييده.

وكان من الواضح ان تركيا وايران على خلاف فيما يتعلق بخطوط الانابيب.

وقال خرازي امام الاجتماع ان ايران ستكون ارخص طريق امام الجمهوريات السوفييتية سابقا لتصدير النفط والغاز.

وبدا الوزير الايراني واثقا ايضا من ان شركات النفط الغربية العملاقة التي ستمول المشروع سوف تتجاهل العقوبات التي تهدد بها واشنطن، وقال «نحن على ثقة من أن القواعد الاقتصادية ستفرض نفسها في نهاية الامر وانه سيتم اختيار الاراضي الايرانية».

وتقترح تركيا نقل النفط من قازاخستان واذربيجان وهما من الدول القارية الى ميناء جيهان المطل على البحر المتوسط عبر خط انابيب يمر بجمهورية جورجيا السوفييتية السابقة.

وحسب المقترح التركي فسيتم نقل نفط قازاخستان عبر خط انابيب يصل الى اذربيجان مرورا بقاع بحر قزوين وصولا في النهاية الى ميناء جيهان.

وقال خرازي ان هذا الاقتراح قد يفضي الى كارثة بيئية، الا ان وزير الدولة التركي قال للصحافيين ان اذربيجان وقازاخستان ابدتا رغبة في تصدير نفطهما عن طريق جيهان، وأضاف ان جورجيا ستنضم أيضا الى الاتفاق.

ومضى يقول ان العمل في تشييد خط الانابيب المقترح قد يبدأ بنهاية العام الحالي وربما يستمر حتى عام 2002. واستطرد «بالنسبة للمشاكل المالية فربما (يتكلف المشروع) ملياري دولار، وبامكاننا توفير ذلك».

وكان وزير الخارجية القازاخستاني قاسم جومارت توكاييف أكثر حذرا من نظيره التركي وقال للصحافيين «من السابق لاوانه القول أي الطريقين أفضل لان دراسات الجدوى على الخطوط المختلفة لم تكتمل بعد».

واضاف يقول «تبعا لتقديرات الخبراء فالمشروع الايراني اكثر جاذبية من الناحية التجارية. ولكنه أضاف «وفي الوقت نفسه فقد قدمنا تأييدنا السياسي لمشروع جيهان عبر اذربيجان. والرئيس التركي سليمان ديميريل قدم لرئيسنا شكره الشخصي على ذلك».

هبوط حاد باعادة تصدير الذهب من دبي للهند

■ دبي ـ رويترز: قال تجار في دبي امس الاحد ان عمليات اعادة تصدير الذهب للهند شهدت هبوطا حادا على مدى الاسبوع حيث واصلت مصادر منافسة عرض علاوات سعرية منخفضة على المشترين لزيادة نصيبها من اكبر سوق استهلاكية منفردة في العالم.

وقال تاجر ذهب في دبي لرويترز «انخفض الطلب اكثر من 75 في المئة على مدى اسبوع. هذا امر سيئ». واضاف ان المشترين الهنود انجذبوا بالعلاوات السعرية المنخفضة التي تعرضها مصادر منافسة من اوروبا وجنوب افريقيا.

وقال متعامل اخر «المنافسون يعرضون علاوة قدرها 1,25 دولار للاوقية (الاونصة) للشحنات شاملة التكاليف والتأمين والشحن الى دلهي وبومباي، لا يمكن ان نعمل باقل من 1,50 دولار للاوقية اذا تعين علينا دفع التأمين وتكاليف الشحن». واضاف «سننتظر ونرى ما يحدث، وان لم يتحسن الوضع فنحن ننوي الانسحاب من السوق والعمل في الحلي».

وعادة ما تبلغ العلاوة السعرية بين 1,25 و 1,40 دولار للاوقية.

ودبي مركز كبير لاعادة تصدير الذهب والفضة. واعيد تصدير نحو 80 في المئة من كميات الذهب التي استوردتها دبي عام 1997 وبلغت 660 طنا الى الهند.

وقال تجار ان سعر سبيكة الذهب زنة عشر تولات في دبي انخفض على مدى الاسبوع الى 4144 درهما (1128 دولارا) امس الاحد.

وفي الاسبوع الماضي بلغ السعر 4185 درهما وهو يعادل 3,746 اوقية من الذهب عيار 24 قيراطا.

وكان لاخر سعر للذهب في التعاملات الفورية بالاسواق الدولية 299,50/299,90 دولار للاوقية مقابل 302,45/302,95 دولار في الاسبوع السابق.

الدولار يساوي 3,67 درهم اماراتي.

ايران تسهل تصدير المواد المعدنية

■ طهران ـ ا ف ب: اعلن وزير المناجم والمعادن الايراني اسحق جهانغيري امس الاحد ان الحكومة الايرانية قررت الغاء كل المعاملات الادارية على تصدير المواد المعدنية.

وقال الوزير الذي اوردت تصريحه وكالة الانباء الايرانية الرسمية ان «هذا القرار يهدف الى تسهيل زيادة صادرات المنتجات غير النفطية وتخفيف المعاملات الجمركية التي لا لزوم لها».

وكان تصدير المواد المعدنية يحتاج حتى الان الى اذن خاص من وزارة المناجم والمعادن.

وتولي الحكومة الايرانية اولوية كبيرة لتنمية القطاع الصناعي وتوقعت استثمارات اجنبية بقيمة 1.1 مليار دولار في صناعات الحديد والنحاس خلال السنة الايرانية الحالية 1377 التي بدأت في اذار (مارس) الماضي.

ويهدف رفع المعاملات الادارية عن تصدير المعادن ايضا الى تعويض الانخفاض في العائدات النفطية منذ اشهر عدة وتراجع عائدات ايران من العملات الصعبة.

وفي حين يبلغ سعر برميل النفط الايراني 12 دولارا تراجعت الصادرات غير النفطية العام الماضي بنسبة 3 % ودرت على الخزينة الايرانية اكثر من ثلاثة مليارات دولار.

وتسيطر الحكومة الايرانية بشكل مباشر او غير مباشر على اكثر من 80 % من النشاط الاقتصادي في البلاد.

وسجلت الحكومة العام الماضي عجزا بلغ 2,6 مليار دولار ويتوقع ان يصل العجز خلال العام الحالي الى اربعة مليارات دولار.

عمان تخفض رسوم الجمارك على السلع العربية بنسبة 5%

■ مسقط ـ رويترز: قالت وكالة الانباء العمانية السبت ان سلطنة عمان قررت تخفيضا نسبته خمسة في المئة على الرسوم الجمركية المفروضة على البضائع الواردة من الدول العربية المشاركة في خطة لاقامة منطقة عربية للتجارة الحرة.

وقالت الوكالة ان قرارا لاحمد بن عبد النبي مكي وزير الاقتصاد الوطني يقضي بتنفيذ الخفض بأثر رجعي من كانون الثاني (يناير) الماضي.

وكان الزعماء العرب اتفقوا في قمة استضافتها القاهرة في حزيران (يونيو) عام 1996 على اقامة منطقة عربية للتجارة الحرة في اطار خطة طموح ترمي في النهاية الى اقامة سوق عربية مشتركة.

وقالت الوكالة العمانية ان قرار مسقط يستثني المنتجات المحظور دخولها عمان وكذا المنتجات الزراعية المدرجة على الخريطة الزراعية لعمان. ولم تقدم الوكالة تفاصيل أو ايضاحات اخرى.

مجموعة السبع تتجه لاحكام الرقابة على الاوفشور والسرية المصرفية لمكافحة غسل اموال الجريمة

■ لندن ـ «القدس العربي»: تعهدت مجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى السبت بتصعيد جهود مكافحة المراكز المالية للمعاملات الخارجية التي تطبق قوانين السرية على التعاملات المصرفية بشكل يجعلها مصدر جذب لمن يسعى لغسل الاموال.

وقال وزراء مالية الدول السبع المجتمعون في لندن ان تقدما جوهريا تم حيال مكافحة عمليات غسل الاموال وان كانت هناك حاجة لمزيد من تلك الجهود.

وقال الوزراء في بيان «موجه خاص. فاننا نشعر بقلق حيال عدد من الدول والمناطق منها مراكز مالية خارجية مستمرة في تعميم سرية مبالغ فيها على التعاملات المصرفية والسماح باستخدام شركات كغطاء لاغراض غير مشروعة».

ولم يذكر الوزراء أي اسماء.

ويجتمع وزراء مالية مجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى التي تشمل الولايات المتحدة وبريطانيا واليابان والمانيا وايطاليا وفرنسا وكندا للتمهيد لقمة مجموعة الدول الثماني المقبلة (مجموعة السبع + روسيا) التي تستضيفها مدينة برمنغهام البريطانية.

وقالت الدول السبع ان خطة تتألف من 40 نقطة صاغتها قوة مهام العمل المالي، وهي مجموعة خبراء من جنسيات مختلفة تشكلت عام 1989، لا تزال المعيار الاساسي لاجراءات المواجهة الفعالة ضد غسل الاموال.

الا ان الوزراء قالوا ان الوقت حان لدعم استراتيجية المواجهة لان المجرمين يستخدمون تقنيات تزداد تعقيدا لتفادي اكتشاف جرائمهم.

نمو اصول البنوك التجارية بمصر بنسبة 11,2%

■ القاهرة ـ رويترز: قال مصدر رسمي بالبنك المركزي المصري السبت ان اصول البنوك التجارية زادت بنسبة 11,2 في المئة الى 253,469 مليار جنيه بنهاية العام الماضي من 228,014 مليار جنيه بنهاية العام السابق.

وتشمل البنوك التجارية الثمانية والعشرين اربعة بنوك قطاع عام و 24 بنكا مشتركا وخاصا وهي تستحوذ على غالبية النشاط بالسوق المصرفي من بين 66 بنكا تعمل في مصر.

وزادت ودائع البنوك التجارية 7,1 في المئة الى 178,249 مليار جنيه من 166,968 مليار كما زادت القروض التي قدمتها بنسبة 8,6 في المئة الى 120,123 مليار جنيه من 110,588 مليار جنيه.

وقال المصدر ان رؤوس اموال البنوك التجارية زادت بنسبة 4,2 في المئة الى 6,162 مليار جنيه من 5,912 مليار جنيه، وزادت احتياطياتها بنسبة 25,2 في المئة لتصل 3,617 مليار جنيه من 2,888 مليار جنيه كما زادت المخصصات 8,1 في المئة الى 17,402 مليار جنيه من 16,094 مليار جنيه.

الدولار يعادل 3,39 جنيه مصري.

مصر تصفي 16 شركة عامة خاسرة

■ القاهرة ـ رويترز: قال مختار خطاب مستشار وزير قطاع الاعمال العام انه تمت تصفية 16 شركة كانت تابعة لقطاع الاعمال لايقاف نزيف خسائرها بعد ان اتضحت صعوبة اصلاحها حيث تم بيعها كاصول.

واضاف قوله ان خسائر تسع من هذه الشركات بلغت خلال العام المالي الاخير 149 مليون جنيه الى جانب سبع شركات كانت متوقفة عن العمل. واضاف انه يجري تجهيز ثلاث شركات اخرى في الوقت الحالي لتصفيتها حيث تعاني تلك الشركات من ارتفاع معدلات العمالة بها.

والشركات التي تم تصفيتها هي القاهرة للمنسوجات الحريرية والتركيبات والخدمات الصناعية (اريسكوم) والطوب الرملي والعامة للثروة المعدنية والمصرية للجباسات والمحاجر (جيمكو) وفوسفات البحر الاحمر وفاسكور للاخشاب وقناالتكس للارضيات ومطابع محرم الصناعية والعامة للبطاريات والسد العالي للاعمال المدنية والمساكن سابقة التجهيز والعامة لمقاولات الاعمال الصحية والعامة للاساسات والقاهرة للمباني العامة والمصرية للمباني الجاهزة (مصرفاب).

الدولار يعادل 3,39 جنيه مصري.

رئيس البنك الدولي يزور سورية

دمشق ـ ا ف ب: ذكرت صحيفة «تشرين» الحكومية السورية امس الأحد أن رئيس البنك الدولي جيمس وولفنسون سيصل غدا الثلاثاء الى دمشق في زيارة هي الثانية له الى العاصمة السورية في عام وذلك في اطار تعزيز العلاقات بين المؤسسة وهذا البلد.

وأشارت الصحيفة الى أن وفدا من البنك الدولي أنهى الجمعة الماضي محادثات مع المسؤولين السوريين في شأن تمويل مشاريع مهمة في سورية وفي شأن قرض بقيمة 50 مليون دولار يتوقع أن تحصل عليه سورية من البنك الدولي لتمويل مشاريع اقتصادية صغيرة.

وكانت سورية بدأت في مطلع ايلول (سبتمبر) الفائت سداد ديونها البالغة 526,4 مليون دولار للبنك الدولي بموجب اتفاق وقع في تموز (يوليو) 1997. وابرم هذا الاتفاق بعد زيارة قام بها وولفنسون لدمشق في حزيران (يونيو) 1997 والتقى خلالها الرئيس السوري حافظ الأسد.

وكان البنك الدولي توقف عن منح سورية قروضا بعد تراكم متأخراتها.

هكذا من الأجل

«التاريخ المحرّم» لنبيل ياسين:

التاريخ صار تابو لا يجوز الخروج عنه وعن المواقف الايديولوجية التي تقسمه

د. مهدي السعيد *

خضعت ظاهرة التاريخ لنظرتين متضادتين، فاما ان تكون بيضاء في هذا الخندق، او سوداء في الخندق الاخر. وهكذا تعاقبت عملية التعامل مع الحدث او الحقيقة من قبل النخب التي تدير عجلة الجدل الثقافي والفكري وتوثق للوقائع. كل بطريقته واسلوبه ووسائله حتى اختلفت المعايير وضاعت الاسس التي تجعل من عملية استرداد مبدأ البحث والتقصي بابعاده العلمية المحددة احد الابواب الموصدة امام تطلعات تبرز هنا وهناك، غايتها تجريد هذه الظاهرة من غلافها الحديدي الذي بني على مدى قرون وعصور من الزمن بفعل الموروث المتزمت الذي اعتمدت عليه ايديولوجيات عديدة سابقة واخرى انبثقت من جديد منطلقة من ذات الاعتبارات ولكن بمسحة الحاضر والوان العصر.

ويقينا، بقي جيل آخر مركونا على جنبات الزمن، ولكنه استمر يراقب ويتطلع الى فرصته في اعادة التوازن على اقل الاحتمالات ان لم يستطع احداث انعطافة سريعة وهائلة في مسارات البحث التاريخي القائمة، وهكذا برزت بعض الدراسات التي شكلت ظاهرة جديدة وفعالة في مراجعة النص والوقائع التاريخية وكذلك تحليل هذا التراكم بعين واسلوب جديدين ايضا، حيث كان السائد هو «التاريخ المحرم» الذي سجلته مؤسسات سلطوية او مؤسسات حزبية او او افرادا تأثروا بهذا الشكل او ذاك بمسارات الزمن الايديولوجي والسياسي، فضاعت ذروة الظاهرة المطروحة للبحث وتقلص نقاء الحدث، اما المتابعون من مختلف مراتب الثقافة فقد استسلموا طوال نصف قرن في نظرتهم لتاريخنا السياسي والثقافي الى مصادر ايديولوجية جاهزة.

ويعتبر الدكتور نبيل ياسين واحدا من نماذج الجيل الاخر الذي يسعى الى اعادة تأسيس البحث في مجالات التاريخ انطلاقا من الابعاد العلمية الاكاديمية المتداخلة مع تفاصيل الوضع التاريخي المحدد للاحداث، وهو يتمتع بميزة ربما لا توجد عند اغلب الباحثين، حيث جمع بين ادوات الثقافة المختلفة، فهو شاعر معروف وباحث اصدر عددا من الكتب ذات الطبيعة البحثية، فضلا عن كونه سياسيا مستقلا شارك لعدة عقود من العمل السياسي العراقي، لذلك فان كتابه الذي صدر مؤخرا تحت عنوان «التاريخ المحرم ـ قراءة تحليلية وقائعية في الفكر السياسي... العراق نموذجا» يعتبر من حيث المحتوى والاسلوب اضافة جديدة وربما تكون فريدة من نوعها في مسار البحث الذي يحاكم ظاهرة التاريخ وعصر السياسات والايديولوجيات التي سادت في الزمن الاخير، في واحد من اهم بلدان العالم العربي وهو العراق الذي يشكل النموذج الصارخ والفريد في معطياته التاريخية ذات الابعاد السياسية والثقافية التي لفت حولها ابجال واجيال من المتأملين.

بيد ان معالجاته وتحليلاته هذه ربما تمتد الى اصقاع البلاد العربية جميعها، باعتبار ان خصائص هذه الظاهرة «ظاهرة التاريخ المحرم» لا تشمل العراق وحده وانما ايضا تشمل معظم العالم العربي كما يشير في مقدمة الكتاب وذلك للتقارب الكبير في ثقافة الشعوب القريبة من جهة ووحدة التاريخ والانتماء وربما المزاج ايضا.

البارز في هذا الكتاب انه سعي تنويري في رؤيته للقضايا الفكرية والاجتماعية، وهذا السعي جزئي من نظرة ورؤية الكاتب التي بدأها من مؤلفات ودراسات متعددة حول التاريخ الاجتماعي للاسلام وحول المثقف والسلطة والمثقف والتنوير، وغير ذلك من ابحاث تأتي في سياق مشروع «المثقف التنويري».

ويثير الكتاب جملة من القضايا السجالية مثل دور الجيش في تكريس وتشجيع العنف السياسي منذ تأسيس الدولة العراقية حيث يقول المؤلف «ان اختيار العنف كان مستقرا منذ البدايات التي ظهر فيها الفكر السياسي العراقي الحديث» واستخدمها الجيش في خضم تواصل الاحداث حيث يعتبر العراق اول مصدر لاسلوب الانقلابات العسكرية في العالم العربي منذ الثلاثينات من هذا القرن، وظاهرة انقلاب بكر صدقي تعتبر التجربة الاولى في التاريخ العربي الحديث. ثم يتناول التعاقب التاريخي السياسي للعراق منذ عام 1920 وحتى عام 1991 متوقفا على ابراز المحطات في هذا التاريخ، محاولا اقتناص حقيقة الحدث واخضاعه الى التحليل والتفكيك ثم ربطه من جديد للوصول الى الشعب الحقيقي وما يحيطه من انعكاسات او اجواء او ظروف.

ولكنه ربما سبق غيره من الباحثين في التاريخ السياسي العراقي في تحديد طبيعة التناقضات الاجتماعية التي يدخل فيها الجيش طرفا بارزا بحكم انتماءات افراده الى الجماعات او الفئات او المراتب الاجتماعية المختلفة المتأثرة بالابعاد السياسية والايديولوجية، فيشير بعناية فائقة الى ان ظاهرة العنف التي بدأها الجيش لم تكن مقتصرة عليه وحسب، وانما استخدمت من قبل اطراف ومؤسسات سياسية مدنية، ويقول في هذا الخصوص «نحن اذن امام ظاهرة اولى هي استخدام العنف في نقل السلطة، وهذه الظاهرة التي تطلب لديمومتها استمرار العنف كمحتوى للتطورات وليس شكلا لها فحسب، لم تقتصر على العسكر منذ ولادتها في انقلاب بكر صدقي».

وهذا الاستنتاج الذي وصل اليه المؤلف في كتابه يستند على جملة وقائع واحداث تؤلف تاريخ العراق السياسي الحديث، ولكنه ينتقل من هذه الفكرة الى فكرة اخرى، ربما كان اختياره لموضوع العنف وتشريعه وتكريسه كمنهج سياسي من قبل الجيش، مجرد تمهيد للوقوف على ممارسة السياسيين لعملية الصراع على السلطة. وتستشهد بدور القادة والاحزاب في الاعتماد على الجيش عندما تتصاعد وتاثر المواجهة السياسية وتتلع الازمة الداخلية بين الاوساط الحزبية العاملة في مسرح الحياة آنذاك، ثم يأخذ مثلا زعيم الحزب الوطني الديمقراطي السياسي المعروف كامل الجادرجي الذي يعتبر اول من دعى الى قيام الحياة الديمقراطية وكيفية التعامل مع الاحداث ووضع شعار الديمقراطية على جنب عندما يتعلق الامر بالسلطة السياسية فتراه يحرض الجيش على الدخول الى معترك الصراع.

وكان من الطبيعي ان يؤكد المؤلف على ان الجيش بما يلعبه من دور حاسم في التغيير السياسي، فقد اصبح وسيلة من وسائل الاحزاب للوصول الى الى السلطة.

ويناقش في موضع اخر العناصر التي تركبت عليها الدولة العراقية الحديثة منذ بداية تأسيسها، والتي يعتبرها المؤلف امتدادا سياسيا واجتماعيا وذهنيا لعناصر الدولة العثمانية.

وينتبه المؤلف في بحثه الاول المعنون «العراق من الثورة الوطنية الى الانتفاضة الوطنية» الى الاطار الثقافي الذي حدد العلاقة بين الدولة والمجتمع، وهو اطار ما زال فاعلا في الحياة السياسية العراقية سواء في الدولة او خارجها.

يتناول د. نبيل ياسين تاريخ العراق باسلوب شبه وثائقي من خلال عدد من الظواهر التي يلتقط المؤلف وقائعها التاريخية ليخضعها للتحليل، وهو بذلك يستخدم منهجا يمزج بين التاريخية والاكاديمية الواقعية، وبذلك يتخلص من الوثاق الايديولوجي الذي ربط النظرة الى تاريخ العراق المعاصر، واذا كان هذا الامر انجازا فهو انجاز في صالح الاتجاه التنويري الذي يدعو عبره المثقفين الى السير فيه.

وفيما يتعلق ببنية السلطة السياسية التي يراد منها مصطلح «الدولة» حاول تمييز علاقتها بالمجتمع، وذلك من خلال مسح بناءاتها الاجتماعية، حيث يقول «فالدولة من حيث تركيبها الاجتماعي دولة عوائل وعشائر واقسام محددة، مارست النفوذ الاجتماعي الذي استتبع نفوذا سياسيا واقتصاديا من حيث طابعها الجغرافي، تميزت بخضوع الجنوب الفقير للشمال والوسط الغنيين تبعا لسياسة الدولة العثمانية التي تابعتها الدولة العراقية الوطنية، ومن حيث فكرها وايديولوجيتها، دولة تبعية لتراث الدولة العثمانية من جهة، ولسياسة التحالف مع بريطانيا التي حرصت على حماية مصالحها عبر الحفاظ على هذه التركيبة الاجتماعية والمناطقية المنسجمة معها من جهة اخرى».

في تاريخ العراق السياسي لا توجد قسمة من الزمن المستقل، فالاحداث متواصلة ومتشابكة الى درجة يصعب فصل تسلسلها التاريخي طبقا لاعتبارات التعسف الاكاديمي المتبعة، لذلك فان احداث الحاضر ربما تسهل عملية البحث في احداث الماضي، لان جوهر المشاكل التي كانت قد ظهرت في الماضي لا زال يشكل معيار المشاكل الراهنة، ففي مقالة «الجيش ودوره في الحياة السياسية» لا يمكن استبعاد المرحلة الراهنة، فلا زال هذا الجيش هو المحرك للفعل السياسي، حتى اصبح رموز السياسة المدنية الرسمية يضعون لهم رتب عسكرية ويظهرون في الزي العسكري ويمارسون دورهم السياسي في مراحل الازمات انطلاقا من البعد العسكري وليس المدني السياسي.

بيد ان احدى المشاكل القائمة حاليا، وهي الاخرى تعتبر امتدادا لمشكلة قديمة وهي المتعلقة بوضع الاقليات القومية والمذهبية، لذلك فان موضوع تقسيم العراق يعتبر من المواضيع المتداولة في الاوساط السياسية العلنية، ويحاول المؤلف القاء الضوء على هذه الظاهرة استنجادا بالواقع التاريخي للمجتمع العراقي، فاطروحة تقسيم العراق ربما وجدت لها في الاونة الاخيرة متسعا من الاعلام والانتشار ولكن المؤلف ينتبه الى عدة نقاط اساسية منها ان هذه الاطروحة خارجية وليس لها وجود اصلا في اي برنامج سياسي عراقي طوال السنوات السبعين من عمر الدولة العراقية الحديثة، فهو يؤكد على قدم العراق كبلد ووحدة سياسية وجغرافية وسكنية، فيذهب الى التاريخ لتأكيد الوحدة السياسية والجغرافية للعراق ويبحث انثروبولوجيا وديموغرافيا بأسس هذه الوحدة المتداخلة والمتجانسة.

وقد سبق لنبيل ياسين ان عالج هذه الاطروحة منذ ظهورها بعد حرب الخليج في عدد من المقالات التي نشرها في الصحافة العربية، بعيدا عن العاطفة رغم ان الاطار الموضوعي التاريخي الذي عالجها فيه لا يخلو من عاطفة الانتماء الحقيقي الى العراق.

ويتناول الكاتب تحت عنوان «40 عاما على تموز» ظروف اندلاع ثورة 14 تموز عام 1958 التي يعتبرها الملكيون كارثة وطنية بينما يعتبرها الاخرون ثورة وطنية تحررية كبرى. والاهم من ذلك هو محاولة المؤلف لرصد تطورات الاحداث السياسية بعد الثورة، وانقسام القيادات الوطنية الذي انسحب الى الشارع فادى الى انقسام المجتمع العراقي لعدة اتجاهات طبقا للقوى السائدة آنذاك، وسلط الضوء على الصراع الذي ادى الى نهاية الثورة ونهاية قادتها في اتون الاعدامات والتصفيات الجسدية بعد انقلاب شباط 1963.

وركز على الصراع بين البعثيين والشيوعيين ونتائجه المأساوية على مستقبل العراق السياسي ويقول في هذا الخصوص «ان يغفر رفع الشعارات القومية او الوطنية البريئة خطيئة كلا الطرفين اللذين يتحملان مسؤولية الكوارث التي لحقت بالفكر السياسي العراقي وتعامله مع المتغيرات السياسية والاجتماعية التي لحقت بدورها افدح الاضرار بالمجتمع العراقي وامكانيات تطوره الديمقراطي اللاحق».

وفي الجزء «العراق بين تموزين» تناول عهود البعث اللاحقة ثم يناقش طبيعة السلطة القائمة والعلاقة مع الدولة العراقية وعلاقة الحزب بالعشيرة او القبيلة حيث يقول «ساعد تفكك العشيرة الى تحولها الى خامات اولية لتزويد الاحزاب بالاعضاء، وهذا التوزيع انتقل بطبيعته الى الجيش الذي اصبح هدفا حزبيا هو الاخر»، وفي هذا السياق يتوقف الكاتب على الكوارث التي المت بالعراقيين جراء هذه السياسة وغيرها، وما ارتكبته السلطات من فواجع ضد خصومها السياسيين.

وتشكل قضية المؤثرات الاقليمية والدولية في الشأن العراقي ظاهرة قائمة وملموسة، فتطورات الوضع السياسي منذ حرب الخليج والى الان تعكس حجم هذه المؤثرات، حيث تجتذب العراق اهتمام الدول الجارة لعدة اسباب بحكم موقعه وتأثيره وتوفر امكانات هائلة لديه مادية كانت ام معنوية، وكذلك اهتمام الدول الاجنبية وخاصة الكبرى لوجود مصالح حيوية لها في المنطقة من جهة وفي العراق ذاته من جهة اخرى.

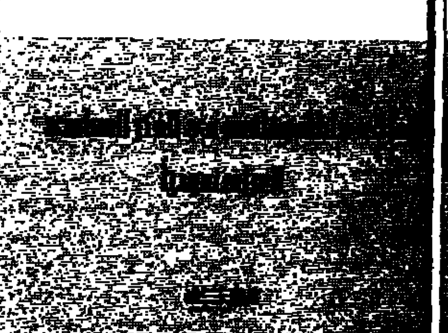
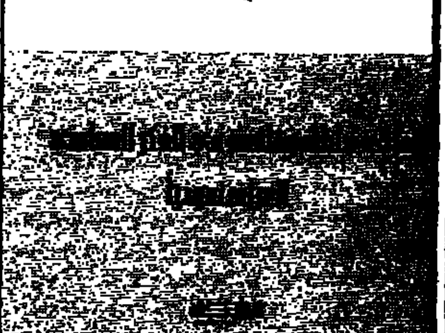
بيد ان الكتاب يستخلص من عملية تحليله لهذا التجاذب او التنافر بين العراق ومحيطه الاقليمي والدولي بان «العراق يشكل بؤرة لمصالح وطنية واقليمية ودولية متشابكة يتم ضمانها فقط عن طريق التعاون والمنافع المتبادلة واحترام استقلال وسيادة جميع الاطراف المعنية»، ويخصص جزءا وافيا للاطار الثقافي، حيث يعالج العلاقة بين ابعاد هذا الاطار وتفاعلاته مع مقومات الدولة والمجتمع.

ثم يتناول ايضا تطورات الوضع العراقي منذ حرب الخليج الثانية ويتوقف على جملة من القضايا السياسية التي تتعلق بالشعب العراقي وبالمعارضة العراقية وعلاقتها بالسلطة القائمة، حاليا، وربما تكون معالجته «لانتفاضة اذار 1991» معالجة شاملة تعتمد على رؤية الواقع السياسي في لحظته تلك، وما احاط تلك الانتفاضة من احداث باسلوب بحثي شيق يدخل الى وقائع التاريخ وتفاصيله، من خلال متابعة متأنية ليوميات الانتفاضة وظروف الحركة السياسية العراقية آنذاك، ويوجه انتقادات واضحة لوضع محدد او للقوى السياسية التي كانت تطل على هذه الانتفاضة من بعيد وهي تحترق وتنهار وتتشتت، حيث اعقب هذا الانهيار تدمير قل مثيله لمدن عراقية معروفة بقدمها وابادات جماعية في اوساط السكان دون اعتبارات او تمحيص، وفي نهاية الجزء يناقش اسباب الفشل والانهيار مناقشة جدية.

بيد ان المؤلف يستغل هذه وغيرها من الظواهر السياسية للانتقال الى موضوع التأثير الايديولوجي في سرد التاريخ ومعالجته، والذي يؤثر سلبا في الوصول الى الحقائق الموضوعية ويقول في هذا الخصوص: «ما زلنا نخاف من معالجة الواقع السياسي العراقي باعتباره انتاج ظروف ومراحل زمنية وافكار واطروحات ومداعات وطرق تفكير وممارسات شكلت ونشأت في العراق لا خارجه».

ثم يقول في موضوع اخر «لقد ظل هدف التثقيف الايديولوجي لزمن طويل وما يزال مستمرا، اقصاء الاخر وتخوينه ونفيه». ولعل ظاهرة التحزب في الثقافة ظاهرة بارزة في هذه الحقبة من الزمن، وليس من قبيل الافتراض ان تدخل الايديولوجيات في تحديد مسارات الثقافة اصبحت من الامور المعروفة في اوساط المثقفين، فالاحزاب اصبحت لا تعترف الا بمثقفيها دون غيرهم، والنسق الايديولوجي ينبغي ان يسود في تحليل الظواهر الاجتماعية المختلفة، اما اذا جرى عكس ذلك فان الوضع يتغير بنظر هذه الاحزاب، التي تضم جمهرة واسعة من الناس الذي اغمضوا عيونهم عن المحيط الاخر، ولكنهم انقادوا الى تداعيات الايديولوجيا فاصبحوا لا ينظرون سوى الى الجانب المتعلق بمنطق هذه الايديولوجيا، ومن هنا بدأت ظاهرة تفشي الثقافة الحزبية لتتصادم مع الثقافة العامة او «المحايدة» او بعبارة ادق «الثقافة بابعادها العلمية».

ويحاول المؤلف رصد الواقع الثقافي العراقي في الخارج، ويسدد سهام نقده الى اولئك الذين دخلوا معطف الثقافة من ابواب السياسة او المصالح الخاصة، كمشروع ذي فوائد ذاتية بعد ان ادركوا ان السياسة اخذت تتراجع نتيجة الهزائم المتلاحقة، والانتكاسات المتكررة وحالة الاحباط التي يعاني منها المسرح السياسي العراقي، فضلا عن فشل هؤلاء في الاستمرار والتواصل معه احزابهم، بعد التحولات المفاجئة والعميقة في منظومة الافكار والاقطاب والدول، لذلك فان الانتقال الى الميدان الثقافي وان كان محفوفا بالمخاطر الجسيمة لانه يعتمد على الامكانات الذاتية اولا واخيرا، فان البعض من هؤلاء حاول تغطية مقصورة باساليب تتطابق مع العمل السري و«المنظمة السرية»، واذا اراد الخروج الى العلن فانه يخرج بكتاب او مقال او ان يختار الظرف والمكان المناسب لتقديم نفسه وثقافته بعد ان يتأكد من عدم التعرض لمستوى وحجم هذه الثقافة من الجمهور الذي يستمع اليه او يشاهده من على محطات التلفزة، هناك حاجز يقلم هؤلاء المثقفون انه يحول دون زعزعة مكانتهم في اللحظة المحددة، هؤلاء يتحدث عنهم المؤلف في جزء من كتابه

صورة الغلاف

باسلوب نقدي ساخر ويقول في احدى عباراته: «هنالك بضعة اشخاص في كل ندوة، فهم في ندوة التاريخ واخرى عن الجغرافية السياسية، واخرى عن حقوق الانسان، واخرى عن الديمقراطية، واخرى عن قانون الجنسية، واخرى عن القانون الدولي وموقفه من محاكمة صدام، واخرى عن... الخ». وهؤلاء المتطفلون على الثقافة كانوا الى وقت قريب من اكثر المتحمسين لجلد المثقفين المتنورين حينما كانوا يعملون في احزاب ايديولوجية معروفة.

ولعل الجزء المخصص لمنلوجات مثقف عراقي، يشكل اسلوبا نقديا جديرا بالاهتمام والمتابعة، لانه يأخذ عينات من الواقع العراقي السياسي الراهن ويسلط الاضواء على ممارسات الاشخاص والقوى السياسية، والمعايير السائدة في هذا الزمن الرديء، حيث يشير الى نقطة هامة تتعلق بالرموز التي كانت تؤلج لنظم دكتاتورية وشمولية، ومؤسساتها الامنية والاعلامية، ولكنها لم تفقد الامتيازات على اصعدة الاهتمام بها من قبل اوساط عربية وغير عربية، فهذه الامور حينما «شبعت» من الاموال الحرام، وارادت ان تستمر على نسق الشهرة والموقع وجدت ان طريق الاستمرار وشروطه قد تغيرت بعد ان تغيرت الاوضاع فاختارت الانتقال الى معسكر اخر، ادعت فيه انها معارضة او «شاهدة على التاريخ»، تجنبا للسقوط الشخصي، لذلك فان امتيازاتها قد تواصلت ولكن ليس من حدود لها بينما لا زالت جيوش العراقيين الضحايا الذين يشكلون ناتج تلك السياسات التي اولجها هؤلاء للسلطة، شبحا يطاردهم الى ما لا نهاية، فذاكرة العراقيين لا تنسى التفاصيل والاشخاص والاحداث مطلقا.

يتميز مؤلف الكتاب بالجرأة والشجاعة، لان التاريخ اصبح حكرا او تابو لا يجو الخروج عنه وعن المواقف الايديولوجية التي تقسمه الى ابيض او اسود، فالمفاهيم الايديولوجية تحدد من حركة البحث ونتائجه، وبذلك تنطوي الكثير من الحقائق والوقائع التي تشكل عمود المنهج التنويري لتلقي الجيل الاخر.

الكتاب يتألف من مقدمة وثمانية عناوين رئيسية تشغل زهاء 190 صفحة من الحجم المتوسط مع تعريف بسيرة الكاتب الثقافية والفكرية، ويستخلص المؤلف في مقارناته وتحليلاته لمواضيع الكتاب «ان التاريخ حتى القديم منه، اصبح محرما، واصبحت اعادة قراءته محرمة ايضا، وهذا التحريم مقصود ويلعب دورا في اضفاء القداسة على تاريخ مليء بالاخطاء».

ان ظاهرة التاريخ متصلة بشكل وثيق بظاهرة السياسة، وعملية التفريق بينهما تبدو عملية صعبة ولكنها ممكنة ايضا، ومع علمنا بان تنقية التاريخ من السياسة لا تعني تجريده قطعا من هذا البعد، وانما تقويمه على اساس ضبط هذه العلاقة طبقا لمقاييس وموازين محكمة، بحيث لا تصبح قراءة التاريخ عملية محاصرة بالمؤثرات الايديولوجية التي تشوش على الاحداث وتحرف مساراتها الحقيقية، وقد يكون الدكتور نبيل ياسين احد الباحثين الذين انتبهوا الى هذه الناحية، وربما يكون دوره كباحث مستقل غير منتمٍ الى حزب او جهة سياسية محدودة بتنظيم، شرطا اضافيا في اتساع رؤيته الى هذه الناحية، مما اكسب الكتاب صفة المعقولية والتنوير، ووضعه بمصاف الكتب الهامة والجديرة بالمطالعة والاهتمام.

الكتاب اضافة جيدة في سياق البحث عن التاريخ وفي بطونه، وهو يعطي مادة مفيدة للمهتمين بالقضية العراقية ايضا، واسلوبه يتسم بالتجديد والتنوع والمسحة الادبية ـ السياسية الشيقة.

* كاتب وصحافي عراقي مقيم في لندن

الشفافية والرقابة الشعبية [2 - 3]

تبيض وتهويد تراثنا بتواطؤ معلن من الحكومات الغربية والأكاديميين

خديجة محمد صفوت *

من المفيد التنبيه على ان الحركات التنويرية وما بعد التنويرية الغربية تعيد انتاج تنويعاتها باسماء مختلفة واحيانا بنفس الاسماء والشعارات. فان كان التنوير قد توفر بحق الفتح والاكتشاف و التحديث والنصرنة على نهب وادعاء اديان وثقافات وارض وتاريخ غير الغربي فان ما بعد التنوير وما بعد الحداثيات العجيبة الغربية امتدادا للتنوير يقوم بعمليات نهب مشابهة باسم الخصخصة واقتصاد الابواب المفتوحة و بخدمة الديون الخارجية تكريسا للثنائيات التنويرية اللامتناهية تلك بالغاء او ـ و تهميش التاريخ اللاغربي. فلقد كان من اخطر محصلات التنوير والانسانوية النشوئيتان بطبيعتهما ان اجتزئ العالم في ثنائيات لا متناهية. فثمة التاريخ المكتوب ـ الغربي للانسانية، ثمة مجتمعات بلا تاريخ ـ خارج الانسانية. و منذ ان اعلن ماركس ان التاريخ المكتوب هو تاريخ الصراع الطبقي ـ أي ان توجد طبقات وتتصارع حتى يصبح للمجتمعات تاريخ فقد امن الماركسيولوجيون Marxiologists على ان كل تاريخ مجتمعات اللاطبقات او السابقة على الطبقات مكتوب او لا مكتوب او في صدور الناس ـ لا تاريخ ـ ينتظر ان يؤرخ بحلول الانماط الارقى (لاحظ الارقى) الى الرأسمالية الصناعية، وغدت المجتمعات السابقة على الرأسمالية بلا تاريخ فلا اسهام لها في الحضارة والتراث الانساني. وحتى لا ينسب للاغربي (او للغريم الداخلي) تراثا او تحضرا او تاريخا او ثقافة يعتد بها نهبت الثروات والثقافات وادعت اوروبا ما لم تملك ابادته وشوهت وقضت على كل ما لم يكن واردا ان تدعيه او تنهبه نهبا كاملا كمثل حضارة الاستيك والانكا في المكسيك والحضارة الفرعونية في وادي النيل والقرن الافريقي وغيرها، وقد سعت اوروبا ـ الغرب ـ الى عمليات نهب منظمة وتشويه باسم وتحت الوية وبحق الفتح، والانسانوية Humanism مما دخلوا به من احابيل لا تاريخية وغيرها من «المبادىء» و«القيم» ـ بلادنا غزاة فاتحين. كان «علماء» الحفريات (ممن لم يكن علما ولا يحزنون ـ مثل يومان كارتر مكتشف مقبرة توت عنخ امون محض محاسب صغير في وزارة الخارجية البريطانية) يحصلون على اجر مقابل الاكتشافات في شكل آثار يختارونها هم تضاف الى الآثار التي تتم سرقتها او الاستيلاء عليها. ولعل حضارة انسانية لم تستبح كمثل ما استبيحت الحضارة الفرعونية فهي مثال عظيم على عمليات التشويه والنهب:

ـ من امثلة النهب ما تكتنزه متاحف اوروبا والولايات المتحدة مثل المجموعات الهائلة من الآثار الفرعونية ـ وامثالها من تراث مختلف الشعوب ـ في المتحف البريطاني ومتحف الدومينيكان الامريكي والمتاحف الالمانية وغيرها.

ـ ما تستعرضه في شكل المسلات المصرية القائمة بالميادين العامة في اكبر العواصم الاوروبية.

ـ اما ما لم يسرق فقد تم ادعاءه تباعا اما بالتبييض او بالتهويد بتواطؤ معلن. فاخطر اشكال السرقات هو ما يصار به منذ فترة الى ادعاء ان الحضارة الفرعونية يهودية.

مصر مبيضة ملحقة باليونان واوروبا ـ الغرب وتراثه:

كانت عملية الحاق مصر القديمة بالغرب عن طريق اليونان قد تم تيسيرها باكرا عندما بيضت الحضارة الفرعونية تباعا وبصورة منظمة وشديدة الدهاء معا بنسبة الحضارة الفرعونية اولا الى ومجتزأة في مصر وحدها في فراغ تاريخي حضاري مبعدا مصرا عن افريقيا وعن كامل حوض النيل وعن القرن وباقي افريقيا. بدأت تلك العمليات بأن بيضت مصر نسبة للاسرة الواحدة والثلاثين ـ البطلمية ـ التي انشأها الاسكندر الاكبر فكانت اخر الأسرات واخر ملوكها المشهورين كليوباترا البطلمية التي ـ يتستر على سمعتها ـ هي وحتشبسوت كما الحرص على سمعة نساء حكام معاصرين ـ ويتم التغني بكليوباترا كفرعونة (غير افريقية) عظيمة ولا احد او قلائل هم الذين يتعرضون لعملية تزيف التاريخ الافريقي ـ العربي ان شئت ـ بكلمة. فلما كانت اخر الاسرات بطلمية بيضاء فان حضارة وادي النيل غدت بطلمية بيضاء متصلة ـ عن طريق الامبراطورية الرومانية الشرقية ـ باوروبا. ولم يتم ذلك الا بتزييف التاريخ وبصلافة التسيد على العباد والاقتدار على اعادة كتابة تاريخ البشرية معقما رائقا من أي التباس او شبه حول غياب الساهمة الشعبية الافريقية في ذلك التاريخ. فبادعاء التاريخ الفرعوني الرسمي وسير للملوك والالهة والجنرالات على طريقة الغرب في عقلنة sensibilisation «اللاغربي» فان سير الحكام والملوك والجنرالات مكن من التماهي مع مصر وبالتالي «تقبل» ذلك التاريخ اللاغربي عبر خارطة الذهن الغربي وبمعمار لغة الغرب.

فالغرب يبرع في اعادة مفصلة اللاغربي انتقائيا selectively على غراره هو فيصبح ممكنا ان يتماهى الغرب مع «اللاغربي» انتقائيا عبر فئات تحليلية وشرائح لاغربية «مغربنة» على حساب اخرى، كأن يتماهى مع الفراعنة ملوكا والهة و قوادا عسكريين ـ ليس تغريبا لتاريخ افريقيا وحسب وانما للتاريخ الشعبي لوادي النيل الذي ابدع تلك الحضارة، تماما كما يلغي الغرب شرائح المنتجين لحساب مستهلكين من شرائح اجتماعية مكونة وبالتالى مغربنة ـ ان شئت ـ في كافة برامجه التنموية «متماهيا» مع حكامنا وملوكنا وامراءنا والعسكر ـ بصورة معكوسة ـ يستعبدهم فيستعبدوننا ـ ليستلب فائض انتاجنا وعملنا وتاريخنا الشعبي، ولقد كان كتاب السلطة والكتاب المغرضين والمأجورين في خدمة التاريخ الرسمي دائما ـ يكتبون ويعيدون كتابة التاريخ نيابة عن اسيادهم. اليوم يفعل بعضهم بعضا من الشيء نفسه تكريسا لوظيفتهم Functionality Historic التاريخية تلك، وثمة تلك المؤسسات الضخمة للنشر والترجمة ومؤسسات السينما مما يقيم الاساطير ويرفع الباطل باجنحة من الترديد ويسقط القيم والمعايير بأفلام تربو ميزانياتها على ميزانيات دول بكاملها بحيث امكن تزييف الحقيقة رويدا ثم تكريس الباطل. وقد استطاع الكتاب من ناحية وهوليود من ناحية اخرى ان يبطلموا ويبيضوا مصر، حتى اضحى الفراعنة اليزابيث تيلور وريتشارد بيرتون في اذهان الكثير من عامة الامريكان على الاقل ولسبب ما يجد بعض الغربيين صعوبة في قبول ان القاهرة عاصمة افريقية، اصبحت مصر بيضاء لا تنتسب الى افريقيا، وترضى مصر، وتكرر مصر ما يحاك لها. حتى ان شروح المرافقين والترجمان المرافقين للسواح وادبيات الآثار الفرعونية السياحية تترجم ميل مصر الى لا افريقيتها، مصرا هي خارج افريقيا و قبل وبعد افريقيا السوداء بما في ذلك النوبة (السودان)(3). كيف يفسر اذن توت عنخ آمون احد اشهر اثار مصر بعد الاهرام وابي الهول؟ اين يصنف وهو الذي لم يملك قناع ذهبي مصبوب على وجهه الصبي ان يخفف من نوبية ملامحه ولا ان يموه لونه؟. فليس ثمة من هو اكثر ملامحا نوبية (قياسا على ملامح النوبيين المعاصرين) منه. ان هذا الميل او التواطؤ اللاتاريخي من قبل علماء الحفريات والمؤرخين وتلاميذهم ـ كان قد سهل ويسر الحاق مصر باوروبا، و كأن مصرا ليست في افريقيا. ذلك ان مصرا كانت قد الحقت باليونان باكرا ولم تكن اليونان اكثر من شبه مستعمرة فرعونية و ـ لو ـ ثقافيا وتجاريا. فعلى غرار مسار دورات الحضارات كانت اليونان مستوعبة و تابعة وكانت الاجزاء والجزر الجنوبية من اليونان مستعمرة لمصر (انظر: Bernal: 1992). وكان الجنود المرتزقة في الجيش القائم على بلاط الاسر الاخيرة ـ الثامنة والعشرين والتاسعة والعشرين وحتى الاسرة الثلاثين من اليونان. فلما دخل الاسكندر (مؤسس الاسرة الواحدة و الثلاثين والاخيرة) مصر اصطف مرتزقة الجند اليونانيين على جانبي شوارع المدن مهللين له فاتحا. فمن المعلوم تاريخيا ان الاسكندر دخل مصرا دون قتال يذكر (انظر: Weber :1970) فلم يفتح الاسكندر مصر فتحا عسكريا بالمعنى الحقيقي. والاحرى ان عمليه مماثلة لما تم ويتم من استيعاب للمستعمرة «الابنة» للبلد الام (الاستعمارية) ـ أي انه يقيض في مسار الحضارات ـ الثقافات ومنوالها الدائري او نصف الدائري ـ ان شئت ـ ان تستعمر او تستوعب البلد «الابنة» البلد «الام» ويستوعب المستعمرة السابقة للبلد الام وادعاء حضارتها الخ كمثل استيعاب امريكا او عملية استيعاب الولايات المتحدة وكندا بريطانيا يتم كما كان قد تم ويتم تباعا على كافة الاصعدة اما بالادعاء والاستعداد الثقافي (Cultural Borrowing) او تشتري المستعمرة السابقة (كما تفعل امريكا الان) الآثار والتحف والادب والكتاب والفنانين ولاعبي كرة القدم والنجوم السابقة وتسود زعامة حضاريا ثقافيا على الاصل، ومن امثلة ذلك ايضا البرازيل والبرتغال حتى ليبدو وقد يبدو في وقت ما ان للمستعمرة السابقة هي الاصل ـ وعليه فان مصر لم تستثن من قاعدة شبه ماثلة حتى اليوم، وما ان تمت عملية ادعاء اليونان لما هو مصري حتى الحقت الحضارة الفرعونية باوروبا فاليونان. و اليونان تجاوزا للحضارة الاندلسية تماما وما كانت قد قامت به من ترجمة وصيانة التراث الانسانى منذ لليونان ومن تأصيل نشأة الرأسمالية الصناعية التى نعرفها اليوم عبر دويلات البحر الابيض الجنوبية مثل فلورانس والبندقية ـ اليونان هي اصل الاشياء الاوروبية الغربية.

وعلى صعيد اخر من التشويه بانكار نور للمجتمع الام او بادعاء حضارته بكاملها ما تسهل به تباعا

عمليه شديدة الخطر وهي اعادة كتابة الانساب التاريخية. فعبر عمليات بهذا الوصف يصبح اليهود بناة الاهرام و يغدو يوسف موسى ولاخناتون أوديب على حد فرضية فيليكوفسكي (1985). فأخناتون يحول اليوم تباعا الى يهودي واول من اتى باليهودية الى مصر ومن هنا حلت عليه لعنه الكهنة، تلك ان اخناتون ـ وفق المقولات التي تطل برأسها تباعا حتى يأتي يوم يصبح فيه من الصعب دحض تلك المقولات ـ ان اخناتون كان اول من نادى باليهودية في مصر، ويؤخذ هذا التزييف ويفرض بالحاح الاكاديميا وبكتابة التاريخ المتسيدة على انه التفسير الوحيد لمصير اخناتون واسرته من بعده مما يجد ويعمل على تأكيده امثال فيليب جريفيث (1982) من «المتكانين» او المتخصصين في «المتكانيه التاريخي»، وبالتالي فان حركة الكهنة ضد اخناتون وتجيش قبر اخناتون ومحو اثاره واثار سلالته انما هي اصل اضطهاد اليهود. أترون كيف لا يقفون عند حد؟ لن تكفيهم الدنيا وما فيها حتى يدعوا كل ما بها من انجاز حضاري انساني اذا لم يقيض لهم تشويهه او ابادته تمهيدا و تبريرا لاباده اصحابه وبناته؟ (بضم الباء) وثمة اعداء اخر منا: من هؤلاء المحدثين الذي يحتقرون الحضارة لبداوتهم و فقدانهم للارث الحضاري، يغرون المترجمين او المرشدين المقربين بالمال فيسرقون لهم الشواهد الحجرية فيلقى بها في الماء، اما الذين يرون في الحضارة الحجرية اوثانا فانهم بدورهم يناصبون تلك الحضارة عداء ولا يتورعون عن تدميرها باسم الدين. أفلا ننتبه لنفعل شيئا؟

* كاتبة وباحثة من السودان تقيم في أكسفورد

هوامش:

(1) Finkielkraut, Alain: 1988: The Undoing of Thought: Part IV: We are the World We are the children.

(2) Parker, J & M. Rosental (Eds) Disarming Irena: The sexualizing of Ireland from Early to Modern England: National and Sexualities. Routledge: London 1992.

(3) يكاد يكون مصير الاتحاد السوفيتي قد ختم او حدد سلفا ما ان الصق به الرئيس الامريكي صفة «جمهورية الشيطان».

(4) يكرر المترجم في ليلة مقمرة في جزيرة فيلة شارحا الاثار البطلة قائلا هنا «مصر و افريقيا». ويؤكد الشريط المسجل لشرح الاثار الذي يباع مع غيره من ادبيات الآثار هذا الميل لمصر متباعدة عن اصلها الافريقي. و يصعب على الكثير من الغربيين التعرف على مصر بوصفها دولة افريقية.

بريد القدس

ردا على خالد الشامي: هل نسكت عن الانتهاكات!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

اكتب لكم تعليقي على موضوع الاقباط الذي اثارته مجموعة من الاقباط في المهجر بالولايات المتحدة واريد ان اشكر جريدتكم لانها الوحيدة التي تناقشه بما يستحقه من توسع ونتوقع المزيد وان كنا نرجو ان يبتعد بعض الاخوة عن اسلوب الشعارات والتطرف وارجو ان تنشروا هذه الملاحظات:

ـ تجاوز الاستاذ يوسف جبرائيل معتقدات المسيحيين والمسلمين عندما قال ان «الله عربي» وان المسيحيين بالتالي مصيرهم لا يمكن الا ان يكون الاضطهاد في البلاد العربية. وانا كمسيحي استنكر ان ينشر هذا الكلام واحتج عليه.

ـ وجه الاستاذ يوسف الاتهامات للدول العربية جميعا بالاضطهاد الديني ما عدا بلده الاصلي سورية فهل هذا لانها البلد الوحيد الذي هو جنة للمسيحيين ام لأنه توجد حسابات عنده لا نعرفها.

ـ كان التعقيب الذي رد به الاستاذ خالد الشامي الاكثر عمقا وصراحة مطلوبة والاقرب الى موقفي شخصيا كمسيحي رغم انه مسلم كما يبدو من اسمه. وان كنت اتمنى ان يفسر لنا عدم وجود قبطي واحد مديرا لجامعة واحدة من الجامعات الـ 15 في مصر وايضا غياب التاريخ القبطي عن المناهج الدراسية.

ـ وارجو ان يشرح لنا الوسيلة التي يجب علينا ان نتبعها نحن كمسيحيين نعيش في المهجر لتتحسن أحوال حقوق الانسان للجميع كما طالب هو ايضا في تعقيبه من غير ان يتهمنا احد باننا نعمل لصالح امريكا واليهود.

وانني اؤيد رأيه ايضا انه توجد اجندة سياسية كما قال ضد مصر وراء هذا الموضوع ولكن هل يعني هذا ان نسكت عن الانتهاكات؟

وارجو ان يكون الرد بالصراحة والموضوعية التي تحدث بها وخاصة في التعقيب الاخير.

سامي عوض
لندن

«الاتجاه المعاكس» لا يكيد للاسلام

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

الاتهام الذي وجهته رسالة الاسلامي التونسي محمد عبد الجليل (بريد «القدس العربي» 1998/4/10) للاتجاه المعاكس في تلفزيون الجزيرة بانه يكيد للاسلام واهله خطير ولكنه من كثرة ما لاكته السنة هؤلاء اصبح مبتذلا لا يثير الا ابتسامة الرثاء.

ولماذا يكيد «الاتجاه المعاكس» للاسلام؟ لانه كما يقول عبد الجليل يستضيف «عتاة العلمانيين الملحدين» مثل نصر حامد ابو زيد الذي حكمت عليه محكمة مصرية بالردة والتفريق بينه وبين زوجته ومثل العفيف الاخضر وعزيز العظمة وصادق جلال العظم، لكن كل ما فعله «الاتجاه المعاكس» هو انه لاول مرة في تاريخ الاعلام العربي الذي حذف من قاموسه كلمة «حوار» اذاب جبل الجليد الذي كان يفصل بين العلمانيين والاسلاميين الذين كانوا «يتحاورون» ظهرا بظهر بالشتائم من العلمانيين والتكفير من الاسلاميين فجعلهم يتحاورون وجها لوجه ويقارعون الحجة بالحجة، لكن يبدو ان الاسلاميين يكرهون الحوار باللتي هي احسن مفضلين عليه الحوار باللتي هي اخشن. لقد شاهدت عند المغاربة القادرين على شراء الدش جميع حصص الاتجاه المعاكس ودائما كان المحاورون العلمانيون متمكنين من ناحية الثقافتين العربية الاسلامية والغربية الحديثة يتالقون ويتفوقون على منافسيهم الاسلاميين الذين كانوا اما لا يعرفون الا الثقافة الاسلامية التقليدية ويجهلون الثقافة الغربية الحديثة واما يجهلون الثقافتين معا وقد رأينا ذلك واضحا في حوار العلماني العفيف الاخضر مع الاسلامي عبد السلام البهسلي، الذي زعم بان الشورى لم تنته بنهاية الخلافة الراشدة كما قال العفيف الاخضر مستشهدا بابن خلدون. كما رأيناه يراوغ عندما قال ان الشورى توافق على مشاركة غير المسلمين فيها وهو ما نفاه العفيف الاخضر وساله: هل تقبل ان يكون رئيس جمهورية مصر مسيحيا فلجأ البهسلي الى المراوغة امام عشرات ملايين المشاهدين. اذا كان المحاورون الاسلاميون ضعيفي الثقافة ومنافسوهم العلمانيون عميقي الثقافة فتلك ليست مسؤولية الاتجاه المعاكس بل مسؤولية الافكار التي يؤمن بها الاسلاميون.

عز الدين السوسي
الدار البيضاء

القضايا «المصيرية»!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

حديث «خبير» الهجرة والدراسات الاسلامية صادق سلام مع «القدس العربي» 98/4/5 الطويل يدل على مدى عمق ازمة الفكر الاسلامي المعاصر الذي ما زال لم يع بعد اولويات العمل الاسلامي على اعتاب القرن الواحد والعشرين.

القضايا «المصيرية» التي اهتم بها «الخبير» هي اللحم الحلال الذي نعرف ان 90 في المئة منه ليست حلالا بل لحوما مجمدة ازيل تجميدها ولم تعد صالحة للاستهلاك والحجاب قضية سخيفة لا تهم الا فتاة واحدة من كل 600 فتاة مسلمة في فرنسا اضف الى ذلك القضايا «المصيرية» الاخرى التي تعرض لها الخبير مثل منع فلان من الخطابة او التدريس ودفع مرتب علان وعدم دفع مرتب تعبان ابن بيان.. الخ.

ولا ننسى القضية المصيرية الاخرى «تزكية الاخوان المسلمين» للطلبة المترشحين لمعهد التكوين الاسلامي الذي يكون أئمة يطلعون البوليس الفرنسي على خطب الجمعة قبل القائها! فما هي اولويات العمل الاسلامي؟ لا يصلح اخر هذه الامة الا بما صلح به اولها. رسول الله صلى الله عليه وسلم اقام دولة اولا ثم بدأ في نشر دين الله ثانيا. وليس العكس ساحة العمل الاسلامي الحق ليست فرنسا ولا بريطانيا بل ارض الاسلام. فماذا يجري في هذه الارض؟ لنأخذ الجزائر مثلا. الجيش «الاسلامي» للانقاذ تحول الى ميليشيا لمطاردة المسلمين الباقين على العهد. فمن من المهتمين بالعمل الاسلامي يتكلم عن هذا؟ قلة قليلة محاصرة اعلاميا. علي بالحاج الذي كان الى الامس القريب محط امال المؤمنين ينهار هو ايضا ويوجه اول شهر نيسان (ابريل) رسالة للباقين على العهد يدعوهم الى «الهدنة» اي الاستسلام للجيش المقاتلة من وفخصوا لغا الاستسلام اليوم والجياع الذين سيتظاهرون غدا عندما يبدأ حزب فرنسا في تطبيق وصايا صندوق النقد الدولي العشرة. هذه هي القضايا التي كان على «خبير» الهجرة ان يتحدث عنها لا عن اللحم الحلال والحجاب و.. تزكية الاخوان المسلمين لمن يريد الدراسة في معهد لا يسمن ولا يغني من جوع!

حسن الامين
ليون ـ فرنسا

رأي القدس

نتنياهو ينتقم من كلينتون

■ غادر دينيس روس مبعوث السلام الامريكي القدس المحتلة دون ان يحقق اي تقدم في مساعيه لاقناع بنيامين نتنياهو رئيس وزراء الدولة العبرية بالمشاركة في قمة السلام التي دعا اليها الرئيس بيل كلينتون، وكان من المقرر ان تعقد اليوم بهدف انقاذ العملية السلمية لتسوية الصراع العربي الاسرائيلي.

وكان روس توجه الى المنطقة بناء على استدعاء من نتنياهو لبحث مسالة الانسحابات من الضفة الغربية، والاتفاق بشان حجم نسبها قبل اعطاء رد حاسم على دعوة الذهاب الى البيت الابيض، ولذلك فان عودته الى رئيسته مادلين اولبرايت، وزيرة الخارجية الامريكية خالي اليدين تعني موات العملية السلمية التي ترعاها واشنطن.

نتنياهو قرر اهانة الرئيس كلينتون، وتعمد رفض دعوته، ودخل معه في صراع ارادات ربما ينتهي في النهاية لصالحه، بسبب الدعم الذي يتمتع به في اوساط الجالية اليهودية الضخمة في الولايات المتحدة. وليس صدفة ان نتنياهو سيتوجه الى واشنطن اليوم ليس تلبية دعوة الرئيس كلينتون، وانما للحديث امام منظمة «الايباك» التي تشكل المظلة الرسمية للوبي الصهيوني الامريكي.

وهناك من يقول ان زعيم الليكود ما زال يشعر بالمرارة من جراء رفض الرئيس كلينتون الالتقاء به اثناء زيارته الاخيرة الى واشنطن بحجة كثرة انشغالاته، وحرصه على استقبال شمعون بيريس زعيم حزب العمل الاسرائيلي السابق في الفترة نفسها، وهذا ما يفسر رفضه للدعوة الامريكية، وادلاءه بتصريحات يؤكد فيها انه لا يتلقى تعليماته من واشنطن والرئيس الامريكي.

نتنياهو اراد الانتقام من كلينتون والرد على اهانته، بافشال جهوده لتحريك العملية السلمية. وما زال من المفيد التعرف على رد فعل الرئيس الامريكي، والخطوات التي سيقدم عليها في مواجهة هذا التحدي السافر.

ولا بد ان الطرف الفلسطيني يعيش حاليا اسعد ايامه، فقد اعفاه قبوله بالمقترحات الامريكية بانسحاب اسرائيلي بنسبة 13,1 في المئة من اي ضغوط امريكية، وحصر الازمة بين الطرفين الاسرائيلي والامريكي، وهذا ما جعل لقاءات روس مع المسؤولين الفلسطينيين قبل محادثات لندن وبعدها، عبارة عن لقاءات مجاملة، تقتصر على مناقشة احوال الطقس واحتساء فناجين القهوة العربية.

وربما يكون من قبيل المبالغة القول ان هذه الازمة الامريكية الاسرائيلية هي نتيجة تخطيط فلسطيني مدروس، وانما هي نتيجة «مقامرة» ساهم الحظ، وتطرف نتنياهو في الوقت نفسه في نجاحها.

فالطرف الفلسطيني الذي كان يطالب بالانسحاب من 40% من الضفة الغربية تطبيقا لاتفاقات اوسلو، خفض سقفه التفاوضي الى 13% عندما قبل المقترحات الامريكية، وكشف جميع اوراقه قبل التوجه الى العاصمة البريطانية للمشاركة في لقاءاتها التي رعتها السيدة اولبرايت، فلو قبل نتنياهو المقترحات الامريكية لظهر بطل سلام، وحشر الفلسطينيين في زاوية صعبة جدا.

وتخطىء القيادة الفلسطينية اذا ما اعتقدت ان افضل ما يمكن عمله هذه الايام هو الاكتفاء بمراقبة الازمة المذكورة، والصلاة من اجل ضغط امريكي - اوروبي على نتنياهو لانقاذ السلام، فنتنياهو اقوى عمليا من كلينتون، وهو الذي يحكم الولايات المتحدة وليس العكس، ويمارس ضغوطا على ادارتها في وضح النهار.

ان اول خطوة يجب ان تتخذها هذه القيادة لمواجهة اي انفعال غير مدروس لزعيم الليكود، تتمثل في تحصين البيت الفلسطيني من الداخل، واعادة ترتيب اولوياته، وتعزيز المصالحة، ومن ثم الوحدة الوطنية، والعودة الى المحيط العربي بقوة، وعلى اسس جديدة من الصراحة والوضوح.



الدولة المستقلة باقتصادها المستقل

عطا القيمري

■ لا يبدو رغم قصور اوسلو وزحف النبضات السلحفائي ان هناك قوة يمكن ان تمنع قيام دولة فلسطينية سيدة في ارض الوطن. فقد اقتربت المرحلة الانتقالية من الموعد النهائي لنفاد مفعولها. والرابع من أيار في العام 1999 بات على الابواب وبدأ العد التنازلي باتجاهه. ويخشى اليهود علينا من ردة فعلهم على قرار نتخذه باعلان الدولة في ذاك الموعد وتأييد العالم وعلى رأسه الولايات المتحدة لنا فصاروا يحذروننا ويتوعدوننا ليل نهار. ومع ذلك فان الاصرار على الاعلان عن قيام الدولة وقيامها بالفعل في ذاك الموعد لا يغني عن رصف البنى التحتية المتينة التي تجعل من هذه الدولة اكثر من مجرد كيان سياسي معلن. وكي لا يأتي اعلان الدولة دون وجود بنية تحتية اقتصادية بالاساس مثلما جاء اعلان الاستقلال في الجزائر دون ارض ملموسة يقف عليها فان مشروعنا الوطني بحاجة الى اكثر من الاصرار السياسي على هدف الدولة بل والى اكثر من الاتفاق السياسي الداخلي او ما يسمى بالوحدة الوطنية انه بحاجة اساسا الى خطة للبناء تنتزع الشعب الفلسطيني من براثن التعلق باسرائيل مع ضمانة ان توفر له ارضا ثابتة يقف عليها استقلاله العتيد.

لا ريب ان احدى المسلمات البديهية للاستقلال السياسي هي الاستقلال الاقتصادي ونحن لم نأت هنا بالطبع بأي اكتشاف جديد. غير انه وكلما اقترب الاستقلال السياسي من موعد التحقق صارت اكثر الحاحا حقائق الاقتصاد المحرجة والتي لا يمكن طمسها او تجاهلها بأي عناد سياسي. فالشعب الفلسطيني الماكث في مناطق الضفة والقطاع لا يزال رغم عنفوانه السياسي ورغم كبريائه الوطني سوقا استهلاكية عظمى وبقرة حلوب يتغذى عليها الاقتصاد الاسرائيلي. فنحن نكاد نتعلق باسرائيل في كل امور حياتنا اذ نستورد اكثر من 90 بالمئة من بضائعنا من اسرائيل، وتضرب صفوفنا البطالة الفتاكة التي تصل الى اكثر من 50 بالمئة احيانا اذا ما استيقظنا يوما على قرار تعسفي بفرض الطوق ومنع العمال من التوجه الى الورش والمصانع والمزارع في اسرائيل. وهذه الحقيقة هي التي ستجعل الدولة التي سنعلن عن قيامها في أيار (مايو) ولا سيما اذا ما جاءت في ظل انعدام الاتفاق مع اسرائيل ضعيفة هشة.

صحيح ان الاستقلال السياسي سيحطم الشرنقة الاسرائيلية عنا فتتاح لنا الفرصة لاستيراد احتياجاتنا الاساسية من أي بلد خارجي وصحيح ان تأييد العالم وعلى رأسه الولايات المتحدة لمثل هذا الاعلان في ظل التشنج الاسرائيلي المعرقل لكل تقدم للمسيرة السلمية سيحمينا من ردة فعل اسرائيلية قاسية محتملة. غير ان الاستيراد من الخارج دون التصدير اليه سيغير مصدر التعلق من اسرائيل الى السوق العالمية الأشد قسوة وكلفة. كما ان الحماية والمساعدة الدولية حتى ولو اغرقتنا بأطنان الطعام لسد الأفواه الجائعة فانها لن تغنينا عن اقتصاد منتج يتوازن فيه الأخذ بالعطاء ويقف مكانة الند لغيره حافظا لاستقلالنا الوطني ومرسخا له.

لست متشائما ولا خائفا من عواقب الاستقلال الوطني. فنحن شعب اعتاد الشدائد واغلب ظني انه سيكون قادرا على اجتياز محنة الدولة مثلما اجتاز محن اللجوء والاحتلال وآلام الثورة والانتفاضة.

ورأيي انه اذا كان اعلان الدولة آتيا لا محالة فلماذا لا نستقبله بأكبر قدر من الاستعداد تخفيفا لآلام مخاضه وضمانا لصحة وليده؟ والاقتصاد هنا هو القول الفصل. بمعنى اننا نحتاج الى خطة اقتصادية شاملة ترصف البنى التحتية لاستقلالنا وتدخلنا الى عتبة عالم الانتاج والعطاء الاقتصادي على الاقل وتبعدنا قدر الامكان عن الدائرة العقيمة للاستهلاك والأخذ المجردين.

توصيتي هي اقل ما يكون من الاستقلال المتبجح واكثر ما يكون من الاستقلال الحقيقي الراسخ. واعتقد ان الخطة الاقتصادية يجب ان تشمل توفير كافة الشروط السياسية والاقتصادية الاعلامية والجماهيرية الضرورية والتي تمهد السبيل وتدفع الى الامام مهمة تجنيد رؤوس الاموال الفلسطينية والعربية والعالمية في خدمة بناء بنية تحتية اقتصادية انتاجية في مناطق السلطة - الدولة العتيدة. فكفى لبناء العمارات والمكاتب وكفى لاستيراد الكماليات والسيارات ومواد الاستهلاك. ونعم بملء الفم لبناء شبكات الاتصال والمواصلات وانشاء المصانع والمعامل واستصلاح الاراضي وتطوير المشاغل المستوعبة للأيدي العاملة والمنتجة لفرض الاستهلاك المحلي او لغرض التصدير. تلكم هي المسألة.

فلسطين ترتحل كل يوم من خارطة الارض والوطن

مطاع صفدي *

■ لا شك ان الضعف الفلسطيني والتخاذل العربي من ورائه هما حتى الان افضل اسلحة الذات السلبية بيد الخصم. فما هو المنتظر ان يتبرع به هذا الخصم العنيد الخبيث بصورة مجانية تقريبا الى الطرف الآخر المقيم على ضعفه، والمتمادي فيه، والمصر على الا تكون له ثمة خطوط دفاعية اخرى سوى هذا الضعف نفسه.

والحقيقة فان المتابع لما سمي بمؤتمر لندن الاخير يلحظ بسهولة انه ليس ثمة احد من ابطاله كان جادا حقا. وان الحفاظ على مظاهر اللقاء والحوار والتفاوض كان اهم نتاج المؤتمر من اية اشياء اخرى لها طابع المساس او التحسس بخطورة المصائر التي يتنطع لها هؤلاء الابطال، او بالاحرى الممثلون. فان عرفات صار مدركا اكثر من اي وقت سابق ان اللعبة بلغت حدودها النهائية. وان تمثيلية المؤتمر القادم المزمع عقده في واشنطن، والذي يبشر به الناس انه استضافة كريمة علوية من الرئيس كلينتون، لن يكون الا فصل الختام او مدخلا اكثر وضوحا من كل المداخل المستهلكة الى لحظة الختم على الملف الفلسطيني جملة وتفصيلا. ليس لدى الاسرائيليين ما يتبرعون به اكثر مما قدموا حتى الآن من السخاء وكرم الاخلاق! وليس لدى امريكا اية نية في الازاحة عن الموقع الاسرائيلي قيد انملة. ولا شيء لدى العرب يمكنهم ان يضغطوا به على راعي المفاوضات الامريكي، لكي يبرهن بالحد الادنى، انه لا يزال يقيم اي اعتبار لهذه المهمة (الشريفة) التي لم يكن يستحقها ابدا منذ البداية.

تلك هي الحدود الواقعية الواضحة وضوح الشمس، لمسيرة مفاوضات لم تكن مرة الا مسيرة تكريس لاسرائيل بتخليصها من عدوها التاريخي الوحيد، وهو ما كان يسمى بالثورة الفلسطينية يوما ما. ولقد قالت اولبرايت بالفم الملآن ان اجتماع واشنطن عليه ان ينجز ما لم ينجزه مؤتمر لندن، وهو تناول المرحلة الثالثة من المرحومة اتفاقية اوسلو، التي ماتت وشيعت موتا، ولكن اهلها واصحابها لا يريدون دفنها حتى الان. وما ارتحال اهل (القضية) من بلد الى آخر، ومن مصطلحات كلامية الى اخرى. من (نصف الفشل) و(نصف النجاح) الى واشنطن، حيثما سنسمع عنوانا جديدا تحت اسم ربع الفشل او ربع النجاح، هذا الارتحال الدائم هو تقسيط رحلة الموت والدفن، وتنويع المقيم في ديكورات الاخراج فقط كأنما ما لم يعطه نتنياهو في ظل طوني بلير، سوف يجود به في حضرة كلينتون. وكل الجود المنتظر، والذي تقوم الدنيا حوله ولا تقعده هما كسران عشريان بين نسبة 11 % و13 % فقد تضاءلت فلسطين العظيمة الى اعشار الاعشار بين ايدي هؤلاء السادة الاجلاء. ويسمى ذلك مفاوضات ايضا.

ولعل نتنياهو اخيرا سيرمي بهذه الفضلات. ويتبرع بكسرين جديدين، مقابل كل ما سوف ينتظر من تنازلات اخرى في المرحلة الثالثة والاخيرة، والمختومة منذ الان. فالهدف الحقيقي هو الانتهاء من الملف، والاجهاز على الانفاس الاخيرة للمفاوضات. ولا يتوقف هذا الا على متابعة فصول المشاركة التي قبلت بها، الجهة الفلسطينية منذ عودة رموزها الى (ارض الوطن؟). فالمسؤولية تقع على مفهوم هذه المشاركة، التي تحولت الى شراكة الطرف الاضعف للطرف الاقوى، في كل ما يخططه الاقوى للاضعف، ويفرض عليه التكيف مع مقتضياته، والالتزام بحرفية التنفيذ. والشراكة غير العادلة هذه من الاساس اقتضت الغاء الفوارق المعتادة بين قطبين متميزين بمصالح متعارضة. فالشريك الاضعف، الذي لم يعد قطبا، مفروض عليه ان يتعامل مع مصالحه، باعتبارها جزءا من مصالح الشريك الاقوى، وليست نقيضة لها. من هنا فان كل كسر عشري يجود به الكرم الاسرائيلي على الفلسطيني، يخترع مقابله شروطا جديدة، تقتطع تدريجيا حصة اضافية مما تبقى من رأسمال الشريك الذي يصير تدريجيا كذلك الى تابع ورديف وملحق. وكل هذه الاسماء التي تقال على الضحية التي تزين لنفسها دور الند، وتنفق من رصيد هذا الوهم بلا حدود.

ومع تلك وبالرغم من كل هذا البؤس المجاني، فان الفلسطينيين يمكنهم ان يزعجوا اسرائيل، والا يتخلوا، من جملة ما تخلوا عنه، عن هذه الشوكة الاخيرة التي تنغز خاصرة الاسرائيليين. فان السيد عرفات يمكنه ان يقرر الانزياح قليلا عن دور الشريك الاضعف. فلا يساعد نتنياهو في غلق الفصل الاخير من الملف. ولقد ينجح في الدفاع عن النسبة العشرية 13 % التي تراجع عن الدفاع عنها صاحبها الامريكي نفسه. ولا يجعل النسبة تتدحرج الى ما يسمى الحل الوسط الاخر، وهو 11 % - فاذا ما قبل بهذا التراجع واجهته لائحة مطالب تعجيزية اخرى، اقلها شن حرب اهلية على نصف شعبه.

من الخطأ ان يعتقد الطرف المتنازل، ان بهذه الطريقة انما يستنزف خصمه، وان ينتزع من جلد التيس القاسي بضع شعيرات. وان هذه الشعيرات سوف تبني وطنا، وتسترد كيانا سليبا لكن لا يزال المبدأ القائل بان الامتناع عن مشاركة الظالم بمزيد من الخضوع لظلمه انما يساهم في (منع) هذا الظلم، بدلا من ان يفنيه، تقول لا يزال هذا المبدأ يوضح طبيعة الالتباس بين الظالم والمظلوم، وينزع عنها بعض الغازها للحيرة، شرط ان يتشبث به المظلوم ويحاول ان يهتدي به، ولو عن طريق التجربة ومعاودتها في ظروف مختلفة.

ماذا تدفع اسرائيل لقاء لائحة التنازلات الجديدة هذه؟ بضعة كسور عشرية جديدة. فالرصيد الفلسطيني يشرف على الافلاس، بينما تكتسب اسرائيل الشرط الثالث والاخير لاستكمال كيانها، بعد شرط قيامها كدولة قبل نصف قرن، ثم شرط اكتساب الحماية الدولية من لدن اهم القوى العالمية، وقد حازت عليه منذ البداية، وبلغت اوج هذا الاحتياز مع استيلائها على القرار الامريكي السياسي المتعلق بالشؤون العربية والشرق اوسطية، ويتبقى الان اعتراف اصحاب الحق المسلوب الاصليين، وهم الفلسطينيون الذين اعترفوا نظريا منذ بداية المفاوضات، وسوف يتحول الاعتراف الى اقرار نهائي عملي وقانوني باسرائيل الاخرى، كما صنعت نفسها، وليس كما اقرلها به القانون الدولي وقرارات الامم المتحدة.

الفلسطينيون اصحاب الحق الاصليون مطلوب منهم ان يقدموا الى اسرائيل اساس شرعية تاريخية افتقدتها دائما بالرغم من كل ما اكتسبته بطريق الامر الواقع والاغتصاب والطغيان. وهم يفعلون هذا عمليا، او انهم مشرفون على فعله الحاسم مع تورط (السلطة) في تنفيذ مخطط المرحلة الثالثة، حسب الطبيعة المعدة لاسرائيليا والمعروفة لدى الامريكيين، وغير المعترض عليها جديا من قبلهم كالعادة ولسوف يشكل المؤتمر القادم في واشنطن، الموصوف بكونه مؤتمر المواجهة المباشرة بين نتنياهو وعرفات في حضرة كلينتون نفسه، مدخلا اخر (حاسما؟) نحو النهاية، وفي حال تكرار الفشل العتيد اياه، فان امريكا تجهز امر انسحابها من المسيرة المقدسة للمفاوضات. تلك هو تهديدها الاعلى.

لكن هذا التهديد من يصيب حقا وبالدرجة الاولى. اليس هو الجانب الفلسطيني المقصود. تلك ان انسحاب امريكا يكرس اختتام الرحلة التفاوضية الاسرائيلية مع الفلسطينيين. اي بكلمة اخرى يحرر اسرائيل من كامل التزاماتها تجاه مبدأ التفاوض نفسه، ويتجاوز اتفاقات اوسلو مرة اخيرة. ويضع السلطة في المأزق الذي تفر منه دائما، وهو مأزق الوجود او عدم الوجود. فالتخلي الامريكي يؤكد اختتام الملف، ويدعم من جديد الامر الواقع الاسرائيلي. ولا يدع امام السلطة سوى اختيار القبول وحده، او الثورة على الامر الواقع، لكن باضعف الاسباب واقل القوى المهدورة طيلة رحلة العذاب التفاوضي المنصرمة.

فهل اعدت السلطة نفسها لمثل هذا الاحتمال الذي هو في حقيقته احد اخطر نماذج الضغوط الامريكية المبتكرة، والموجهة رأسا الى صميم الموقف الفلسطيني، الذي لا يزال يرى في امريكا حدا ادنى من ضمانة مكتسبة لكن لا غنى له عنها في مختلف الظروف، ما دام سجينا لخيار السلام والشراكة مع العدو. غير ان الارتداد عن هذا الخيار لا يبارح حدود التصريحات المتناثرة والتلميحات العابرة. فهناك خشية حقيقية من تحدي الوقوف في العراء من جديد. تلك ان الانسحاب الامريكي هو نوع من رد الفعل الذي يمنع مقدما، ويجهض ردود فعل تأتي من اخرين، كالاوروبيين مثلا، او الروس والصينيين. او سواهم. حتى (الاخوة) العرب الذين دأب معظمهم على تقديم النصائح المجانية بالمزيد من سياسة القطيع المستسلم لراعيه الكبير والاوحد، امريكا، فهم ترعبهم حتى اللحظة فكرة التقاء رؤسائهم وملوكهم في قمة عربية شاملة للجميع، اي بما فيه العراق. كأنه لم يعد ثمة قمة عربية للعرب الا مع دفن المفاوضات.

وهكذا فان المأزق ليس فلسطينيا فحسب بل عربيا كذلك، وبكل معنى الكلمة. فان الارتداد، على الاقل، الى وضعية اللاسلام واللاحرب ينهك الجميع. وان كانت السنوات المنقضية لم تكن بعيدة عن اجواء هذه الوضعية الموصوفة بالشلل والعقم على كل صعيد.

يقول شمعون بيريس في مقال اخير - نشر في (لوموند الديبلوماتيك) لهذا الشهر - ان الدولة الفلسطينية هي حاجة اسرائيلية بعيدة المدى، كما هي حاجة فلسطينية وعربية. ويقدم توصيفا لهذه الدولة على ان تكون ذات استقلال سياسي، ولكنها تندمج مع اقتصاد الدولة الاسرائيلية. وفي هذا التوصيف الناقص للدولة الفلسطينية يبدو بيريس محافظا على امتيازه بعين نفسه كسياسي استراتيجي، مقابل خصمه نتنياهو كسياسي ايديولوجي. وهو يعتقد ان استيعاب فلسطين العربية تحت اية صورة، ولو كانت صورة الدويلة، هو خير من مناصبتها العداء. ولذلك فهو مع تنفيذ اتفاقية اوسلو وتوابعها واعطاء التنازلات للنصوص عليها. ويجد في عرقلة المفاوضات طريقة مسيئة لمستقبل اسرائيل مع جارها الفلسطيني اولا، ومع المحيط العربي كله.

وقد يشاطر جيمس بيكر، وزير خارجية بوش سابقا، خوف بيريس من ضياع فرصة السلام التي يعتبر نفسه - اي بيكر - انه هو مبتكر فكرتها، وواضع خطتها، ومنفذها البارع. فقد اشترى بفرصة السلام تلك كل اهوال عاصفة الصحراء، وباعها للعرب تعويضا لبعضهم على الاقل، عما عاشوه من احراج المشاركة في حرب فرضت عليهم فرضا، كما يدعي بعض الخليجيين منهم سرا وجهرا.

وان ارتفاع صوت بيكر فجأة في الاعتراض على تضحية ادارة كلينتون بصدقية الدولة الامريكية وفي عجزها حتى عن الدفاع عن مقترحاتها، ومهادنة نتنياهو او التستر على تصرفاته المخاتلة امام المجتمع الدولي، هذا الخطاب الصريح الغاضب ليس سوى صوت لطبقة من كبار محترفي السياسة في واشنطن. ولن يمضي بدون تأثير ما قد يتسرب من الابواب الخلفية لدهاليز صناع القرار الامريكي. وقد يعطي اشارة الخطر الى حكومة، يستولي على معظم مقاعدها الاولى طاقم يهودي وصهيوني مكشوف - راح الكثيرون يشيرون اليه بالاصابع، الى جانب ان وزارة الخارجية الامريكية وحدها تضم اكثر من ستة وعشرين موظفا برتبة مدير ومساعديه، من الملة اليهودية، في حين ان الجالية اليهودية لا تتعدى نسبتها لبقية الشعب الامريكي 2,4 % وكما تورد احدى المجلات الامريكية الرئيسية جدولا دقيقا للمساعدات المالية الى اسرائيل مبينة حقيقة ارقامها التي لا تنتهي عند حدود ثلاثة مليارات، بل تبدأ منها الى ارقام اكبر لكنها معتم عليها دائما.

تخلص من ذلك ان اولبرايت لا تستطيع ان تسحب دولتها من رعاية المفاوضات بسهولة، والا حققت اتهام حكومتها بالتطابق الكامل مع سياسة نتنياهو، وليس مع دولة اسرائيل بكليتها، اي باهمالها عمليا لاكثر من نصف سكانها الذين يتحدث باسمهم امثال بيريس من حزب العمل واحزاب اليسار الاخرى. فالتهديد بالانسحاب اجوف من الوجهة الواقعية. وهو في اصله كان موجها الى الفلسطينيين، وليس الى نتنياهو الذي يحلم بمثل هذا القرار فلو تحقق، لاستراح فعليا من اخر الضغوط الامريكية الملتبسة.

لكن امريكا لن تخرج من عملية السلام ورعايتها او قيادتها. وذلك من اجل عيون «اصدقاء امريكا من العرب» كما طمأنتنا اولبرايت بل ان فلسطين المرتحلة من لندن الى واشنطن هي التي ترتحل من خارطة الواقع يوما بعد يوم.

* مفكر عربي مقيم في باريس

الديمقراطية في المغرب نتيجة نضالات جماهيرية دامت ثلاثة عقود

د. ابراهيم ابراش *

■ لم يكن بالموقف الذي احسد عليه عندما ادليت برأيي في برنامج «الاتجاه المعاكس» في قناة الجزيرة، في الحلقة المتعلقة بالديمقراطية في المغرب، ذلك انني في الوقت الذي لا اخفي فيه اعجابي بالحياة السياسية في المغرب والخطوات التي قطعها في الطريق الطويل والشاق للديمقراطية، كنت متخوفا من ان يساء فهم خطابي، وهذا ما حدث خصوصا ان الاستاذ فيصل القاسم مقدم البرنامج لم يعطني الفرصة لايصال فكرتي وذلك لاسباب (تقنية). وعليه فقد استغرب البعض موقفي واستنكره اخرون لانهم ببساطة اعتبروني ادافع عن (النظام) المغربي والدفاع عن نظام عربي في القاموس السياسي الثوري والتقدمي العربي خطيئة، لان النظام دائما على خطأ والمعارضة دائما على صواب، خصوصا اذا كان النظام نظاما ملكيا!

وفي هذا السياق لفتت انتباهي ظاهرة تستحق البحث، وهي ان الانجاز الذي حققته المعارضة المغربية وعلى رأسها حزب الاتحاد الاشتراكي الا وهو المشاركة في السلطة بالطرق الديمقراطية، لم تجد تجاوبا وتأييدا قويا من مثقفين وكتاب عرب، وقلة هم الذين كتبوا عنها ونوهوا بها، وتساءلت بيني وبين نفسي لو ان المعارضة المغربية وصلت الى السلطة عن طريق ثورة او انقلاب هل سيكون موقف المثقفين والكتاب بنفس البرودة؟ ام انهم كانوا سيملأون الدنيا ضجيجا وكتابة عن الثورة والثوار والانتصار الذي تحقق؟ وقد وصلت الى قناعة ذاتية ان العقل السياسي العربي لم يستوعب بعد امكانية واهمية التحول الديمقراطي والوصول الى السلطة عن طريق صناديق الانتخابات.

انه عقل ما زال يرى ان (الخيرة فيما اختاره الله) اي القبول بما هو قائم وان كان لا بد من تغيير فلا بد ان يكون بثورة او انقلاب، وكأن العالم العربي لم يتعلم شيئا من التجارب المؤلمة لانقلابات عسكرية وثورات لم تكن تحمل من الثورة الا اسمها: وكأن شعوبنا لا تستطيع الا ان تثور لا ان تبني!

ومما ساهم في استنكاف المثقفين والمفكرين العرب عن الكتابة عن هذا الانجاز الديمقراطي، هو تقوقعهم حول مقولات جاهزة تعود لفترة الستينات حول الانظمة وتقسيمها ما بين رجعية وثورية، ملكية وجمهورية، وبالتالي خشيتهم من ان يوصموا بالدفاع عن (النظام) المغربي ان هم دافعوا عن التجربة الديمقراطية المغربية، جاهلين ان ما يتحقق هو نتيجة نضالات جماهيرية استمرت حوالي ثلاثة عقود.

ولا اخفي على القارئ الكريم انني كمثقف عربي صنفني البعض على التيار الثوري والقومي والمعارض الخ، وجدت نفسي في حالة فكرية فريدة، وهي الدفاع عن النظام السياسي المغربي الذي يعتبره كثيرون في تعارض مع التيار الثوري والقومي الخ. ولكن ما العمل اذا كانت المعارضة التي كنت من المتعاطفين معها لكونها تعبر عن صوت الجماهير المقهورة وتناصر الشعب الفلسطيني نضاله، وتقف الى جانب القضايا القومية العادلة، شاركت في السلطة بطرق ديمقراطية، اي اصبحت جزءا من (النظام) المغربي؟ هل اعتبر الامر كسبا للمعارضة وبالتالي كسبا للشعب المغربي يستوجب دعمه ومباركته؟ ام يجب ان ابحث عن معارضة جديدة اقف الى جانبها وادعمها وابقى دائما ضد النظام ومع المعارضة بغض النظر عن ماهية النظام وماهية المعارضة؟ لقد اخترت الموقف الذي يعبر عن قناعاتي كمواطن عربي وكمثقف وكاكاديمي وهو الوقوف الى جانب اغلبية الشعب فيما يختاره بالطرق الديمقراطية لانني اؤمن ان لا خروج من التردي الذي نحن عليه الا بالديمقراطية، قد تنشغل الجماهير بنضالها الديمقراطي على النضال من اجل فلسطين وقد توظف بعض الانظمة القول بالديمقراطية لاستعمالها كايديولوجيا تخديرية وتسويقية ومع ذلك تبقى الديمقراطية كطريق وحيد للخروج من الواقع الرديء في ظل الوضع الدولي والاقليمي الراهن.

ولم يكن الاخ عبد السلام بنعيسى في تعقيبه في صفحة رأي القراء بجريدة «القدس العربي» المشار اليها، الوحيد الذي فسر مداخلتي، انطلاقا من منظومته الفكرية الخاصة به وليس انطلاقا من الخطاب الديمقراطي والموقف العلمي الموضوعي، وان نحاكم تجربة ديمقراطية ونتعامل معها بفكر غير ديمقراطي او فكر غير مستوعب لقواعد واسس العمل الديمقراطي وهذه هي آفة العديد من مثقفينا ومفكرينا وسياسيينا. وحتى اوضح الصورة وحتى لا يبان الامر وكأنني متحيز لطرف دون الآخر اوضح التالي فيما يتعلق بتصوري حول الديمقراطية مع تبيان ان هذا رأي وليس الحقيقة، مما يعني احترام الآراء الاخرى.

اولا: انني انظر الى النظام السياسي المغربي او التجربة الديمقراطية المغربية كمراقب ومتابع لاحداثها وليس كفاعل سياسي فيها او طرف من اطرافها المتصارعين او المتنافسين على السلطة، وعليه، ما يحدد موقفي هو التجربة بكليتها وشموليتها بايجابياتها وسلبياتها، اي انني انظر للشجرة لا الى غصن من اغصانها، وعليه لا اتقيد في الحكم على المسار الديمقراطي بحسابات الربح والخسارة الشخصية او الحزبية سياسيا في الحكم عليها.

ومن هنا فان نظرتي الكلية الشمولية للتجربة الديمقراطية في المغرب وخلال مسيرتها الطويلة، ومقارنة بما يحدث في مجتمعات عربية وثالثية، هو الذي يدفعني الى القول بان هناك تقدما في المسار الديمقراطي، لان الديمقراطية هي مراكمة انجازات ولو كانت صغيرة، انجازات ليس لاشخاص او لحزب من الاحزاب، بل للمجتمع بكليته وللديمقراطية كعملية بناء وتشييد، ومن الخطأ النظر الى الديمقراطية بمنظور الابيض او الاسود، بمعنى اما القول انه لا توجد ديمقراطية بالكامل او انه توجد ديمقراطية مثالية ونموذجية لا تختلف عن الديمقراطية في المجتمعات الغربية، فالنظر الى الامور اما ابيض او اسود لا يتفق مع المنطق الديمقراطي، بل ينتمي الى الفكر الثوري الانقلابي الذي لا يعرف الحلول الوسط، ومن الخطأ الكبير ان نقول بان الحكم على وجود ديمقراطية في المغرب لا يتأتى الا اذا كانت على شاكلة ما يوجد في فرنسا او بريطانيا، لانه اذا كان الامر كذلك فلنضع المغرب في نفس الشروط التاريخية والموضوعية لتلك البلدان ثم نعمل المقارنة ونصدر الحكم، ولكن من المعلوم ان تلك البلدان ما وصلت الى ما وصلت اليه الا بعد حوالي خمسة قرون من النضالات والتحولات على كافة الاصعدة، وهي نضالات ومراكمة انجازات حولتها من ملكية مطلقة الى ملكية دستورية او من جمهوريات ديكتاتورية الى جمهوريات ديمقراطية.

ثانيا: عندما نتحدث عن وجود عملية بناء وتأسيس للديمقراطية في المغرب فما ذلك الا لان كل الفرقاء السياسيين في المغرب - بمن فيهم فريق الاستاذ بنعمرو - يعتبرون ان الديمقراطية هي الخيار الوحيد للشعب المغربي، وهو خيار يؤسس منذ الاستقلال من خلال التوافق في بعض الامور والاختلاف حول امور اخرى لان الديمقراطية لا تقوم على حتمية الاختلاف بل على الحق في الاختلاف، ومن هنا اذا كان هناك توافق بين (النظام) والفعاليات السياسية في البلاد حول ثوابت او امور وطنية فهذا لا يعيب الديمقراطية، لانه لا يمكن السير في طريق الديمقراطية الا في اطار مرجعية او ثوابت متفق عليها، وهذا الهامش او القدر من الاتفاق ضروري لترسيخ الديمقراطية والدفع بها الى الامام، لانه هو الذي يراكم الانجازات الديمقراطية ويخرج الحركية السياسية للمجتمع من نقطة الصفر فلا تدور دائما حولها وفيها.

ثالثا: ان القول بوجود توجه ديمقراطي في المغرب لا يعني ان النظام وحده هو صاحب الفضل في الموضوع، فالنظام لوحده لا يؤسس ديمقراطية والمعارضة لوحدها لا تؤسس ديمقراطية، فالديمقراطية تحتاج الى سلطة ومعارضة وقنوات واطر للنضال من اجل الحد من السلطة وتمكين الشعب من المشاركة في الحكم، انها تقوم على سياسة الالتقاء وسط الطريق، وكون ان النظام في المغرب صاحب المبادرة في النهج الديمقراطي او انه لم يعارض التوجهات الديمقراطية عند الشعب المغربي، فهذا امر لا يعيبه في شيء ومن غير المنطقي ان نتجاوز الوقائع الملموسة ونتساءل عن نوايا النظام وكأنه شيء خارج المجتمع وليس فاعلا سياسيا فيه.

ومن المعلوم ان بداية الديمقراطية في غالبية دول العالم وتحديدا في الانظمة الملكية، كانت ديمقراطية ابوية موجهة، حيث لعب الملوك والشخصيات الكارزماتية دورا في تثبيت الاسس الاولى للديمقراطية والمغرب اليوم ينتمي الى (الديمقراطية الابوية الموجهة).

رابعا: انه من المسيء للمغرب وللمغاربة القول بعدم وجود ديمقراطية بالمطلق، او اعتبار ان ما يجري مجرد لعبة، لان هذا يظهر وكأن الشعب المغربي يغرر به منذ اكثر من ثلاثين سنة، وكأن كل الاحزاب والفعاليات السياسية المغربية تشارك في عملية الضحك على المغاربة، وهذا شيء لا يقبله عقل او منطق، كما انه من الخطأ الكبير الحكم على مسيرة شعب نحو الديمقراطية، مسيرة عرف خلالها المعاناة والسجون والاعتقالات والمظاهرات، الحكم عليها وكأن نتيجتها لا شيء او مجرد لعبة، وهذا الامر يسيء حتى الى الاحزاب المقاطعة للانتخابات الاخيرة وغير المشاركة في الحكومة لان مناضلي هذه الاحزاب ساهموا في المسيرة الديمقراطية من خلال معاناتهم وكتاباتهم، لان المساهمة في البناء الديمقراطي وخصوصا في دولة ثالثية لا تتم بالمكتسبات بل بالمعاناة، ومن هنا فاني اعتبر الاخ بنعمرو وكل المناضلين في احزاب المعارضة، المشاركين بالانتخابات او غير المشاركين فيها من بناة الديمقراطية في المغرب. وحضور حزب السيد بنفيس وكل الاحزاب والقوى المتفقة معه في الموقف من العملية الانتخابية الاخيرة، في الساحة السياسية اليوم ضروري لملء الفراغ المترتب عن دخول المعارضة الكلاسيكية الى السلطة، ولا اظن ان نضال الاستاذ بنعمرو وحزبه سيكون الا نضالا ديمقراطيا وضمن قنوات الدستور والقانون.

ولاخيرا، لو ان المناظرة كانت داخلية في المغرب ويراها ويسمعها المغاربة فقط لكان موقف المعارضين مفهوما ومبررا لانه موقف يعبر عن رأي حزبي، ويخاطب جمهورا ملما بكل جزئيات الحياة السياسية وكان موقفهم جزءا من الحياة السياسية او تعجيلا لحملة انتخابية قادمة. ولكن الامر يختلف عندما يكون المخاطب جمهورا عربيا ويشاهد القناة ملايين العرب الذين نظروا باعجاب لهذه التجربة الديمقراطية الفريدة من نوعها في العالم العربي، وبعضهم نظر اليها بحسد ان لم يكن بحقد وكان موقفي هو موقف مواطن عربي يرى في هذه التجربة مكسبا للحياة السياسية العربية من الواجب عليه ان يتعاطف معها ويخاف عليها من ان تجهض، اما الحسابات الجزئية والحزبية فهي من اختصاص المغاربة، (واهل مكة ادرى بشعابها).

* استاذ بكلية الحقوق بالرباط

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك
وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

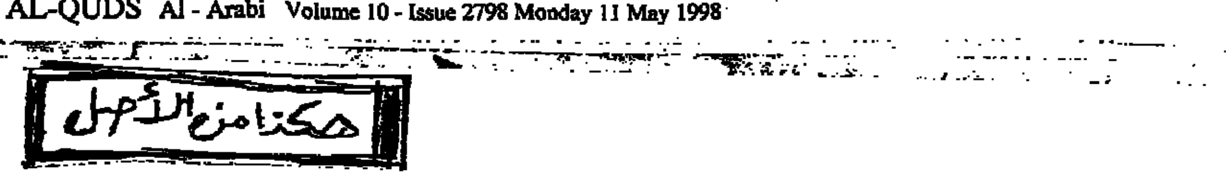
الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741-0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741-0181 أو 7637 748-0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل - الدور الاول - شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 - اكدال - الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف - فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ inm. com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi
Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN



القدس العربي

QUDS Al-Arabi Volume 10 - Issue 2798 Monday 11 May 1998

السنة العاشرة ـ العدد 2798 الاثنين 11 ايار (مايو) 1998 ـ 15 محرم 1419 هـ

منظمة الصحة العالمية متفائلة بالقرن المقبل: سكان الارض سيعيشون سنوات اطول وحياة افضل

جنيف ـ من جاك بوير:

دفعت الارقام الاخيرة حول تحسن متوسط عمر الانسان ومستوى معيشته منظمة الصحة العالمية الى ابداء تفاؤل ازاء القرن الحادي والعشرين الذي اكدت انه سيوفر للبشر فرصا للعيش سنوات اطول وفي مستوى افضل.

الا ان هذا التفاؤل لم يكن قادرا على اخفاء الشوائب التي لا تزال تعتري الحياة على الارض حيث يتوقع ان يتوفى 21 مليون انسان خلال 1998 وهم دون الخمسين من العمر، وهو ما كان يشكل متوسط عمر الانسان قبل نصف قرن.

وقد اكد هيروشي ناكاجيما، المدير العام لمنظمة الصحة العالمية التي تحتفل بمرور خمسين عاما على تأسيسها، خلال تقديمه تقرير «الصحة في العالم 1998» ان «الاتجاه العام يسير بلا شك نحو حياة اطول ومستوى افضل».

واكدت المنظمة التي تفتتح الاثنين اعمال جمعيتها العمومية التي تستمر اسبوعا في جنيف ان الوفيات المبكرة المسجلة قبل سن الخمسين ستنخفض بمعدل النصف في العام 2025. فمتوسط العمر البالغ حاليا لدى الولادة 66 عاما مقابل 48 عاما في 1955، سيصبح 73 عاما في 2025، عندما يصبح عدد سكان العالم ثمانية مليار نسمة. وقال ناكاجيما الذي ينهي ولاية استمرت عشر سنوات لم تخل من جدل على رأس المنظمة، ان «الافا من مواليد نهاية القرن العشرين سيعيشون حتى فجر القرن الثاني والعشرين. وستعد فرنسا على سبيل المثال 150 الفا من المعمرين الذين بلغوا المائة عام في 2050، مقابل مائتي شخص فقط في 1950».

واكدت المنظمة ان هذا التقدم تحقق بفضل التوسع الافقي في توفير الرعاية الصحية ومياه الشرب واللقاحات جنبا الى جنب مع التقدم الاقتصادي والاجتماعي وتطور الابحاث الطبية.

وتوقع التقرير استمرار تراجع وفيات الاطفال بصورة ملحوظة: فمقابل وفاة 21 مليون طفل يقل عمرهم عن خمس سنوات في 1950، وعشرة ملايين العام الماضي، يتوقع ان يبلغ العدد خمسة ملايين في 2025.

ولا تزال الهوة شاسعة بين الدول الفقيرة والدول الغنية، وان كانت تضيق بصورة تدريجية.

واذا كان سجل تراجع ملحوظ في امراض القلب والشرايين والسرطانات لدى المسنين في الدول الصناعية فان الذبحة الصدرية والسكتة الدماغية والسرطانات ستظل ابرز اسباب الوفيات في الربع الاول من القرن المقبل.

اما في الدول النامية، فانه يتوقع ان يتم خلال ربع قرن اجتثاث او تخفيض الاصابات بصورة ملحوظة بامراض مثل شلل الاطفال والجذام ودودة غينيا وفيروس الكبد الوبائي «بي» التي تصيب مئات الملايين من الاشخاص.

ومع ذلك فان الامراض المعدية ستظل تشكل عبئا ثقيلا لا سيما الايدز والسل، كما ستنتقل امراض الدول الغنية الى الدول الفقيرة مع انتشار اسلوب الحياة الغربية فيها. واذا كانت صحة البشر تحسنت تدريجيا، فان هذا التحسن ليس شاملا. اذ لا يزال هناك مئات الملايين من الناس المتروكين لمصيرهم، كما لا يزال الفقر السبب الرئيسي للوفيات، وفق تأكيد منظمة الصحة العالمية.

وقد سجل متوسط الاعمار وان ارتفع عموما، انخفاضا في بعض المناطق. فخلال السنوات العشرين الممتدة حتى 1995، انخفض متوسط العمر بالنسبة لثلاثمائة مليون انسان في 16 دولة، لا سيما في افريقيا.

وهناك قرابة ثلث سكان العالم لا يحصلون على الحد الادنى من الرعاية الصحية.

كما يموت ثلاثة من كل اربعة اشخاص في الدول المتخلفة قبل سن الخمسين، اي اثنان من كل ثلاثة اشخاص على المستوى العالمي. ومن اصل 21 مليون من هذه الوفيات المبكرة المتوقعة في 1998، سيكون هناك عشرة ملايين طفل دون الخامسة.

ومع ذلك فان منظمة الصحة العالمية تبدي تفاؤلا داعية الافراد الى اتباع غذاء صحي والاقلاع عن التدخين وحماية انفسهم من الامراض التي تنتقل عن طريق العلاقة الجنسية.

وقال ناكاجيما «اذا غيرنا بعض سلوكياتنا، سيكون في وسعنا ان نعيش شيخوخة رائعة».

وقال المدير المساعد للمنظمة رالف هندرسن «ان معظم سكان العالم لديهم الفرصة لان يجعلوا من اخر سنوات العمر افضلها».

الفنانة ليلى علوي تقيم في باريس منذ فترة لمواصلة علاج مشاكلها مع زيادة الوزن ولحضور مهرجان كان السينمائي الدولي الذي تواظب سنويا على حضوره.

حفل الزواج الـ38 لمعمر اردني عمره 131 عاما

■ عمان ـ «القدس العربي»: احتفل اكبر معمر اردني يبلغ من العمر 131 عاما قبل ايام قليلة بعيد زواجه رقم 38 من زوجته الثانية طوال عمره المديد، واعرب الحاج ابو محمد الخزاعلة الذي يقيم في احدى قرى محافظة المفرق شمالي البلاد عن فرحته بالاحتفال بعيد زواجه، وعن تمنيه ان يعود الى الوراء مئة عام على الاقل، لا لكي يتمتع، ولكن لكي يستطيع ممارسة هوايته المفضلة وهي كتابة قصائد الشعر الوطني التي تنسجم مع حبه للاسرة الهاشمية.

ويقول الخزاعلة الذي احتفلت معه الصحف المحلية بمناسبته الخاصة انه يعاني من امراض في المفاصل والظهر، لكنه لم يزر طبيبا في اي يوم في حياته، ويؤكد انه لن يزور اي طبيب ما دام حيا، ويفضل ان يموت قبل ان يضطر لزيارة اي طبيب، حيث يعتمد بشكل اساسي على الاعشاب البرية في علاج نفسه بنفسه.

نتنياهو انترناشيونال

صبحي حديدي

واخيراً... نجح(ت) المطرب(ة) الاسرائيلي(ة) دانا انترناشيونال في الفوز ببطاقة تمثيل الدولة العبرية في مهرجان الأغنية الأوروبي السنوي المعروف Eurovision، والذي أقيم ليلة أول أمس في برمنغهام البريطانية. أكثر من ذلك، حصدت اسرائيل الجائزة الأولى بأغنية ساخرة مرحة عنوانها «ديفا»، تبدأ هكذا: «عاشت ديفا، عاشت فكتوريا، كليوباترا، ها..ها..ها..». ولا نعرف ما إذا كان المتمّق الأمريكي دنيس روس قد أفلح في انتزاع ابتسامة ما من بنيامين نتنياهو بسبب هذا الفوز العظيم، ولكننا عرفنا على الفور مشاعر العار والشنار التي أعرب عنها حاخامات اسرائيل... بسبب الفوز العظيم ذاته!

مشكلة دانا انترناشيونال أنها مطربة ومطرب في آن معاً! والنجمة التي تتصدّر لائحة الأفضل مبيعاً في اسرائيل ليست سوى الفتى اليهودي اليمني الأصل ياورن كوهين، الذي ولد في تل أبيب قبل خمس وعشرين عاماً، والذي غنّى ويغنّي باللغات العبرية والعربية والفرنسية والانكليزية، وأعفي من الخدمة العسكرية لأنه «مثْلي معلن» حسب المصطلح الطبيّ التقني، قبل أن يخضع لعمل جراحي في لندن عام 1993 انقلب بعده إلى «التي» بدل «الذي»، أي إلى أنثى طويلة القامة، عريضة المنكبين، ضخمة الثديين، ذات صوت أبح مثير، وذات تيه ودلال وهويني (أو ذات «شخلعة» كما سيقول أخواننا المصريون) مزدوجة الطابع، لا هي بالذكورة ولا بالأنوثة، الخ... الخ... الخ...

ومنذ صعود نجمها واصلت دانا انترناشيونال إثارة الزوابع في المؤسسات الدينية والثقافية والأخلاقية الاسرائيلية، وكان طبيعياً بالتالي أن تصاب المؤسسات السياسية والحزبية والأمنية والعسكرية بالعدوى ذاتها، فتصطرع الرياح في جنبات أي نقاش حول قيمة ما تقدّمه، وهل هو فنّ حقيقي ما بعد حداثي (كما تحاجج التيارات اليسارية والليبرالية والشبابية إجمالاً)، أم هو «قمامة استفزازية زائفة» كما تحاجج التيارات الأخرى، وبينها بالطبع تلك المنظمات التي تحلم بتطوير إرث ثقافي مهجّن رفيع، يهودي ـ عربي ـ شرقي، اعتماداً على ما جلبه المهاجرون السفارديم من عناصر ثقافية يمنية وعراقية ومغاربية وأندلسية.

ومنذ صعود نجمها لم تلق دانا انترناشيونال بقفاز تحدّ جدّي في وجه المؤسسات الاسرائيلية مثل هذا الذي ألقته ليلة أول أمس من برمنغهام البريطانية، الأمر الذي يفسّر الاحتمال (الضعيف، ولكن الوارد مع ذلك) في أن يكون دنيس روس قد حصل من نتنياهو على «ردّ فعل» آدمي من أي نوع، يعود به معزّياً إلى رئيسته المباشرة مادلين أولبرايت، وإلى رئيسه الأعلى ورئيس البشرية بيل كلينتون. ذلك لأن نتنياهو بدا أشبه بجدار من الخرسانة المسلحة، أو بمكعّب صخري منتزع من حائط المبكى، أو بتبيّ محارب قادم لتوّه من حروب الأسباط: عنيد، صامت، صامد لا يريم.

المفارقة أن فوز دانا انترناشيونال بالجائزة الأولى في مهرجان الأغنية الأوروبية كان كفيلاً بتزويد نتنياهو بسلاح إضافي في ما يخوضه من معارك حول إعادة تعريف مفاهيم «وجودية» كبرى، مثل أمن اسرائيل، السلام، والتطبيع مع الجوار العربي. ذلك لأن دانا انترناشيونال كانت قد فشلت، وقبل عام واحد فقط، في «اختراق» الثقافة العربية المصرية، فعادت يائسة من إمكانية أن تتصالح الثقافة العربية مع «الثقافة» الاسرائيلية، حتى حين تتنازل هذه الأخيرة فتستخدم اللغة العربية بدل العبرية. وكانت دانا انترناشيونال قد أنجزت أغنية باللهجة المصرية عنوانها «دير بالك منّي يا شاويش... أنا ستّ محترمة»، وسافرت بالفعل إلى القاهرة تحدوها آمال كبار في أن تغزو سوق الأغنية الشعبية على غرار ما فعلت وتفعل أغنيات مثل «السحّ الدحّ» أو «كمننا».

وكان في وسع نتنياهو أن يعقد جلسة منفردة مع دنيس روس، وأن يقرأ عليه ما قالته الصحافة المصرية آنذاك عن دانا انترناشيونال («عاهرة يهودية رخيصة، آخر بضاعة حكماء صهيون، خزّان الأيدز، ...»)، ثم ما قالته الصحافة ذاتها ـ وكان أعظم! ـ بعد أن اكتشف المصريون أن هذه «التي» كانت هذا «الذي» قبل أربع سنوات فقط! وكان في وسع نتنياهو أن يقول لروس: لا أمل يا ابن العمّ في هؤلاء العرب... كيف تريدني أن أضحّي بأمن اسرائيل لشعوب رافضة عنيدة معادية، لا تقبلنا ثقافياً ولن تقبلنا سياسياً واقتصادياً في أي يوم؟

الأرجح أن نتنياهو لم يكن مضطراً إلى استخدام هذا السلاح، ولا أي سلاح جديد. وربما كان مقتنعاً تماماً أنه ليس مضطراً لتقديم أي دفاع عن فلسفته الأمنية، لأيّ طرف، وأياً كانت اللفات. هكذا فعل في لندن قبل أيام مع حلفائه الخلّص أحفاد اللورد بلفور، وهكذا فعل بالأمس مع حلفائه الأمريكيين الخلّص والأخلص على الإطلاق، وهكذا يبدو أنه سيفعل حتى أمد غير منظور. ولعله، في ذروة الصمود الفلسفي هذا، استرقّ نظرة خاطفة إلى شاشة التلفزة، واستمع إلى دانا انترناشيونال، فردّد مبتهجاً جذلاً: «عاشت اسرائيل! تسقط أوسلو! ها.. ها..ها»!

اعلى معدل للحرارة في مكسيكو سيتي تسجل هذا القرن

■ مكسيكو سيتي ـ رويترز: سجلت درجات الحرارة في مكسيكو سيتي اعلى معدل لها خلال القرن الحالي بعد ان وصلت الى 34,7 درجة مئوية يوم السبت الماضي. وقالت وزارة البيئة بالمدينة في بيان ان «اعلى درجة حرارة خلال اليوم بلغت 34,7 درجة مئوية في المطار (بنيتو جواريز)».

وحذر المسؤولون من ان درجات الحرارة قد ترتفع بشكل اكبر في مناطق اخرى من المدينة والمناطق المحيطة بها حيث يعيش نحو 18 مليون نسمة.

وفي مدينة مونتيري الصناعية بشمال المكسيك وصلت درجة الحرارة الى نحو 45 درجة مئوية تقريبا.

واثبت الهواء الجاف والحرارة خطورتهما الشديدة خلال الاسابيع الاخيرة عندما اشعلا حرائق في الغابات في كل انحاء المكسيك، وقتل نحو 23 شخصا وهم يكافحون الحرائق في وسط المكسيك يومي الاثنين والثلاثاء.

كوفي أنان يحضر افتتاح مهرجان كان

■ باريس ـ اف ب: أعلن منظمو مهرجان كان السينمائي الدولي ان الامين العام للامم المتحدة كوفي انان سيحضر احتفال افتتاح المهرجان مساء الاربعاء المقبل.

وسيصعد انان درج قصر المهرجانات الى جانب كاترين تروتمان وزيرة الثقافة. واوضح جيل جاكوب المندوب العام للمهرجان ان دورة مهرجان هذا العام تتزامن مع الاحتفال بالذكرى الخمسين للاعلان العالمي لحقوق الانسان الموقع في العاشر من كانون الاول (ديسمبر) 1948 في باريس.

واضاف أن حفل الافتتاح الذي يقام تحت شعار العالمية وحقوق الانسان سيشهد على دعم مهرجان كان لحرية التعبير والدفاع عن المبادىء التي يتضمنها الاعلان».

قتل مواطنة جزائرية في عمان

■ عمان ـ «القدس العربي»: تعرضت مواطنة جزائرية تقيم في الاردن لجريمة قتل وعلى الطريقة الجزائرية ذاتها.

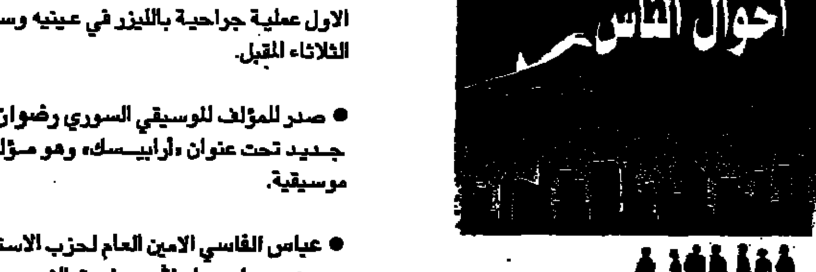
فقد عثرت الشرطة قبل ثلاثة ايام على جثة مواطنة جزائرية متزوجة من طبيب اردني يعمل في الخارج، وتبين ان مجهول هاجمها وقتلها بواسطة سكين طويلة بعد ان طعنها في انحاء متفرقة من جسدها وسط ابنائها ثماني عشرة طعنة دفعة واحدة، وحصلت الجريمة في احدى ضواحي غربي العاصمة عمان.

ولم يعثر على مسروقات داخل البيت الذي حصلت فيه الجريمة المجهولة، الامر الذي يستبعد دافع السرقة، ويطرح دافع الانتقام، ولا زال التحقيق جاريا في هذه الحادثة.









● محمد العربي المساري وزير الاتصال المغربي وقع بالرباط اتفاقية تعاون للانتاج السينمائي المشترك مع اسبرنسا أكيري خيل بيدجا وزيرة التربية والثقافة الاسبانية.

● مروان المعشر سفير الاردن لدى الولايات المتحدة سيتحدث حول «العلاقات الجديدة التي تعيد تشكيل الشرق الاوسط» يوم السابع عشر من الشهر الجاري امام المؤتمر السنوي لمنظمة «ايباك» التي تمثل اللوبي الاسرائيلي بواشنطن.

● تعقد اليوم الاثنين في القاهرة نقابة المهن التمثيلية مؤتمرا صحافيا في المسرح القومي للاعلان عن بدء فعاليات اسبوع التضامن مع الشعب الفلسطيني بمناسبة الذكرى الخمسين لضياع فلسطين. وسيتضمن فعاليات في عدد من مسارح القاهرة.

● حاز الزميل يونس مجاهد نقيب الصحافيين بالمغرب على اعلى الاصوات في انتخابات المكتب التنفيذي للفيدرالية الدولية للصحافيين خلال المؤتمر الثالث والعشرين الذي اختتم الاسبوع الماضي في ريسيف بالبرازيل.

● افتتح سفير الباكستان في دمشق افضل اكبر خان البازار السنوي للمدرسة الباكستانية. وتميز بازار هذا العام بمشاركة عدد من الدول منها: تركيا واليونان ومصر واسبانيا.

● الكاتب الصحافي الدكتور وحيد عبد المجيد المسؤول عن التقرير الاستراتيجي بمركز الدراسات بالاهرام، اجرى امس الاول عملية جراحية بالليزر في عينيه وسيعود الى مكتبه يوم الثلاثاء المقبل.

● صدر للمؤلف للوسيقي السوري رضوان رجب عمل موسيقي جديد تحت عنوان «أرابيسك» وهو مؤلف من 12 مقطوعة موسيقية.

● عباس الفاسي الامين العام لحزب الاستقلال استقبل بالرباط ديوري حمامي راماتو سفيرة النيجر بالمغرب وبحث معها القضايا التي تهم العلاقات المغربية ـ النيجيرية.

● توني بن وجورج غالوي النائبان العماليان في البرلمان البريطاني وصباح المختار رئيس جمعية المحامين العرب في بريطانيا والكاتبة رنا قباني والصحافية فلستي ارياثنوت والكاتب هارولد بنتر وآخرون يتحدثون عن انقاذ الشعب العراقي من الابادة الجماعية في الاجتماع الذي يعقد اليوم في الساعة السابعة والنصف مساء والدعوة عامة.

مكان الاجتماع بمبنى البرلمان البريطاني:

Grand Committee Room

هوليوود الهندية تجدد قصة حبها لكشمير

سريناجار (الهند) ـ من شيخ مشتاق:

تفجر القتال من جديد في وادي كشمير الهندي المضطرب.. لكن السلاح لا يحوي بارودا هذه المرة وانما شرائط أفلام.

عاد نجوم أفلام صناعة السينما في بومباي هوليوود الهند للغناء والرقص أمام خلفية من قمم الجبال المغطاة بالثلوج على نحو أعطى دفعة للسلطات التي تقول ان عنف الثوار تحت السيطرة الان. في حديث لرويترز عند موقع تصوير بالقرب من قرية هاروان على ضواحي سريناجار قالت الممثلة الهندية مايوري كانجو «زرت أماكن كثيرة في العالم لكني لم أر مكانا بروعة كشمير. انها تأسر القلوب».

ويعيد التصوير الى الاذهان ذكريات الستينات عندما كانت قصص الغرام التي تدور أحداثها في ولاية جامو وكشمير هي الموضوع المفضل لدى صناع السينما في بومباي ممن يسعون لجني عائد وفير. وسعد أيضا سكان منطقة الهيمالايا المعروفة بمشاهدها الخلابة برؤية الات التصوير وهي تدب من جديد في منطقة جبلية علا فيها صوت السلاح وكثرت أحداث العنف.

ومنذ تفجر تمرد انفصالي دموي عام 1990 والمنتجون يتجنبون المنطقة مما جعل رواد دور السينما والمخرجين يتوقون لافلام الماضي. فقد اعتاد جيل من الهنود على رؤية نجوم بومباي في مشاهد رومانسية على قوارب تتهادى على بحيرات كشمير الزرقاء ووسط غابات الصنوبر والحقول المغطاة بالثلوج.

وقال مسؤول كبير بوزارة السياحة ان أكثر من نصف أفلام بومباي بها لقطات صورت في كشمير قبل تفجر التمرد.

ووضع التمرد الانفصالي المستمر منذ ثماني سنوات والذي راح ضحيته ما يزيد على 25 الف شخص نهاية لقصص كشمير الرومانسية الى أن قدم طاقم فيلم (ملكي) الى سريناجار العاصمة الصيفية لجامو وكشمير.

يقول راتان ايراني مدير ومنتج الفيلم «لم أشعر بالخوف من القدوم الى هنا لكن طاقم العمل تملكه بعض الخوف».

ويضيف «يسعدني أن أكون أول من يصور فيلما تجاريا في كشمير» بعد هذا الانقطاع الطويل.

يحكي الفيلم قصة حب تجمع بين شاب كشميري مسلم وفتاة هندوسية تختار أسرتها البقاء في الوادي.

وفر أكثر من 300 الف هندوسي من المنطقة منذ عام 1990 بعد أن استهدف الثوار في الوادي الذي يغلب عليه المسلمون بعض أفراد الطائفة الهندوسية.

يقول النجم الهندي امريش بوري الذي عرف بدور الشرير في الافلام الهندية «كسرنا الحاجز الجليدي وسيتبعنا آخرون».

والتف جمع من سكان المنطقة حول الممثلين الذين كانت تتبعهم من بعد أعين مجموعة من السائحين.

وفي هاروان لم تبد على وجوه الممثلين والممثلات أي علامة تدل على توتر أو قلق وكأنهم لا يعرفون بمقتل عشرة أشخاص تقريبا في المتوسط كل يوم في حوادث بين الثوار وقوات الامن.

حبوب المتعة تسبب المتاعب

■ عمان ـ «القدس العربي»: تعتبر مشكلة الحبوب المخدرة الرخيصة «ارتين» ـ تسمى بـ «حبوب المتعة» ـ من اهم المشاكل التي تواجه ادارة الشرطة الاردنية، حيث ان هذه الحبوب توزع على نطاق واسع في اوساط المنحرفين والاحداث والمراهقين، ويعمل بالتجارة بها شبكة كبيرة من المهربين الصغار، فيما يستمر الجدل حول الاخطار التي تتهدد العاملين في القطاع الصيدلي بسبب غارات ليلية يشنها عليهم مدمني الحبوب الرخيصة بحثا عن «البضاعة».

ومؤخرا نجحت سلطات الامن الاردنية في القبض قبل يومين على افراد عصابة طريفة نجحوا في ادخال حبوب الارتين المخدرة الى داخل السجن المركزي، بطريقة مبتكرة، حيث قام احد افراد العصابة المذكورة بابتلاع كميات كبيرة ومغلفة من حبوب الارتين مع كمية من الماء ليحتفظ بها داخل معدته، ثم افتعل المهرب الغريب مشكلة مع احد المارة حتى يقنع الشرطة باحتجازه وتوقيفه في سجن العاصمة، وهذا ما حصل فعلا، فقد نجح المهرب الصغير بدخول السجن، ولخرج داخله كمية كبيرة من الحبوب المخدرة.

ثم اتفق مع نزيل اخر داخل السجن على بيع هذه الحبوب للنزلاء المدمنين عليها بواقع خمسة دنانير للحبة الواحدة علما بان ثمن الحبة الواحدة في الصيدليات لا يتجاوز ربع دينار، واثناء عملية التسويق النادرة داخل قضبان السجن اكتشف الامر، والقي القبض على الشبكة ومعاونيها خارج السجن.

الهوة بين الفقراء والاغنياء مستمرة ايضا في الموت

■ جنيف (سويسرا) ـ رويترز: قالت منظمة الصحة العالمية ان العام الماضي شهد 52 مليون وفاة في وان ثلث هذا الرقم كان بسبب الامراض المعدية والطفيلية و29 في المئة بسبب امراض القلب والجهاز الدوري وتوفي 12 في المئة بسبب السرطان.

ورغم ان الامراض غير المعدية كانت سببا لعدد كبير من الوفيات الا ان منظمة الصحة العالمية قالت ان اسباب الوفيات تباينت في كل من الدول الفقيرة والغنية.

وتسببت الامراض المعدية والطفيلية في وفاة 43 في المئة من اجمالي الوفيات في الدول النامية. اما في الدول المتقدمة فكانت السبب في مقتل واحد في المئة عام 1997. وتضمن التقرير السنوي لمنظمة الصحة العالمية الارقام التالية حول الوفيات التي وقعت في عام 10997.

الامراض المعدية والطفيلية ـ تسببت في وفاة 17,3 مليون شخص ومنها.

الاصابات الرئوية الحادة 3,7 مليون ـ

الدرن (السل الرئوي 2,9 مليون ـ

الاسهال 2,5 مليون ـ

فيروس الاتش اي في المسبب للايدز 2,3 مليون.

الملاريا ما بين 1,5 و2,7 مليون.

امراض القلب والجهاز الدوري 15,3 مليون.

ومنها:

امراض القلب والسكتات 12 مليون.

السرطان 6,2 مليون.

ومنها:

سرطان الرئة 1,1 مليون.

قبل وبعد الولادة 3,6 مليون.

الامراض الجهاز التنفسي 2,9 مليون.

العنف والحوادث واسباب خارجية 1,2 مليون.

ومنها.

الانتحار 835 الفا.

حوادث العمل 330 الفا.

اسباب غير معروفة 4,1 مليون.

وفيما يلي مقارنة بين نسب الوفيات والاسباب في الدول المتقدمة والنامية.

اولا ـ الامراض المعدية والطفيلية.

واحد في المئة من اجمالي الوفيات في الدول المتقدمة.

43 في المئة من اجمالي الوفيات في الدول النامية.

ثانيا ـ امراض القلب والجهاز الدوري.

46 في المئة من اجمالي الوفيات في الدول المتقدمة.

24 في المئة من اجمالي الوفيات في الدول النامية.

ثالثا ـ السرطان.

21 في المئة من اجمالي الوفيات في الدول المتقدمة.

تسعة في المئة من اجمالي للوفيات في الدول النامية.

«تايتانيك» يغزو طهران

طهران ـ من كيانوش دوراني:

يغزو فيلم «تايتانيك» الذي يروي غرق السفينة المشؤومة مساء كل يوم المئات من منازل احياء طهران الراقية حيث بات ليوناردو دي كابريو نجم الفيلم معبود الكثير من المراهقات الايرانيات.

ويتناقل السكان سرا اشرطة الفيديو الرديئة النوعية نتيجة تسجيلها بطريقة غير شرعية ليصبح «تايتانيك» اكثر الافلام رواجا في ايران.

ويسيطر المصير المأساوي لركاب اكبر سفينة في العالم التي غرقت بعد اصطدامها بجبل جليد، على كل احاديث سكان الاحياء الراقية في شمال العاصمة الايرانية حيث يلقى فيلم المخرج جيمس ماكرون نجاحا كبيرا.

وامام تحمس الشباب خصوصا لفيلم «تايتانيك»، وافقت السلطات الثقافية على عرض نسخة من الفيلم في دار سينما بأحد احياء غرب العاصمة.

لكن عرض الفيلم علق بسبب شهر محرم الذي يعتبر شهر حداد لدى الشيعة.

وفي خطوة نادرة للغاية نشرت صحيفة «ايران» الحكومية السبت صفحة كاملة مخصصة «لاكبر كارثة بحرية» يشهدها القرن. وعنونت الصحيفة «سفينة تايتانيك التي لا تقهر غرقت في منتصف الليل» موضحة كيف انتهت افخم سفينة في العالم.

ونشرت الصحف والمجلات المتخصصة في السينما في الاسابيع الاخيرة مقالات عدة عن «النجاح العالمي» الذي لقيه الفيلم في الولايات المتحدة والعالم.

وقد اصبح ليوناردو دي كابريو (23 عاما) فارس احلام الاف المراهقات في طهران ولا تفارق صوره حقائب التلميذات.

«هل شاهدتم تايتانيك؟» بات السؤال الذي لا مفر منه خلال اللقاءات بين الاصدقاء والاجتماعات العائلية.

ويعتبر الشباب الايرانيون ان هذا الفيلم هو في المقام الاول قصة حب رائعة.

وتقول جيلا وهي مراهقة تمكنت من رؤية نسخة «مختصرة» عن الفيلم في مركز ابن سينا للثقافة في شمال غرب طهران «الفيلم سليم مثل قصة حب رائعة وحقيقية ولا يتخلله العنف».

ويثبت نجاح فيلم «تايتانيك» اهتمام الجمهور الايراني بالانتاج السينمائي الامريكي وعودة الافلام الامريكية بقوة الى ايران للمرة الاولى منذ الثورة الاسلامية العام 1979.

ويقول استاذ جامعي «منذ الثورة لم يثر اي فيلم مثل هذا الاهتمام لدى الشباب ولا سيما المراهقين».

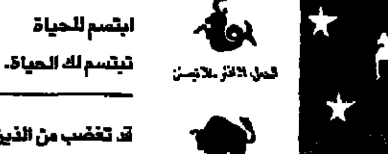
الاردن: حشرة مزعجة تغزو البيوت ليلا

■ عمان ـ «القدس العربي»: مع تزايد موجة الحر الخماسينية في الاردن اجتاحت منطقة الاغوار الشمالية حشرة صغيرة سوداء اللون غير معروفة، تجمع في تكوينها ما بين الذبابة والصرصور، وقال المزارعون ان هذه الحشرة الجديدة على المنطقة والغريبة تغزو المزارع والبيوت بكثافة في فترات الليل التي يفترض انها فترات باردة نسبيا بالمقارنة مع الحرارة في اوقات النهار، وتسبب مضايقات شديدة بسبب كثافة اعدادها وتجمعها في مزارع وبيوت المزارعين الفقراء.

ولا يعرف قسم الحشرات في وزارة الزراعة تكوين هذه الحشرة المجهولة، ولذلك تواجه عمليات مكافحتها صعوبة بالغة ويقول المزارعون انها حشرة مزعجة جدا، ولها رائحة كريهة جدا لا تطاق، وتظهر لاول مرة في منطقة الاغوار، التي تكثر فيها الحشرات في اوقات الصيف عادة.

وتتجمع هذه الحشرة بالالاف حول اي منطقة او اجهزة مثل في الليل، ولا تموت خلافا للفراشات، لكنها تبعث رائحة تضايق المواطنين، والغريب فيها ان المزارعين لا يشاهدونها مطلقا اثناء فترة النهار، حيث تظهر فقط في فترات الليل، وتتسرب هذه الحشرات لانوف الاطفال والنوام اثناء الليل، ولم يعرف بعد ما اذا كانت تسبب امراضا معينة.

كلام النجوم



ابتسم للحياة تبتسم لك الحياة.

قد تغضب من الذين يفهمون مقصدك.

من الضروري تنظيم وقتك للاستفادة من الفرص السانحة.

كرس قليلا من وقتك لتهتم بشؤونك الخاصة.

لا تمش عكس التيار ـ حاول مجاراة الاخرين.

احذر من الصفقات المالية الكبيرة حتى لا تتورط.

حاول ان تكون عاقلا ـ حتى لا تخسر كل شيء.

علاقات لك تبدو اكيدة ومليئة بالوعود.

ستجد نفسك تقدم الخدمات الكثيرة للناس.

الفرصة لا تأتي الا مرة واحدة فقط، فاغتنمها.

زيارة مفاجئة من صديق تحمل لك انباء سارة.

بناء علاقات مع الاخرين لا تحققها على حساب كرامتك.